

%و؟؟أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فضلنا بعضهم على بعض} قال: اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وكلم الله موسى تكليماً، وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كُن فيكون، وهو عبد الله وكلمته وروحه، وأتى داوود زبوراً، وأتى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وأخرج آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله {منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات} قال: كلم الله موسى، وأرسل محمداً إلى الناس كافة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر هو الشعبي {ورفع بعضهم درجات} قال: محمداً صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: أتعجبون؟ الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن المنذر عن الربيع بن خيثم قال لا أفضل على نبينا أحداً، ولا أفضل على إبراهيم خليل الرحمن أحداً.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات} يقول: من بعد موسى وعيسى.

وأخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده أبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، إذ أقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية "أتحب علياً؟ قال: نعم. قال: إنها ستكون بينكم هنية. قال: معاوية فما بعد ذلك يا رسول الله؟ قال: عفو الله ورضوانه. قال رضينا بقضاء الله ورضوانه، فعند ذلك نزلت هذه الآية {ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد}."

%أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم} في الزكاة والتطوع. وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال: يقال نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن، ونسخ شهر رمضان كل صوم. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: قد علم الله أن أناسا يتخالون في الدنيا وبشفع بعضهم لبعض، فأما يوم القيامة فلا خلة إلا خلة المتقين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار قال: الحمد لله الذي قال {والكافرون هم الظالمون} ولم يقل: والظالمون هم الكافرون. والله أعلم. وأخرج ابن جرير عن أبي مسلم. سمعت عليا يقول: لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم.

@ آية 255

%أخرج أحمد واللفظ له ومسلم وأبو داود وابن الضريس والحاكم والهيروني في فضائله عن أبي بن كعب "أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده أن لها لسانا وشفقتين تقدس الملك عند ساق العرش". وأخرج النسائي وأبو يعلى وابن حبان؟؟ وأبو الشيخ في العظمة والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي كعب: أنه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، قال: فسلمت فرد السلام فقلت: ما أنت؟! جني أم أنسي؟ قال: جني. قلت: ناولني يدك. فناولني فإذا يدها يدا كلب وشعره شعر كلب، فقلت: هكذا خلق الجن؟ قال: لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني. قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك. فقال له أبي: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية، آية الكرسي التي في سورة البقرة، من قالها حتى؟؟ يمسي أجير منا حتى يصبح، ومن قالها

حين يصبح أجير منا حتى يمسي. فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخبره، فقال: "صدق الخبيث". وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وأبو نعيم في المعرفة بسند رجاله ثقات عن ابن الأسقع البكري "أن النبي صلى الله عليه وسلم. جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم؟ فقال النبي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم} حتى انقضت الآية".

وأخرج أحمد وابن الضريس والهرابي في فضائله عن أنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. سأل رجلاً من أصحابه هل تزوجت؟ قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به. قال: أو ليس معك {قل هو الله أحد} (الإخلاص الآية 1)؟ قال: بلى. قال: ربيع القرآن، أليس معك {قل يا أيها الكافرون} (الكافرون الآية 1)؟ قال: بلى. قال: ربيع القرآن، أليس معك {إذا زلزلت} (الزلزال الآية 1)؟ قال: بلى. قال: ربيع القرآن، أليس معك {إذا جاء نصر الله} (الفتح الآية 1)؟ قال: بلى. قال: ربيع القرآن، أليس معك آية الكرسي؟ قال: بلى. قال: فتزوج".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى، ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد"

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أتدرون أي القرآن أعظم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} إلى آخر الآية".

وأخرج الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى".

وأخرج أبو الحسن محمد بن أحمد بن شمعون الواعظ في أماليه وابن النجار عن عائشة "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه أن ما في بيته ممحوق من البركة،

فقال: أين أنت من آية الكرسي، ما تليت على طعام ولا على أدام إلا أنمى الله بركة ذلك الطعام والأدام".

وأخرج الدرامي عن أيّفع بن عبد الله الكلاعي قال: قال رجل: يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: "آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال: فأي آية في كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: آخر سورة البقرة، فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله، ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه".

وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله قلوب الشاكرين، وأعمال الصديقين، وثواب النبيين، وبسط عليه يمينه بالرحمة، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت فيدخلها".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدهمس عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت، فإن مات دخل الجنة".

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن الضريس والطبراني والهروي في فضائله والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود أن أعظم آية في كتاب الله {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}.

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}.

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود قال: ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي.

وأخرج أبو عبيد في فضائله والدارمي والطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوة والبيهقي عن ابن مسعود قال: خرج رجل من الأنس، فلقية رجل من الجن فقال: هل لك أن تصارعني؟ فإن صرعتني علمت آية إذا قرأتها حين تدخل

بيتك لم يدخله شيطان، فصارعهُ فصرعه الأنسي. فقال:
تقرأ آية الكرسي، فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج
الشيطان له خبج كخبج الحمار. فقيل لابن مسعود: أهو
عمر؟ قال: من عسى أن يكون إلا عمر.
الخبج: الضراط.

وأخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال: قال
رجل: يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به. قال "اقرأ
آية الكرسي فإنه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك، حتى
الدويرات حول دارك".

وأخرج ابن مردويه والشيرازي في الألقاب والهروي في
فضائله عن ابن عمر. أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم
إلى الناس فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن،
وأعدلها، وأخوفها، وأرجاها؟ فسكت القوم. فقال ابن
مسعود: على الخير سقطت "سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

يقول: أعظم آية في القرآن {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}
وأعدل آية في القرآن {ان الله يأمر بالعدل والإحسان}
(النحل الآية 90) إلى آخرها، وأخوف آية في القرآن {فمن
يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}
(الزلزلة الآيتان 7_8) وأرجى آية في القرآن {قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله}
(الزمر الآية 53)."

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال "كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم. إذا قرأ آخر سورة البقرة، أو آية
الكرسي ضحك، وقال: إنهما من كنز الرحمن تحت العرش،
وإذا قرأ {من يعمل سوءاً يجز به} (النساء الآية 123)
استرجع واستكان".

وأخرج ابن الضريس ومحمد بن نصر والهروي في فضائله
عن ابن عباس قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا
سهل ولا جبل أعظم من سورة البقرة، وأعظم آية فيها آية
الكرسي.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف، أنه كان إذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي.

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب قال: سيد أي القرآن {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}.

وأخرج البيهقي عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره ودار جاره، وأهل دويرات حوله".

وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال: ما أرى رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبیت أبداً حتى يقرأ هذه الآية {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} ولو تعلمون ما هي، إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش، ولم يعطها أحد قبل نبيكم، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة، وفي وتري، وحين أخذ مضجعي من فراشي.

وأخرج أبو عبيد عن عبد الله بن رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب: "أبا المنذر أي آية في القرآن أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم! قال: أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم، قال: الله ورسوله أعلم! قال: أبا المنذر أي آية في كتاب الله عز وجل أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فقال: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} قال: فضرب صدره وقال: ليهنك العلم أبا المنذر".

وأخرج ابن راهويه في مسنده عن عوف بن مالك قال: جلس أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: "يا رسول الله أيما أنزل الله عليك أعظم؟ قال {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} حتى تختم".

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل قال: "ضم إلي رسول الله صلى الله

عليه وسلم تمر الصدقة، جعلته في غرفة لي، فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: هو عمل الشيطان فارصده، فرصدته ليلا، فلما ذهب هوى من الليل أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدنا من التمر فجعل يلتقمه، فشددت على ثيابي فتوسطته، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، يا عدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك، لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك - فعاهدني أن لا يعود. فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل أسيرك؟ فقلت: عاهدني أن لا يعود. فقال: إنه عائد فارصده، فرصدته الليلة الثانية، فصنع مثل ذلك، وصنعت مثل ذلك، فعاهدني أن لا يعود، فخليت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فقال: إنه عائد فارصده، فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك، وصنعت مثل ذلك، فقلت: يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة. فقال: إني ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين، ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان انفرتنا منها فوقعنا بنصيبين، ولا تقرأن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا، فإن خليت سبيلي علمتكمهما. قلت: نعم. قال: آية الكرسي، وآخر سورة البقرة {أمن الرسول} (البقرة الآية 285) إلى آخرها. فخليت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخبرته بما قال. فقال: صدق الخبيث وهو كذوب. قال: فكنت أقرؤهما بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا".

وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس {الله لا إله إلا هو} يريد الذي ليس معه شريك، فكل معبود من دونه فهو خلق من خلق لا يضررون ولا ينفعون، ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا {الحي} يريد الذي لا يموت {القيوم} الذي لا يبلى {لا تأخذه سنة} يريد النعاس {ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} يريد الملائكة مثل قوله {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى} (الأنبياء الآية 28) {يعلم ما بين أيديهم} يريد

من السماء إلى الأرض {وما خلفهم} يريد ما في السموات
{ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء} يريد مما أطلعهم
على علمه {وسع كرسيه السموات والأرض} يريد هو
أعظم من السموات السبع والأرضين السبع {ولا يؤده
حفظهما} يريد ولا يفوته شيء مما في السموات والأرض
{وهو العلي العظيم} يريد لا أعلى منه، ولا أعظم، ولا أعز،
ولا أجل، ولا أكرم.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي رحة يزيد بن عبيد
الساعي قال: "لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة، فقالوا: يا رسول
الله ادع ربك أن يغيثنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع ربك
إليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك هذا أنا
شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه، لا إله إلا هو
العظيم، وسع كرسيه السموات والأرض، فهي تئط من
عظمته وجلاله كما يئط الرجل الحديد!"

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان ومحمد بن نصر
والطبراني وأبو نعيم في الدلائل عن أبي أسيد الساعدي.
أنه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة، فكانت الغول تخالفه
إلى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه، فشكا ذلك إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "تلك الغول يا أبا أسيد،
فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها قل: بسم الله أحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت الغول: يا أبا أسيد
اعفني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا
أسرق تمرك، وأدلك على آية تقرؤها على بيتك فلا تخالف
إلى أهلك، وتقرؤها على إنائك فلا يكشف غطاؤه، فأعطته
الموثق الذي رضي به منها. فقالت: الآية التي أدلك عليها
هي آية الكرسي. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقص
عليه القصة، فقال: صدقت وهي كذوب".

وأخرج النسائي والرويانى في مسنده وابن حبان
والدارقطني والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ آية الكرسي

دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت".

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني وابن مردويه والهرودي في فضائله والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي أمامة يرفعه "قال: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور: سورة البقرة، وآل عمران، وطه، قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} وفي آل عمران (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (آل عمران الآية 2) وفي طه (وعنت الوجوه للحي القيوم) (طه الآية 111)".

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. نازلا على أبي أيوب في غرفة، وكان طعامه في سلة في المخدع، فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: تلك الغول فإذا جاءت فقل: عزم عليك

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 255... ..

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحي. فجاءت فقال لها أبو أيوب:: عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحي. فقالت: يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لا أعود، فتركها ثم قالت: هل لك أن أعلمك كلمات إذا قلتها لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد؟ قال: نعم. قالت: اقرأ آية الكرسي. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخبره. فقال: صدقت وهي كذوب

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان وأبو الشيخ في العظمة والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الدلائل عن أبي أيوب "أنه كان في سهوة له، فكانت الغول تجيء فتأخذ، فشكاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله. فجاءت فقال لها. فأخذها فقالت: إني لا أعود. فأرسلها فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فقال له: ما فعل أسيرك؟ قال: أخذتها فقالت: إني لا أعود فأرسلتها. فقال: إنها عائدة. فأخذها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تقول لا أعود، ويجيء النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول: ما فعل أسيرك؟ فيقول: أخذتها فتقول: لا أعود. فقال: إنها عائدة. فأخذها فقالت: أرسلني وأعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء. آية الكرسي. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: صدقت وهي كذوب".

وأخرج أحمد وابن الضريس والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر قال "قلت يا رسول الله: أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}."

وأخرج ابن السني عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: "من قرأ آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله".

وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى الأشعري مرفوعا "أوحى الله إلى موسى بن عمران: أن اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة، فإنه من يقرأها في دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين، ولسان الذاكرين، وثواب النبيين، وأعمال الصديقين، ولا يواظب على ذلك إلا نبي، أو صديق، أو عبد امتحنت قلبه بالإيمان، أو أريد قتله في سبيل الله. قال ابن كثير: منكر جدا".

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة قال: "قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} آية الكرسي".

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن أمه فاطمة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فاطمة، فيقرأ عندها آية الكرسي و {ان؟؟؟ ربكم الله} (الأعراف الآية 54) إلى آخر الآية، ويعوداها بالمعوذتين".

وأخرج الديلمي عن علي بن أبي طالب قال: ما أرى رجلا أدرك عقله في الإسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية {الله لا إله

{إلا هو الحي القيوم} ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يؤتها نبي قبلي. قال علي: فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى أقرأها".

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان لي تمر في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "إنك ستجد فيه غدا هرة فقل: أجيبني رسول صلي الله عليه وسلم فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت: أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتحولت عجوزا وقالت: أذكرك الله لما تركتني، فإني غير عائدة. فتركها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل الرجل؟ فأخبرته بخبرها. فقال: كذبت وهي عائدة. فقل لها: أجيبني رسول الله، فتحولت عجوزا. وقالت: أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني هذه المرة فإني غير عائدة. فتركها، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال كما قال لي، فعلت ذلك ثلاث مرات، فقالت لي في الثالثة: أذكرك الله يا أبا أيوب حتى أعلمك شيئا لا يسمعه شيطان فيدخل ذلك البيت فقلت: ما هو؟ فقالت: آية الكرسي لا يسمعا شيطان إلا ذهب، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: صدقت وإن كانت كذوبا".

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال: أصبت جنية فقالت لي: دعني ولك علي أن أعلمك شيئا إذا قلته لم يضرك منا أحد. قلت: ما هو؟ قال: آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "صدقت وهي كذوب".

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال "كنت مؤذى في البيت، فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت روزنة في البيت لنا، فقال: أرصده فإذا أنت عاينت شيئا فقل: أجيبني يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدت فإذا شيء قد تدلى من روزنة، فوثبت إليه وقلت: اخسأ يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخذته فتضرع

إلي، وقال لي :لا أعود. فأرسلته فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل أسيرك؟ فأخبرته بالذي كان فقال: أما إنه سيعود. ففعلت ذلك ثلاث مرات كل ذلك آخذه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي كان، فلما كانت الثالثة أخذته قلت: ما أنت بمفارقني حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشدني وتضرع إلي وقال: أعلمك شيئاً إذا قلت من ليلتك لم يقربك جان ولا لص، تقرأ آية الكرسي. فأرسلته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله ناشدني وتضرع إلي حتى رحمته، وعلمني شيئاً أقوله إذا قلت لم يقربني جن ولا لص. قال: صدق وإن كان كذوباً".

وأخرج البخاري وابن الضريس والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة قال "وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فأني محتاج وعلي عيال، ولي حاجة شديدة فخليت عنه، فأصبحت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا، فرحمته وخليت سبيله. قال: أما أنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فأني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته وخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله شكاً حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله، فقال: أما إنه قد كذبك وسيعود. فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود. فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} حتى تختم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ،

ولا يقربك شيطان، حتى تصبح. فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب".

وأخرج البيهقي في الدلائل عن بريدة قال: كان لي طعام فتبينت فيه النقصان، فكمنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه، فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت: إني امرأة كثيرة العيال لا أعود. فجاءت الثانية والثالثة، فأخذتها فقالت: ذرني حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا، إذا أويت إلى فراشك فاقراً على نفسك ومالك آية الكرسي. فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال "صدقت وهي كذوب".

وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن، لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسي".

وأخرج الدرامي والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "من قرأ (حم، المؤمن) إلى (إليه المصير)، وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح".

وأخرج البخاري في تاريخه وابن الضريس عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت آية الكرسي من تحت العرش".

و أخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان، والدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي".

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان وأبو الشيخ في العظمة عن ابن إسحق قال: خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له، فسمع فيه جلبة فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجان أصابتنا السنة، فأردت أن أصيب من ثمارهم فطيّبوه لنا. قال: نعم، ثم قال زيد بن ثابت: ألا تخبرنا بالذي يعيدنا منكم؟ قال: آية الكرسي.

و أخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيس وكان أول أمير كان على ايلياء قال: ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، أعظم من {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}. وأخرج ابن الضريس عن الحسن "أن رجلا مات أخوه فرآه في المنام فقال: أخي أي الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن. قال: فأي القرآن؟ قال: آية الكرسي {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} ثم قال: ترجون لنا شيئاً؟ قال: نعم. قال: إنكم تعملون ولا تعلمون، وإنا نعلم ولا نعمل.

وأخرج ابن الضريس عن قتادة قال: من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه وكل به ملكين يحفظانه حتى يصبح.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس. أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟ قال: اتقوا لله. فناداه ربه: يا موسى سألوكم هل ينام ربك، فخذ زجاجتين في يديك فقم الليل، ففعل موسى فلما ذهب من الليل ثلث نعس فوقع لركبتيه ثم انتعش فضبطهما، حتى إذا كان آخر الليل نعس فسقطت الزجاجتان فانكسرتا، فقال: يا موسى لو كنت أنام لسقطت السموات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك، وأنزل الله على نبيه آية الكرسي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {الحي} قال: حي لا يموت {القيوم} قيم على كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه.

وأخرج آدم ابن أبي إياس وابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله {القيوم} قال: القائم على كل شيء.

وأخرج ابن أبي حاتم والحسن قال {القيوم} الذي لا زوال له.

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن قتادة قال {الحي} الذي لا يموت و {القيوم} القائم الذي لا بديل له.

وأخرج آدم بن أبي إياس وابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله {القيوم} قال: القائم على كل شيء.

وأخرج ابن أبي حاتم والحسن قال {القيوم} الذي لا زوال له.

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن قتادة قال {الحي} الذي لا يموت و {القيوم} القائم الذي لا بديل له.

وأخرج آدم بن أبي إياس وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله {لا تأخذه سنة ولا نوم} قال: السنة النعاس، والنوم هو النوم.

وأخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطبستي في مسائله عن ابن عباس.

أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله {لا تأخذه سنة} قال: السنة الوسنان الذي هو نائم وليس بنائم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

ولا سنة طوال الدهر تأخذه * ولا ينام وما في أمره فند
و أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال: السنة النعاس، والنوم الاستثقال.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن السدي قال: السنة ريح النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان.

و أخرج ابن أبي حاتم عن عطية {لا تأخذه سنة} قال :لا يفتقر.

وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله {من ذا الذي يشفع عنده} قال: من يتكلم عنده إلا بإذنه.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله {يعلم ما بين أيديهم} قال: ما مضى من الدنيا {وما خلفهم} من الآخرة.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {يعلم ما بين أيديهم} ما قدموا من أعمالهم {وما خلفهم} ما أضاعوا من أعمالهم.

وأخرج ابن جرير عن السدي {ولا يحيطون بشيء من علمه} يقول :لا يعلمون بشيء من علمه {إلا بما شاء} هو أن يعلمهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس {وسع كرسیه السموات والأرض} قال: كرسیه علمه، ألا ترى إلى قوله {ولا يؤده حفظهما}.

وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله {وسع كرسیه السموات والأرض} قال "كرسیه موضع قدمه، والعرش لا يقدر قدره".

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه والخطيب والبيهقي عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الأشعري قال: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرجل. قلت: هذا على سبيل الاستعارة - تعالى الله عن التشبيه - و يوضحه ما أخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: كرسیه الذي يوضع تحت العرش الذي تجعل الملوك عليه أقدامهم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لو أن السموات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته - يعني الكرسي - إلا بمنزلة الحلقة في المفازة.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ذر "أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال: يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضين السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة".

(يتبع...)

@(تابع... 2): آية 255... ..

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي عاصم في السنة والزار وأبو يعلى وابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة عن عمر "أن امرأة أتت

النبى صلى الله عليه وسلم. فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإن له أطيطا كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله، ما يفضل منه أربع أصابع.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن علي مرفوعاً "الكرسي لؤلؤ، والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون".

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك قال: الكرسي تحت العرش.

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال: الكرسي بالعرش ملتصق، والماء كله في جوف الكرسي.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي عن مجاهد قال: ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة بأرض فلاة، وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: إن السموات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش.

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله ما المقام المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله على كرسيه يئط منه كما يئط الرجل الجديد من تضايقه، وهو كسعة ما بين السماء والأرض.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الحسن يقول: الكرسي هو العرش.

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. في قوله {الله لا إله إلا هو الحي القيوم...} الآية. قال: أما قوله {القيوم} فهو القائم، وأما

{السنة؟؟} فهي ریح النوم التي تأخذ في الوجه فينعس الإنسان، وأما {ما بين أيديهم} فالدنيا {وما خلفهم} الآخرة، وأما {لا يحيطون بشيء من علمه} يقول لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء هو يعلمهم؟؟، وأما {وسع كرسيه السموات والأرض} فإن السموات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه، وأما {لا يؤده} فلا يثقل عليه.

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن أبي مالك في قوله {وسع كرسيه السموات والأرض} قال: إن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها عليها أربعة من الملائكة، لكل واحد منهم أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، والله واضع كرسيه على العرش. قال البيهقي: هذا إشارة إلى كرسيين. أحدهما تحت العرش، والآخر موضوع على العرش.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا يؤده حفظهما} يقول لا يثقل عليه.

وأخرج الطوسي في مسائله عن ابن عباس. أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {ولا يؤده حفظهما} قال: لا يثقله. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الشاعر:

يعطي المئين ولا يؤده حملها * محض الضرائب ماجد الأخلاق

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا يؤده} قال: لا يكرثه.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال {العظيم} الذي قد كمل في عظمته.

وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس {الله لا إله إلا هو} يريد الذي ليس معه شريك، فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضررون ولا ينفعون، ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا {الحي} يريد الذي لا يموت {القيوم} الذي لا يبلى {لا تأخذه سنة} يريد النعاس {ولا نوم من ذا الذي

يشفع عنده إلا بإذنه { يريد الملائكة، مثل قوله (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى). {يعلم ما بين أيديهم} يريد من السماء إلى الأرض {وما خلفهم} يريد ما في السموات {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء} يريد مما أطلعهم على علمه {وسع كرسيه السموات والأرض} يريد هو أعظم من السموات السبع والأرضين السبع {ولا يؤده حفظهما} يريد لا يفوته شيء مما في السموات والأرض {وهو العلي العظيم} يريد لا أعلى منه ولا أعز، ولا أجل ولا أكرم.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمى قال "لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة فقالوا: يا رسول الله ادع ربك أن يغيثنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع ربك إليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك هذا أنا شفعت إلى

ربي، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟ إلا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض، فهي تتط من عظمته وجلاله كما يتط الرجل الجديد".

@ آية 256

%أخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبه وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا لا ندع أبناءنا. فأنزل الله لإكراه في الدين{.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن جبير في قوله لإكراه في الدين} قال: نزلت في الأنصار خاصة. قلت: خاصة، كانت المرأة منهم إذا كانت نزورة أو مقلاة تنذر: لئن ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود تلتمس بذلك طول بقاءه، فجاء الإسلام وفيهم منهم، فلما أجليت النضير قالت الأنصار: يا رسول

الله أبنائنا وإخواننا فيهم، فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. { فنزلت لا إكراه في الدين } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قد خير أصحابكم فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم، فأجلوهم معهم".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد، فتتذر إن عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم، فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم، فقالوا: إنما جعلناهم على دينهم، ونحن نرى أن دينهم أفضل من ديننا، وإن الله جاء بالاسلام فلنكرهناهم، فنزلت لا إكراه في الدين } فكان فصل ما بينهم إجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير، فلحق بهم من لم يسلم، وبقي من أسلم.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة فثبتوا على دينهم، فلما جاء الإسلام أراد أهلوههم أن يكرهوهم على الإسلام، فنزلت لا إكراه في الدين }.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد قال "كانت النضير أرضت رجلا من الأوس، فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإجلائهم قال أبنائهم من الأوس: لنذهب معهم ولندين دينهم، فمنعهم أهلوههم وأكرهوهم على الإسلام، ففيهم نزلت هذه الآية لا إكراه في الدين }".

وأخرج ابن جرير عن الحسن. أن ناسا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير، فلما أجلوا أراد أهلوههم أن يلحقوهم بدينهم، فنزلت لا إكراه في الدين }.

وأخرج ابن إسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله لا إكراه في الدين } قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلا مسلما، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا أستكرههما فإنهما قد أبا إلا النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك.

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيدة "أن رجلا من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينة في نفر من أهل دينهم يحملون الطعام، فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال: والله لا أدعهما حتى يسلما، فأبيا أن يسلما، فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله لإكراه في الدين... { الآية. فحلى سبيلهما".

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله { لإكراه في الدين } قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له أبو الحصين، كان له ابنان، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا، فرجعا إلى الشام معهم، فأتى أبوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ابني تنصرا وخرجا فاطلبهما؟ فقال { لإكراه في الدين } ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب، وقال: أبعدهما الله، هما أول من كفر، فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهما، فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...) (النساء الآية 65) الآية. ثم نسخ بعد ذلك { لإكراه في الدين } وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس { لإكراه في الدين } قال: وذلك لما دخل الناس في الإسلام، وأعطى أهل الكتاب الجزية.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كانت العرب ليس لها دين، فأكرهوا على الدين بالسيف، قال: ولا يكره اليهود ولا النصارى والمجوس إذا أعطوا الجزية.

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله { لإكراه في الدين } قال لا يكره أهل الكتاب على الإسلام.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وسق الرومي قال: كنت مملوكا لعمر بن

الخطاب، فكان يقول لي: أسلم فإنك لو أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين، فإني لا أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم، فأبيت عليه فقال لي: {لا إكراه في الدين}. وأخرج النحاس عن أسلم. سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: أسلمي تسلمي، فأبت فقال عمر: اللهم اشهد ثم تلا {لا إكراه في الدين}.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى في قوله {لا إكراه في الدين} قال: نسختها (جاهد الكفار والمنافقين) (التوبة الآية 73).

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حميد الأعرج. أنه كان يقرأ {قد تبين الرشد} وكان يقول: قراءتي على قراءة مجاهد. وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال {الطاغوت} الشيطان. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله. أنه سئل عن الطواغيت قال: هم كهان تنزل عليهم الشياطين. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال {الطاغوت} الكاهن. وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال {الطاغوت} الساحر. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال {الطاغوت} الشيطان في صورة الإنسان، يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال {الطاغوت} ما يعبد من دون الله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {فقد استمسك بالعروة الوثقى} قال لا إله إلا الله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله {فقد استمسك بالعروة الوثقى} قال: القرآن.

وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {بالعروة الوثقى} قال: الإيمان. ولفظ سفيان قال: كلمة الإخلاص.

وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن سلام قال "رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض

وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة فقيل لي: اصعد عليه فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة فاستيقظت وهي في يدي، فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت على الإسلام حتى تموت". وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر، فإنهما جبل الله الممدود، فمن استمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها". وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: القدر نظام التوحيد، فمن كفر بالقدر كان كفره بالقدر نقصا للتوحيد، فإذا وحد الله وأمن بالقدر فهي العروة الوثقى. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل. أنه سئل عن قوله { لا انفصام لها } قال: لا انقطاع لها دون دخول الجنة.

@ آية 257

%أخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في قوله {الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور} قال: هم قوم كانوا كفروا بعبسى فأمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم {و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} قال: هم قوم آمنوا بعبسى، فلما بعث محمد كفروا به.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ومقسم. مثله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {يخرجهم من الظلمات إلى النور} يقول: من الضلالة إلى الهدى. وفي قوله {يخرجونهم من النور إلى الظلمات} يقول: من الهدى إلى الضلالة.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: الظلمات الكفر، والنور الإيمان.

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال: ما كان فيه الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد قال: يبعث أهل الأهواء وتبعث الفتن، فمن كان هواه الإيمان كانت فتنه بيضاء مضيئة، ومن كان هواه الكفر كانت فتنه سوداء مظلمة، ثم قرأ هذه الآية. والله أعلم.

@آية 258

%أخرج الطيالسي وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: الذي حاج إبراهيم في ربه هو نمرود بن كنعان. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والربيع والسدي. مثله. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن زيد بن أسلم، أن أول جبار كان في الأرض نمرود، وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام، فخرج إبراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار، فإذا مر به ناس قال: من ربكم؟ قالوا له: أنت. حتى مر به إبراهيم فقال: من ربك؟ قال: الذي يحيي ويميت. قال: أنا أحيي وأميت. قال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب. فبهت الذي كفر فرده بغير طعام، فرجع إبراهيم إلى أهله فمر على كتيب من رمل أعفر فقال: ألا أخذ من هذا فأتي به أهلي فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم؟ فأخذ منه فأتى أهله، فوضع متاعه ثم نام، فقامت امرأته إلى متاعه ففتحته فإذا هو باجود طعام رآه أحد، فصنعت له منه فقربته إليه، و كان عهده بأهله أنه ليس عندهم طعام فقال: من أين هذا؟! قالت من الطعام الذي جئت به. فعرف أن الله رزقه فحمد الله.

ثم بعث الله إلى الجبار ملكا أن آمن بي وأنا أتركك على ملكك، فهل رب غيري؟ فأبى، فجاءه الثانية فقال له ذلك فأبى عليه، ثم أتاه الثالثة فأبى عليه فقال له الملك: فاجمع جموعك إلى ثلاثة أيام، فجمع الجبار جموعه، فأمر الله الملك ففتح عليه بابا من البعوض، فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها، فبعثها الله عليهم فأكلت شحومهم وشربت دماءهم، فلم يبق إلا العظام، والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء، فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره، فمكث أربعمئة سنة يضرب رأسه بالمطارق،

وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه، وكان جباراً أربعمئة سنة فعذبه الله أربعمئة سنة كملكه، ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحاً إلى السماء، فأتى الله بنيانه من القواعد.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله { ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم } قال: نمرود بن كنعان، يزعمون أنه أول من ملك في الأرض، أتى برجلين قتل أحدهما وترك الآخر. فقال: أنا أحيي وأميت. قال: أستحيي: أترك من شئت، وأميت: أقتل من شئت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: كنا نحدث أنه ملك يقال له نمرود بن كنعان، وهو أول ملك تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل، ذكر لنا أنه دعا برجلين فقتل أحدهما واستحيا الآخر، فقال: أنا أستحيي من شئت وأقتل من شئت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله { قال أنا أحيي وأميت } قال: أقتل من شئت، وأستحيي من شئت، أدعه حياً فلا أقتله، وقال: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال: لما خرج إبراهيم من النار أدخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه، فكلمه وقال له: من ربك؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت. قال نمرود: أنا أحيي وأميت، أنا أدخل أربعة نفر بيتاً فلا يطعمون ولا يسقون حتى إذا هلكوا من الجوع أطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا وتركنا اثنين فماتا، فعرف إبراهيم أنه يفعل ذلك قال له: فإن ربي الذي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر وقال: إن هذا إنسان مجنون فأخرجوه، ألا ترون أنه من جنونه اجتراً على آلهتكم فكسرها، وأن النار لم تأكله، وخشي أن يفتضح في قومه.

وأخرج أبو الشيخ عن السدي { والله لا يهدي القوم الظالمين } قال: إلى الإيمان.

% أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب في قوله {أو كالذي مر على قرية} قال: خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب، فمر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ثم بعثه، فأول ما خلق منه عيناه، فجعل ينظر إلى عظامه وينظم بعضها إلى بعض، ثم كسيت لحما، ثم نفخ فيه الروح ف قيل له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما أو بعض يوم. قال: بل لبثت مائة عام، فأتى مدينته وقد ترك جارا له اسكافا شابا، فجاء وهو شيخ كبير.

وأخرج إسحق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن عبد الله بن سلام: أن عزيرا هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن عباس: أن عزير بن سروخا هو الذي فيه قال الله في كتابه {أو كالذي مر على قرية} الآية.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة وقتادة وسليمان بن بريدة والضحاك والسدي مثله.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب يزيد بعضهم على بعض. أن عزيرا كان عبدا صالحا حكيما، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف انتهى إلى خربة حين قامت الظهيرة أصابه الحر، فدخل الخربة وهو على حمار له،

فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب، فنزل في ظل تلك الخربة، وأخرج قصعة معه، فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة، ثم أخرج خبزا يابساً معه فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله، ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط، فنظر سقف تلك البيوت ورأى منها ما فيها وهي قائمة على عرشها وقد باد أهلها، ورأى عظاما بالية فقال: {أنى يحيي هذه الله بعد موتها!} فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجبا. فبعث الله ملك الموت فقبض روحه، فأماته الله مائة عام، فلما أتت عليه

مائة عام وكان فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث، فبعث الله إلى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل به، وعينه لينظر بهما فيعقل كيف يحيي الله الموتى، ثم ركب خلقه وهو ينظر، ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد، ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل، فاستوى جالسا فقال له الملك: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما وذلك أنه كان نام في صدر النهار عند الظهيرة، وبعث في آخر النهار والشمس لم تغب. فقال: أو بعض يوم، ولم يتم لي يوم.

فقال له الملك: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك، يعني الطعام الخبز اليابس، وشرابه العصير الذي كان اعتصر في القصة، فإذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس، فذلك قوله {لم يتسنه} يعني لم يتغير، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله، فكأنه أنكر في قلبه. فقال له الملك: أنكرت ما قلت لك انظر إلى حمارك. فنظر فإذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة، فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبها الملك وعزير ينظر إليه، ثم ألبسها العروق والعصب، ثم كساها اللحم، ثم أنبت عليها الجلد والشعر، ثم نفخ فيه الملك، فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقا، فذلك قوله {وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما} يعني انظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضها في أوصالها، حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم، ثم انظر كيف نكسوها لحما {فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير} من أحياء الموتى وغيره. قال فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس، وأنكر الناس، وأنكر منازلها، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفتة وعقلته فقال لها عزير: يا هذه أهذا منزل عزير؟ قالت: نعم، وبكت وقالت: ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس. قال: فإني أنا عزير.

قالت: سبحان الله! فإن عزيزا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر. قال: فإني أنا عزيز، كان الله أماتي مائة سنة ثم بعثني. قالت: فإن عزيزا كان رجلا مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله أن يرد علي بصري حتى أراك، فإن كنت عزيزا عرفتكَ. فدعا ربه ومسح يده علي عينيهِما؟؟ فصحتا، وأخذ بيدها فقال: قومي بإذن الله، فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت فقالت: أشهد أنك عزيز. فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أديتهم ومجالسهم

وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة، وبنو بنيه شيوخ في المجلس، فنادتهم فقالت: هذا عزيز قد جاءكم. فكذبوها فقالت: أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربه فرد علي بصري وأطلق رجلي، وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه، فنهض الناس فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء بين كتفيه، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزيز! فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزيز، وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا.

وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزيز، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة، وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب، فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة، فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه، فتذكر التوراة فجددها لبني إسرائيل، فمن ثم قالت اليهود: عزيز ابن الله للذي كان من أمر الشهابين، وتجديده للتوراة، وقيامه بأمر بني إسرائيل، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل، والقرية التي مات فيها يقال لها سابرا أباد، قال ابن عباس: فكان كما قال الله {و لنجعلك آية للناس} يعني لبني إسرائيل، وذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ وهو شاب، لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شابا كهيته يوم مات.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير في قوله {أو كالذي مر على قرية} قال: كان نبيا اسمه أورميا.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال: إن أرميا لما خرب بيت المقدس وحرق الكتب، وقف في ناحية الجبل فقال: {أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟} فأماته الله مائة عام ثم بعثه وقد عمرت على حالها الأول، فجعل ينظر إلى العظام كيف يلتئم بعضه إلى بعض، ثم نظر إلى العظام تكسى عسبا ولحما {فلما تبين له قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير} فقال: انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وكان طعامه تينا في مكتل، وقله فيها ماء.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله {أو كالذي مر على قرية} قال: القرية بيت المقدس مر بها عزيز بعد أن خربها بختنصر.

وأخرج عن قتادة والضحاك والربيع. مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن سليمان السيارى. سمعت رجلا من أهل الشام يقول: إن الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه اسمه حزقيل بن بوزا.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال: كان أمر عزيز وبختنصر في الفترة.

وأخرج إسحق وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح قال: كان أمر عزيز بين عيسى ومحمد.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال: كانت قصة عزيز وبختنصر بين عيسى وسليمان.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله {خاوية} قال: خراب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة {خاوية} قال: ليس فيها أحد.

وأخرج عن الضحاك {على عروشها} قال: سقوفها.

وأخرج ابن جرير عن السدي {خاوية على عروشها} قال: ساقطة على سقوفها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {أنى يحيي هذه الله بعد موتها} قال: أنى تعمر هذه بعد خرابها.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن الحسن في قوله {فأماته الله مائة عام ثم بعثه} قال: ذكر لنا أنه أميت ضحوة وبعث حين سقطت الشمس قبل أن تغرب، وأن أول ما خلق الله منه عيناه، فجعل ينظر بهما إلى عظم كيف يرجع إلى مكانه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لبثت يوماً ثم التفت فرأى بقية الشمس، فقال: أو بعض يوم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: كان طعامه الذي معه سلة من تين، وشرابه زق من عصير.

وأخرج عن مجاهد قال: طعامه سلة تين، وشرابه دن خمر. وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر من طرق عن ابن عباس في قوله {لم يتسنه} قال: لم يتغير.

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس. أن نافع ابن الأزرق سأله عن قوله {لم يتسنه} قال: لم تغيره السنون. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

طاب منه الطعم والريح معا * لن تراه يتغير من أسن
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {لم يتسنه} قال: لم ينتن.

وأخرج ابن راهويه في مسنده وأبو عبيد في الفضائل وعبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن هانئ البربري مولى عثمان قال: لما كتب عثمان المصاحف شكوا في ثلاث آيات، فكتبوها في كتف شاة وأرسلوني بها إلى أبي بن كعب و زيد بن ثابت، فدخلت عليهما فناولتها أبي بن كعب، فقرأها فوجد فيها لا تبديل للخلق ذلك الدين القيم) فمحا بيده أحد اللامين و كتبها لا تبديل لخلق الله (الروم الآية 30).

ووجد فيها (انظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنن) فمحا النون و كتبها {لم يتسنه}.

وقرأ فيها (فأمهل الكافرين) فمحا الألف و كتبها (فمهل)
(الطارق الآية 17). و نظر فيها زيد بن ثابت، ثم انطلقت بها
إلى عثمان فأثبتوها في المصاحف كذلك.

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري عن
هائئ قال: كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت، فقال
زيد: سله عن قوله (لم يتسنن) أو { لم يتسنه } فقال
عثمان: اجعلوا فيها هاء.

وأخرج سفيان بن عيينه وابن أبي حاتم عن عكرمة في
قوله { و لنجعلك آية للناس } قال: كان يوم بعث ابن مائة
وأربعين شابا، و كان ولده أبناء مائة سنة و هم شيوخ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود. مثله.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله
{ كيف ننشزها } قال: نخرجها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله { لم يتسنه }
قال: لم يفسد بعد مائة حول، والطعام والشراب يفسد في
أقل من ذلك { وانظر إلى العظام كيف ننشزها } يقول:
نشخصها عضوا عضوا.

وأخرج الحاكم و صححه عن زيد بن ثابت. أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم. قرأ { كيف ننشزها } بالزاي.

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده
وعبد بن حميد وابن المنذر عن زيد بن ثابت أنه قرأ { كيف
ننشزها } بالزاي، وأن زيد أعجم عليها في مصحفه.

وأخرج مسدد عن أبي بن كعب أنه قرأ { كيف ننشزها }
أعجم الزاي.

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد من طرق
عن ابن عباس أنه كان يقرأ (نشرها) بالراء.

وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح أنه قرأ (نشرها)
بالراء.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن. مثله.

وأخرج ابن جرير عن السدي { كيف ننشزها } قال: نحركها.

وأخرج عن ابن زيد { كيف ننشزها } قال: نحبيها.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ { فلما تبين له قال أعلم } قال: إنما قيل له ذلك.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ { قال أعلم } ويقول: لم يكن بأفضل من إبراهيم، قال الله (وأعلم ان؟؟ الله).

وأخرج ابن جرير عن هارون قال: في قراءة ابن مسعود "قيل اعلم ان الله" على وجه الأمر.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (قيل أعلم).

@آية 260

% أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال: إن إبراهيم مر برجل ميت زعموا أنه حبشي على ساحل البحر، فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتيه فتأكل منه، والطير تقع عليه فتأكل منه. فقال إبراهيم عند ذلك: رب هذه دواب البحر تأكل من هذا، وسباع الأرض والطير، ثم تميت هذه فتبلي، ثم تحيها فأرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أولم تؤمن يا إبراهيم أني أحيي الموتى؟ قال: بلى يا رب ولكن ليطمئن قلبي. يقول: لأرى من آياتك وأعلم أنك قد أجبتني. فقال الله: خذ أربعة من الطير فصنع ما صنع، والطير الذي أخذه: ورال؟؟، وديك، وطاوس، وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى أربعة أجبل، فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، وهو قوله {ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا} ثم تنحى ورؤوسهما تحت قدميه، فدعا باسم الله الأعظم، فرجع كل نصف إلى نصفه وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس إلى قدمه تريد رؤوسها بأعناقها، فرفع قدمه فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت {واعلم أن الله عزيز} يقول: مقتدر على ما يشاء {حكيم} يقول: محكم لما أراد. الرال فرخ النعام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة. نحوه. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج عن ابن عباس قال: بلغني أن إبراهيم بينا هو يسير على الطريق إذا هو بجيفة حمار

عليها السباع والطيير قد تمزق لحمها وبقي عظامها، فوقف فعجب ثم قال: رب قد علمت لتجمعنها من بطون هذه السباع والطيير، رب أرني كيف يحيي الموتى، قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليس الخبر كالمعاينة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، وذلك مما لقي من قومه من الأذى، فدعا به عند ذلك مما لقي منهم من الأذى فقال: رب أرني كيف يحيي الموتى.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت أن يأذن له فيبشر إبراهيم بذلك فأذن له، فأتى إبراهيم ولبس في البيت؟؟، فدخل داره وكان إبراهيم من غير الناس إذا خرج أغلق الباب، فلما جاء وجد في بيته رجلاً ثار إليه لياخذه، وقال له: من أذن لك أن تدخل داري؟ قال ملك الموت: أذن لي رب هذه الدار. قال إبراهيم: صدقت، وعرف أنه ملك الموت. قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلاً. فحمد الله وقال: يا ملك الموت أرني كيف تقبض أرواح الكفار؟ قال: يا إبراهيم لا تطيق ذلك. قال: بلى. قال: فأعرض، فأعرض إبراهيم ثم نظر فإذا هو برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار، ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار، فغشي على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى. فقال: يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند موته من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه، فأرني كيف تقبض أرواح المؤمنين؟ قال: فأعرض، فأعرض إبراهيم ثم التفت، فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجهاً، وأطيبه ريحاً، في ثياب بيض. قال: يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قررة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه. فانطلق ملك الموت وقام إبراهيم يدعو ربه يقول: رب أرني كيف يحيي الموتى حتى أعلم أنني خليلك. قال: أولم تؤمن؟ يقول: تصدق بأني خليلك. قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن سعيد بن جبير في قوله {ولكن ليطمئن قلبي} قال: بالخلة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله {ولكن ليطمئن قلبي} يقول: أعلم أنك تجيئني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن مجاهد وإبراهيم {ليطمئن قلبي} قال: لأزداد إيمانا إلى إيماني.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: {رب أرني كيف تحيي الموتى. قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي}. ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أيوب في قوله {ولكن ليطمئن قلبي} قال: قال ابن عباس: ما في القرآن آية أرجى عندي منها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس.

أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: قول الله (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله...) (الزمر الآية 53) الآية. فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله لإبراهيم {أولم تؤمن قال بلى} فرضي من إبراهيم بقوله بلى، فهذا لما يعترض في الصدور ويوسوس به الشيطان.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حنش عن ابن عباس {فخذ أربعة من الطير} قال: الغرنوق، والطاوس، والديك، والحمامة. الغرنوق الكركي.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: الأربعة من الطير: الديك، والطاوس، والغراب، والحمام.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس {فصرهن} قال: قطعهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {فصرهن} قال: هي بالنبطية شققهن. وأخرج ابن جرير عن عكرمة {فصرهن} قال: بالنبطية قطعهن.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {فصرهن} قال: هذه الكلمة بالحبشية يقول: قطعهن واخبط دماءهن وريشهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {فصرهن} قال: أوثقهن ذبحهن.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء، قيل: وما فيه من الرومية؟ قال {فصرهن} يقول: قطعهن.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق أبي جمرة عن ابن عباس {فصرهن إليك} قال: قطع أجنحتهن ثم اجعلهن أرباعاً، ربعاً ههنا وربعاً ههنا في أرباع الأرض {ثم ادعهن يأتينك سعياً} قال: هذا مثل كذلك يحيي الله الموتى مثل هذا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: أمر أن يأخذ أربعة من الطير فيذبهن، ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن، ثم يجزئهن على أربعة أجبل.

وأخرج ابن جرير عن عطاء {فصرهن إليك} اضممهن إليك. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق طاووس عن ابن عباس قال: وضعهن على سبعة أجبل، وأخذ الرؤوس بيده فجعل ينظر إلى القطرة تلقى القطرة، والريشة تلقى الريشة، حتى صرن أحياء ليس لهن رؤوس، فجئن إلى رؤوسهن فدخلن فيها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد {ثم ادعهن} قال: دعاهن باسم إله إبراهيم تعالىن.

وأخرج ابن أبي جرير عن الربيع في قوله {يأتينك سعياً} قال: شدا على أرجلهن.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال: أخذ ديكا، وطاووسا، وغرابا، وحماما، فقطع رؤوسهن وقوائمهن وأجنحتهن، ثم أتى الجبل فوضع عليه لحما ودما وريشا، ثم فرقه على أربعة أجيال، ثم نودي: أيتها العظام المتمزقة، واللحوم المتفرقة، والعروق المتقطعة، اجتمعن يرد الله فيكن أرواحكن. فوثب العظم إلى العظم، وطارت الريشة إلى الريشة، وجرى الدم إلى الدم، حتى رجع إلى كل طائر دمه ولحمه وريشه، ثم أوحى الله إلى إبراهيم: إنك سألتني كيف أحيي الموتى، وإني خلقت الأرض وجعلت فيها أربعة أرواح: الشمال، والصابا، والجنوب، والدبور، حتى إذا كان يوم القيامة نفخ نفخ في الصور، فيجتمع من في الأرض من القتلى والموتى كما اجتمعت أربعة أطياف من أربعة جبال، ثم قرأ (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) (لقمان الآية 28).

وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن في قوله {رب أرني كيف يحيي الموتى} قال: إن كان إبراهيم لموقنا أن الله يحيي الموتى ولكن لا يكون الخبر كالعيان، إن الله أمره أن يأخذ أربعة من الطير فيذبهن وينتفهن، ثم قطعهن أعضاء أعضاء، ثم خلط بينهن جميعا، ثم جزأهن أربعة أجزاء، ثم جعل على كل جبل منهن جزءا، ثم تنحى عنهن فجعل يعدو كل عضو إلى صاحبه حتى استوين كما كن قبل أن يذبهن، ثم أتينه سعيا.

وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله {فصرهن إليك} قال: يقول: انتف ريشهن ولحومهن ومزقهن تمزيقا. وأخرج البيهقي عن عطاء قال: يقول: شققهن ثم اخلطهن. @ آية 261

% أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة} الآية. قال: فذلك سبعمئة حسنة. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: هذا لمن أنفق في سبيل الله فله أجره سبعمئة مرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {والله واسع عليم} قال: واسع أن يزيد في سعته، عالم بمن يزيده. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال: "كان من بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ورابط معه في المدينة ولم يذهب وجهها إلا باذنه كانت له الحسنة بسبعمئة ضعف، ومن بايع على الإسلام كانت الحسنة له عشر أمثالها".

وأخرج ابن ماجه عن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ح؟؟؟.

وأخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمئة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمئة ألف درهم، ثم تلا هذه الآية {والله يضاعف لمن يشاء}."

وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم "النفقة في سبيل الله تضاعف سبعمئة ضعف".

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود "أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك بها يوم القيامة سبعمئة ناقة، كلها مخطومة".

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمئة ضعف".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الأعمال عند الله سبعة: عملان موجبان، وعملان أمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبعمئة، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله. فأما الموجبان، فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا

وجبت له الجنة، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بمثلها، ومن هم بحسنة جزي بمثلها، ومن عمل حسنة جزي عشرا، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبعمئة والدينار بسبعمئة، والصيام لله لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل.

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة، كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد. قيل: يا رسول الله النفقة؟ قال: النفقة على قدر ذلك.

قال عبد الرحمن: فقلت لمعاذ: إنما النفقة بسبعمئة ضعف؟ فقال معاذ: قل فهمك، إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون في أهلهم غير غزاة، فإذا غزوا وأنفقوا خبا لله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم، فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون".

وأخرج الحاكم وصححه عن عدي بن حاتم "أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل؟ قال: خدمة عبد في سبيل الله، أو ظل فسطاط أو طروقة فحل في سبيل الله".

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، أو منحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله".

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا".

وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عمر بن الخطاب "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من جهز غازيا في سبيل الله

فله مثل أجره، ومن خلف غازيا في أهله بخير وأنفق على أهله كان له مثل أجره".

وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل، ثم قال للقاعد: أيكم خلف الخارج في أهله فله مثل أجره".

وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن سهل بن حنيف "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أعان مجاهدا في سبيل الله، أو غارما في عسرتة، أو مكاتبا في رقبته، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله".

وأخرج ابن أبي حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أظلم رأس غاز أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره، ومن بنى مسجدا لله يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة".

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن صعصعة بن معاوية قال: قلت لأبي ذر حدثني. قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ما من عبد مسلم ينفق من ماله زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن كانت رحالا فرحلين، وإن كانت إبلا فبعيرين، وإن كانت بقرا فبقرتين".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة} الآية. قال: نفقة الحج والجهاد سواء، الدرهم سبعمائة لأنه في سبيل الله.

وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبعمائة ضعف".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبعمائة".

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الصلاة والصيام

والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف".

@الآية 262

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: علم الله ناسا يمنون بعطيتهم، فكره ذلك وقدم فيه. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: إن أقواما يبعثون الرجل منهم في سبيل الله، أو ينفق على الرجل ويعطيه النفقة ثم يمنه ويؤذيه، ومنه يقول: أنفقت في سبيل الله كذا وكذا غير محتسبه عند الله، وأذى يؤذي به الرجل الذي أعطاه ويقول: ألم أعطك كذا وكذا؟

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن أنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل البراء بن عازب فقال: يا براء كيف نفقتك على أمك؟ - وكان موسعا على أهله - فقال: يا رسول الله ما أحسنها. قال: فإن نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة، فلا تتبع ذلك منا ولا أذى".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أنفقتم على أهليكم في غير إسراف ولا إقتار فهو في سبيل الله".

وأخرج الطبراني عن كعب بن عجرة قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان".

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أيوب قال: أشرف علي النبي صلى الله عليه وسلم رجل من رأس تل فقالوا: ما أجلد هذا الرجل! لو كان جلده في سبيل الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم "أوليس في سبيل الله إلا من قتل؟ ثم قال: من خرج في الأرض يطلب حلالا يكف به والديه فهو في سبيل الله، ومن خرج يطلب حلالا يكف به

أهله فهو في سبيل الله، ومن خرج يطلب حلالا يكف به نفسه فهو في سبيل الله، ومن خرج يطلب التكاثر فهو في سبيل الشيطان".

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سعى على والديه ففي سبيل الله، ومن سعى على عياله ففي سبيل الله، ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله، ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان".

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي عبيدة بن الجراح "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فيسبعمائة، ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضا أو أماً أو أذى عن طريقه فالحسنة بعشر أمثالها، والصوم جنة ما لم يخرقها، ومن ابتلاه

الله ببلاء في جسده فله حظه".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي مسعود البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة".

وأخرج البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في امرأتك؟؟".

وأخرج أحمد عن المقدم بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة".

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهي صدقة، ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله "ما أنفق المرء على نفسه وأهله وولده وذريته فهو له صدقة".

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن عمرو بن أمية "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أعطى الرجل أهله فهو له صدقة".

وأخرج أحمد والطبراني عن العرياض بن سارية "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر".

وأخرج أحمد والطبراني عن أم سلمة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أنفق على ابنتين، أو أختين، أو ذواتي قرابة، يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفهما كانتا له سترا من النار".

وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عوف بن مالك. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى بين أو يمتن إلا كن له حجابا من النار. فقالت امرأة: أو بنتان؟ فقال: أو بنتان.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت: دخلت علي امرأة ومعها بنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئا سوى ثمرة واحدة فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال "من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار".

وأخرج مسلم عن عائشة قالت: جئتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتيها فشقت التمرة التي تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب ومسلم والترمذي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من عال جاريتين حتى تبلغا دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن حبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من عال ابنتين أو ثلاثا، أو أختين

أو ثلاثا، حتى يمتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة".

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة".

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين، وضم أصبعيه. ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما".

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وابن حبان عن ابن الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن. وفي لفظ: فأدبهن، وأحسن إليهن، وزوجهن، فله الجنة".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كن له ثلاث بنات يؤويهن، ويرحمهن، ويكفلهن، وينفق عليهن، وجبت له الجنة البتة. قيل: يا رسول الله فإن كانتا اثنتين؟ قال: وإن كانتا اثنتين. قال: فرأى بعض القوم أن لو قال واحدة لقال واحدة".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن، وضرائهن، وسرائهن، أدخله الله الجنة برحمته إياهن. فقال رجل: واثنان يا رسول الله؟ قال: واثنان. قال رجل: يا رسول الله وواحدة؟ قال: وواحدة".

وأخرج البخاري في الأدب والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، فأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار.

@ الآية 263

% أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من صدقة أحب إلى الله من قول، ألم تسمع قوله {قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى}؟".

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما، ثم يعلمه أخاه المسلم".

وأخرج المرهبي في فضل العلم والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة، يزيد الله بها هدى أو يردده عن ردى".

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعم العطية كلمة حق تسمعها، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه".

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله {قول معروف...} الآية. قال: رد جميل. يقول: يرحمك الله يرزقك الله، ولا ينتهره ولا يغلظ له القول.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال: الغني الذي كمل في غناه، والحليم الذي كمل في حلمه.

وأخرج الحاكم وصححه عن عدي بن حاتم "أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل؟ قال: خدمة عبد في سبيل الله، أو ظل فسطاط أو طروقة فحل في سبيل الله".

@ آية 264

% أخرج ابن المنذر عن الضحاک في الآية قال: من أنفق نفقة ثم من بها أو آذى الذي أعطاه النفقة حبط أجره، فضرب الله مثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فلم يدع من التراب شيئاً، فكذلك يحق الله أجر الذي يعطي صدقته ثم يمن بها كما يحق المطر ذلك التراب. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال الله للمؤمنين لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى فتبطل كما بطلت صدقة الرياء، وكذلك هذا الذي ينفق ماله رياء الناس ذهب الرياء بنفقته كما ذهب هذا المطر بتراب هذا الصفا. وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن أبي زكريا قال: بلغني أن الرجل إذا رأى بشيء من عمله أحب ما كان قبل ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان، ولا عاق، ولا مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا كاهن."

وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة. العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان بما أعطى. وثلاثة لا يدخلون الجنة. العاق لوالديه، والديوث، والرجلة". وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لا يدخل الجنة منان. فشق ذلك علي حتى وجدت في كتاب الله في المنان لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن حريث قال: إن الرجل يغزو، ولا يسرق ولا يزني ولا يغفل لا يرجع بالكفاف. قيل له: لماذا؟ فقال: إن الرجل ليخرج فإذا أصابه من بلاء الله الذي قد حكم عليه لعن وسب أمامه ولعن ساعة غزا، وقال: لا أعود لغزوة معه أبداً. فهذا عليه وليس له، مثل النفقة في سبيل الله يتبعها منا وأذى، فقد ضرب الله مثلها في القرآن {يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى} حتى ختم الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {صفوان} يقول: الحجر. {فتركه صلدا} ليس عليه شيء.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {كمثل صفوان} الصفاة. {فتركه صلدا} قال: تركها نقية ليس عليها شيء، فكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء مما كسب. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: الوابل المطر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: الوابل المطر الشديد، وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة، يقول لا يقدر على شيء مما كسبوا {يومئذ كما ترك هذا المطر هذا الحجر ليس عليه شيء أنقى ما كان.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {فتركه صلدا} قال: يابساً خاسئاً لا ينبت شيئاً.

وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس. أن نافع ابن الأزرق سأله عن قوله {صفوان} قال: الحجر الأملس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أوس بن حجر:

على ظهر صفوان كأن متونه * عللن بدهن يزلق المتنزلا
قال: فأخبرني عن قوله {صلدا} قال: أملس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي طالب:

واني لقرم وابن قرم لهاشم * لآباء صدق مجدهم معقل
صلد

@آية 265

% أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال: هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن.

وأخرج عن مقاتل بن حيان في قوله {ابتغاء مرضاة الله} قال: احتساباً.

وأخرج عن الحسن قال لا يريدون سمعة ولا رياء. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي {وتثبينا من أنفسهم} قال: تصديقا وبقينا.

وأخرج ابن جرير عن أبي صالح {وتشيتا من أنفسهم} قال: يقينا من عند أنفسهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {وتشيتا} قال: يتثبتون أين يضعون أموالهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال: كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت، فإن كان لله أمضى، وإن خالطه شيء من الرياء أمسك.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة {و تشيتا من أنفسهم} قال: النية.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أنه كان يقرأها {بربوة} بكسر الراء، والربوة النشز من الأرض.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: الربوة، الأرض المستوية المرتفعة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {جنة بربوة} قال: المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {أصابها وابل} قال: أصاب الجنة المطر.

وأخرج عن عطاء الخراساني قال: الوابل الجود من المطر. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد {فأتت أكلها

ضعفين} قال: أضعفت في ثمرها.

وأخرج ابن جرير عن السدي {فأتت أكلها ضعفين} يقول: كما ضعفت ثمر تلك الجنة فكذلك تضاعف لهذا المنفق ضعفين.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {فطل} قال: ندى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {فطل} قال: طش.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال: الطل: الرذاذ من المطر، يعني اللين منه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن، يقول: ليس لخيره خلف كما

ليس لخير هذه الجنة خلف على أي حال كان، إن أصابها وابل وإن أصابها طل.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله {فإن لم يصبها وابل فطل} قال: تلك أرض مصر إن أصابها طل زكت، وإن أصابها وابل أضعفت.

@آية 266

%أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: قال عمر يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت {أيود أحدكم أن تكون له جنة}؟ قالوا: الله أعلم! فغضب عمر فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم.

فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين! فقال: عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: قرأت الليلة آية أسهرتني {أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب} فقرأها كلها فقال: ما عنى بها؟ فقال بعض القوم: الله أعلم! فقال: إني أعلم أن الله أعلم، ولكن إنما سألت إن كان عند أحد منكم علم وسمع فيها شيئاً أن يخبر بما سمع؟ فسكتوا. فرأني وأنا أهمس قال: قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك. قلت: عنى بها العمل. قال: وما عنى بها العمل؟ قلت: شيء ألقى في روعي فقلته. فتركني وأقبل وهو يفسرها صدقت يا ابن أخي عنى بها العمل، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبرت سنه وكثر عياله، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة، صدقت يا ابن أخي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ضرب الله مثلاً حسناً - وكل أمثاله حسن - قال {أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب...} له فيها من كل الثمرات} يقول: صنعه في شبيبته فأصابه الكبر، وولده وذريته ضعفاء عند آخر عمره، فجاءه إعصار فيه نار فاحترق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه، فكذلك الكافر يوم القيامة إذا رد إلى الله

ليس له خير فيستعجب، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، ولا يجره قدم لنفسه خيرا يعود عليه، كما لم يغن عن هذا ولده وحرمة أجره عند أفقر ما كان إليه، كما حرم هذا جنته عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته. وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: هذا مثل آخر لنفقة الرياء، أنه ينفق ماله يرائي به الناس، فيذهب ماله منه وهو يرائي فلا يأجره الله فيه، فإذا كان يوم القيامة واحتاج إلى نفقته وجدها قد أحرقتها الرياء، فذهبت كما أنفق هذا الرجل على جنته، حتى إذا بلغت وكثر عياله واحتاج إلى جنته جاءت ريح فيها سموم، فأحرقته جنته فلم يجد منها شيئا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: هذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت، مثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغني عنها وولده صغار لا يغنون عنه شيئا، كذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة. أن عمر تلا هذه الآية فقال: هذا مثل ضرب للإنسان يعمل عملا صالحا، حتى إذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون إليه عمل عمل السوء. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: ضربت مثلا للعمل يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة، ثم يسيء في آخر عمره فيتمادي في الإساءة حتى يموت على ذلك، فيكون الإعصار الذي فيه نار التي أحرقت الجنة مثلا لإساءته التي مات وهو عليها.

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال: قال عمر: آية من كتاب الله ما وجدت أحدا يشفيني عنها! قوله {أحب أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب} حتى فرغ من الآية. قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إني أجد في نفسي منها فقال له عمر: فلم تحقر نفسك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا مثل ضربه الله فقال: أحب أحدكم أن يكون عمره يعمل بعمل أهل الخير وأهل السعادة، حتى إذا كبرت سنه، واقترب أجله، ورق عظمه، وكان أحوج ما يكون إلى أن يختم عمله

بخير عمل بعمل أهل الشقاء فأفسد عمله فأحرقه. قال:
فوقعت على قلب عمر وأعجبته.
وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وحسنه عن عائشة
قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو "اللهم
اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري".
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن
عباس في قوله {إعصار فيه نار} قال: ريح فيها سموم
شديدة.

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس. أن نافع بن
الأزرق سأله عن قوله {إعصار} قال: الريح الشديدة. قال:
وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:
فله في آثارهن خوار * وحفيف كأنه إعصار
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
{كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون} قال: هذا مثل
ضربه الله فاعقلوا عن الله أمثاله، فإن الله يقول (و تلك
الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) (العنكبوت
الآية 43).

@آية 267

%وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله {يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} قال: من الذهب
والفضة {و مما أخرجنا لكم من الأرض} قال: يعني من
الحب والتمر وكل شيء عليه زكاة.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في
قوله {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} قال: من التجارة
{ومما أخرجنا لكم من الأرض} قال: من الثمار.

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن
أبي سعيد الخدري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة، وليس
فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون

خمس ذود من الإبل صدقة. وفي لفظ مسلم: ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق". وأخرج مسلم وابن ماجه والدارقطني عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة".

وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر".

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني عن جابر بن عبد الله "أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: فيما سقت الأنهار والعيون العشر، وفيما سقي بالسانية نصف العشر".

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فيما سقت السماء والعيون العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر".

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة، من كل أربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء، فإذا بلغ مائتين ففيها خمسة دراهم". وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أبي ذر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: في الإبل صدقتها، وفي البقر صدقتها، وفي الغنم صدقتها، وفي البز صدقته، قالها بالزاي".

وأخرج أبو داود من طريق خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي يعد للبيع".

وأخرج ابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر وعائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار، ومن الأربعين دينارا دينارا".

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ليس في أقل من خمس زود شيء، ولا في أقل من أربعين من الغنم شيء، ولا في أقل من ثلاثين من البقر شيء، ولا في أقل من عشرين مثقالا من الذهب شيء، ولا في أقل من مائتي درهم شيء، ولا في أقل من خمسة أوسق شيء، والعشر في التمر، والزبيب، والحنطة، والشعير، وما سقي سيفا ففيه العشر، وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر".

وأخرج ابن ماجه والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: سئل عبد الله بن عمر عن الجوهر، والدار، والفصوص، والخرز، وعن نبات الأرض البقل، والقثاء، والخيار. فقال: ليس في الحجر زكاة، وليس البقول زكاة، إنما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في هذه الخمسة: في الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والذرة.

وأخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب قال "إنما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في هذه الأربعة: الحنطة، والشعير، والزبيب، والتمر".

وأخرج الترمذي والدارقطني عن معاذ "أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي البقول؟ فقال: ليس فيها شيء".

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فيما سقت السماء والبعل والسيب العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر، وإنما يكون ذلك في التمر والحنطة والحبوب، فأما القثاء والبطيخ والرمان والقصب والخضر فعفو، عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس في الخضراوات صدقة، ولا في العرايا صدقة، ولا في أقل من خمسة أوسق صدق، ولا في العوامل صدقة، ولا في الجبهة صدقة. قال الصقر بن حبيب: الجبهة: الخيل والبغال والعيبد".

وأخرج الدارقطني عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس فيما أنبتت الأرض من الخضر زكاة".

وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ليس في الخضراوات صدقة".
وأخرج البزار والدارقطني عن طلحة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس في الخضراوات صدقة".
وأخرج الدارقطني عن محمد بن عبد الله بن جحش "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس في الخضراوات صدقة".

و أخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قد عفوت لكن؟؟ عن صدقة أرقائكم وخيلكم، ولكن هاتوا صدقة أوراقكم وجرثكم وماشيئكم".

وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل "أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فقال: خذ الحب من الحب، والشاة من الغنم، والبعير من الإبل، والبقرة من البقر".

وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس".

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "في ثلاثين من البقر تبع أو تبيعة، وفي كل أربعين مسنة".

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس في البقر العوامل صدقة ولكن في كل ثلاثة تبع، وفي كل أربعين مسن أو مسنة".

وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "في العسل في كل عشرة أزق زق".

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده "أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من العسل العشر، ولفظ أبي داود قال "جاء هلال أحد بني متعان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نخل له، وكان سأله أن يحمي له واديا يقال له سلية، فحمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك الوادي، فلما ولي عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وهب إلى عمر يسأله عن ذلك؟ فكتب إليه عمر: إن أدى إليك ما كان يؤدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور نخله، فاحم له سلبة وإلا فإنما هو ذباب غيث يأكله من شاء.

وأخرج الشافعي والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أنس. أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف وجه أنس بن مالك إلى البحرين، فكتب له هذا الكتاب: هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن سئها من المؤمنين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعطيه، فيما دون خمس وعشرين من الإبل الغنم في كل ذود شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ابنة مخاض إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين، فإن لم يكن فيها ابنة مخاض فابن لبون ذكر، فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين، فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى ستين، فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين، فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمس حقة، فإذا تباين أسنان الإبل في فرائض الصدقات، فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه وأن يجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده إلا ابنة مخاض فإنها تقبل منه وشاتين أو عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذكر فإنه يقبل منه وليس معه شيء، ومن لم يكن عنده إلا أربع

فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها، وفي سائمة الغنم إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه إلى أن تبلغ ثلاثمائة، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار من الغنم، ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق، ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، فإن لم تبلغ سائمة الرجل أربعين فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها، وفي الرقة ربع العشر، فإن لم يكن المال إلا تسعين ومائة فليس فيه شيء إلا أن يشاء ربها.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه قال "كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه، فعمل به أبو بكر ثم عمر، وكان فيه: في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي

خمس

وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين، فإذا زادت فجدعة إلى خمس وسبعين، فإذا زادت بنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت فحقتان إلى عشرين ومائة، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون، وفي الغنم في الأربعين شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة فشاتان إلى

مائتين، فإذا زادت فثلاث شياه إلى ثلاثمائة، فإن كان الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة، وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة، ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب. قال الزهري: فإذا جاء المصدق قسمت الشاء أثلاثا. ثلث شرار، وثلث خيار، وثلث وسط، فيأخذ المصدق من الوسط".

وأخرج الحاكم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث مع عمرو بن حزم فقرئ على أهل اليمن، وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال، والحرث بن عبد كلال، ويغتم بن عبد كلال، قيل ذي رعين، ومعاقر، وهمدان، أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله، وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ما سقت السماء أو كان سبعا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها ابنة مخاض، فإن لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين، فإذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابن لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين، فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين، فإن زادت واحدة فجدعة إلى أن تبلغ خمسة وسبعين، فإن زادت واحدة ففيها ابنا لبون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الحمل إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فما زاد على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة، وفي كل ثلاثين باقورة تباع جذع أو جذعة، وفي كل أربعين باقورة بقرة، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإن زادت على العشرين ومائة واحدة ففيها ثلاث شياه إلى أن تبلغ ثلثمائة، فإن زادت فما زاد ففي كل مائة شاة شاة، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا عجفاء، ولا ذات عوار، ولا تيس غنم، إلا أن يشاء المصدق، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة، وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم، وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، وليس فيما دون خمس أواق شيء، وفي كل أربعين دينارا دينار، إن الصدقة لا تحل

لمحمد ولا لآل بيت محمد، إنما هي الزكاة تزكى بها أنفسهم، ولفقراء المؤمنين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، وليس في رقيق، ولا مزرعة، ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر، وإنه ليس في عبد مسلم، ولا في فرسه شيء.

قال: وكان في الكتاب. إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة إشراك بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمي المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإن العمرة الحج الأصغر، ولا يمس القرآن إلا طاهر، ولا طلاق قبل إملاك، ولا عتاق حتى يبتاع، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد وشقه باد، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره، ولا في ثوب واحد ليس على منكبيه منه شيء.

و كان في الكتاب: إن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود إلا أن يرضي أولياء المقتول، وإن في النفس الدية مائة من الإبل، وفي الأنف الذي أوعب جدعه الدية، وفي اللسان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرجل نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل، وفي كل اصبع من الأصابع من اليد والرجل عشر، وفي السن خمس من الإبل، وفي الموضحة خمس، وإن الرجل بالمرأة، وعلى أهل الذهب ألف دينار.

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 267... ..

وأخرج أبو داود عن حبيب المالكي قال: قال رجل لعمران بن حصين: يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن! فغضب عمران وقال: أوجدتم في كل أربعين درهما درهم، ومن كل كذا وكذا شاة شاة، ومن كذا وكذا بغيرا كذا وكذا. ووجدتم هذا في القرآن؟ قال لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟! أخذتموه عنا، وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر قال "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين".

وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات".

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن أبي سعيد الخدري قال: "كنا نخرج إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعا من طعام، أو صاعا من أقط، أو صاعا من شعير، أو صاعا من تمر، أو صاعا من زبيب".

وأخرج أحمد وأبو داود والدارقطني عن ثعلبة بن صغير قال "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا قبل الفطر بيومين فأمر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير على كل رأس، أو صاع بر أو قمح بين اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير، أما غنيكم فيزكيه الله، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه".

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن قيس بن سعد قال "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله، وأمرنا بصوم عاشوراء قبل أن ينزل رمضان، فلما نزل رمضان لم يأمرنا به ولم ينهنا عنه ونحن نفعله".

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر وعن علي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد، ممن تمونون".

وأخرج الشافعي عن جعفر بن محمد عن أبيه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الحر والعبد، والذكر والأنثى، ممن تمونون".

وأخرج البزار والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صارخا ببطن مكة ينادي أن صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، حر أو مملوك، حاضر أو باد، صاع من شعير أو تمر".

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أبي هريرة "أن النبي صلى الله عليه وسلم حض على صدقة رمضان على كل إنسان صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، أو صاعا من قمح".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء أنها حدثته: أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد الذي يقتات به أهل البيت، والصاع الذي يقتاتون به، يفعل ذلك أهل المدينة كلهم.

وأخرج أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر، قال ابن شاهين: حديث غريب جيد الإسناد".

وأخرج مالك والشافعي عن زريق بن حكيم. أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه: أن انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم من التجارات من كل أربعين دينارا دينارا، فما نقص فبحسابه حتى تبلغ عشرين دينارا، فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئا.

وأخرج الدارقطني عن أبي عمرو بن جماس عن أبيه قال: كنت أبيع الأدم والجعاب، فمر بي عمر بن الخطاب فقال لي: أد صدقة مالك. فقلت: يا أمير المؤمنين إنما هو في الأدم! قال: قومه ثم أخرج صدقته.

وأخرج البزار والدارقطني عن سمرة بن جندب قال "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذي هو تلاد له، وهم عملة لا يريد بيعهم، فكان

يأمرنا أن لا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً، وكان يأمرنا أن نخرج عن الرقيق الذي هو يعد للبيع".

وأخرج الحاكم وصححه عن بلال بن الحرث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من المعادن القبلية الصدقة".

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن ابن عباس "أنه سئل عن العنبر فقال: إنما هو شيء دسره البحر، فإن كان فيه شيء ففيه الخمس".

وأخرج مالك وابن أبي شيبة عن ابن شهاب قال: في الزيتون العشر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: في الزيتون العشر.

وأخرج الدارقطني عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "في الخيل السائمة في كل فرس دينار".

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة إلا زكاة الفطر في الرقيق".

أما قوله تعالى: {و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون} الآية.

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب في قوله {و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون} قال: نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل، كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحفش وبالقنو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} قال: لو أن

أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا عن اغماض وحياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: ذكر لنا أن الرجل كان يكون له الحائطان فينظر إلى أردئهما تمرا فيتصدق به ويخلط به الحشف، فنزلت الآية، فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال: كان أناس من المنافقين حين أمر الله أن تؤدى الزكاة يجيئون بصدقاتهم بأردأ ما عندهم من الثمرة، فأنزل الله {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون}.

وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال "لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر جاء رجل بتمر رديء، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرص النخل أن لا يجيزه، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم...} الآية".

وأخرج الحاكم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر، فنزل هذا القرآن {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض} الآية".

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن سهل بن حنيف قال "أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فجاء رجل بكبائس من هذا السحل - يعني الشيص - فوضعه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من جاء بهذا - وكان كل من جاء بشيء نسب إليه - فنزلت {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} الآية. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لونين من التمر، أن يؤخذا في الصدقة الجعور ولون الحبيق".

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشتررون الطعام الرخيص ويتصدقون، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} الآية. وأخرج ابن جرير عن عبيدة السلماني قال: سألت علي بن أبي طالب عن قول الله {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} الآية. فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء. فقال الله {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه} يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له.

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: علق إنسان حشفا في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما هذا؟! بئسما علق هذا. فنزلت {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون}."

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن يحيى بن حبان المازني من الأنصار "أن رجلا من قومه أتى بصدقته يحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصناف من التمر معروفة من الجعرور واللينه والأيارخ والقضرة وأمعاء فارة وكل هذا لا خير فيه من تمر النخيل، فردها الله ورسوله، وأنزل الله فيه {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} إلى قوله {حميد}."

وأخرج سفيان بن عيينة والفريابي عن مجاهد قال: كانوا يتصدقون بالحشف وشرار التمر، فنهوا عن ذلك وأمروا أن يتصدقوا بطيب قال: وفي ذلك نزلت {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون}.

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال: كان الرجل يتصدق برذالة ما له، فنزلت {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون}.

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عوف بن مالك قال "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عصا، فإذا أقناء معلقة في المسجد قنو منها حشف، فطعن في ذلك

القنو وقال: ما يضر صاحبه لو تصدق بأطيب من هذه، إن صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} يقول: تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه {ولستم بأخذيته} قال: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله {إلا أن تغمضوا فيه} فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟ وحقى عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه، وهو قوله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (آل عمران الآية 92).

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مغفل في قوله {ولا تيمموا الخبيث} قال: كسب المسلم لا يكون خبيثا ولكن لا تصدق بالحشف، والدرهم الزيف، وما لا خير فيه. وفي قوله {إلا أن تغمضوا فيه} قال لا تجوزوا فيه.

وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب {ولا تيمموا الخبيث} يقول: ولا تعمدوا للخبيث منه تنفقون، واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم.

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله {ولا تيمموا الخبيث} قال لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة، ولو أعطيتم ذلك لم تقبلوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشي وهو يقول:

يممت راحلتي أمام محمد* أرجو فواضله وحسن نداءه
و قال أيضا:

تيممت قيسا وكم دونه* من الأرض من مهمه ذي شرر
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن هذه الآية {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} قال: إنما ذلك في الزكاة في الشيء الواجب، فأما في التطوع فلا بأس بأن يتصدق الرجل بالدرهم الزيف، هو خير من التمرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {ولستم بأخذيته إلا أن تغمضوا فيه} قال كان رجال يعطون زكاة أموالهم

من التمر، فكانوا يعطون الحشف في الزكاة فقال: لو كان بعضهم يطلب بعضا ثم قضاه لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عنه حقه.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله {ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} قال: لا تأخذونه من غرمائكم ولا في بيوعكم إلا بزيادة على الطيب في الكيل، وذلك فيما كانوا يعلقون من التمر بالمدينة، ومن كل ما أنفقتم فلا تنفقوا إلا طيبا.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله {ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} قال: الحشفة والحنطة المأكولة {ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} قال: رأيت لو كان لك على رجل حق فأعطاك دراهم فيها زيوف فأخذتها، أليس قد كنت غمضت من حقه؟

وأخرج وكيع عن الحسن {ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} قال: لو وجدتموه يباع في السوق ما أخذتوه حتى يهضم لكم من الثمن.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك {ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} يقول: لو كان لك على رجل حق لم ترض أن تأخذ منه دون حقه، فكيف ترضى لله بأردأ مالك تقرب به إليه؟

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه} يقول: لستم بأخذي هذا الرديء بسعر الطيب إلا أن يهضم لكم منه.

وأخرج أبو داود والطبراني عن عبد الله بن معاوية الفاخري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان. من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه وافرة عليه كل عام، ولم يعط الهرمة، ولا الذرية، ولا المريضة، ولا الشرط اللثيمة، ولكن من وسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره".

وأخرج الشافعي عن عمر بن الخطاب. أنه استعمل أبا سفيان بن عبد الله على الطائف فقال: قل لهم: لا أخذ منكم الربى، ولا الماخض، ولا ذات الدر، ولا الشاة الأكلة،

ولا فحل الغنم، وخذ العناق والجذعة والثنية، فذلك عدل بين رديء المال وخياره.
(يتبع...)

@(تابع... 2): آية 267... ..

وأخرج الشافعي عن سعر أخي بني عدي قال "جاءني رجلان فقالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا نصدق أموال الناس. قال: فأخرجت لهما شاة ماخضا أفضل ما وجدت، فرداها علي وقالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأخذ الشاة الحبلى. قال: فأعطيتهما شاة من وسط الغنم فأخذاها".

وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن أبي بن كعب قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا، فمررت برجل فجمع لي ماله فلم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض، فقلت له: أداية مخاض فإنها صدقتك؟ فقال: ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة فخذها.

فقلت له: ما أنا بأخذ ما لم أؤمر به، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ذلك؟ قال: إني فاعل. فخرج معي بالناقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال "إن تطوعت بخير أجرك الله فيه وقبلناه منك، وأمر بقبض الناقة منه ودعا له بالبركة".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة قال: لدرهم طيب أحب إلي من مائة ألف، اقرأ {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} من الحلال.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مغفل {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} قال: من الحلال.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {ولا تيمموا الخبيث} قال: الحرام.

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق فيقبل منه، ولا يتركه

خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار. إن الله لا يمحو السيء
بالسيء ولا يمحو السيء إلا بالحسن، إن الخبيث لا يمحو
الخبيث"

وأخرج البزار عن ابن مسعود رفعه قال: إن الخبيث لا يكفر
الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث.

وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عمر قال: إذا طاب
المكسب زكت النفقة، إن الخبيث لا يكفر الخبيث.

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال: إن كسب
المال من سبيل الحلال قليل، فمن كسب مالا من غير حله
فوضعه في غير حقه فأثر من ذلك أن لا يسلب اليتيم
ويكسو الأرملة، ومن كسب مالا من غير حله فوضعه في
غير حقه فذلك الداء العضال، ومن كسب مالا من حله
فوضعه في حقه فذلك يغسل الذنوب كما يغسل الماء
التراب عن الصفا.

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا
أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالا من حرام
ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه".

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: من كسب طيبا خبثه
منع الزكاة، ومن كسب خبيثا لم تطيبه الزكاة.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا خرج الحاج حاجا
بنفقة طيبة، ووضع رجله في الغرز فنادى: لبيك اللهم لبيك،
ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحتك
حلال وحجك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة
فوضع رجله في الغرز، فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام
وحجك مأزور غير مبرور".

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أسلم مولى عمر بن
الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من
حج بمال حرام فقال: لبيك اللهم لبيك. قال الله له لا لبيك
ولا سعديك حجك مردود عليك".

وأخرج أحمد عن أبي بردة بن نيار قال "سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب؟ فقال: بيع مبرور، وعمل الرجل بيده".

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال "سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي كسب الرجل أطيب؟ قال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".

وأخرج عبد بن حميد عن عائشة قالت: قال الله: كلوا من طبيبات ما كسبتم وأولادكم من أطيب كسبكم، فهم وأموالهم لكم.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه".

وأخرج عبد بن حميد عن عائشة قالت: إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه، وليس للولد أن يأخذ من مال والده إلا بإذنه، والوالد يأخذ من مال ولده ما شاء بغير إذنه.

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الأحول قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لنا من أولادنا؟ قال: هم من أطيب كسبكم، وأموالهم لكم.

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن لي مالا وإن لي عيالا، ولأبي مال وله عيال، وإن أبي يأخذ مالي. قال: أنت ومالك لأبيك".

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: يأخذ الرجل من مال ولده إلا الفرج.

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال: الرجل في حل من مال ولده.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: يأخذ الوالد من مال ولده ما شاء والوالدة كذلك ولا للولد أن يأخذ من مال والده إلا ما طابت به نفسه.

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: ليس للرجل من مال ابنه إلا ما احتاج إليه من طعام أو شراب أو لباس.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال لا يأخذ الرجل من مال ولده شيئاً إلا إن يحتاج فيستنفق بالمعروف، يعوله ابنه كما كان الأب يعوله، فأما إذا كان موسراً فليس له أن يأخذ من مال ابنه فيقي به ماله أو يضعه فيما لا يحل.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق قتادة عن الحسن قال: يأخذ الرجل من مال ابنه ما شاء، وإن كانت له جارية تسراها إن شاء. قال قتادة: فلم يعجبني ما قال في الجارية.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال: إذا كانت أم اليتيم محتاجة أنفق عليها من ماله يدها مع يده. قيل له: فالموسرة قال لا شيء لها. والله أعلم.

@آية 268

% أخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن للشيطان لمة بآدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فأيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان، ثم قرأ {الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: اثنتان من الله واثنتان من الشيطان {الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء} يقول: لا تنفق مالك وأمسكه عليك فإنك تحتاج إليه {والله يعدكم مغفرة منه} على هذه المعاصي وفضلا في الرزق.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {والله يعدكم مغفرة منه} لفحشائكم وفضلا لفقركم.

وأخرج ابن المنذر عن خالد الربيعي قال: عجبت لثلاث آيات ذكرهن الله في القرآن (ادعوني أستجب لكم) (غافر الآية 60) ليس بينهما حرف وكانت إنما تكون لنبي فأباحها الله لهذه الأمة، والثانية قف عندها ولا تعجل (اذكروني أذكركم) فلو استقر يقينها في قلبك ما جفت شفتاك، والثالثة

{الشیطان یعدکم الفقر ویأمرکم بالفحشاء والله یعدکم مغفرة منه وفضلاً}.

وأخرج أحمد فی الزهد عن ابن مسعود قال: إنما مثل ابن آدم مثل الشیء الملقى بین یدی الله و بین الشیطان، فإن كان لله تبارک وتعالی فیہ حاجة أجاره من الشیطان، وإن لم یکن لله فیہ حاجة خلی بینه و بین الشیطان.

@آیه 269

% أخرج ابن جریر وابن المنذر وابن أبی حاتم والنحاس فی ناسخه عن ابن عباس فی قوله {یؤتی الحکمة من یشاء} قال: المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحکمه ومنتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله.

وأخرج ابن مردویه من طریق جویبر عن الضحاک عن ابن عباس "مرفوعاً {یؤت الحکمة} قال: القرآن، یعنی تفسیره. قال ابن عباس: فإنه قد قرأه البر والفاجر".

وأخرج ابن الضریس عن ابن عباس {یؤت الحکمة} قال: القرآن.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس {یؤتی الحکمة من یشاء} قال: النبوة.

وأخرج عبد بن حمید وابن جریر عن مجاهد {یؤتی الحکمة من یشاء} قال: لیست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقہ. وأخرج ابن جریر وابن المنذر عن ابن عباس {یؤت الحکمة} قال: الفقه فی القرآن.

وأخرج ابن أبی حاتم عن أبی الدرداء {یؤت الحکمة} قال: قراءة القرآن والفكرة فیہ.

وأخرج ابن جریر عن أبی العالیة {یؤت الحکمة} قال: الكتاب والفهم به.

وأخرج عبد بن حمید وابن جریر عن مجاهد {یؤتی الحکمة} قال: الكتاب، یؤتی إصابته من یشاء.

وأخرج ابن جریر عن إبراهیم {یؤتی الحکمة} قال: الفهم.

وأخرج عبد بن حمید عن مجاهد {یؤتی الحکمة} قال: الإصابة فی القول.

وأخرج عبد بن حمید عن قتادة {یؤت الحکمة} قال: الفقه فی القرآن.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك {يؤتي الحكمة} قال: القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية {يؤت الحكمة} قال: الخشية، لأن خشية الله رأس كل حكمة، وقرأ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (فاطر الآية 28).

وأخرج أحمد في الزهد عن خالد بن ثابت الربعي قال: وجدت فاتحة زبور داود. إن رأس الحكمة خشية الرب. وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر الوراق قال: بلغنا أن الحكمة خشية الله والعلم بالله.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: الخشية حكمة من خشى الله فقد أصاب أفضل الحكمة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال: قال زيد بن أسلم: إن الحكمة العقل، وإنه ليقع في قلبي أن الحكمة الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله، ومما يبين ذلك أنك تجد الرجل عاقلاً في أمر الدنيا إذا نظر فيها، وتجد آخر ضعيفاً في أمر دنياه عالماً بأمر دينه بصيراً به يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا، فالحكمة الفقه في دين الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال: إن القرآن جزء من اثنين وسبعين جزءاً من النبوة، وهو الحكمة التي قال الله {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً}.

وأخرج ابن المنذر عن عروة بن الزبير قال: كان يقال: الرفق رأس الحكمة.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة، ومن قرأ ثلثه أعطى ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن. فيقال له: اقبض. فيقبض فيقال له: هل تدري ما في يدك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم".

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من

قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله".

وأخرج الحاكم وصححه عن عبيد الله بن أبي نهيك قال: قال سعد: تجار كسبة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس منا من لم يتغن بالقرآن". قال سفيان بن عيينة: يعني يستغني به.

وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لم يتغن بالقرآن".

وأخرج البزار عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن".

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو "أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن زوجي مسكين لا يقدر على شيء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: أقرأ سورة كذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ، زوجك غني. فلزمت المرأة زوجها، ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله قد بسط الله علينا رزقنا".

وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت عليه كذا وكذا. فقال: ألا أنبئك بما هو أكثر ربحاً؟ قال: وهل يوجد؟ قال: رجل تعلم عشر آيات. فذهب الرجل فتعلم عشر آيات، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره".

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود: أنه كان يقرئ الرجل الآية ثم يقول: تعلمها فإنها خير لك مما بين السماء والأرض، حتى يقول ذلك في القرآن كله.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود أنه قال: لو قيل لأحدكم: لو غدوت إلى القرية كان لك أربع قلائص كان يقول: قد أن

لي أن أغدو، فلو أن أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله كانت له خيرا من أربع وأربع حتى عد شيئا كثيرا. وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا معشر التجار أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات، يكتب الله له بكل آية حسنة".

وأخرج البزار عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره".

وأخرج أبو نعيم في فضل العلم ورياضة المتعلمين والبيهقي عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه".

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن رجاء الغنوي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أعطاه الله حفظ كتابه وظن أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد غمط أعظم النعم".

وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل مؤدب يجب أن تؤتي أدبه، وأدب الله القرآن فلا تهجروه".

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: ما أنزل الله من آية إلا والله يحب أن يعلم العباد فيما أنزلت، وماذا عنى بها.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أول ما يرفع من الأرض العلم فقالوا: يا رسول الله يرفع القرآن؟ قال: لا، ولكن يموت من يعلمه. أو قال: من يعلم تأويله. ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم".

وأخرج ابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال "كنا إذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه. قيل لشريك: من العمل؟ قال: نعم".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر والمرهبي في فضل العلم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى

الله عليه وسلم عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قال: فتعلمنا العلم والعمل.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: لقد عشت برهة من دهرى، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم خلالها وحرامها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما تعلمون أنتم القرآن، ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته ما يدري ما أمره، ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، وينثره نثر الدقل.

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكلمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها".

وأخرج أحمد في الزهد عن مكحول قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه".

وأخرج أبو نعيم في الحلية موصولا من طريق مكحول عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لقمان قال لابنه: يا بني عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء، فإن الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر".

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها".

وأخرج البيهقي في الشعب عن يزيد بن الأخنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تنافس إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه، فيقول رجل: لو أن الله أعطاني ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم به، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق به، فيقول رجل: لو أن الله أعطاني كما

أعطى فلانا فأصدق به. قال رجل: رأيتك النجدة تكون في الرجل؟ قال: ليست لهما بعدل، إن الكلب يهم من وراء أهله".

وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين".

وأخرج أبو يعلى عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ومن لم يفقهه لم يبيل له".

وأخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده".

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع".

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والمرهبي في فضل العلم عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قليل العلم خير من كثير من العبادة، وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه".

وأخرج الطبراني عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى أو يردده عن ردى، وما استقام دينه حتى يستقيم عقله".

وأخرج ابن ماجه عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة".

وأخرج المرهبي في فضل العلم والطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: "ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه. وقال أبو هريرة لأن أجلس ساعة فأتفقه أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الصباح".

وأخرج الترمذي والمرهبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خصلتان لا تجتمعان في منافق، حسن سمته وفقه في الدين".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم أفضل من العبادة، و ملاك الدين الورع".

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يسير الفقه خير من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها".

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين".

وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي".

وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء، فيقول: يا معشر العلماء اني لم أضع فيكم علمي لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم".

@ الآية 270

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه} قال: يحصيه.

وأخرج عبد الرزاق والبخاري من طريق ابن شهاب عن عوف بن الحرث بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة لأمها. أن عائشة رضي الله عنها حدثت: أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة أو

لأحجرن عليها. فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا نعم. قالت عائشة: فهو لله نذر أن لا أكلم ابن الزبير كلمة أبدا. فاستشفع ابن الزبير بالمهاجرين حين طالت هجرتها إياه. فقالت: والله لا أشفع فيه أحدا أبدا، ولا أحنث نذري الذي نذرت أبدا، فلما طال على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وهما من بني زهرة فقال لهما: أنشدكما الله إلا أدخلتاني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين عليه بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام على النبي ورحمة الله و بركاته، أندخل؟ فقالت عائشة: ادخلوا. قالوا: أكلنا يا أم المؤمنين؟ قالت: نعم، ادخلوا كلكم. ولا تعلم عائشة أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير في الحجاب و اعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدان عائشة إلا كلمته وقبلت منه، ويقولان: " قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة، و أنه لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال" فلما أكثروا التذكير والتحريح طفقت تذكرهم وتبكي وتقول: إني قد نذرت والنذر شديد، فلم يزالوا بها حتى كلمت ابن الزبير، ثم أعتقت بنذرهما أربعين رقبة لله، ثم كانت تذكر، بعدما أعتقت أربعين رقبة، فتبكي حتى تبل دموعها خمارها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حنيفة الأكبر. أن رجلا أتاه فقال: إني نذرت أن لا أكلم أخي فقال: إن الشيطان ولد له ولد فسماه نذرا، وإن من قطع ما أمر الله به أن يوصل فقد حلت عليه اللعنة.

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه".

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه".

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة
"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :لا نذر في معصية،
وكفارته كفارة يمين".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه عن عمران بن حصين قال: أسرت امرأة من الأنصار
فأصيبت العضباء فقعدت في عجزها، ثم زجرتها فانطلقت
ونذرت إن نجاها الله عليها لتتحرنها، فلما قدمت المدينة
رأها الناس فقالوا: العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت: انها نذرت إن نجاها الله عليها لتتحرنها، فأتوا
رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له، فقال: سبحان
الله...! بئس ما جزتها، نذرت لله إن نجاها الله عليها
لتتحرنها، لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك
العبد".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن عقبة بن عامر "أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: كفارة النذر إذا لم يسم كفارة اليمين".
وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: "ليس على العبد نذر فيما لا يملك".

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابن عمر "إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
النذر وقال: إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل".
وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة "أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فإن النذر لا
يغني من القدر شيئاً، وإنما يستخرج من البخيل".

وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأتي ابن آدم
النذر بشيء لم أكن قدرته ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد
قدرته فيستخرج الله به من البخيل، فيؤتيني عليه ما لم
يكن يؤتيني عليه من قبل".

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن
أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخاً يهادى بين

ابنيه فقال: ما بال هذا؟ قالوا: نذر أن يمشي إلى الكعبة. قال: إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني، وأمره أن يركب". وأخرج مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة "أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك شيخا يمشي بين ابنيه يتوكأ عليهما. فقال: ما شأن هذا؟ قال ابناه: يا رسول الله كان عليه نذر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اركب أيها الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذرك".

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال: "نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية، فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيته فقال: لتمش ولتركب".

وأخرج أبو داود عن ابن عباس "أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية وإنها لا تطيق ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله لغني عن مشي أختك فلتركب ولتهد بدنة".

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ان أختي نذرت أن تحج ماشية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا، فلتحج راكبة وتكفر عن يمينها".

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر "أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختمرة. فقال: مروها فلتختمر، ولتركب، ولتصم ثلاثة أيام".

وأخرج البخاري وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال "بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس، فسأل عنه فقالوا: هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد لا يستظل ولا يتكلم ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه".

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة

يمين، ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرا أطاقه فليوف به".

وأخرج النسائي عن عمران بن حصين "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النذر نذران. فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء، وما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان، ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين".

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نذر في معصية ولا غضب، وكفارته كفارة يمين".

وأخرج الحاكم وصححه عن عمران بن حصين قال "ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة. قال: وإن المثلة أن يخرم أنفه وأن ينذر أن يحج ماشيا، فمن نذر أن يحج ماشيا فليهد هديا وليركب".

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني نذرت أن أقوم على قعيقعان عريانا إلى الليل. فقال: أراد الشيطان أن يبدي عورتك وأن يضحك الناس بك، البس ثيابك وصل عند الحجر ركعتين.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: النذور أربعة: فمن نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر في معصية فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرا فيما لا يطيق فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرا فيما يطيق فليوف بنذره.

و أما قوله تعالى: {و ما للظالمين من أنصار} أخرج ابن أبي حاتم عن شريح قال: الظالم ينتظر العقوبة، والمظلوم ينتظر النصر.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة".

وأخرج البخاري في الأدب ومسلم والبيهقي في الشعب عن جابر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن

الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم".

وأخرج البخاري في الأدب وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظلم فإن الظلم هو الظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش، وإياكم والشح فإن الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم، وقطعوا أرحامهم".

وأخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش والتفحش، وإياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا".

وأخرج الطبراني عن الهرماس بن زياد قال "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته فقال: إياكم والخيانة فإنها بثست البطانة، وإياكم والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم".

وأخرج الأصبهاني من حديث عمر بن الخطاب. مثله. وأخرج الطبراني عن ابن مسعود "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم، و تستسقوا فلا تسقوا، وتستنصروا فلا تنصروا".

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أمتي لن تنالهم شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وكل غال مارق".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة".

وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر، والمظلوم".

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه".

وأخرج الطبراني والأصبهاني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب. دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب".

وأخرج الطبراني عن خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين".

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا، فإنه ليس دونها حجاب".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري".

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب التوبيخ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله وأجله، ولأنتقم ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل".

وأخرج الأصبهاني عن عبد الله بن سلام قال: إن الله لما خلق الخلق فاستووا على أقدامهم رفعوا رؤوسهم، فقالوا: يا رب مع من أنت؟ قال: "أنا مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه".

وأخرج ابن مردويه والأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس، حتى نزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت، فإذا حلابها مقدار حلاب ثلاثين بقرة، فحدث الملك نفسه أن يأخذها، فلما كان الغد غدت البقرة إلى مرعاها، ثم راحت فحلبت فنقص لبنها على النصف، وجاء مقدار حلاب

خمس عشرة بقرة، فدعا الملك صاحب منزله فقال: أخبرني عن بقرتك أرعت اليوم في غير مرعاها بالأمس، وشربت من غير مشربها بالأمس؟ فقال: ما رعت في غير مرعاها بالأمس، ولا شربت في غير مشربها بالأمس. فقال: ما بال حلابها على النصف؟! فقال: أرى الملك هم بأخذها فنقص لبنها، فإن الملك إذا ظلم أو هم بالظلم ذهبت البركة. قال: وأنت

من أين يعرفك الملك؟ قال: هو ذاك كما قلت لك. قال: فعاهد الملك ربه في نفسه أن لا يظلم، ولا يأخذها، ولا يملكها، ولا تكون في ملكه أبدا. قال: فعدت فرعت ثم راحت، ثم حلبت فإذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة. فقال الملك بينه وبين نفسه واعتبر: أرى الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة، لا جرم لأعدلن فلاكونن على أفضل العدل.

وأخرج الأصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز: من أحسن فليرج الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله ذلا بحق، ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقرا بغير ظلم.

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال: إن الله عز وجل قال: من استغنى بأموال الفقراء أفقرته، وكل بيت يبني بقوة الضعفاء أجعل عاقبته إلى خراب.

@ آية 271

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم} فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها سبعين ضعفا، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا، وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها.

وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عمل السر أفضل من العلانية أفضل لمن أراد الإقتداء به".

وأخرج البيهقي عن معاوية بن قرة قال: كل شيء فرض الله عليك فالعلانية فيه أفضل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {إن تبدوا الصدقات...} الآية. قال: كان هذا يعمل به قبل أن تنزل براءة، فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات إليها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كل مقبول إذا كانت النية صادقة، وصدقة السر أفضل. وذكر لنا أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله {إن تبدوا الصدقات فنعمما هي} قال: هذا منسوخ وقوله (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) (الذاريات الآية 19) قال: منسوخ نسخ كل صدقة في القرآن الآية التي في التوبة (إنما الصدقات للفقراء) (التوبة الآية 60) الآية.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي أمامة قال: قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد مقل أو سر إلى فقير، ثم تلا هذه الآية {إن تبدوا الصدقات فنعمما هي...} الآية.

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أدلك عن كنز من كنوز الجنة قلت: بلى يا رسول الله. قال لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة. قلت: فالصلاة يا رسول الله؟ قال: خير موضوع، فمن شاء أقل ومن شاء أكثر. قلت: فالصوم يا رسول الله؟ قال: قرض مجزئ. قلت: فالصدقة يا رسول الله؟ قال: أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد. قلت: فأيتها أفضل؟ قال: جهد من مقل وسر إلى فقير.

وأخرج أحمد والطبراني في الترغيب عن أبي أمامة. أن أبا ذر قال: يا رسول الله ما الصدقة؟ قال: أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد، ثم قرأ (من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) (البقرة الآية 245) قيل: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: سر إلى فقير أو جهد من مقل، ثم قرأ {إن تبدوا الصدقات فنعمما هي...} الآية.

وأخرج أحمد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال "لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها من شماله".

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه".

وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن صدقة السر تطفئ غضب الرب". وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في

الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف".

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "صدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء".

وأخرج أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال: كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد آذاهم، فقالوا: يا نبي الله ادع الله عليه. فقال: اذهبوا فقد كفيتموه، وكان يخرج كل يوم فيحتطب، فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر، فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما، فجاؤوا إلى صالح فقالوا: قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء، فدعاه صالح فقال: أي شيء صنعت اليوم؟ فقال: خرجت ومعني قرصان تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر. فقال صالح: حل حطبك. فحله فإذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب، فقال: بها دفع عنه. يعني بالصدقة.

وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد قال: خرجت امرأة وكان معها صبي لها، فجاء الذئب فاختمه منها، فخرجت في أثره وكان معها رغيف، فعرض لها سائل فأعطته الرغيف، فجاء الذئب بصبيها فرده عليها.

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقراءة فتخلف رجل من أعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم يعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقى العدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له. وثلاثة يبغضهم الله الشيخ الزاني، والفقير المختال، والغني الظلوم".

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير، والتسبيح أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنة من النار".

وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية، ترزقوا وتنصروا وتجبروا".

وأخرج أبو يعلى عن جابر "أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة: يا كعب بن عجرة الصلاة قربان، والصيام جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته، ومبتاع نفسه في عتق رقبته".

وأخرج ابن حبان عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها، وغاد موبقها. يا كعب بن عجرة الصلاة قربان. والصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا".

وأخرج أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس".

وأخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه عن عمر قال: ذكر لي أن الأعمال تباهي فتقول الصدقة: أنا أفضلكم.

وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما يخرج رجل بشيء من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا".

وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن الصدقة لتطفئ على أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته".

وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة".

وأخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تصدقوا فإن الصدقة فكاكم من النار".
وأخرج الطبراني عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها".

وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد أنها قالت: يا رسول الله أفتنا عن الصدقة؟ قال: إنها فكاك من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله.

وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء".

وأخرج الطبراني عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الصدقة تسد سبعين بابا من السوء".

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الكبر والفخر".

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي ذر قال: ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحياء سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها.
وأخرج ابن المبارك في البر والأصبهاني في الترغيب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله ليدراً بالصدقة سبعين ميتة من السوء".

وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الأمر به، والزوجة تصلحه: والخادم الذي يناول المسكين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي لم ينس خدمنا".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا

يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة".

وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليتنق أحدكم وجهه من النار ولو بشق تمرة".

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا عائشة، اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان".

وأخرج البزار وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإنها تقيم العوج، وتدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان".

وأخرج ابن حبان عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما، فأمطرت الأرض فاحضرت، فأشرف الراهب من صومعته فقال: لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا، فنزل ومعه رغيف أو رغيفان، فبينما هو في الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها، ثم أغمي عليه، فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فأوما إليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات، فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته، ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له".

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود. أن راهبا عبد الله في صومعة ستين سنة، فجاءت امرأة فنزلت إلى جنبه، فنزل إليها فواقعها ست ليال، ثم سقط في يده فهرب فأتى مسجدا فأوى فيه ثلاثا لا يطعم شيئا، فأتى برغيف فكسره فأعطى رجلا عن يمينه نصفه، وأعطى آخر عن يساره نصفه، فبعث الله إليه ملك الموت فقبض روحه، فوضعت الستون في كفة ووضعت الستة في كفة فرجحت الستة، ثم وضع الرغيف فرجح.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري. نحوه. وأخرج البيهقي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له خصفة بن خصفة قال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول "هل تدرّون ما الشديّد؟ قلنا: الرجل يصرع الرجل! قال: إنّ الشديّد كلّ الشديّد الذي يملك نفسه عند الغضب، تدرّون ما الرقوب؟ قلنا: الرجل لا يولد له! قال: إنّ الرقوب الرجل الذي له الولد لم يقدم منهم شيئاً، ثم قال: تدرّون ما الصعلوك؟ قلنا: الرجل لا مال له! قال: الصعلوك كلّ الصعلوك الذي له المال لم يقدم منه شيئاً".

وأخرج البزار والطبراني عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة".
وأخرج البزار والطبراني عن النعمان بن بشير "أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة".
وأخرج البزار والطبراني عن أبي هريرة "أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة".
وأخرج البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "يا عائشة، اشترى نفسك من الله، لا أغني عنك من الله شيئاً ولو بشقّ تمرّة، يا عائشة، لا يرجعن من عندك سائل ولو بظلف محرق".
وأخرج مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يصبح على كلّ سلامى من أحدكم صدقة، فكلّ تسبيحة صدقة، وكلّ تحميدة صدقة، وكلّ تهليلة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى".

وأخرج البزار وأبو يعلى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "على كلّ ميسم من الإنسان صدقة كلّ يوم. فقال بعض القوم: إنّ هذا لشديّد يا رسول الله ومن يطيق هذا؟ قال: أمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة، وإمّاطة الأذى عن الطريق صدقة، وإن حملك على الضعيف صدقة، وإن كلّ خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صدقة".

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 271 ...

وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن ابن آدم ستون وثلاثمائة مفصل، عن كل واحد منها في كل يوم صدقة، فالكلمة يتكلم بها الرجل صدقة، وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة، والشربة من الماء تسقى صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة". وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن تبسمك في وجه أخيك يكتب لك به صدقة، وإن إفراغك من دلو أخيك يكتب لك به صدقة، وإماطتك الأذى عن الطريق يكتب لك به صدقة، وإرشادك للضال يكتب لك به صدقة".

وأخرج البزار عن أبي جحيفة قال "دهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من قيس مجتابي الثمار متقلدي السيوف، فسأه ما رأى من حالهم، فصلى ثم دخل بيته، ثم خرج فصلى وجلس في مجلسه، فأمر بالصدقة أو حض عليها فقال: تصدق رجل من دينار، تصدق رجل من درهم، تصدق رجل من صاع بره، تصدق رجل من صاع تمره. فجاء رجل من الأنصار بصرة من ذهب فوضعها في يده، ثم تتابع الناس حتى رأى كومين من ثياب وطعام، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلل كأنه مذهبة".

وأخرج البزار عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث يوماً على الصدقة، فقام عليه بن زيد فقال: ما عندي إلا عرضي، وإنني أشهدك يا رسول الله، أنني تصدقت بعرضي على من ظلمني ثم جلس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت المتصدق بعرضك قد قبل الله منك".

وأخرج البزار عن علي بن زيد قال "حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة، فقام عليه فقال: يا رسول الله، حثت على الصدقة وما عندي إلا عرضي فقد تصدقت به على من ظلمني فأعرض عني، فلما كان في اليوم الثاني قال: أين علي بن زيد، أو أين المتصدق بعرضه فإن الله تعالى قد قبل منه".

وأخرج أحمد وأبو نعيم في فضل العلم والبيهقي عن أبي ذر "أنه قال: يا رسول الله، من أين نتصدق وليس لنا أموال؟ قال: إن من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله، وتأمراً بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدلل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماعك زوجتك أجر، قال أبو ذر: كيف يكون لي أجر في شهوتي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرايت لو كان لك ولد فأدرك فرجوت أجره فمات أكنت تحتسب به؟ قلت: نعم. قال: فأنت خلقتة؟ قلت: بل الله خلقه. قال: فأنت هديته؟ قلت: بل الله هداه. قال: فأنت كنت ترزقه؟ قلت: بل الله كان يرزقه. قال: فكذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه، فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما نقصت صدقة من مال قط فتصدقوا".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت "أهديت لنا شاة مشوية فقسمتها كلها إلا كتفها، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: كلها لكم إلا كتفها".

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والأصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن الشعبي قال: نزلت هذه الآية {إن تبدو الصدقات فنعمما هي} إلى آخر الآية في أبي بكر وعمر، جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤوس الناس، وجاء أبو بكر بماله أجمع يكاد أن يخفيه من نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"ما تركت لأهلك؟ قال: عدة الله وعدة رسوله. فقال عمر لأبي بكر: ما سبقناك إلى باب خير قط إلا سبقتنا إليه".
وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصحاحه عن عمر قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبو بكر يحمل ما عنده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً".

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب قال: إنما أنزلت هذه الآية {إن تبدو الصدقات فنعمما هي} في الصدقة على اليهود والنصارى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ (وتكفر عنكم من سيئاتكم) وقال: الصدقة هي التي تكفر.
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة ابن مسعود {خير لكم تكفر} بغير واو.

@ آية 272

% أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا فنزلت هذه الآية {ليس عليك هداهم} إلى قوله {وأنتم لا تظلمون} فرخص لهم.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية {ليس عليك هداهم} إلى آخرها. فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال "كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين، فنزلت {وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله} فتصدق عليهم".

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا إلا على أهل دينكم. فأنزل الله {ليس عليك هداهم} إلى قوله {وما تفعلوا من خير يوف إليكم} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تصدقوا على أهل الأديان".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الحنفية قال: كره الناس أن يتصدقوا على المشركين، فأنزل الله {ليس عليك هداهم} فتصدق الناس عليهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان أناس من الأنصار لهم أنساب

وقرابة من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا، فنزلت {ليس عليك هداهم...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً من الصحابة قالوا: أنتصدق على من ليس من أهل ديننا؟ فنزلت {ليس عليك هداهم..} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً من الصحابة قالوا: أنتصدق على من ليس من أهل ديننا؟ فنزلت {ليس عليك هداهم}.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج لا يتصدق عليه، يقول: ليس من أهل ديني. فنزلت {ليس عليك هداهم}.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: سأله رجل ليس على دينه فأراد أن يعطيه، ثم قال: ليس على ديني. فنزلت {ليس عليك هداهم}.

وأخرج سفيان وابن المنذر عن عمرو الهلالي قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أنتصدق على فقراء أهل الكتاب؟ فأنزل الله {ليس عليك هداهم...} الآية. ثم دلوا على الذي هو خير وأفضل، ف قيل (للفقراء الذين أحصروا) (البقرة الآية 273) الآية.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: كانوا يعطون فقراء أهل الذمة صدقاتهم، فلما كثر فقراء المسلمين

قالوا :لا تتصدق إلا على فقراء المسلمين، فنزلت { ليس عليك هداهم } الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: أما { ليس عليك هداهم } فيعني المشركين، وأما النفقة فبين أهلها فقال (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) (البقرة الآية 273).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله {وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله} قال: إذا أعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: نفقة المؤمن لنفسه، ولا ينفق المؤمن إذا أنفق إلا ابتغاء وجه الله.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {يوف اليكم وأنتم لا تظلمون} قال: هو مردود عليك فمالك ولهذا تؤذيه وتمن عليه، إنما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب في قوله {وما تنفقوا من خير يوف إليكم} قال: إنما أنزلت هذه الآية في النفقة على اليهود والنصارى.

@ آية 273

% أخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: هم أصحاب الصفة.

وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان عنده طعام اثنين ليذهب بثالث الحديث".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحق إلى أهل الصفة فادعهم. قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يلوون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها".

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن فضالة بن عبيد قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس يخر

رجال من قيامهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة وهم أهل الصفة، حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين". وأخرج ابن سعيد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم عن أبي هريرة قال: كان من أهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء.

وأخرج أبو نعيم عن الحسن قال "بنيت صفة لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول: السلام عليكم يا أهل الصفة. فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله. فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير يا رسول الله. فيقول: أنتم اليوم خير أم يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه

بأخرى، ويغدو في حلة ويروح في أخرى؟ فقالوا: نحن يومئذ خير يعطينا الله فنشكر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أنتم اليوم خير". وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: هم أصحاب الصفة، وكانوا لا منازل لهم بالمدينة ولا عشائر، فحث الله عليهم الناس بالصدقة.

وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: هم مهاجروا قريش بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم، أمروا بالصدقة عليهم.

وأخرج ابن جرير عن الربيع {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: هم فقراء المهاجرين بالمدينة.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو فلا يستطيعون تجارة.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: قوم أصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا زمنى، فجعل لهم في أموال المسلمين حقا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله لا يستطيعون ضربا في الأرض} قال لا يستطيعون تجارة.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: كانت الأرض كلها كفرا لا يستطيع أحد أن يخرج يتغي من فضل الله، إذا خرج في كفر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله} قال: حصرهم المشركون في المدينة {لا يستطيعون ضربا في الأرض} يعني التجارة {يحسبهم الجاهل} بأمرهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {يحسبهم الجاهل أغنياء} قال: دل الله المؤمنين عليهم وجعل نفقاتهم لهم، وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم ورضي عنهم. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {تعرفهم بسيماهم} قال: التخشع.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع {تعرفهم بسيماهم} يقول: تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {تعرفهم بسيماهم} قال: رثاة ثيابهم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن يزيد بن قاسط السيكسكي قال: كنت عند عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل يسأله، فدعا غلامه فساره وقال للرجل: اذهب معه. ثم قال لي: أتقول هذا فقير؟ فقلت: والله ما سأل إلا من فقر. قال: ليس بفقير من جمع الدرهم إلى الدرهم والتمرة إلى التمرة، ولكن من أنقى نفسه وثيابه لا يقدر على شيء {يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا} فذلك الفقير.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، و اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، واقرأوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا". وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المسكين بالطواف عليكم فتعطونه لقمة لقمة، إنما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافا".

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرّة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي أن يسأل الناس، ولا يفتن له فيتصدق عليه".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول "إن الله يحب الحلیم الحي الغني المتعفف، ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف".

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: من تغنى أغناه الله، ومن سأل الناس إلحافاً فإنما يستكثر من النار. وأخرج مالك وأحمد وأبو داود والنسائي عن رجل من بني أسد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً".

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {إلحافاً} قال: هو الذي يلح في المسألة.

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه عن سلمة بن الأكوع. أنه كان لا يسأله أحد بوجه الله إلا أعطاه، وكان يكرهها ويقول: هي مسألة الإلحاف.

وأخرج ابن أبي شيبه عن عطاء: أنه كره أن يسأل بوجه الله أو بالقرآن شيء من أمر الدنيا.

وأخرج ابن أبي شيبه عن عبد الله بن عمرو قال: من سئل بالله فأعطي فله سبعون أجراً.

وأخرج ابن أبي شيبه والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم".

وأخرج ابن أبي شيبه وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن سمرة بن جندب. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه، فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك، إلا إن يسأل ذا سلطان، أو في أمر لا يجد منه بدا".

وأخرج أحمد عن ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة، فمن شاء استبقى على وجهه".

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل الناس في غير فاقة نزلت به، أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به، أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس يرفعه قال: ما نقصت صدقة من مال، وما مد عبد يده بصدقة إلا ألقيت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غني إلا فتح الله له باب فقر.

وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي كبشة الأنماري، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر، وأحدثكم حديثا فاحفظوه: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علم ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقى فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم فيه لله حقا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فوزرهما سواء".

وأخرج النسائي عن عائذ بن عمرو "أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فأعطاه، فلما وضع رجله على أسكفة الباب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل".

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة، ومسألة الغني نار، إن أعطى قليلا فقليل وإن أعطى كثيرا فكثير".

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينا في وجهه يوم القيامة".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه".

وأخرج الحاكم وصححه عن عروة بن محمد بن عطية حدثني أبي "أن أباه أخبره قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من بني سعد بن بكر فأتيت، فلما رأني قال: ما أعناك الله فلا تسأل الناس شيئا، فإن اليد العليا هي المنطية، واليد السفلى هي المنطاة، وإن مال الله لمسؤول ومنطى. قال: وكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا".

وأخرج البيهقي عن مسعود بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه أتني برجل يصلى عليه فقال: كم ترك؟ فقالوا: دينارين أو ثلاثة. قال: ترك كيتين أو ثلاث كيات. فلقيت عبد الله بن القاسم مولى أبي بكر فذكرت ذلك له، فقال: ذاك رجل كان يسأل الناس تكثرا.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والطبراني والبيهقي عن حبشي بن جنادة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الذي يسأل من غير حاجة كمثل الذي يلتقط الجمر". ولفظ ابن أبي شيبة: "من سأل الناس ليشري به ماله فإنه خموش في وجهه، ورضف من جهنم يأكله يوم القيامة، وذلك في حجة الوداع".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا، فليستقل أو ليستكثر".
وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني في الأوسط عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل مسألة عن ظهر غنى استكثر بها من رصف جهنم. قالوا: وما ظهر غنى؟ قال: عشاء ليلة".
وأخرج أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان عن سهل بن الجنظلية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل شيئا وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم. قالوا: يا رسول الله، وما يغنيه؟ قال: ما يغديه أو يعشيه".
وأخرج ابن حبان عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سأل الناس ليثري ماله فإنما هي رصف من النار يلهبه، فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى قال: جاء سائل فسأل أبا ذر فأعطاه شيئا، فقيل له: تعطيه وهو موسر؟ فقال: إنه سائل وللسائل حق، وليتمنين يوم القيامة أنها كانت رصفة في يده.

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: "ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلنا: علام نبايعك؟ قال: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، والصلوات الخمس، وتطيعوا، ولا تسألوا الناس، فلقد رأيت بعض أولئك نفر يسقط سوط أحدهم فلا يسأل أحدا يناوله إياه".

وأخرج أحمد عن أبي ذر قال "دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك إلى البيعة ولك الجنة؟ قلت: نعم. فشرط علي أن لا أسأل الناس شيئا. قلت: نعم. قال: ولا سوطك إن سقط منك حتى تنزل فتأخذه".

وأخرج أحمد عن ابن أبي مليكة قال: ربما سقط الخطاب من يد أبي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته، فينيخها فيأخذه فقالوا له: أفلا أمرتنا فنأولكه؟ فقال: إن حبيبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل أحدا شيئاً.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "من يبائع؟ فقال ثوبان: بايعنا يا رسول الله. قال: على أن لا تسألوا أحدا شيئاً. فقال ثوبان: فما له يا رسول الله؟ قال: الجنة. فبايعه ثوبان. قال أبو أمامة. فلقد رأيته بمكة في أجمع ما يكون من الناكدة، يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على عاتق الرجل، فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه".
وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالجنة؟ فقلت: أنا. فكان لا يسأل أحدا شيئاً. ولابن ماجه، فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن حكيم بن حزام قال "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم، هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى. فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم. حتى توفي رضي الله عنه".

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت لحالفا عليهن، لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر".

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 273 ...

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال: قال عمر "يا رسول الله، لقد سمعت فلانا وفلانا يحسان الثناء، يذكرا أنك أعطيتهما دينارين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لكن فلانا ما هو كذلك، لقد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة، فما يقول ذلك، أما والله إن أحدكم ليخرج بمسألته من عندي يتأبطها ناراً. قال عمر: يا رسول الله، لم تعطها إياهم؟ قال: فما أصنع، يابون إلا مسألتي ويأبى الله لي البخل".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي عن قبيصة بن المخارق قال "تحملت حمالة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أسأله فيها، فقال: أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها، ثم قال: يا قبيصة، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال: سداداً من عيش، ورجل أصابته فاقة فحلت له المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال: سداداً من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة، سحت يأكلها صاحبها سحتاً".

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك".

وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله يحب الغني الحليم المتعفف، ويبغض البذي الفاجر السائل الملح".

وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف قال: "كانت لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما فتحت قريظة جئت لينجز لي ما وعدني، فسمعتة يقول: من يستغن يغنه الله ومن يقنع يقنعه الله. فقلت في نفسي لا جرم لا أسأله شيئاً".

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على

المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: اليد العليا خير من اليد السفلى، والعليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة".

وأخرج ابن سعد عن عدي الجذامي قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يا أيها الناس، تعلموا فإنما الأيدي ثلاثة. فيد الله العليا، ويد المعطي الوسطى، ويد المعطي السفلى، فتغنوا ولو بحزم الحطب".

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الأيدي ثلاث: يد الله هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن السؤال ما استطعت".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد قال "جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس".

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس".

وأخرج ابن حبان عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أبا ذر، أتري كثرة المال هو الغنى؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: أفترى قلة المال هو الفقر؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب".

وأخرج مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه".

وأخرج الترمذي والحاكم وصحاحه عن فضالة بن عبيد، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى لمن هدي للإسلام، وكان عيشه كفافا وقنع".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إياكم والطمع فإنه الفقر، وإياكم وما يعتذر منه".

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن سعد بن أبي وقاص قال "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله، أوصني وأوجز. فقال: عليك بالايأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه".

وأخرج البيهقي في الزهد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "القناعة كنز لا يفنى".

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن أنس "أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء. قال: ائتني بهما. فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما للأنصاري وقال: اشتر بأحدهما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فائتني به، فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده، ثم قال: اذهب فاحتطب وبع فلا أرينك خمسة عشر يوما، ففعل فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع". وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه".

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه".

وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يحب المؤمن المحترف".

وأخرج أحمد والطبراني وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من استغنى أغناه الله، ومن استعفف أعفه الله، ومن استكفى كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف".

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة، فوالله ما يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا له كاره، فيبارك له فيما أعطيته".

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة، فإنه من يستخرج منا بها شيئا لم يبارك له فيه".

وأخرج ابن حبان عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الرجل يأتيني فيسألني فأعطيه، فينطلق وما يحمل في حوضه إلا النار".

وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهابا إذ أتاه رجل فقال: يا رسول الله، أعطني فأعطاه، ثم قال: زدني. فزاده ثلاث مرات، ثم ولى مدبرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتيني الرجل فيسألني فأعطيه، ثم يسألني فأعطيه، ثم يولي مدبرا. وقد جعل في ثوبه نارا إذا انقلب إلى أهله".

وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمر بن الخطاب. أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال "يود رسول الله أن فلانا يشكر، يذكر أنك أعطيته دينارين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكن فلانا قد أعطيته ما بين العشرة إلى المائة، فما شكره وما يقول، إن أحدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما هي إلا النار. قلت: يا رسول الله،

لم تعطيهم؟ قال: يأبون إلا أن يسألوني، ويأبى الله لي البخل".

وأخرج أحمد والبخاري وابن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أعطيناها منها شيئاً بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه، ومن أعطيناها منها شيئاً بغير طيب نفس منا وحسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه".

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر أن عمر قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني. فقال: خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله، فإن شئت كله وإن شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك. قال سالم بن عبد الله: فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه".

وأخرج مالك عن عطاء بن يسار "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ فقال: يا رسول الله، أليس أخبرتنا أن خيراً

لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك عن المسألة، فأما ما كان غير مسألة فإنما هو رزق يرزقه الله. فقال عمر: والذي نفسي بيده لا أسأل شيئاً ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته".

وأخرج البيهقي من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكر نحوه.

وأخرج أحمد والبيهقي عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا عائشة، من أعطاك شيئاً بغير مسألة فاقبله، فإنما هو رزق عرضه الله إليك".

وأخرج أبو يعلى عن واصل بن الخطاب قال "قلت: يا رسول الله، قد قلت: إن خيراً لك أن لا تسأل أحداً من الناس شيئاً؟ قال: إنما ذاك أن تسأل، وما أتاك من غير مسألة فإنما هو رزق رزقه الله".

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن خالد بن عدي الجهني: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بلغه عن أخيه معروف من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يردّه، فإنما هو رزق ساقه الله إليه".

وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من أتاه الله شيئاً من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله، فإنما هو رزق ساقه الله إليه".

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن عائذ بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا إشراف فليتوسع به في رزقه، فإن كان غنيا فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه".

وأخرج ابن شيبه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "استغن عن الناس ولو بقضمة سواك".

وأخرج ابن أبي شيبه عن حبشي بن جنادة السلولي "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه أعرابي فسأله فقال: إن المسألة لا تحل إلا لفقر مدقع، أو غرم مفضل".

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال، فإذا شئت رأيته في قيل وقال يومه أجمع وصدر ليلته حتى يلقي جيفة على رأسه لا يجعل الله له من نهاره ولا ليلته نصيباً، وإذا شئت رأيته ذا مال في شهوته ولذاته وملاعبه ويعدله عن حق الله فذلك إضاعة المال، وإذا شئت رأيته باسطاً ذراعيه يسأل الناس في كفيه فإذا أعطي أفرط في مدحهم وإن منع أفرط في ذمهم".

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما المعطي من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان محتاجاً".

وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ما الذي يعطي من سعة بأعظم أجرا من الذي يقبل إذا كان محتاجاً".
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة {وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم} قال: محفوظ ذلك عند الله عالم به شاكر له،
وانه لا شيء أشكر من الله ولا أجرى لخير من الله.

@آية 274

% أخرج ابن سعد في الطبقات وأبو بكر أحمد بن أبي عاصم في الجهاد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني والشيخ في العظمة والواحد عن يزيد بن عبد الله بن عريب المكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أنزلت هذه الآية {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} في أصحاب الخيل".

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة الباهلي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} فيمن يربطها لا خيلاء ولضمار.

وأخرج ابن جرير عن أبي الدرداء، أنه كان ينظر إلى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن فيقول: أهل هذه من {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحد عن أبي أمامة والباهلي؟؟ قال: من ارتبط فرسا في سبيل الله، لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحد عن طريق حنش الصنعاني، أنه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} قال: هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله.

وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن أبي كبشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الخير معقود في نواصيها الخير، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما، وبالنهار درهما، وسرا درهما، وعلانية درهما.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مسعر عن عون قال: قرأ رجل {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} فقال: إنما كانت أربعة دراهم فأنفق درهما بالليل، ودرهما بالنهار، ودرهما في السر، ودرهما في العلانية.

وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحق قال: لما قبض أبو بكر واستخلف عمر، خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس إن بعض الطمع فقر، وإن بعض اليأس غنى، وإنكم تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق، فانفقوا خيرا لأنفسكم، فأين أصحاب هذه الآية {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}؟.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: هؤلاء قوم أنفقوا في سبيل الله الذي افترض عليهم في غير سرف ولا إملاق ولا تبذير ولا فساد. وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} كلها في عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، في نفقتهما في جيش العسرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال: كان هذا قبل أن تفرض الزكاة.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: كان هذا يعمل به قبل أن تنزل براءة، فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات إليها.

@آية 275

% أخرج أبو يعلى من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم

الذي يتخبطه الشيطان من المس} قال: يعرفون يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المتخبط المنخنق، {ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا} وكذبوا على الله {و أحل الله البيع وحرم الربا} ومن عاد لأكل الربا {فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} وفي قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) (البقرة الآية 278) الآية. قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وبني المغيرة من بني مخزوم، كان بنو المغيرة يربون لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على مكة ووضع يومئذ الربا كله، وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم وما كان عليهم من ربا فهو موضوع، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صحيفتهم "أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، أن لا يأكلوا الربا ولا يؤكلوه. فأتى بنو عمرو بن عمير ببني المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا. فقال بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربانا. فكتب عتاب بن أسيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب) (البقرة الآية 279).

وأخرج الأصبهاني في ترغيبه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يأتي أكل الربا يوم القيامة مختبلا يجر شقيه، ثم قرأ لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس (لا يقومون...) الآية. قال: ذلك حين يبعث من قبره.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الربا وعظم شأنه، فقال: إن الرجل يصيب درهما من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن سلام قال: الربا اثنتان وسبعون حوبا، أصغرها حوبا كمن أتى أمه في الإسلام، ودرهم في الربا أشد من بضع وثلاثين زنية. قال: ويؤذن للناس يوم القيامة البر والفاجر في القيام إلا أكلة الربا، فإنهم لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس.

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال: الربا سبعون حوبا، أدناها فجرة مثل أن يضطجع الرجل مع أمه، وأربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم بغير حق. وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبيهقي عن كعب قال: لأن أزني ثلاثة وثلاثين زنية أحب إلي من أن أكل درهما ربا يعلم الله أنني أكلته ربا.

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "درهم ربا أشد على الله من ستة وثلاثين زنية. وقال: من نبت لحمه من السحت فالنار أولى به".

وأخرج الحاكم وصححه البيهقي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الربا ثلاثة وسبعون بابا، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم".

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الربا سبعون بابا، أدناها مثل ما يقع الرجل على أمه، وأربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه".

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة والبيهقي عن أنس قال: "خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الربا وعظم شأنه فقال: إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم".

وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إياك والذنوب التي لا تغفر. الغلول، فمن غل شيئا أتى به يوم القيامة، وأكل الربا، فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط، ثم قرأ {الذين يأكلون

الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس}."

وأخرج أبو عبيد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس} يوم القيامة.

وأخرج ابن جرير عن الربيع في الآية قال: يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان، وهي في بعض القراءة لا يقومون يوم القيامة.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر عن عائشة قالت "لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس، ثم حرم التجارة في الخمر". وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت: "لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك".

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن جابر قال: لما نزلت {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يترك المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله".

وأخرج أحمد وابن ماجه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن عمر أنه قال: من آخر ما أنزل آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها لنا، فدعوا الربا والريبة.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمر بن الخطاب أنه خطب فقال: إن من آخر القرآن نزولا آية الربا والريبة.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمر بن الخطاب أنه خطب فقال: إن من آخر القرآن نزولا آية الربا، وإنه قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم.

وأخرج البخاري وأبو عبيد وابن جرير والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي عن ابن عباس قال: آخر آية أنزلها الله على رسوله آية الربا.

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: آخر ما أنزل الله آية الربا. وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الربا الذي نهى الله عنه قال: كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين، فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه. وأخرج ابن جرير عن قتادة. أن ربا أهل الجاهلية يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {الذين يأكلون الربا} يعني استحللا لأكله {لا يقومون} يعني يوم القيامة، ذلك يعني الذي نزل بهم بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا، كان الرجل إذا حل ماله على صاحبه يقول المطلوب للطالب: زدني في الأجل وأزيدك على مالك، فإذا فعل ذلك قيل لهم هذا ربا. قالوا: سواء علينا إن زدنا في أول البيع أو عند محل المال فهما سواء، فأكذبهم الله فقال {وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه} يعني البيان الذي في القرآن في تحريم الربا {فانتهى}

عنه {فله ما سلف} يعني فله ما كان أكل من الربا قبل التحريم {و أمره إلى الله} يعني بعد التحريم وبعد تركه، إن شاء عصمه منه وإن شاء لم يفعل {ومن عاد} يعني في الربا بعد التحريم فاستحله لقولهم إنما البيع مثل الربا {فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} يعني لا يموتون.

وأخرج أحمد والبخاري عن رافع بن خديج قال: قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال: "أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فقال: ما هذا من تمرنا. فقال الرجل: يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك الربا، ردوه ثم بيعوه تمرنا ثم اشترؤا لنا من هذا".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عائشة. أن امرأة قالت لها: إني بعث زيد بن أرقم عبدا إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه فاشترته قبل محل الأجل بستمائة،

فقلت: بئسما شريت وبئسما اشتريت، أبلغني زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب. قلت: أفرأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ فقلت: نعم، {من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف}.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد أنه سئل لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمنع الناس المعروف.

@آية 276 - 277

% أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس {يمحق الله الربا} قال: ينقص الربا {ويربي الصدقات} قال: يزيد فيها.

وأخرج أحمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قل".

وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال: سمعنا أنه لا يأتي على صاحب الربا أربعون سنة حتى يمحق.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل".

وأخرج الشافعي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره أو فلوه حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله (الم)

يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات (التوبة الآية 104). و {يمحق الله الربا ويربي الصدقات}.

وأخرج البزار وابن جرير وابن حبان والطبراني عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله حتى أن اللقمة تصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله {يمحق الله الربا ويربي الصدقات}."

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن المؤمن يتصدق بالتمر أو بعدها من الطيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فتقع في يد الله فيربها له كما يربي أحدكم فصيله حتى تكون مثل التل العظيم، ثم قرأ {يمحق الله الربا ويربي الصدقات}."

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: أما {يمحق الله الربا} فإن الربا يزيد في الدنيا ويكثر ويمحقه الله في الآخرة ولا يبقى منه لأهله شيء، وأما قوله {ويربي الصدقات} فإن الله يأخذها من المتصدق قبل أن تصل إلى المتصدق عليه، فما يزال الله يربها حتى يلقي صاحبها ربه فيعطيه إياه، وتكون الصدقة التمرة أو نحوها، فما يزال الله يربها حتى تكون مثل الجبل العظيم.

وأخرج الطبراني عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد".

@الآيات 278 - 279

%أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا...} الآية. قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب، ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا إلى ناس من ثقيف من بني ضمرة وهم بنو عمرو بن عمير، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله {وذروا ما بقي} من فضل كان في الجاهلية {من الربا}.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله...} الآية قال: "كانت ثقيف قد صالحت

النبى صلى الله عليه وسلم على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان الفتح استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا} إلى قوله {ولا تظلمون} فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتاب وقال: إن رضوا وإلا فأذنهم بحرب".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في قوله {اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا} قال: كان ربا يتعاملون به في الجاهلية، فلما أسلموا أمروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم.

وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله {اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا} قال: كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني؟ فيؤخر عنه.

وأخرج مالك والبيهقي في سننه عن زيد بن أسلم قال: كان الربا في الجاهلية أن يكون للرجل على الرجل الحق إلى أجل، فإذا حل الحق قال: أتقضي أم تربني؟ فإن قضاه أخذ وإلا زاده في حقه، وزاده الآخر في الأجل.

وأخرج أبو نعيم في المعرفة بسند واه عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا} قال: نزلت في نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعه، وحبیب وعبد ياليل، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وفي بني المغيرة من قريش.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: "نزلت هذه الآية في بني عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، ومسعود بن عمرو بن عبد ياليل بن عمرو، وربيعه بن عمرو، وحبیب بن عمير، وكلهم أخوة وهم الطالبون، والمطلوبون بنو المغيرة من بني مخزوم، وكانوا يداينون بني المغيرة في الجاهلية

بالربا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالح ثقيفا فطلبوا رباهم إلى بني

المغيرة، وكان مالا عظيما فقال بنو المغيرة: والله لا نعطي الربا في الإسلام وقد وضعه الله ورسوله عن المسلمين، فعرفوا شأنهم معاذ بن جبل، ويقال عتاب بن أسيد، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني ابن عمرو وعمير يطلبون رباهم عند بني المغيرة، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين} فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل: أن اعرض عليهم هذه الآية، فإن فعلوا فلهم رؤوس أموالهم، وإن أبوا فأذنهم بحرب من الله ورسوله". وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {فأذنوا بحرب} قال: من كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه. وفي قوله {لا تظلمون} فتربون {ولا تظلمون} فتنقصون.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: يقال يوم القيامة لأكل الربا: خذ سلاحك للحرب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {فأذنوا بحرب} قال: استيقنوا بحرب. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فأذنوا بحرب} قال: أوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل.

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله. فقال: "ألا إن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، وأول ربا موضوع ربا العباس".

وأخرج ابن منده عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في ربيعة بن عمرو وأصحابه {فإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم} الآية.

وأخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه، وقال: هم سواء".

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في شعب الإيمان عن علي قال "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة: آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه، والواشمة، والمستوشمة، ومانع الصدقة، والحال، والمحلل له".

وأخرج البيهقي عن أم الدرداء قالت: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من يسكن غدا في حظيرة القدس ويستظل بظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: يا موسى أولئك الذين لا تنظر أعينهم في الزنا، ولا يبتغون في أموالهم الربا، ولا يأخذون على أحكامهم الرشا، طوبى لهم وحسن مآب.

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه".

وأخرج البخاري وأبو داود عن أبي حنيفة قال "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة، والمستوشمة، و آكل الربا، وموكله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولعن المصورين".

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال "أكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه إذا علموا، والواشمة والمستوشمة للحسن، ولاوي الصدقة، والمرتد أعرابيا بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة".

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها. مدمن الخمر، و آكل الربا، و آكل مال اليتيم بغير حق، و العاق لوالديه".

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام".

وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية".
وأخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الربا اثنان و سبعون بابا، أدناها مثل أن يأتي الرجل أمه، وأن؟؟ أربى الربا استطالة الرجل في عرض عرض الرجل".
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشتري الثمرة حتى تطعم، و قال: إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله".

وأخرج أبو يعلى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله".

وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب".

وأخرج الطبراني عن القاسم بن عبد الواحد الوراق قال: رأيت عبد الله بن أبي أوفى في السوق فقال: يا معشر الصيارفة أبشروا قالوا: بشرك الله بالجنة بم تبشرونا؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة: "أبشروا بالنار".

وأخرج أبو داود وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره". وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: صرفت من طلحة بن عبيد الله ورقا بذهب فقال: انظرني حتى يأتينا خازننا من الغابة، فسمعها عمر بن الخطاب فقال: لا والله لا تفارقه حتى تستوفي منه صرفك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: "الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء، البر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر ربا إلا هاء وهاء".

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الذهب بالذهب مثل بمثل يد بيد، والفضة بالفضة مثل بمثل يد بيد، والتمر بالتمر مثل بمثل يد بيد، والبر بالبر مثل بمثل يد بيد، والشعير بالشعير مثل بمثل يد بيد، والملح بالملح مثل بمثل يد بيد، من زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي سواء".

وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا غائبا بناجز".

وأخرج الشافعي ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبادة بن الصامت "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الورق بالورق، ولا البر بالبر، ولا الشعير بالشعير، ولا التمر بالتمر، ولا الملح بالملح، إلا سواء بسواء، عينا بعين، يدا بيد، ولكن بيعوا الذهب بالورق، والورق بالذهب، والبر بالشعير، والشعير بالبر، والتمر بالملح، والملح بالتمر، يدا بيد كيف شئتم، من زاد أو ازداد فقد أربى".

وأخرج مالك ومسلم والبيهقي عن عثمان بن عفان "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين".

وأخرج مالك ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدينار بالدينار لا فضل بينهما، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما".

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، وزن بوزن لا فضل بينهما، ولا يباع عاجل بأجل".

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي المنهال قال: سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقالا: كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال: "ما كان منه يدا يدا فلا بأس، وما كان منه نسيئة فلا".

وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن سعد بن وقاص "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء الرطب بالتمر فقال: أينقص الرطب إذا ييس؟ قالوا: نعم، فنهى عن ذلك".

وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مثلا بمثل، الزائد والمستزيد في النار".
وأخرج البزار عن أبي بكر "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصرف قبل موته بشهرين".

@ آية 280

%أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله {وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة} قال: نزلت في الربا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {وإن كان ذو عسرة فنظرة} قال: إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النظرة في الأمانة ولكن تؤدي الأمانة إلى أهلها.

وأخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس {وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة} هذا في شأن الربا {وأن تصدقوا} بها للمعسر فتتركوها له.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن جرير عن ابن سيرين أن رجلين اختصما إلى شريح في حق، فقضى عليه شريح وأمر بحبسه، فقال رجل عنده: إنه معسر، والله تعالى يقول {وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة} قال: إنما ذلك في الربا إن الربا كان في هذا الحي من الأنصار، فأنزل الله

{وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة} وقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (النساء الآية 58).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس {وإن كان ذو عسرة} يعني المطلوب.

وأخرج ابن جرير عن السدي {وإن كان ذو عسرة فنظرة} برأس المال إلى ميسرة يقول: إلى غنى {وأن تصدقوا} برؤوس أموالكم على الفقير {فهو خير لكم} فتصدق به العباس.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في الآية قال: من كان ذا عسرة فنظرة إلى ميسرة وكذلك كل دين على المسلم، فلا يحل لمسلم له دين على أخيه يعلم منه عسرة أن يسجنه ولا يطلبه حتى ييسره الله عليه {وأن تصدقوا} برؤوس أموالكم يعني على المعسر {خير لكم} من نظرة إلى ميسرة، فاختار الله الصدقة على النظرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {وأن تصدقوا خير لكم} يعني من تصدق بدين له على معدم فهو أعظم لأجره، ومن لم يتصدق عليه لم يآثم، ومن حبس معسرا في السجن فهو آثم لقوله {فنظرة إلى ميسرة} ومن كان عنده ما يستطيع أن يؤدي عن دينه فلم يفعل كتب ظالما.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده ومسلم وابن ماجه عن أبي اليسر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن حذيفة، أن رجلا أتى به الله عز وجل فقال: ماذا عملت في الدنيا؟ فقال له الرجل: ما عملت مثقال ذرة من خير. فقال له ثلاثا، وقال في الثالثة إني كنت أعطيتني فضلا من المال في الدنيا فكنت أبايع الناس، فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر. فقال تبارك وتعالى أنا أولى بذلك منك تجاوزا عن عبدي فغفر له. وأخرج أحمد عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان له على رجل حق فأخره كان له بكل يوم صدقة".

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف كربته فليفرج عن معسر".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنظر معسرا إلى ميسرته أنظره الله بذنبه إلي توبته".

وأخرج أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنظر معسرا كان له بكل يوم مثله صدقة، قال: ثم سمعته يقول: من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة. فقلت: يا رسول الله إني سمعتك تقول: فله بكل يوم مثله صدقة. وقلت الآن: فله بكل يوم مثليه صدقة. فقال: إنه ما لم يحل الدين فله بكل يوم مثله صدقة، وإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة".

وأخرج أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والطستي في الترغيب وابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب أن يسمع الله دعوته، ويفرج كربته في الآخرة، فلينظر معسرا أو ليدع له، ومن سره أن يظله الله من فور جهنم يوم القيامة، ويجعله في ظله فلا يكونن على المؤمنین غليظا، وليكن بهم رحیما".

وأخرج مسلم عن أبي قتادة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه".

وأخرج أحمد والدرامي والبيهقي في الشعب عن أبي قتادة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من نفس عن غريمه أو محاه عنه كان في ظل العرش يوم القيامة".

وأخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله".

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عثمان بن عفان "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أظل الله عبدا في ظله يوم لا ظل إلا ظله، من أنظر معسرا أو ترك لغارم".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن شداد بن أوس "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أنظر معسرا أو تصدق عليه أظله الله في ظله يوم القيامة".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي قتادة وجابر بن عبد الله. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة، وأن يظله تحت عرشه فلينظر معسرا".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنظر معسرا أظله الله في ظله يوم القيامة".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنظر معسرا أو يسر عليه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله".

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم القيامة".

وأخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سره أن يظله الله يوم لا ظل إلا ظله فلييسر على معسر أو ليضع عنه".

وأخرج الطبراني عن أبي اليسر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر معسرا حتى يجد شيئا، أو تصدق عليه بما يطلبه يقول: ما لي عليك صدقة ابتغاء وجه الله، ويخرق صحيفته".

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم".

وأخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال "من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن رجلا لم يعمل خيرا قط، وكان يداين الناس، وكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه".

وأخرج مسلم والترمذي عن أبي مسعود البديري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا، وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله: نحن أحق بذلك تجاوزا عنه".

@ آية 281

% وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله}

وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي وعطية العوفي. مثله. وأخرج ابن الأنباري عن أبي صالح وسعيد بن جبير. مثله. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله} نزلت بمنى وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوما.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: آخر ما نزل من القرآن كله {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله...} الآية. عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ثم توفى كل نفس ما كسبت} يعني ما عملت من خير أو شر {وهم لا يظلمون} يعني من أعمالهم لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم.

@آية 282

أخرج ابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن المسيب: أنه بلغه أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين. وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين. وأخرج الطيالسي وأبو يعلى وابن سعد وأحمد وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن أول من جحد آدم أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذار إلى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه، فرأى فيهم رجلا يزهر قال: أي رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود. قال: أي رب كم عمره؟ قال: ستون عاما قال: رب زد في عمره. فقال: لا إلا أن أزيده من عمرك. وكان عمر آدم ألف سنة، فزاده أربعين عاما، فكتب عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عاما. فقيل له: إنك قد وهبتها لابنك داود. قال: ما فعلت. فأبرز الله عليه الكتاب وأشهد عليه الملائكة، فكمل الله لآدم ألف سنة، وأكمل لداود مائة عام".

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى أن الله أجله وأذن فيه، ثم قرأ {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين} قال: نزلت في السلم في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلاث، فقال "من أسلف فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم".

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: لا سلف إلى العطاء، ولا إلى الحصاد، ولا إلى الأندر [الأندر هو البيدر، كما في النهاية]، ولا إلى العصير، واضرب له أجلا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: أمر بالشهادة عند المداينة لكيلا يدخل في ذلك جحود ولا نسيان، فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى، ولا ياب الشهداء يعني من احتيج إليه من المسلمين يشهد على شهادة، أو كانت عنده شهادة فلا يحل له أن يأبى إذا ما دعي، ثم قال بعد هذا {ولا يضار كاتب ولا شهيد} والضرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غني: إن الله قد أمرك أن لا تأبى إذا دعيت فيضاره بذلك وهو مكتف بغيره، فنهاه الله عن ذلك وقال {وإن تفعلوا فإنه فسوق} يعني معصية.

قال: ومن الكبائر كتمان الشهادة. قال: لأن الله تعالى يقول (ومن يكتمها فإنه أثم قلبه) (البقرة الآية 283).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {كاتب بالعدل} قال: يعدل بينهما في كتابه، لا يزداد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولا ياب كاتب} قال: واجب على الكاتب أن يكتب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي {ولا ياب كاتب} قال: إن كان فارغا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {ولا ياب كاتب} قال: ذلك أن الكتاب في ذلك الزمان كانوا قليلا.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال {ولا ياب كاتب} قال: كانت الكتاب يومئذ قليلا.

وأخرج ابن جرير عن الضحاک {ولا ياب كاتب} قال: كانت
عزيمة فنسختها {ولا يضار كاتب ولا شهيد}.
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاک {كما علمه الله} قال:
كما أمره الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر {كما علمه الله}
قال: كما علمه الكتابة وترك غيره {وليملل الذي عليه
الحق} يعني المطلوب. يقول: ليمل ما عليه من الحق على
الكاتب {ولا يبخس منه شيئاً} يقول: لا ينقص من حق
الطالب شيئاً {فإن كان الذي عليه الحق} يعني المطلوب
{سفيهاً أو ضعيفاً} يعني عاجزاً أو أخرس أو رجلاً به حمق
{أو لا يستطيع} يعني لا يحسن {أن يمل هو} قال: أن يمل
ما عليه {فليملل وليه} ولي الحق حقه {بالعدل} يعني
الطالب ولا يزداد شيئاً {واستشهدوا} يعني على حكم
{شهيدين من رجالكم} يعني المسلمين الأحرار {فإن لم
يكونا رجلين فرجل وامرأتان... أن تضل إحداهما} يقول: أن
تنسى إحدى المرأتين الشهادة {فتذكر إحداهما الأخرى}
يعني تذكرها التي حفظت شهادتها {ولا ياب الشهداء إذا ما
دعوا} قال: الذي معه الشهادة {ولا تسأموا} يقول: لا تملوا
{أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً} يعني أن تكتبوا صغير الحق
وكبيره قليله وكثيره {إلى أجله} لأن الكتاب أحصى للأجل
والمال {ذلكم} يعني الكتاب {أقسط عند الله} يعني أعدل
{وأقوم} يعني أصوب {لشهادة وأدنى} يقول: وأجدر {أن
لا ترتابوا} أن لا تشكوا في الحق والأجل والشهادة إذا كان
مكتوباً، ثم استثنى فقال {إلا أن تكون تجارة حاضرة} يعني
يدا بيد {تديرونها بينكم} يعني ليس فيها أجل {فليس عليكم
جناح} يعني حرج {أن لا تكتبوها} يعني التجارة الحاضرة
{وأشهدوا إذا تبايعتم} يعني اشهدوا على حكم إذا كان فيه
أجل أو لم يكن فاشهدوا على حكم على كل حال {وإن
تفعلوا} يعني أن تضاروا الكاتب أو الشاهد وما نهيتم عنه
{فإنه فسوق بكم} ثم خوفهم فقال {واتقوا الله} ولا
تعصوه فيها {والله بكل شيء عليم} يعني من أعمالكم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {فإن كان الذي عليه الحق سفيها} قال: هو الجاهل بالإملاء {أو ضعيفا} قال: هو الأحمق.

وأخرج ابن جرير عن السدي والضحاك في قوله {سفيها} قال: هو الصبي الصغير.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {فليملل وليه} قال: صاحب الدين.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن {فليملل وليه} قال: ولي اليتيم.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك {فليملل وليه} قال: ولي السفيه أو الضعيف.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عمر في قوله {واستشهدوا شهيدين} قال: كان إذا باع بالنقد أشهد ولم يكتب قال مجاهد: وإذا باع بالنسيئة كتب وأشهد.

وأخرج سفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله {واستشهدوا شهيدين من رجالكم} قال: من الأحرار.

وأخرج سعيد بن منصور عنه داود بن أبي هند قال: سألت مجاهدا عن الظهار من الأمة فقال: ليس بشيء. قلت: أليس يقول الله (الذين يظاهرون من نسائهم) (المجادلة الآية 3) أفلسن من النساء؟ فقال: والله تعالى يقول {واستشهدوا شهيدين من رجالكم} أفتجوز شهادة العبيد؟

وأخرج ابن المنذر عن الزهري أنه سئل عن شهادة النساء فقال: تجوز فيما ذكر الله من الدين، ولا تجوز في غير ذلك. وأخرج ابن المنذر عن مكحول قال: لا تجوز شهادة النساء إلا في الدين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال: لا تجوز شهادة أربع نسوة مكان رجلين في الحقوق، ولا تجوز شهادتهن إلا معهن رجل، ولا تجوز شهادة رجل وامرأة، لأن الله يقول {فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان}.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال لا تجوز شهادة النساء وحدهن إلا على ما لا يطلع عليه إلا هن من عورات النساء، وما أشبه ذلك من حملهن وحيضهن.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن! قالت امرأة: يا رسول الله ما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان عقلها فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ولا تصلي، وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين".

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله {فمن ترضون من الشهداء} قال: عدول.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله عن الشهادة الصبيان؟ فكتب إلي: إن الله يقول {ممن ترضون من الشهداء} فليسوا ممن نرضى، لا تجوز. وأخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد في قوله {ممن ترضون من الشهداء} قال: عدلان حران مسلمان. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، أنه كان يقرؤها {فتذكر إحداهما الأخرى} مثقلة.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد. أنه كان يقرؤها {فتذكر إحداهما الأخرى} مخففة.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة ابن مسعود (أن تضل إحداهما فتذكرها الأخرى).

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا} يقول: من احتج إليه من المسلمين قد شهد على شهادة أو كانت عنده شهادة فلا يحل له أن يأبى إذا ما دعي، ثم قال بعد هذا {ولا يضار كاتب ولا شهيد} والإضرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غني: إن الله قد أمرك أن لا تأبى إذا ما دعيت فيضاره بذلك، وهو مكتف بذلك فنهاه الله وقال {وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم} يعني بالفسوق المعصية.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله {ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا} قال: إذا كانت عندهم شهادة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال: كان الرجل يطوف في القوم الكثير يدعوهم ليشهدوا فلا يتبعه أحد منهم، فأنزل الله {ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا} قال: كان الرجل يطوف في الحي العظيم فيه القوم فيدعوهم إلى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم، فأنزل الله هذه الآية.

وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا} قال: إذا كانت عندك شهادة فأقمها، فأما إذا دعيت لتشهد فإن شئت فاذهب وإن شئت فلا تذهب.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير {ولا ياب الشهداء} قال: وهو الذي عنده الشهادة.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال: جمعت أمرين. لا تأب إذا كانت عندك شهادة أن تشهد، ولا تأب إذا دعيت إلى شهادة.

وأخرج ابن المنذر عن عائشة في قوله {أقسط عند الله} قالت: أعدل.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن الحسن في قوله {وأشهدوا إذا تبايعتم} قال: نسختها (فإن أمن بعضكم بعضاً) (البقرة الآية 283).

وأخرج ابن المنذر عن جابر بن زيد. أنه اشترى سوطاً فأشهد وقال: قال الله {وأشهدوا إذا تبايعتم}.

وأخرج النحاس في ناسخه عن إبراهيم في الآية قال: أشهد إذ بعت وإذا اشتريت ولو دستجة بقل.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك {وأشهدوا إذا تبايعتم} قال: أشهدوا ولو دستجة من بقل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {ولا يضار كاتب ولا شهيد} قال: يأتي الرجل الرجلين فيدعوهما إلى الكتاب

والشهادة فيقولان: إنا على حاجة. فيقول: إنكما قد أمرتما أن تجيبا فليس له أن يضارهما.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {ولا يضار كاتب ولا شهيد} يقول: إنه يكون للكاتب والشاهد حاجة ليس منها بد فيقول: خلوا سبيله.

وأخرج سفيان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب يقرؤها (ولا يضارر؟؟ كاتب ولا شهيد) يعني بالبناء للمفعول.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ (و لا يضارر).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد، أنه كان يقرأ (ولا يضارر كاتب ولا شهيد) وأنه كان يقول في تأويلها: ينطلق الذي له الحق فيدعو كاتبه وشاهده إلى أن يشهد، ولعله يكون في شغل أو حاجة.

وأخرج ابن جرير عن طاوس {ولا يضار كاتب} فيكتب ما لم يمل عليه {ولا شهيد} فيشهد ما لم يستشهد.

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن الحسن {ولا يضار كاتب} فيزيد شيئاً أو يحرف {ولا شهيد} لا يكتم الشهادة ولا يشهد إلا بحق.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: لما نزلت هذه الآية {ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله} كان أحدهم يجيء إلى الكاتب فيقول: اكتب لي. فيقول: إني مشغول أو لي حاجة فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره، فأنزل الله {ولا يضار كاتب ولا شهيد}.

وأخرج ابن جرير عن الضحاک {وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم} ويقول: إن تفعلوا غير الذي أمركم به {واتقوا الله وعلّمكم الله} قال: هذا تعليم علمكموه فخذوا به.

وأخرج أبو يعقوب البغدادي في كتاب رواية الكبار عن الصغار عن سفيان قال: من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم".

وأخرج الترمذي عن يزيد بن سلمة الجعفي أنه قال "يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسيني أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعا قال: اتق الله فيما تعلم".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من معادن التقوى تعلمك إلى ما علمت ما لم تعلم والنقص والتقصير فيما علمت قلة الزيادة فيه، وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم".

وأخرج الدرامي عن عبد الله بن عمر. أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: من أرباب العلم؟ قال: الذين يعملون بما يعلمون. قال: فما ينفي العلم من صدور الرجال؟ قال: الطمع.

وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا العمل به، ثم انشروا.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن زياد بن جدير قال: ما فقه قوم لم يبلغوا التقى.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال: يقول الله عز وجل "إذا علمت أن الغالب على عبدي التمسك بطاعتي مننت عليه بالاشتغال بي والانقطاع إلي".

وأخرج أبو الشيخ من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان، ومن علم علما أنمى الله له أجره إلى يوم القيامة، ومن تعلم علما فعمل به فإن حقا على الله أن يعلمه ما لم يكن يعلم".

وأخرج هناد عن الضحاك قال: ثلاثة لا يسمع الله تعالى لهم دعاء. رجل معه امرأة زناء كلما قضى شهوته منها قال: رب اغفر لي. فيقول الرب تبارك وتعالى: تحول عنها وأنا أغفر لك وإلا فلا، ورجل باع بيعا إلى أجل مسمى ولم يشهد ولم

يكتب فكافره الرجل بما له فيقول: يا رب كافرني فلان بمالي. فيقول الرب لا أجرك ولا أجيبك، إني أمرتك بالكتاب والشهود فعصيتني، ورجل يأكل مال قوم وهو ينظر إليهم ويقول: يا رب اغفر لي ما آكل من مالهم فيقول الرب تعالى: رد الهم مالهم وإلا فلا.

@ الآية 283

% أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف من طرق عن ابن عباس أنه قرأ (ولم تجدوا كتاباً) وقال: قد يوجد الكاتب ولا يوجد القلم ولا الدواة ولا الصحيفة، والكتاب يجمع ذلك كله قال: وكذلك كانت قراءة أبي.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه كان يقرأ (فإن لم تجدوا كتاباً) قال: يوجد الكاتب ولا توجد الدواة ولا الصحيفة. وأخرج ابن الأنباري عن الضحاك. مثله.

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن الأنباري عن عكرمة أنه قرأها (فإن لم تجدوا كتاباً).

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن الأنباري عن مجاهد أنه قرأها (فإن لم تجدوا كتاباً) قال: مدادا.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه كان يقرأها (فإن لم تجدوا كتاباً) وقال: الكتاب كثير لم يكن حواء من العرب إلا كان فيهم كاتب، ولكن كانوا لا يقدرون على القرطاس والقلم والدواة.

وأخرج ابن الأنباري عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ولم تجدوا كتاباً) بضم الكاف وتشديد التاء.

وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرهن مقبوضة) بغير ألف.

وأخرج سعيد بن منصور عن حميد الأعرج وإبراهيم أنهما قرأ (فرهن مقبوضة).

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي الرجاء أنهما قرآ {فرهان مقبوضة}.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله {وإن كنتم على سفر...} الآية. قال: من كان على سفر فبايع بيعا إلى أجل فلم يجد كاتباً فرخص له في الرهان المقبوضة، وليس له إن وجد كاتباً أن يرتهن.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة} قال: لا يكون الرهان إلا في السفر.

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت "اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً من يهودي بنسيئة ورهنه درعاً له من حديد".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً} يعني لم تقدرُوا على كتابة الدين في السفر {فرهان مقبوضة} يقول: فليرتهن الذي له الحق من المطلوب {فإن أمن بعضكم بعضاً} يقول: فإن كان الذي عليه الحق أميناً عند صاحب الحق فلم يرتهن لثقتة وحسن ظنه {فليؤد الذي ائتمن أمانته} يقول: ليؤد الحق الذي عليه إلى صاحبه، وخوف الله الذي عليه الحق فقال {وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة} يعني عند الحكام يقول: من أشهد على حق فليقمها على وجهها كيف كانت {ومن يكتمها} يعني الشهادة ولا يشهد بها إذا دعي لها {فإنه أثم قلبه والله بما تعملون عليم} يعني من كتمان الشهادة وإقامتها.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لا يكون الرهن إلا مقبوضاً يقبضه الذي له المال ثم قرأ {فرهان مقبوضة}.

وأخرج البخاري في التاريخ الكبير وأبو داود والنحاس معاً في الناسخ وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه بسند جيد عن أبي سعيد الخدري. أنه قرأ هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين} حتى إذا بلغ {فإن أمن بعضكم بعضاً} قال: هذه نسخت ما قبلها.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن الشعبي قال لا بأس إذا أمنت أن لا تكتب ولا تشهد لقوله {فإن أمن بعضكم بعضا}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع {ولا تكتموا الشهادة} قال: لا يحل لأحد أن يكتم شهادة هي عنده، وإن كانت على نفسه أو الوالدين أو الأقربين.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله {آثم قلبه} قال: فاجر قلبه.

@ آية 284

% أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} قال: نزلت في الشهادة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس في قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه...} الآية. قال: نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها.

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال "لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم {لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير} اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب، فقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطبقها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) (البقرة الآية 285) فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها (آمن الرسول...) (البقرة الآية 285) الآية. فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقرة الآية 286) إلى آخرها".

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم؟ (؟؟؟) يوجد خطأ؟؟؟) فقال: قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا. فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله (آمن الرسول...) (البقرة الآية 285) الآية لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (البقرة الآية 286) قال: قد فعلت (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال: قد فعلت (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال: قد فعلت (واعف عنا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا...) الآية قال: قد فعلت.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: دخلت على ابن عباس فقلت: كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى. قال: أية أية؟ قلت {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} قال ابن عباس: إن هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغازطهم غيظا شديدا، وقالوا: يا رسول الله هلكننا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "قولوا سمعنا وأطعنا. قال: فنسختها هذه الآية (آمن الرسول) (البقرة الآية 385) إلى (وعليها ما اكتسبت) فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال".

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن سعيد بن مرجانة. أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه...} الآية. فقال: والله لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن، ثم بكى حتى سمع نشيجه، قال ابن مرجانة: فقامت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها. فقال ابن عباس: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر، فأنزل الله بعدها لا يكلف

الله نفسا إلا وسعها) (البقرة الآية 286) إلى آخر السورة قال ابن عباس: فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها، وصار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه عن سالم أن أباه قرأ {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} فدمعت عيناه، فبلغ صنيعه ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد صنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت، فنسختها الآية التي بعدها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها).

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد عن نافع قال: لقلما أتى ابن عمر على هذه الآية إلا بكى {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} إلى آخر الآية. ويقول: إن هذا لإحصاء شديد.

وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحسبه ابن عمر {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} قال: نسختها الآية التي بعدها.

وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن علي قال: لما نزلت هذه الآية {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله...} الآية. أحزنتنا قلنا: أيحدث أحدنا نفسه فيحاسب به لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر منه؟! فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت).

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في الآية قال: كانت المحاسبة قبل أن تنزل (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فلما نزلت نسخت الآية التي كانت قبلها.

وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن عائشة أم المؤمنين في الآية قال: نسختها (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت).
وأخرج سفيان وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن أبي هريرة

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم وتعمل به".
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال "ما بعث الله من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا أنزل عليه هذه الآية {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير} فكانت الأمم تآبى على أنبيائها ورسولها، ويقولون: نؤاخذ بما نحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا؟! فيكفرون ويضلون، فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الأمم قبلهم، فقالوا: يا رسول الله نؤاخذ بما نحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا؟ قال: نعم، فاسمعوا وأطيعوا واطلبوا إلى ربكم، فذلك قوله (أمن الرسول) (البقرة الآية 285) الآية. فوضع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح، لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (البقرة الآية 286) قال: فوضع عنهم الخطأ والنسيان (ربنا ولا تحمل علينا اصرًا...) الآية. قال: فلم يكلفوا ما لم يطيقوا، ولم يحمل عليهم الاصر الذي جعل على الأمم قبلهم، وعفا عنهم وغفر لهم ونصرهم".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} فذلك سرائرك وعلانيتك {يحاسبكم به الله} فإنها لم تنسخ، ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله (يحاسبكم به الله) يقول: يخبركم، وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) (البقرة الآية 225).

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن مجاهد في قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} قال: من اليقين والشك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه} فذلك سر عملك وعلانيته {يحاسبكم به الله} فما من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا ليعمل به فإن عمل به كتبت له عشر حسنات، وإن هو لم يقدر له أن يعمل كتب له به حسنة من أجل أنه مؤمن، والله رضي سر المؤمنين وعلانيتهم، وإن كان سوءا حدث به نفسه اطلع الله عليه أخبره الله به يوم تبلى السرائر، فإن هو لم يعمل به لم يؤاخذ الله به حتى يعمل به، فإن هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم) (الأحقاف الآية 16).

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال {وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} نسخت فقال لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقرة الآية 286).
وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله {وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} قال: لما نزلت اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم فنسخها الله، فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (البقرة الآية 286).

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين عن ابن عباس قال: لما نزلت {وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه...} الآية أتى أبو بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل، وسعد بن زرارة، رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما نزل علينا آية أشد من هذه. وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في الآية قال: إن الله يقول يوم القيامة: إن كتابي لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر منها، فأما ما أسررتهم في أنفسكم فأنا أحاسبكم به اليوم، فأغفر لمن شئت وأعذب من شئت.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في الآية قال: هي محكمة لم ينسخها شيء يعرفه الله يوم القيامة أنك أخفيت في صدرك كذا وكذا ولا يؤاخذ.

وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أمية، أنها سألت عائشة عن قول الله تعالى {وإن تبدو ما في

أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} وعن قوله (من يعمل سوءا يجز به) (النساء الآية 123) فقالت: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة، حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدتها فيفزع لها ثم يجدها في ضبينه، حتى أن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير من طريق الضحاك عن عائشة في قوله {وإن تبدوا ما في أنفسكم...} الآية. قالت: هو الرجل يهم بالمعصية ولا يعملها، فيرسل عليه من الغم والحزن بقدر ما كان هم من المعصية، فتلك محاسبته. وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: كل عبد هم بسوء ومعصية وحدث به نفسه حاسبه الله به في الدنيا، يخاف ويحزن ويشتد همه لا يناله من ذلك شيء، كما هم بالسوء ولم يعمل منه شيئا.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء} بالرفع فيهما. وأخرج عن الأعمش: أنه قرأ بجزمهما. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش. أنه قال: في قراءة ابن مسعود (يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء) بغير فاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فيغفر لمن يشاء...} الآية. قال: يغفر لمن يشاء الكبير من الذنوب، ويعذب من يشاء على الصغير.

@ آية 285 - 286

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال "لما نزلت (وإن تبدوا ما في أنفسكم) (البقرة الآية 284) الآية. شق ذلك عليهم قالوا: يا رسول الله إنا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا أن يطلع عليه أحد من الخلائق، وإن لنا كذا وكذا. قال: أوقد لقيتم هذا؟ ذلك صريح الإيمان، فأنزل الله {أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه...} الآيتين".

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية على

النبى صلى الله عليه وسلم {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه} قال النبى صلى الله عليه وسلم "وحق له أن يؤمن. قال: الذهبى منقطع بين يحيى وأنس".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال "وحق له أن يؤمن. قلت هذا شاهد لحديث أنس".

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن علي بن أبي طالب. أنه قرأ (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمن المؤمنون).

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس. أنه كان يقرأ (كل آمن بالله وملائكته وكتابه).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت هذه الآية قال المؤمنون: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسوله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان لا نفرق بين أحد من رسله، لا نكفر بما جاءت به الرسل، ولا نفرق بين أحد منهم، ولا نكذب به {وقالوا سمعنا} للقرآن الذي جاء من الله {وأطعنا} أقروا لله أن يطيعوه في أمره ونهيه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن عمير. أنه كان يقرأ (لا يفرق بين أحد من رسله) يقول: كل آمن، وكل لا يفرق.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {غفرانك ربنا} قال: قد غفرت لكم {وإليك المصير} قال: إليك المرجع والمآب يوم يقوم الحساب.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن حكيم بن جابر قال: لما نزلت {آمن الرسول} قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك فسل تعطه. فسأل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} حتى ختم السورة بمسألة محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم فقال (وما جعل

عليكم في الدين من حرج) (الحج الآية 78) وقال (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة الآية 185) وقال (فاتقوا الله ما استطعتم) (التغابن الآية 19).

وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عمران بن حصين قال: كانت لي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال "صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} قال: من العمل.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن عباس قال: لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة، وقالوا: يا رسول الله: هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان كيف نتوب من الوسوسة؟ كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل بهذه الآية {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {إلا وسعها} قال: إلا طاقتها.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {إلا وسعها} قال: إلا ما تطيق.

وأخرج سفيان والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم به".

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي بكر الهذلي عن شهر عن أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله تجاوز لأمتي عن ثلاث. عن الخطأ، والنسيان، والاستكراه. قال أبو بكر: فذكرت ذلك للحسن فقال: أجل، أما تقرأ بذلك قرأنا {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا}."

وأخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج ابن ماجة عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج الطبراني عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وضع الله عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في التاريخ عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رفع الله عن هذه الأمة الخطأ، والنسيان، والأمر يكرهون عليه".

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "تجوز لهذه الأمة الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه".

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تجاوز لأمتي عن ثلاث: عن الخطأ، والنسيان، والاكراه".

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تجاوز الله لابن آدم عما أخطأ، وعما نسي، وعما أكره، وعما غلب عليه".

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: إن هذه الآية حين نزلت {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} قال له جبريل: إن الله قد فعل ذلك يا محمد.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {اصرا} قال: عهدا.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {ولا تحمل علينا اصرا} قال: عهدا.

وأخرج الطستبي عن ابن عباس. أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله {ولا تحمل علينا اصرا} كما حملته على

الذين من قبلنا} قال: عهدا كما حملته على اليهود، فمسختهم قردة وخنازير. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا طالب وهو يقول:

أفي كل عام واحد وصحيفة * يشد بها أمر وثيق وأيصره وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {ولا تحمل علينا اصرا} قال: عهدا ألا نطيقه ولا نستطيع القيام به {كما حملته على الذين من قبلنا} اليهود والنصارى فلم يقوموا به فأهلكتهم {ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به} قال: مسخ القردة والخنازير.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله {ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا} قال: كم من تشديد كان على من كان قبلنا {ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به} قال: كم من تخفيف ويسر وعافية في هذه الأمة.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح {ولا تحمل علينا اصرا} قال لا تمسحنا قردة وخنازير.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {ولا تحمل علينا اصرا} يقول: التشديد الذي شدد به على من كان من أهل الكتاب.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم البول يتبعه بالمقراضين.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت "دخلت على امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول. قلت: كذبت. قالت: بلى. قالت: إنه ليقرض منه الجلد والثوب، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدقت".

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال لا تحمل علينا ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل في قوله {ولا تحمل علينا اصرا} قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أذنب قيل له: توبتك أن تقتل نفسك فيقتل نفسه، فوضعت الأصار عن هذه الأمة.

وأخرج ابن جرير عن الضحاک {ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به} قال لا تحملنا من الأعمال ما لا نطيق.

وأخرج ابن جرير عن السدي {ما لا طاقة لنا به} من التغليظ والأغلال التي كانت عليهم من التحريم.

وأخرج ابن جرير عن سلام بن سابور {ما لا طاقة لنا به} قال: الغلظة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول {ما لا طاقة لنا به} قال: الغربية والغلظة والانعاظ.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {واعف عنا} إن قصرنا عن شيء مما أمرتنا به {واغفر لنا} إن انتهكنا شيئاً مما نهيتنا عنه {وارحمنا} يقول لا ننال العمل بما أمرتنا به، ولا ترك ما نهيتنا عنه إلا برحمتك. قال: ولم ينج أحد إلا برحمته.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن الضحاک قال: جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله {آمن الرسول} إلى قوله {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا} قال: ذلك لك، وهكذا عقب كل كلمة.

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن الضحاک قال "أقرأ جبريل النبي آخر سورة البقرة، فلما حفظها قال: اقرأها. فقرأها، فجعل كلما مر بحرف قال: ذلك لك حتى فرغ منها".

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال: لما نزلت هذه الآيات {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} فكلما قالها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أمين رب العالمين.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي ذر قال: هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

وأخرج ابن جرير عن الضحاک في هذه الآية قال: كان عليه الصلاة والسلام فسألها نبي الله ربه، فأعطاه إياها، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة "إن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة: أمين".

وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن معاذ بن جبل. أنه كان إذا فرغ من قراءة هذه السورة {وانصرتنا على القوم الكافرين} قال: آمين. وأخرج أبو عبيد عن جبير بن نغير. أنه كان إذا قرأ خاتمة البقرة يقول: آمين، آمين.

وأخرج ابن السني والبيهقي في الشعب عن حذيفة قال "صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة البقرة، فلما ختمها قال: اللهم ربنا ولك الحمد عشرا أو سبع مرات".

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأحمد والدرامي؟؟ والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والبيهقي في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

وأخرج أبو عبيد والدرامي؟؟ والترمذي والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن النعمان بن بشير "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان".

وأخرج أحمد وأبو عبيد ومحمد بن نصر عن عقبة بن عامر "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرؤوا هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة، فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش".

وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال: ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة {آمن الرسول} إلى خاتمتها، فإن الله اصطفى بها محمدا.

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطها نبي قبلي".

وأخرج إسحق بن راهويه وأحمد والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطهن نبي قبلي".

وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال "لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى، فأعطي ثلاثاً: أعطيت الصلوات الخمس، وأعطيت خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقحّمات".

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي ذر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهما وعلموهما نساءكم وأبناءكم، فإنهما صلاة وقرآن ودعاء.

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وجعفر الفريابي في الذكر عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواخر سورة البقرة "إنهن قرآن، وإنهن دعاء، وإنهن يدخلن الجنة، وإنهن يرضين الرحمن".

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما مما يحبهما الله، الآيتان من آخر البقرة".

وأخرج الطبراني بسند جيد عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان".

وأخرج مسدد عن عمر قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة، فإنهن من كنز تحت العرش.

وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن علي قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ هؤلاء الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة، وإنهن لمن كنز تحت العرش.

وأخرج الفريابي وأبو عبيد والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال: أنزلت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: من قرأ في ليلة آخر سورة البقرة فقد أكثر وأطاب.

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن مسعود قال: من قرأ الثلاث الأواخر من سورة البقرة فقد أكثر وأطاب.

وأخرج ابن عدي عن ابن مسعود الأنصاري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأته عن قيام الليل".

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 285 - 286... ..

وأخرج ابن الضريس عن ابن مسعود البديري قال: من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأت عنه قيام ليلة، وقال: أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش.

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر، في الركعة الأولى {آمن الرسول} حتى ختمها، وفي الثانية من آل عمران (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء..) (؟؟؟) الآية".

وأخرج أبو عبيد عن كعب أن محمداً صلى الله عليه وسلم أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى، وإن موسى أعطي آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم. قال: والآيات التي أعطيها محمد {لله ما في السموات وما في الأرض} حتى ختم البقرة، فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي حتى تنقضي، والآية التي أعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه، من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء والدهر والداهر أبداً أبداً، أمين أمين.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، أنه كان إذا قرأ آخر البقرة قال: يا لك نعمة، يا لك نعمة.

وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن أيوب. أن أبا قلابة كتب إليه بدعاء الكرب وأمره أن يعلمه ابنه. لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم، سبحانه يا رحمن ما شئت أن يكون كان وما لم تشاء لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعوذ بالذي يمسك السموات السبع ومن فيهن أن يقعن على الأرض من شر ما خلق ومن شر ما برأ، وأعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر السامة، والهامة، ومن الشر كله في الدنيا والآخرة، ثم يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة.

2 سورة آل عمران مدنية وآياتها مائتان نزلت بعد الأنفال *

3 مقدمة سورة آل عمران

@أخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: نزلت سورة آل عمران بالمدينة.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس".

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب قال: من قرأ البقرة، وآل عمران، والنساء، كتب عند الله من الحكماء.

وأخرج الدرامي ومحمد بن نصر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال: من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة، يعني مزينة.

وأخرج الدرامي وأبو عبيد في فضائله والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال: نعم كنز الصلوك سورة آل عمران، يقوم بها الرجل من آخر الليل.

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطف قال: اسم آل عمران في التوراة طيبة. وأخرج ابن أبي شيبة في

المصنف عن ابن عباس. أن الشمس انكسفت وهو أمير على البصرة، فصلى ركعتين قرأ فيهما بالبقرة وآل عمران. وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال: قرأ رجل البقرة، وآل عمران. فقال كعب: قد قرأ سورتين إن فيهما للاسم الذي إذا دعي به استجاب.

*3*التفسير

@ آية 1 - 6

% أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن أبي بن كعب أنه قرأ {الحي القيوم}.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال {القيوم} القائم على كل شيء.

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقرأها {الحي القيوم}.

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنباري معاً في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح سورة آل عمران، فقرأ {الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم}.

وأخرج ابن أبي داود عن الأعمش قال في قراءة عبد الله {الحي القيوم}.

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن علقمة أنه كان يقرأ {الحي القيوم}.

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن أبي معمر قال: سمعت علقمة يقرأ {الحي القيم} وكان أصحاب عبد الله يقرؤون {الحي القيوم}.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: كان عمر يعجبه أن يقرأ سورة آل عمران في الجمعة إذا خطب.

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: "قدم على النبي صلى الله عليه وسلم. وفد نجران ستون راكبا، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم. منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب، وعبد المسيح، والأبهم السيد، وهو من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم.

يقولون هو الله، ويقولون هو ولد الله، ويقولون هو ثالث
ثلاثة، كذلك قول النصرانية، فهم يحتجون في قولهم
يقولون هو الله بأنه كان يحيي الموتى، ويرى الأسقام،
ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه
فيكون طيرا، وذلك كله بإذن الله ليجعله آية للناس.
ويحتجون في قولهم بأنه ولد بأنهم يقولون: لم يكن له أب
يعلم، وقد تكلم في المهد شيئا لم يصنعه أحد من ولد آدم
قبله. ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة بقول الله: فعلنا،
وأمرنا، وخلقنا، وقضينا، فيقولون: لو كان واحدا ما قال إلا
فعلت، وأمرت، وقضيت، وخلقنا، ولكنه هو وعيسى
ومريم. ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن وذكر الله لنبيه
فيه قولهم، فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم: أسلما قالا: قد أسلمنا قبلك. قال: كذبتما
منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا، وعبادتكما الصليب،
وأكلكما الخنزير، قالا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت فلم
يجبهما شيئا، فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف
أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية
منها، فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوه، وتوحيده إياهم
بالخلق، والأمر لا شريك له فيه، ورد عليهم ما ابتدعوا من
الكفر، وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجا عليهم بقولهم في
صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال {الم، الله لا إله إلا هو
الحي القيوم} أي ليس معه غيره شريك في أمره، الحي
الذي لا يموت وقد مات عيسى، في قولهم القيوم القائم
على سلطانه لا يزول وقد زال عيسى. وقال ابن اسحق:
حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال: لما قدم أهل
نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يسألونه عن
عيسى بن مريم. نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس
الثمانين منها وأخرجه البيهقي في الدلائل".
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال: "إن
النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخاصموه
في عيسى بن مريم وقالوا له: من أبوه؟ وقالوا على الله
الكذب والبهتان.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟ قالوا: بلى. قال: أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا: بلى. قال: أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه؟ قالوا: بلى. قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟ قالوا: لا. قال: أفليست تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا: بلى. قال: فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلا ما علم؟ قالوا: لا. قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، أستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب، ولا يحدث الحدث؟ قالوا: بلى. قال: أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعتة كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما تغذي المرأة الصبي، ثم كان يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ويحدث الحدث؟ قالوا: بلى. قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ فعرفوا ثم أبوا إلا جحوداً. فأنزل الله {الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم} ".
وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها {القيام}.

وأخرج ابن جرير عن علقمة أنه قرأ {الحي القيوم}.
وأخرج الفريري وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه} قال: لما قبله من كتاب أو رسول.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {مصدقا لما بين يديه} يقول: من البينات التي أنزلت على نوح، وإبراهيم، وهود، والأنبياء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {نزل عليك الكتاب} قال: القرآن {مصدقا لما بين يديه} من الكتب التي قد خلت قبله (وأنزل التوراة والإنجيل، من قبل هدى للناس) هما كتابان أنزلهما الله فيهما بيان من الله، وعصمة لمن أخذ به، وصدق به وعمل بما فيه {وأنزل الفرقان} هو القرآن فرق به بين الحق والباطل. فأحل فيه حلاله، وحرّم فيه حرامه، وشرع فيه شرائعه، وحد فيه

حدوده، وفرض فيه فرائضه، وبين فيه بيانه، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {وأُنزل الفرقان} أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره. وفي قوله {إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام} أي أن الله منتقم ممن كفر بآياته بعد علمه بها، ومعرفته بما جاء منه فيها. وفي قوله {إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء} أي قد علم ما يريدون، وما يكيدون، وما يضاؤون بقولهم

في عيسى. إذ جعلوه ربا، والها، وعندهم من علمه غير ذلك، غرة بالله وكفرا به {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء} قد كان عيسى ممن صور في الأرحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه، كما صور غيره من بني آدم فكيف يكون إلهها وقد كان بذلك المنزل؟

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله {يصوركم في الأرحام كيف يشاء} قال: ذكورا وإناثا.

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، عن مرة، عن ابن مسعود وناس من الصحابة. في قوله {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء} قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام طارت في الجسد أربعين يوما، ثم تكون علقة أربعين يوما، ثم تكون مضغة أربعين يوما، فإذا بلغ أن يخلق، بعث الله ملكا يصورها فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه، فيخلط فيه المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يصوره كما يؤمر، ثم

يقول: أذكر أم أنثى، أشقي أم سعيد، وما رزقه، وما عمره، وما أثره، وما مصائبه؟ فيقول الله ويكتب الملك. فإذا مات ذلك الجسد دفن حيث أخذ ذلك التراب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء} قال: من ذكر، وأنثى، وأحمر، وأبيض، وأسود، وتام، وغير تام الخلق.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {العزيز الحكيم} قال: العزيز في نعمته إذا انتقم، الحكيم في أمره.

@ آية 7

% وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: {المحكمات} ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به و {المتشابهات} منسوخه، ومقدمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال {المحكمات} الناسخ الذي يدان به ويعمل به. و {المتشابهات} المنسوخات التي لا يدان بهن.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن قيس: سمعت ابن عباس يقول في قوله {منه آيات محكمات} قال: الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات (قل تعالوا..) (الأنعام الآيات 151 - 153) والآيتان بعدها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله {آيات محكمات} قال: من ههنا (قل تعالوا...) (الأنعام الآيات 151 - 153) إلى آخر ثلاث آيات. ومن ههنا (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه...) (الإسراء الآيات 23 - 25) إلى ثلاث آيات بعدها.

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن مسعود وناس من الصحابة {المحكمات} الناسخات التي يعمل بهن {والمتشابهات} المنسوخات.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال {المحكمات} الحلال والحرام.

وأخرج عبد بن حميد والفرياني عن مجاهد قال {المحكمات} ما فيه الحلال والحرام، وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا. مثل قوله (وما يضل به إلا الفاسقين) (البقرة الآية 26) ومثل قوله (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (الأنعام الآية 125) ومثل قوله (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) (محمد الآية 17). وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال {المحكمات} هي الآمرة الزاجرة.

وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن أبي حاتم عن اسحق بن سويد. أن يحيى بن يعمر، وأبا فاختة. تراجعاً هذه الآية {هن أم الكتاب} فقال أبو فاختة: هن فواتح السور، منها يستخرج القرآن (الم ذلك الكتاب) منها استخرجت البقرة، و (الم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم) منها استخرجت آل عمران، قال يحيى: هن اللاتي فيهن الفرائض، والأمر والنهي، والحلال والحدود، وعماد الدين. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر {هن أم الكتاب} قال: أصل الكتاب، لأنهن مكتوبات في جميع الكتب.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال {المحكمات} حجة الرب، وعصمة العباد، ودفع الخصوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه {وأخر متشابهات} في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن إلى الباطل، ولا يحرفن عن الحق.

و أخرج ابن جرير عن مالك بن دينار قال: سألت الحسن عن قوله {أم الكتاب} قال: الحلال والحرام قلت له ف (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة الآية 1) قال: هذه أم القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: إنما قال {هن أم الكتاب} لأنه ليس من أهل دين إلا يرضى بهن {و آخر متشابهات} يعني فيما بلغنا {الم} و {المص} و {الم} و (الر).

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبیر قال {المتشابهات} آيات في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرأوهن. ومن أجل ذلك يضل من ضل، فكل فرقة يقرؤون آية من القرآن يزعمون أنها لهم، فمنها يتبع الحرورية من المتشابه قول الله (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (المائدة الآية 44) ثم يقرؤون معها (والذين كفروا بربهم يعدلون) (الأنعام الآية 1) فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر فمن عدل بربه، ومن عدل بربه فقد أشرك بربه. فهؤلاء الأئمة مشركون.

وأخرج البخاري في التاريخ وابن جرير من طريق ابن اسحق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال "مر أبو ياسر بن أخطب، فجاء رجل من يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه). فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من اليهود، فقال أتعلمون؟ والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه (الم، ذلك الكتاب) فقال: أنت سمعته قال: نعم. فمشى حتى وافى أولئك نفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: ألم تقل أنك تتلو فيما أنزل عليك (الم، ذلك الكتاب)؟ فقال: بلى، فقالوا: لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه بين نبي منهم ما مدة ملكه، وما أجل أمته غيرك. الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة.

ثم قال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. (المص) قال: هذه أثقل وأطول الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه إحدى وثلاثون ومائة. هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. (الر) قال: هذه أثقل وأطول الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان. هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة. هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. (الم) قال: هذه أثقل وأطول. هذه إحدى وسبعون ومائتان. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقلبها أم كثيرا.

ثم قال: قوموا عنه. ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد. إحدى وسبعون، وإحدى وثلاثون ومائة، وإحدى وثلاثون ومائتان، وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبعمائة وأربع سنين. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره، فيزعمون أن هذه الآيات نزلت فيهم {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات} ".

وأخرج يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رباب. أن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهو يقرأ (فاتحة الكتاب، والم، ذلك

الكتاب) فذكر القصة. وأخرجه ابن المنذر في تفسيره من وجه آخر عن ابن جريج معضلاً.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس {فأما الذين في قلوبهم زيغ} يعني أهل الشك. فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم {وما يعلم تأويله إلا الله} قال: تأويله يوم القيامة لا يعمله إلا الله.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود {زيغ} قال: شك. وأخرج عن ابن جريج قال {الذين في قلوبهم زيغ} المنافقون.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {فيتبعون ما تشابه منه} قال: الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه {ابتغاء تأويله} وفي قوله {ابتغاء الفتنة} قال: الشبهات. وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدرامي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في الدلائل من طرق عن عائشة قالت "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ} إلى قوله {أولو الألباب} فإذا رأيت الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم. ولفظ البخاري: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم. وفي لفظ لابن جرير: إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه سمى الله فاحذروهم. وفي لفظ لابن جرير: إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه والذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فلا تجالسوهم".

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم. في قوله {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه} قال: هم الخوارج. وفي قوله (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) (آل عمران الآية 106) قال: هم الخوارج.

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الشعري. أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول : لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال. أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذة المؤمن يتغى تأويله {وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أئنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب}، وأن يزداد علمهم فيضيعوه ولا يباليوا به ."

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مما أتخوف على أمتي. أن يكثر فيهم المال حتى يتنافسوا فيه فيقتلوا عليه، وإن مما أتخوف على أمتي أن يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن والكافر والمنافق فيحل حلاله المؤمن. أما قوله تعالى: {ابتغاء تأويله} الآية.

أخرج أبو يعلى عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: "إن في أمتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل، يتأولونه على غير تأويله".

وأخرج ابن سعد وابن الضريس في فضائله وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج على قوم يتراجعون في القرآن وهو مغضب فقال: بهذا ضلت الأمم قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضرب الكتاب بعضه ببعض، قال: وإن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا، ولكن نزل أن يصدق بعضه بعضا، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه عليكم فأمنوا به ."

وأخرج أحمد من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده " سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوما يتدارأون فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه ."

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وأبو نصر السجزي في الإبانة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال " كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف. زاجر

وَأَمْرٍ، وَحَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَمَحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ وَأَمْثَالٍ، فَأَحَلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرَمُوا حَرَامَهُ، وَافْعَلُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمْثَالِهِ وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ، وَأَمَّنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُولُوا {أَمْنَا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا} وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ. مَوْقُوفًا."

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ "إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَمَحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ، وَضَرْبِ أَمْثَالٍ، وَأَمْرٍ وَزَاجِرٍ، فَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَاعْمَلْ بِمَحْكَمِهِ، وَقِفْ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ، وَاعْتَبِرْ أَمْثَالَهُ. فَإِنَّ كَلَامًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ {وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أَوْلُو الْأَلْبَابِ}."

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: "أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ مَا أَحَلَّ لَكُمْ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ. فَأَحَلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرَمُوا حَرَامَهُ، وَأَمَّنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمْثَالِهِ."

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: حَرَامٍ، وَحَلَالٍ، وَمَحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَأَمْثَالٍ. فَأَحَلَّ الْحَلَالَ، وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَأَمَّنَ بِالْمُتَشَابِهِ، وَاعْمَلْ بِالْمَحْكَمِ، وَاعْتَبِرْ بِالْأَمْثَالِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَإِنَّ الْكِتَابَ قَبْلَكُمْ كَانَ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَنَصْرُ الْمُقَدَّسِيِّ فِي الْحِجَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ. الْمَرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفَرٌ. مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَارُدُّوهُ إِلَى عَالَمِهِ."

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. "أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَاتَّبِعُوا غُرَائِبَهُ، وَغُرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ. فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ. حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمَحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَأَمْثَالٍ.

فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال ."

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إن القرآن ذو شجون، وفنون، وظهور، وبطون لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته. فمن أوغل فيه برفق نجا، ومن أوغل فيه بعنف غوى. أخبار وأمثال وحرام وحلال، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن. فظهره التلاوة، وبطنه التأويل. فجالسوا به العلماء، وجانبوا به السفهاء، وإياكم وزلة العالم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع أن النصارى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألسنت تزعم أن عيسى كلمة الله، وروح منه؟ قال: بلى. قالوا: فحسبنا... فأنزل الله {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة}.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في كتاب الأضداد والحاكم وصححه عن طاووس قال: كان ابن عباس يقرؤها "و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم آمنوا به".

وأخرج أبو داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله "وإن حقيقة تأويله عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنوا به".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: قرأت علي عائشة هؤلاء الآيات فقالت: كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه {و ما يعلم تأويله إلا الله} ولم يعلموا تأويله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قال: إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة {و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنوا به كل من عند ربنا} فانتهى علمهم إلى قولهم الذي قالوا.

وأخرج ابن جرير عن عروة قال {الراسخون في العلم} لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون {آمنوا به كل من عند ربنا}.

و اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمر بن عبد العزيز قال: انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا {أما به كل من عند ربنا}.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي قال: كتاب الله ما استبان منه فاعمل به، وما اشتبه عليك فأمن به وكله إلى عالمه.

(يتبع...)

@(تابع... 1): آية 7... ..

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: إن للقرآن منارا كمنار الطريق، فما عرفتم فتمسكوا به، وما اشتبه عليكم فذروه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ قال: القرآن منار كمنار الطريق ولا يخفى على أحد، فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه أحدا، وما شككتم فيه فكلوه إلى عالمه.

وأخرج ابن جرير من طريق أشهب عن مالك في قوله {وما يعلم تأويله إلا الله} قال: ثم ابتداء فقال {والراسخون في العلم يقولون أما به} وليس يعلمون تأويله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أنس وأبي أمامة ووائلة بن الأسقع وأبي الدرداء "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. سئل عن {الراسخين في العلم} فقال: من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف بطنه وفرجه. فذلك من الراسخين في العلم."

وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الأودي. سمعت أنس بن مالك يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم. من {الراسخون في العلم}؟ قال: "من صدق حديثه، وبر في يمينه، وعف بطنه وفرجه. فذلك {الراسخون في العلم}."

وأخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعذر الناس بجهالته من حلال أو حرام، وتفسير تعرفه العرب بلغتها، وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله. من ادعى علمه فهو كاذب.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل القرآن على سبعة أحرف: حلال وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به، وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله. ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: أنا ممن يعلم تأويله. وأخرج ابن جرير عن الربيع "والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {يقولون آمنا به} نؤمن بالمحكم وندين به، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به. وهو من عند الله كله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {كل من عند ربنا} يعني ما نسخ منه وما لم ينسخ.

وأخرج الدرامي في مسنده ونصر المقدسي في الحجة عن سليمان بن يسار. أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ فقال: وأنا عبد الله عمر. فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه حتى دمی رأسه فقال: يا أمير المؤمنين حسبك... قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

وأخرج الدرامي عن نافع. أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمر بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه أرسل عمر إلى رطائب من جرید، فضربه بها حتى ترك ظهره دبره، ثم تركه حتى برئ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود له فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت تريد أن تداويني فقد - والله - برأت. فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين.

وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن أنس. أن عمر بن الخطاب جلد صبيغا الكوفي في مسألة عن حرف من القرآن حتى اطردت الدماء في ظهره.

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن السائب بن يزيد. أن رجلا قال لعمر: إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن. فقال عمر: اللهم أمكني منه. فدخل الرجل يوما على عمر فسأله، فقام عمر، فحسر عن ذراعيه، وجعل يجلده ثم قال: ألبسوه تبانا واحملوه على قتب، وابلغوا به حيه، ثم ليقم خطيب فليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم.

وأخرج نصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي. أن عمر كتب إلى أهل البصرة، أن لا يجالسوا صبيغا، قال: فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا.

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالس صبيغا، وأن يحرم عطاءه ورزقه.

وأخرج نصر في الحجة وابن عساكر عن زرعة قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه، فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون ويدعونه.

وأخرج نصر في الحجة عن أبي اسحق. أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري. أما بعد... فإن الأصيغ تكلف ما يخفى وضع ما ولي، فإذا جاءك كتابي هذا فلا تبايعوه، وإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه.

وأخرج الهروي في ذم الكلام عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال: حكمتي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ، أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على علم الكلام.

وأخرج الدرامي عن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمرو " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن. هذا ينزع بأية، وهذا ينزع بأية. فكانما

فقئ في وجهه حب الرمان فقال: " ألهذا خلقتم، أو لهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، انظروا ما أمرتم به فاتبعوه، وما نهيتم عنه فانتهوا ".

وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الجدل في القرآن كفر ".

وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن وراء حجرته قوم يتجادلون في القرآن. فخرج محمرة وجنتاه كأنما تقطران دما فقال: يا قوم لا تجادلوا بالقرآن، فإنما ضل من كان قبلكم بجدالهم، إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه بعضا، فما كان من محكمه فاعملوا به، وما كان من متشابهه فأمّنوا به ".

وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال: كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا؟ قال: وما يقول؟ قال: جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق. فقال علي: هذه كلمة وسيكون لها ثمرة، لو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله {فأما الذين في قلوبهم زيغ...} الآية. قال: طلب القوم التأويل فأخطأوا التأويل وأصابوا الفتنة، واتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك.

وأخرج ابن الأنباري في كتاب الأضداد عن مجاهد قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله، ويقولون آمنا به.

@الآية 8

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أم سلمة " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. ثم قرأ {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا...} الآية ".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه أن يقول: "اللهم مقلب

القلوب ثبت قلبي على دينك. قلت: يا رسول الله وإن القلوب لتتقلب؟ قال: نعم. ما من خلق الله من بشر من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء الله أقامه، وإن شاء أزاعه. فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا الله، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. قلت: يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي. قال: "بلى، قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتني".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء. فقال: ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه، أما تسمعين قوله تعالى {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب} " ولفظ ابن أبي شيبة "إذا شاء أن يقلبه إلى هدى قلبه، وإذا شاء أن يقلبه إلى ضلال قلبه".

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وحسنه وابن جرير عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالوا: يا رسول الله أمانا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: نعم. قال: إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها".

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير والطبراني عن سيرة ابن فاتك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب، فإذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاعه".

وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخلاص والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي عبيدة بن الجراح "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: إن قلب ابن آدم مثل قلب العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات".

وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخلاص عن أبي موسى الأشعري قال: إنما سمي القلب قلباً لتقلبه. وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض.

وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا القلب كريشة بفلاة من الأرض تقيمها الريح ظهراً لبطن".

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن أبي عبد الله الصنابحي أنه قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، فصلى وراء أبي بكر المغرب، فقرأ أبو بكر في الركعتين الأوليين بأم القرآن، وسورة من قصار المفصل. ثم قام في الركعة الثالثة، فقرأ بأم القرآن، وهذه الآية {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب}.

وأخرج ابن جرير والطبراني في السنة والحاكم وصححه عن جابر قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. قلنا: يا رسول الله تخاف علينا وقد آمننا بك؟ فقال: إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يقول به هكذا. ولفظ الطبراني: إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله عز وجل، فإذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه".

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "الميزان بيد الرحمن. يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن. إذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاعه، وكان يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك".

وأخرج الحاكم وصححه عن المقداد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا اجتمع غليانا".

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله {ربنا لا تزغ قلوبنا} أي لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأجسادنا.

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن أبي عطف أن أبا هريرة كان يقول: أي رب لا أزين، أي رب لا أسرقن، أي رب لا أكفرن. قيل له: أو تخاف؟ قال: أمنت بمحرف القلوب ثلاثا. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي الدرداء قال: كان عبد الله ابن رواحة إذا لقيني قال: اجلس يا عويمر فلنؤمن ساعة، فنجلس فنذكر الله على ما يشاء. ثم قال: يا عويمر هذه مجالس الإيمان، إن مثل الإيمان ومثلك كمثل قميصك بينا أنت قد نزعته إذ لبسته، وبيننا أنت قد لبسته إذ نزعته. يا عويمر للقلب أسرع تقلبا من القدر، إذا استجمعت غليانا.

وأخرج الحكيم الترمذي من طريق عتبة بن عبد الله بن خالد بن معدان عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الإيمان بمنزلة القميص، مرة تقمصه ومرة تنزعه".

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري قال: ليأتين علي الرجل أحيين وما في جلده موضع إبرة من النفاق، وليأتين عليه أحيين وما في جلده موضع إبرة من إيمان. وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال: 'لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب".

وأخرج مسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن عمرو "أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك".

وأخرج الطبراني في السنة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل".

% أخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخلدي قال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من قرأ هذه الآية على شيء ضاع منه رده الله عليه {ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد} اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي إنك على كل شيء قدير ".

@ الآية 11

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {كذاب آل فرعون} قال: كصنيع آل فرعون. وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله {كذاب آل فرعون} قال: كفعل. وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد. مثله. وأخرج ابن جرير عن الربيع {كذاب آل فرعون} يقول: كسنتهم.

@ الآيتان 12 - 13

% أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من بدر ورجع إلى المدينة، جمع اليهود في سوق بني قينقاع و قال: يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشا فقالوا: يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أعمارا و لا يعرفون القتال، إنك و الله لوما قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، و أنك لم تلق مثلنا. فأنزل الله {قل للذين كفروا ستغلبون} إلى قوله {لأولي الأبصار} ".

و أخرج ابن اسحق و ابن جرير وابن أبي حاتم عن عاصم بن عمر عن قتادة. مثله.

أخرج ابن جرير و ابن المنذر عن عكرمة قال: قال فنحاص اليهودي في يوم بدر :لا يغرن محمدا أن غلب قريشا وقتلهم، إن قريشا لا تحسن القتال. فنزلت هذه الآية {قل للذين كفروا ستغلبون}.

و أخرج ابن جرير عن قتادة {قد كان لكم آية} عبرة و تفكر. و أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في

سبيل الله} أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بدر
{و أخرى كافرة} فئة قريش الكفار.

و اخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة قال: في أهل
بدر نزلت (و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم)
(الأنفال الآية 7) و فيهم نزلت (سيهزم الجمع...) (القمر
الآية 45) الآية. و فيهم نزلت (حتى إذا أخذنا مترفيهم
بالعذاب) (المؤمنون الآية 64) و فيهم نزلت (ليقطع طرفا
من الذين كفروا) (آل عمران الآية 127) و فيهم نزلت (ليس
لك من الأمر شيء) (آل عمران الآية 128) و فيهم نزلت (ألم
تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) (إبراهيم الآية 28) و فيهم
نزلت (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا و رثاء)
(الأنعام الآية 47) و فيهم نزلت {قد كان لكم آية في فتنتين
التقتا}.

و اخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {قد
كان لكم آية} يقول: قد كان لكم في هؤلاء عبرة و متفكر.
أيدهم الله و نصرهم على عدوهم و ذلك يوم بدر، كان
المشركون تسعمائة و خمسين رجلا، و كان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا.

و اخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله {قد كان لكم
آية في فتنتين} الآية. قال: هذا يوم بدر فنظرنا إلى
المشركين فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا إليهم فما
رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا. و ذلك قول الله (وإذ
يربكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا و يقللكم في أعينهم)
(الأنفال الآية 44).

و اخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
{قد كان لكم آية في فتنتين...} الآية. قال: أنزلت في
التخفيف يوم بدر على المؤمنين، كانوا يومئذ ثلاثمائة و ثلاثة
عشر رجلا، و كان المشركون مثلهم ستة و عشرين و
ستمائة، فأيد الله المؤمنين فكان هذا في التخفيف على
المؤمنين.

و اخرج ابن أبي شيبه عن ابن عباس أن أهل بدر كانوا
ثلاثمائة و ثلاثة عشر المهاجرون منهم خمسة و سبعون، و
كانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان ليلة جمعة.

و أخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {يؤيد بنصره من يشاء} قال: يقوي بنصره من يشاء قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:
برجال لستموا أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل
@ الآية - 14

% أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال: لما نزلت {زين للناس حب الشهوات...} إلى آخر الآية. قال عمر: الآن يا رب حين زينتها لنا فنزلت (قل أؤنبئكم....) (آل عمران الآية 15) الآية. كلها.

و أخرجه ابن المنذر بلفظ حتى انتهى إلقوله (قل أؤنبئكم بخير) (آل عمران الآية 15) فبكى و قال: بعد ماذا. بعد ما زينتها.

و أخرج ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و ابن أبي حاتم عن سيار بن الحكم أن عمر بن الخطاب قرأ {زين للناس...} الآية. ثم قال: الآن يا رب و قد زينتها في القلوب. و أخرج ابن أبي شيبة و عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد و ابن أبي حاتم عن أسلم قال: رأيت عبد الله بن أرقم جاء إلى عمر بن الخطاب بحلية أنية و فضة فقال عمر: اللهم إنك ذكرت هذا المال. فقلت {زين للناس حب الشهوات} حتى ختم الآية و قلت لا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم) (الحديد الآية 53) و إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زيننا، اللهم فاجعلنا ننفقه في حق، و أعود بك من شره. و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {زين للناس...} الآية. قال من زينها؟ ما أحد أشد لها ذما من خالقها.

و أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله {زين للناس...} الآية. قال: زين لهم الشيطان. قوله تعالى: {من النساء}.

أخرج النسائي و ابن أبي حاتم و الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حبب إلي من دنياكم النساء و الطيب و جعلت قره عيني في الصلاة ".

قوله تعالى: { والقناطير المقنطرة}.
أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: " القنطار اثنا عشر ألف أوقية ".
و أخرج الحاكم وصححه عن أنس قال " سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم. عن قول الله {والقناطير المقنطرة}
قال: القنطار ألف أوقية " .

و أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: " القنطار ألف دينار ".
و أخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال: " قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: {القنطار} ألف أوقية و مائتا أوقية
"

و أخرج ابن جرير عن الحسن قال: " قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: {القنطار} ألف و مائتا دينار ".

و أخرج عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي
الدرداء قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من
قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، و من قرأ
مائتي آية بعث من القانتين، و من قرأ خمسمائة آية إلى
ألف آية أصبح له قنطار من الأجر، و القنطار مثل التل
العظيم ".

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبي حاتم و البيهقي
في سننه عن معاذ بن جبل قال: القنطار ألف و مائتا أوقية.
و أخرج ابن جرير عن ابن عمر قال: القنطار ألف و مائتا
أوقية.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و البيهقي عن أبي هريرة
مثله.

و أخرج ابن جرير و البيهقي عن ابن عباس قال: القنطار اثنا
عشر ألف درهم أو ألف دينار.

و أخرج ابن جرير و البيهقي عن ابن عباس قال: القنطار
ألف و مائتا دينار من الفضة و ألف و مائتا مثقال.

و اخرج عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و البيهقي عن أبي
سعيد الخدري قال: القنطار ملء مسك الثور ذهباً.

و اخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عمر، أنه سئل ما
القنطار؟ قال: سبعون ألفاً.

و أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: القنطار سبعون ألف دينار.

و أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال: القنطار ثمانون ألفا.

و أخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال: القنطار مائة رطل.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة قال: كنا نحدث أن القنطار مائة رطل من الذهب، أو ثمانون ألفا من الورق.

و أخرج الطستبي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل {والقناطير} قال: أما قولنا أهل البيت فإننا نقول: القنطار عشرة آلاف مثقال، و أما بنو حسل فإنهم يقولون: ملء مسك ثور ذهبا أو فضة. قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:

وكانوا ملوك الروم تجبى إليهم * قناطيرها من بين قل و زائد

و اخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر قال {القنطار} خمسة عشر ألف مثقال، و المثقال أربعة و عشرون قيراطا. و أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله {القناطير المقنطرة} يعني المال الكثير من الذهب و الفضة. و أخرج عن الربيع {القناطير المقنطرة} المال الكثير بعضه علي بعض.

و أخرج عن السدي {المقنطرة} يعني المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم.

قوله تعالى: {والخيل المسومة}.

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {والخيل المسومة} قال: الراحية. و أخرجه ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس.

و أخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس {والخيل المسومة} يعني معلمة.

و أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس {والخيل المسومة} يعني معلمة.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال {الخيل المسومة} الراحية و المطهمة الحسان. ثم قرأ (شجر فيه تسيمون).

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن مجاهد {والخيل المسومة} قال: المطهمة الحسان.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن عكرمة قال: تسويمها حسنها.

و أخرج ابن أبي حاتم عن مكحول {والخيل المسومة} قال: الغرة و التحجيل.

أما قوله تعالى: {ذلك متاع الحياة الدنيا}.

أخرج مسلم و ابن أبي حاتم عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الدنيا متاع، و خير متاعها المرأة الصالحة ".

و أخرج ابن جرير عن السدي في قوله {والله عنده حسن المآب} قال: حسن المنقلب. و هي الجنة.

@ الآيتان 15 - 16

% أخرج عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم زينت لنا الدنيا، و أنبأتنا أن ما بعدها خير منها، فاجعل حظنا في الذي هو خير وأبقى.

@ الآية 17

% أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله {الصابرين...} الآية. قال: (الصابرون) قوم صبروا على طاعة الله، و صبروا عن محارمه (و الصادقون) قوم صدقت نياتهم، و استقامت قلوبهم و ألسنتهم، و صدقوا في السر و العلانية (و القانتون) هم المطيعون (و المستغفرون بالأسحار) هم أهل الصلاة.

و أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال {الصابرين} على ما أمر الله {و الصادقين} في إيمانهم {و القانتين} يعني المطيعين {و المنفقين} يعني من أموالهم في حق الله {و المستغفرين بالأسحار} يعني المصلين.

و أخرج ابن أبي شيبة و ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم {و
المستغفرين بالأسحار} قال: هم الذين يشهدون صلاة
الصبح.

و أخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن ابن عمر
أنه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا فيقول:
لا. فيعاود الصلاة فإذا قال: نعم. فقد يستغفر الله و يدعو
حتى يصبح.

و أخرج ابن جرير و ابن مردويه عن أنس بن مالك قال "
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستغفر
بالأسحار سبعين استغفارة " .

و أخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال: من صلى من
الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من
المستغفرين.

و أخرج ابن أبي شيبة و أحمد في الزهد عن أبي سعيد
الخدري قال: بلغنا أن داود عليه السلام سأل جبريل عليه
السلام فقال: يا جبريل أي الليل أفضل؟ قال: يا داود ما
أدري إلا أن العرش يهتز في السحر.

@ الآيات 18 - 19 - 20

% أخرج ابن السني في عمل يوم و ليلة و أبو منصور
الشجامي في الأربعين عن علي قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: " إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين
من آل عمران {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين
عند الله الإسلام}. و (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من
تشاء) (آل عمران الآية 26) إلى قوله (بغير حساب) هن
معلقات بالعرش ما بينهن و بين الله حجاب يقلن: يا رب
تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك. قال الله: إني حلفت لا
يقراكن أحد من عبادي دبر كل صلاة - يعني المكتوبة - إلا
جعلت الجنة ماواه على ما كان فيه، وإلا أسكنته حظيرة
الفردوس، وإلا نظرت إليه كل يوم سبعين نظرة، وإلا
قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعذته
من كل عدو ونصرته منه " .

و أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً " لما نزلت (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة الآية 1)، وآية الكرسي، و {شهد الله}، و (قل اللهم مالك الملك) (آل عمران الآية 26) إلى (بغير حساب) تعلقن بالعرش و قلن: أنزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني، لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه، و أسكنته جنة الفردوس، و نظرت له كل يوم سبعين مرة، و قضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة "

و أخرج أحمد والطبراني و ابن السني في عمل يوم و ليلة و ابن أبي حاتم عن الزبير ابن العوام قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو بعرفة يقرأ هذه الآية {شهد الله أنه لا إله إلا هو} إلى قوله {العزیز الحكيم} فقال: وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب. و لفظ الطبراني فقال: وأنا أشهد أنك لا إله إلا أنت العزيز الحكيم". وأخرج ابن عدي والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه والخطيب في تاريخه وابن النجار عن غالب القطان قال: أتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريباً من الأعمش، فلما كان ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من الليل، فمر بهذه الآية {شهد الله أنه لا إله إلا هو} إلى قوله {إن الدين عند الله الإسلام} فقال: و أنا أشهد بما شهد الله به، و أستودع الله هذه الشهادة، و هي لي وديعة عند الله. قالها مراراً فقلت: لقد سمع فيها شيئاً، فسألته فقال: حدثني أبو وائل، عن عبد الله قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله: عبدي عهد إلي وأنا أحق من وفي بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة "

أخرج أبو الشيخ في العظمة عن حمزة الزيات قال: خرجت ذات ليلة أريد الكوفة، فأواني الليل إلى خربة فدخلتها، فبينما أنا فيها دخل علي عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال: نعم و الله لأقتلنه قال: دعه المسكين يعيش قال: لأقتلنه. فلما أزمع علي قتلي قلت: بسم الله الرحمن الرحيم {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا

إله إلا هو العزيز الحكيم} وأنا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه: دونك الآن فاحفظه راغما إلى الصباح.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله "شهد الله أن لا إله إلا هو" و في قراءته {إن الدين عند الله الإسلام}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {قائما بالقسط} قال: ربنا قائما بالعدل.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس {بالقسط} قال: بالعدل.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: فإن الله شهد هو، والملائكة، و العلماء من الناس {إن الدين عند الله الإسلام}.

وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم} بخلاف ما قال نصارى نجران.

وأخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة في قوله {إن الدين عند الله الإسلام} قال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله. وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أوليائه. لا يقبل غيره، ولا يجزي إلا به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {إن الدين عند الله الإسلام} قال؟؟؟: " لم أبعث رسولا إلا بالإسلام".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم، لكل قبيلة من قبائل العرب صنم أو صنمان. فأنزل الله {شهد الله أنه لا إله إلا هو...} الآية. قال: فأصبحت الأصنام كلها قد خرت سجدا للكعبة.

قوله تعالى: {وما اختلف} الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {وما اختلف الذين أوتوا الكتاب} قال: بنو إسرائيل.

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله {إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم} ويقول: بغيا على الدنيا، وطلب ملكها وسلطانها، فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء الناس.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: إن موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من أحبار بني إسرائيل، فاستودعهم التوراة، وجعلهم أمناء عليه. كل حبر جزء منه، واستخلف موسى عليه السلام يوشع بن نون، فلما مضى القرن الأول، ومضى الثاني، ومضى الثالث، وقعت الفرقة بينهم. وهم الذين أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعين حتى أهرقوا بينهم الدماء، ووقع الشر والاختلاف. وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم بغيا بينهم على الدنيا، طلبا لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها، فسلط الله عليهم جبارتهم.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {وما اختلف الذين أوتوا الكتاب} يعني النصارى {إلا من بعد ما جاءهم العلم} الذي جاءك أي أن الله الواحد الذي ليس له شريك. وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله {فإن الله سريع الحساب} قال إحصاؤه عليهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {فإن حاجوك} قال: إن حاجك اليهود والنصارى.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج {فإن حاجوك} قال: اليهود والنصارى فقالوا: إن الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد {أسلمت وجهي لله}.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {فإن حاجوك} أي بما يأتون به من الباطل من قولهم: خلقنا، وفعلنا، وجعلنا، وأمرنا، فإنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق {فقل أسلمت وجهي لله}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ومن اتبعن} قال: ليقل من اتبعك مثل ذلك.

وأخرج الحاكم و صححه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله إني أسألك بوجه الله بم بعثك ربنا؟ قال: بالإسلام.... قلت: وما آيته؟ قال: أن تقول {أسلمت وجهي لله} وتخليت، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة. كل المسلم على المسلم محرم أخوان نصيران، لا يقبل الله من مسلم أشرك بعد ما أسلم عملا حتى يفارق المشركين إلى المسلمين، ما لي

أخذ بحجزكم عن النار، ألا إن ربي داعي، ألا وإنه سائلي هل بلغت عبادي؟ وإني قائل: رب قد أبلغتهم، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ثم أنه تدعون مقدمة أفواهكم بالفدام (الفدام والفدام (؟؟ يجب التشكيل؟؟) هو ما يوضع في فم الإبريق ليعفى بابه)، ثم أول ما يبين عن أحدكم لفخذه و كفه. قلت: يا رسول الله هذا ديننا؟ قال: هذا دينكم و أينما تحسن يكفك".

وأخرج ابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وقل للذين أوتوا الكتاب} قال: اليهود و النصارى {والأمة} قال: هم الذين لا يكتبون. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع {فإن أسلموا فقد اهتدوا} قال: من تكلم بهذا صدقا من قلبه يعني الإيمان فقد اهتدى {وإن تولوا} يعني عن الإيمان.

@ الآيتان 21 - 22

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن الجراح قال " قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: رجل قتل نبيا، أو رجل أمر بالمنكر و نهى عن المعروف. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. {ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس} إلى قوله {وما لهم من ناصرين} ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة وسبعون رجلا من عباد بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر، فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم، فهم الذين ذكر الله".

وأخرج ابن أبي الدنيا فيمن عاش بعد الموت وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: بعث عيسى يحيى في اثني عشر رجلا من الحواريين يعلمون الناس، فكان ينهى عن نكاح بنت الأخ، و كان ملك له بنت أخ له تعجبه، فأرادها و جعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها: إذا سألك عن حاجتك، فقولني: حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال الملك: حاجتك...؟ قالت حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا. فقال سلي غير هذا. قالت: لا

أسألك غير هذا. فلما أبت أمر به فذبح في طست، فبدرت قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر، فذلت عجوز عليه فألقى في نفسه أن لا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم، فقتل في يوم واحد، من ضرب واحد، و سن واحد، سبعين ألفا فسكن.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن معقل بن أبي مسكين في الآية قال: كان الوحي يأتي بني إسرائيل فيذكرون قومهم و لم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون، فيقوم رجال ممن اتبعهم و صدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون. فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله {ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس} قال: هؤلاء أهل الكتاب. كان أتباع الأنبياء ينهونهم و يذكرونهم بالله فيقتلونهم.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: أقحط الناس في زمان ملك من ملوك بني إسرائيل فقال الملك: ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه فقال له جلساؤه: كيف تقدر على أن تؤذيه أو تغيظه وهو في السماء؟ قال: أقتل أولياءه من أهل الأرض، فيكون ذلك أذى له. قال: فأرسل الله عليهم السماء.

وأخرج ابن عساکر من طريق زيد بن أسلم عن ابن عباس في قول الله {إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم} قال: الذين يأمرون بالقسط من الناس ولاة العدل، عثمان وأضرابه.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق و قاتلو الذين يأمرون بالقسط من الناس) .

@ الآيات 23 - 24 - 25

% أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو، والحرث بن زيد: على أي

دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه قالا: فإن إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم، فأبيا عليه، فأنزل الله { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم } إلى قوله { وجرهم في دينهم ما كانوا يفترون } .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله { ألم تر إلى الذين أوتوا... } الآية. قال: هم اليهود دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم، وإلى نبيه وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ثم تولوا عنه وهم معرضون.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح في الآية قال: كان أهل الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق وفي الحدود، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام فيتولون عن ذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله { نصيبا } قال: حضا { من الكتاب } قال: التوراة.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد { قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات } قال: يعنون الأيام التي خلق الله فيها آدم عليه السلام.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة { وجرهم في دينهم ما كانوا يفترون } حين قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد { وجرهم في دينهم ما كانوا يفترون } قال: جرهم قولهم { لن تمسنا النار إلا أياما معدودات }.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله { ووفيت } يعني توفى كل نفس بر وفاجر { ما كسبت } ما عملت من خير أو شر { وهم لا يظلمون } يعني من أعمالهم.

@ الآيتان 26 - 27

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال " ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله { قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء... } الآية".

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال " جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد سل ربك {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء} إلى قوله {وترزق من تشاء بغير حساب} ثم جاءه جبريل فقال: يا محمد فسل ربك (قل رب أدخلني مدخل صدق...) (الإسراء الآية 8) الآية. فسأل ربه بقول الله تعالى فأعطاه ذلك "

وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: " اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء...} إلى آخر الآية "

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: اسم الله الأعظم {قل اللهم مالك الملك} إلى قوله {بغير حساب}.

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن معاذ بن جبل قال " شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دينا كان علي فقال: يا معاذ أتحب أن يقضى دينك؟ قلت: نعم. قال {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء، اقض عني ديني، فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدي عنك "

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتى معاذاً فقال: يا معاذ ما لي لم أرك؟ فقال: ليهودي علي وقية من تبر، فخرجت إليك فحبسني عنك فقال: ألا أعلمك دعاء تدعوه به فلو كان عليك من الدين مثل صبير أداه الله عنك، فادع الله يا معاذ {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب} رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء منهما، ارحمني رحمة

تغني بها عن رحمة من سواك، اللهم أغني من الفقر، وإقض عني الدين، وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك ". وأخرج الطبراني في الصغير بسند جيد عن أنس بن مالك قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: ألا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل أدناه الله عنك؟ قل يا معاذ {اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء، أرحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ". وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {تؤتي الملك من تشاء} قال: النبوة.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {قل اللهم مالك الملك} أي رب العباد الملك لا يقضي فيهم غيركم {تؤتي الملك من تشاء} أي أن ذلك بيدك لا إلى غيرك {إنك على كل شيء قدير} أي لا يقدر على هذا غيرك بسطوانك وقدرتك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل} قال: يأخذ الصيف من الشتاء ويأخذ الشتاء من الصيف {وتخرج الحي من الميت} يخرج الرجل الحي من النطفة الميتة {وتخرج الميت من الحي} يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل} قال: قصر أيام الشتاء في طول ليله، وقصر ليل الصيف في طول نهاره.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل} قال: ما نقص من الليل يجعله في النهار وما نقص من النهار يجعله في الليل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {تولج الليل في النهار} حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار

تسع ساعات {وتولج النهار في الليل} حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل} قال: أخذ أحدهما من صاحبه.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل} قال: يأخذ النهار من الليل حتى يكون أطول منه ويأخذ الليل من النهار حتى يكون أطول منه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {تخرج الحي من الميت} قال: يخرج النطفة الميتة من الحي، ثم يخرج من النطفة بشرا حيا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} قال: الناس الأحياء من النطف والنطف ميتة تخرج من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة {تخرج الحي من الميت} قال: هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة ثم يخرج منها الحي.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} قال: النخلة من النواة والنواة من النخلة، والحبة من السنبل والسنبل من الحبة.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك. مثله.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، والمؤمن عبد حي الفؤاد والكافر عبد ميت الفؤاد.

وأخرج سعد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات وأبو الشيخ في العظمة عن سلمان قال: خمر الله طينة آدم أربعين يوما، ثم وضع يده فيه فارتفع على هذه كل طيب، وعلى هذه كل خبيث، ثم خلط ببعضه ببعض، ثم خلق منها آدم. فمن ثم {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن.

وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله آدم عليه السلام أخرج ذريته فقبض قبضة بيمينه فقال: هؤلاء أهل الجنة ولا أبالي، وقبض بالأخرى قبضة فجاء فيها كل رديء فقال: هؤلاء أهل النار ولا أبالي، فخلط بعضهم ببعض فيخرج الكافر من المؤمن ويخرج المؤمن من الكافر. فذلك قوله {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} ".

وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أو عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم {تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي} قال: "المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن".

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الزهري في قوله {تخرج الحي من الميت} عن عبد الله بن عبد الله أن خالدة ابنة الأسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذه؟ قيل: خالدة بنت الأسود قال: سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت. وكانت امرأة سالحة وكان أبوها كافرا.

وأخرج ابن مسعود من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ " يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي " خفيفة.

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب أنه قرأ " يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي " وقرأ (إلى بلد ميت) (فاطر الآية 9) مثقلات كلهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {و ترزق من تشاء بغير حساب} قال لا يخرج به حساب يخاف أن ينقص ما عنده. إن الله لا ينقص ما عنده. وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران {بغير حساب} قال: غدقا.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت

وتخرج الميت من الحي} أي بتلك القدرة التي تؤتي الملك بها من تشاء وتنزعها ممن تشاء {وترزق من تشاء بغير حساب إلا يقدر على ذلك غيرك، ولا يصنعه إلا أنت. أي وإن كنت سلطت عيسى عليه السلام على الأشياء التي يزعمون أنه إله، من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام، وخلق الطير من الطين، والخبر عن الغيوب لأجعله به آية للناس، وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه، فإن من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه، تمليك الملوك بأمر النبوة ووضعها حيث شئت، وإيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل، وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي، ورزق من شئت من بر وفاجر بغير حساب، وكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ولم أملكه إياه، أفلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه، وهو في علمهم يهرب من الملوك، وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد.

@الآية 28

% أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، وابن أبي الحقيق، وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر، وعبد الله بن جبير، وسعد بن خيثمة، لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم. فأبى أولئك النفر، فأنزل الله فيهم {لا يتخذ المؤمنون الكافرين} إلى قوله {والله على كل شيء قدير}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين أولياء، فيظهرون لهم اللطف، ويخالفونهم في الدين. وذلك قوله {إلا أن تتقوا منهم تقاة}. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء} فقد برئ الله منه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {إلا أن تتقوا منهم تقاة} فالتقية باللسان

من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به
مخافة الناس وقلبه مطمئن بالإيمان، فإن ذلك لا يضره إنما
التقية باللسان.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه من طريق عطاء عن ابن
عباس {إلا أن تتقوا منهم تقاة} قال {التقاة} التكلم
باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده فيقتل ولا
إلى إثم فإنه لا عذر له.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد
{إلا أن تتقوا منهم تقاة} قال: إلا مصانعة في الدنيا
ومخالقة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية
قال {التقية} باللسان وليس بالعمل.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن قتادة {إلا أن تتقوا منهم تقاة} قال: إلا أن يكون بينك
وبينه قرابة فتصله لذلك.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال {التقية} جائزة إلى
يوم القيامة.

وأخرج عبد عن أبي رجاء أنه كان يقرأ "إلا أن تتقوا منهم
تقية".

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أنه كان يقرأها {إلا أن تتقوا
منه تقية} بالياء.

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر بن عياش عن
عاصم {إلا أن تتقوا منهم تقاة} بالألف ورفع التاء.

@ الآيتان 29 - 30

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: أخبرهم
أنه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا فقال {إن تخفوا ما
في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله}.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة {يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا} يقول: موفرا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وما
عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا} قال: يسر

أحدهم أن لا يلقى عمله ذلك أبدا يكون ذلك منا، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئة يستلذها.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {أمدا بعيدا} قال: مكانا بعيدا.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {أمدا} قال: أجلا. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد} قال: من رأفته بهم حذرهم نفسه.

@ الآيتان 31 - 32

% أخرج ابن جرير من طريق بكر بن الأسوف عن الحسن قال " قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد إنا نحب ربنا. فأنزل الله {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم} فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه، وعذاب من خالفه "

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي عبيدة الناجي عن الحسن قال " قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا محمد إنا لنحب ربنا، فأنزل الله {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق عباد بن منصور قال " إن أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال {إن كنتم تحبون الله...} الآية. فكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم.

وأخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن أبي كثير قال: قالوا إنا لنحب ربنا، فامتحنوا. فأنزل الله {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: كان أقوام يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحب ربنا. فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا، وجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رغب عن سنتي فليس مني، ثم تلا هذه الآية {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله...} إلى آخر الآية.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {قل إن كنتم تحبون الله} أي إن كان هذا من قولكم في عيسى حبا لله وتعظيما له {فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم} أي ما مضى من كفركم {والله غفور رحيم}.

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به."

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء في قوله {إن كنتم تحبون الله فاتبعوني} قال: على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس.

وأخرج الحكيم الترمذي وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} قال: على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس.

وأخرج ابن عساكر عن عائشة في هذه الآية {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني} قالت: على التواضع، والتقوى، والبر، وذلة النفس.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشريك أخفى من ديب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب على شيء من الجور، ويبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا البغض والحب في الله؟ قال الله تعالى {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} "

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حوشب عن الحسن في قوله {فاتبعوني يحببكم الله} قال: فكان علامة حبهم إياه اتباع سنة رسوله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن قوله "المرء مع من أحب فقال: ألم تسمع قول الله {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} يقول: يقربكم.

والحب هو القرب، والله لا يحب الكافرين، لا يقرب الكافرين".

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {قل أطيعوا الله والرسول} فإنهم يعرفونه. يعني الوفد من نصارى نجران، ويجدونه في كتابهم {فإن تولوا} على كفرهم {فإن الله لا يحب الكافرين}.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال 'لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري... ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

@ الآيات 34 - 35 - 36

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {وآل إبراهيم وآل عمران} قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين، ورجلين صالحين، ففضلهم على العالمين، فكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المطيعين لربهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ذرية بعضها من بعض} قال: في النية، والعمل، والإخلاص، والتوحيد.

وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، أن عليا قال للحسن قم فاخطب الناس قال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك. فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم. ثم نزل فقال علي رضي الله عنه {ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم}.

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله {إن الله اصطفى} يعني اختار من الناس لرسالته {آدم ونوحا وآل إبراهيم} يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط {وآل عمران على العالمين} يعني اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان. فهم ذرية بعضها من بعض، فكل هؤلاء من ذرية آدم، ثم ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم، {إذ قالت امرأة عمران} بن ماثان واسمها حنة بنت فاقوذ، وهي أم مريم {رب إني نذرت لك ما في بطني محررا} وذلك أن أم مريم حنة كانت جلست عن الولد والمحيض، فبينما هي ذات يوم في ظل شجرة إذ نظرت إلى طير يزق فرخا له، فتحركت نفسها للولد، فدعت الله أن يهب لها ولدا، فحاضت من ساعتها، فلما طهرت أتاها زوجها، فلما أيقنت بالود؟؟ قالت: لئن نجاني الله ووضعت ما في بطني لأجعله محررا. وبنو ماثان من ملوك بني إسرائيل من نسل داود. والمحرر لا يعمل للدنيا، ولا يتزوج، ويتفرغ لعمل الآخرة. يعبد الله تعالى، ويكون في خدمة الكنيسة، ولم يكن محررا في ذلك الزمان إلا الغلمان. فقالت لزوجها: ليس جنس من جنس الأنبياء إلا وفيهم محرر غيرنا، وإني جعلت ما في بطني نذيرة تقول: نذرت أن أجعله لله فهو المحرر. فقال زوجها: أرأيت إن كان الذي في بطنك أنثى - والأنثى عورة - فكيف تصنعين؟ فاعتمت لذلك فقالت عند ذلك {رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم} يعني تقبل مني ما نذرت لك.

{فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى} والأنثى عورة ثم قالت {وإني سميتها مريم} وكذلك كان اسمها عند الله {وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} يعني الملعون، فاستجاب الله لها، فلم يقربها الشيطان ولا ذريتها عيسى. قال ابن عباس " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل ولد آدم ينال منه الشيطان يطعنه حين يقع بالأرض بأصبعه لما يستهل، لا ما كان من مريم وابنها لم يصل إبليس إليهما قال ابن عباس: لما وضعتها خشيت حنة أم مريم أن لا تقبل

أنشى محررة، فلفتها في الخرقة ووضعتها في بيت المقدس عند القراء، فتساهم القراء عليها لأنها كانت بنت إمامهم، وكان إمام القراء من ولد هارون. أيهم يأخذها فقال زكريا - وهو رأس الأخبار - أنا أخذها وأنا أحقهم بها لأن خالتها عندي - يعني أم يحيى - فقال القراء: وإن كان في القوم من هو أفقر إليها منك؟ ولو تركت لأحق الناس بها تركت لأبيها ولكنها محررة، غير أن نتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو أحق بها، فقرعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي {أيهم يكفل مريم} يعني أيهم يقبضها فقرعهم زكريا. وكانت قرعة أقلامهم أنهم جمعوها في موضع ثم غطوها فقالوا لبعض خدم بيت المقدس من الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم: أدخل يدك فأخرج قلما منها، فأدخل يده فأخرج قلم زكريا فقالوا: لا نرضى ولكن نلقي الأقلام في الماء فمن خرج قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها. فألقوا أقلامهم في نهر الأردن، فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا: نقترع الثالثة فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها. فألقوا أقلامهم، فجرى قلم زكريا مع الماء، وارتفعت أقلامهم في جرية الماء وقبضها عند ذلك زكريا. فذلك قوله {وكفلها زكريا} يعني قبضها ثم قال {فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نباتا حسنا} يعني رباها تربية حسنة في عبادة وطاعة لربها حتى ترعرعت، وبنى لها زكريا محرابا في بيت المقدس، وجعل بابه في وسط الحائط لا يصعد إليها إلا بسلم.

و كان استأجر لها ظئرا، فلما تم لها حولان فطممت وتحركت، فكان يغلق عليها الباب والمفتاح معه لا يأمن عليه أحدا، لا يأتيها بما يصلحها أحد غيره حتى بلغت". وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عكرمة قال: اسم أم مريم حنة.

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: حنة ولدت مريم أم عيسى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {نذرت لك ما في بطني محررا} قال: كانت نذرت أن تجعله في الكنيسة يتعبد بها، وكانت ترجو أن يكون ذكرا.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال: نذرت أن تجعله محررا للعبادة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {محررا} قال: خادما للبيعة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد في قوله {محررا} قال: خالسا لا يخالطه شيء من أمر الدنيا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كانت امرأة عمران حررت لله ما في بطنها، وكانوا إنما يحررون الذكور، وكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها، وكانت المرأة لا تستطيع أن تصنع بها ذلك لما يصيبها من الأذى، فعند ذلك قالت {وليس الذكر كالأنثى}.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير {محررا} قال: جعلته لله والكنيسة فلا يحال بينه وبين العبادة.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: كانت المرأة في زمان بني إسرائيل إذا ولدت غلاما أرضعته حتى إذا أطاق الخدمة دفعته إلى الذين يدرسون الكتب، فقالت: هذا محرر لكم يخدمكم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: إن امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة، وكانت لا تلد، فجعلت تغبط النساء لأولادهن فقالت: اللهم إن علي نذرا شكرا إن رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس، فيكون من سدنته وخدامه {فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى.. وليس الذكر كالأنثى} يعني في المحيض ولا ينبغي لامرأة أن تكون مع الرجال، ثم خرجت أم مريم تحملها في خرقتها إلى بني الكاهن ابن هارون أخي موسى قال: وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجة من الكعبة فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها وهي ابنتي ولا يدخل الكنيسة حائض، وأنا لا أردّها إلى بيتي فقالوا: هذه ابنة إمامنا - وكان عمران يؤمهم في الصلاة - فقال زكريا: ادفعوها إلي فإن خالتها تحتي فقالوا لا تطيب

أنفسنا بذلك. فذلك حين اقترعوا عليها بالأقلام التي يكتبون بها التوراة، فقرعهم زكريا فكفلها.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس أنه كان يقرأ {والله أعلم بما وضعت}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قرأ {بما وضعت} برفع التاء.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود أنه كان يقرأها برفع التاء.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سفيان بن حسين {والله أعلم بما وضعت} قال: على وجه الشكاية إلى الرب تبارك وتعالى.

وأخرج عبد بن حميد عن الأسود أنه كان يقرأها {والله أعلم بما وضعت} بنصب العين.

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم أنه كان يقرأها {والله أعلم بما وضعت} بنصب العين.

أما قوله تعالى {وإني أعيدنها} الآية.

أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها " ثم قال أبو هريرة: وقرأوا إن شئتم {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان وبها يستهل الصبي، إلا ما كان من مريم بنت عمران وولدها، فإن أمها قالت حين وضعتها {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} فضرب بينهما حجاب، فطعن في الحجاب".

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود يولد إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين إلا عيسى بن مريم ومريم، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} ".

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: ما ولد مولود إلا قد استهل غير المسيح ابن مريم لم يسلط عليه الشيطان ولم ينهزه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال: لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين إبليس فقالوا: أصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها فقال: هذا حدث مكانكم، فطار حتى جاب خافقي الأرض فلم يجد شيئاً، ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء، ثم طار أيضاً فوجد عيس عليه السلام قد ولد عند مدود حمار، وإذا الملائكة قد حفت حوله، فرجع إليهم فقال: ان نبيا قد ولد البارحة ما حملت أنثى قط ولا وضعت إلا وأنا بحضرتها إلا هذا. فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة ولكن اتوا بني آدم من قبل الخفة والعجلة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} قال: "ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل بني آدم طعن الشيطان في جنبه إلا عيسى بن مريم وأمه، جعل بينهما وبينه حجاب فأصابته الطعنة الحجاب ولم ينفذ إليهما شيء. وذكر لنا أنهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبه سائر بني آدم. وذكر لنا أن عيسى عليه السلام كان يمشي على البحر كما يمشي على البر، مما أعطاه الله من اليقين والإخلاص".

وأخرج ابن جرير عن الربيع {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} قال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل آدمي طعن الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم. قال: وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فيما يثني على ربه: وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن له علينا سبيل".

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: لولا أنها قالت {وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} إذن لم تكن لها ذرية.

% أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {فتقبلها ربها بقبول حسن} قال: تقبل من أمها ما أرادت بها الكنيسة فأجرها فيه {وأنبثها نباتا حسنا} قال: نبتت في غذاء الله.

وأخرج ابن جرير عن الربيع وكفلها زكريا قال: ضمها إليه. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: كفلها زكريا فدخل عليها المحراب فوجد عندها رزقا عنبا في مکتل في غير حينه {قال: أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب} قال: إن الذي يرزقك العنب في غير حينه لقادر أن يرزقني من العاقر الكبير العقيم ولدا {هنالك دعى زكريا ربه} فلما بشر بيحيى قال {رب اجعل لي آية قال آيتك أن لا تكلم الناس} قال: يعتقل لسانك من غير مرض وأنت سوي.

وأخرج عبد بن حميد وآدم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله {وكفلها زكريا} قال: سهمهم بقلمه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: كانت مريم ابنة سيدهم وإمامهم فتشاح عليها أحبارهم، فاقترعوا فيها بسهامهم أيهم يكفلها، وكان زكريا زوج خالتها، فكفلها وكانت عنده وحضنتها.

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة، أن الذين كانوا يكتبون التوراة إذا جاؤوا إليهم بإنسان محرر واقترعوا عليه أيهم يأخذه فيعلمه، وكان زكريا أفضلهم يومئذ، وكان معهم، وكانت أخت أم مريم تحته، فلما أتوا بها قال لهم زكريا: أنا أحقكم بها، تحتي أختها. قال: فخرجوا إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها أيهم يقوم قلمه فيكفلها، فجرت الأقلام، وقام قلم زكريا على قرنيه كأنه في طين فأخذ الجارية.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {وكفلها زكريا} قال: جعلها معه في محرابه.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأها {وكفلها} مشددة {زكرياء} ممدودة مهموز منصوب.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس {وجد عندها رزقا} قال: مكتلا فيه عنب في غير حينه.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن جرير عن مجاهد {وجد عندها رزقا} قال: عنبا في غير زمانه.

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد {وجد عندها رزقا} قال: فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف.

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد {وجد عندها رزقا} قال: علما.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {وجد عندها رزقا} قال: وجد عندها ثمار الجنة. فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وجد عندها رزقا} قال: الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك {أنى} يعني من أين.

وأخرج عن الضحاك {أنى لك هذا} يقول من أتاك بهذا.

وأخرج أبو يعلى عن جابر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه،

فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا، فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء أكله فاني جائع؟

فقلت لا والله. فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها

وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعا محتاجين إلى شبة

طعام، فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إليها فقالت له: - بأبي أنت وأمي - قد أتى

الله بشيء قد خباته لك فقال: هلمي يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما، فلما

نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله. فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه

حمد الله وقال: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: يا أبت {هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب} "

% أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لما رأى ذلك زكريا يعني فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر على أن يرزقني ولداً فذلك حين دعا ربه. وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال: لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء يأتيها به جبريل قال لها: أنى لك هذا في غير حينه؟ فقالت: هذا رزق من عند الله يأتي به الله {إن الله يرزق من يشاء بغير حساب} فطمع زكريا في الولد فقال: إن الذي أتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر أن يصلح لي زوجتي، ويهب لي منها ولداً، فعند ذلك {دعا زكريا ربه} وذلك لثلاث ليال بقين من المحرم. قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل في الدعاء إلى الله قال: يا رازق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك - يعني من عندك - ذرية طيبة، يعني تقياً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي {ذرية طيبة} يقول: مباركة.

@ الآية 39

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {فنادته الملائكة} قال: جبريل.

وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي حماد قال: في قراءة ابن مسعود (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب)

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال: ذكروا الملائكة ثم تلا (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) (النجم الآية 27) وكان يقرأها (فناداه الملائكة).

وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ "فناداه الملائكة" بالتاء.

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم قال: كان عبد الله يذكر الملائكة في القرآن.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ {فنادته الملائكة} بالتاء {إن الله} بنصب الألف {يبشرك} مثقلة.

قوله تعالى {وهو قائم يصلي}.

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت قال: الصلاة خدمة الله في الأرض، ولو علم الله شيئاً أفضل من الصلاة ما قال {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي}.

قوله تعالى: {في المحراب}.

أخرج عبد المنذر عن السدي. المحراب المصلى.

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمرو " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا هذه المذابح. يعني المحاريب "

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : 'لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى " .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: اتقوا هذه المحاريب.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن أبي الجعد قال: كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون: إن من أشرط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد. يعني الطاقات.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أي ذر قال: إن من أشرط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي، أنه كره الصلاة في الطاق. وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم، أنه كان يكره الصلاة في الطاق.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد، أنه كان يكره المذابح في المساجد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب، أنه كره المذابح في المسجد.

وأخرج ابن جرير عن معاذ الكوفي قال: من قرأ {يبشرك} مثقلة فإنه من البشارة، ومن قرأ {يبشرك} مخففة بنصب الباء فإنه من السرور.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: إن الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بحيى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {أن الله يبشرك بحيى} قال: إنما سمي يحيى لأن الله أحياه بالإيمان.

وأخرج ابن عدي والدارقطني في الأفراد والبيهقي وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا " خلق الله فرعون في بطن أمه كافرا، وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا "

وأخرج الفرياني وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {مصدقا بكلمة من الله} قال: عيسى بن مريم، والكلمة يعني تكون بكلمة من الله.

وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير عن مجاهد قال: قالت امرأة زكريا لمريم: اني أجد الذي في بطني يتحرك للذي في بطنك، فوضعت امرأة زكريا يحيى عليه السلام ومريم عيسى عليه السلام وذلك قوله {مصدقا بكلمة من الله} قال: يحيى مصدق بعيسى.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله {مصدقا بكلمة من الله} قال: كان يحيى أول من صدق بعيسى، وشهد أنه كلمة من الله. قال: وكان يحيى ابن خالة عيسى، وكان أكبر من عيسى.

وأخرج ابن جرير عن قتادة {مصدقا بكلمة من الله} يقول: مصدق بعيسى، وعلى سنته ومنهاجه.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس {مصدقا بكلمة من الله} قال: كان عيسى ويحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول لمريم: إنني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك تصديقه بعيسى سجوده في بطن أمه. وهو أول من صدق بعيسى، وكلمة عيسى. ويحيى أكبر من عيسى.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لقيت أم يحيى أم عيسى وهذه حامل بحيى، وهذه حامل بعيسى فقالت امرأة زكريا: إنني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك. فذلك قوله تعالى {مصدقا بكلمة من الله}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وسيدا} قال: حلِيمًا تقيًا.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال: "السيد" الكريم على الله.
وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير عن عكرمة قال: "السيد" الذي لا يغلبه الغضب.
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال: "السيد" الفقيه العالم.
وأخرج أحمد في الزهد والخرائطي في مكارم الأخلاق عن الضحاك قال: "السيد" الحسن الخلق {والحضور} الذي حصر عن النساء.
وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال: (الحضور) الذي لا يأتي النساء.
وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال: نادى مناد من السماء إن يحيى بن زكريا سيد من ولدت النساء، وإن جورجيس سيد الشهداء.
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سعيد بن جبیر قال: (السيد) الحلیم و"الحضور" الذي لا يأتي النساء.
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن ابن عباس في قوله {و سيدا وحصورا} قال: "السيد" الحلیم و"الحضور" الذي لا يأتي النساء.
وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: "الحضور" الذي لا ينزل الماء.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال: "الحضور" الذي لا يقرب النساء. ولفظ ابن المنذر: العينين.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ما من عبد يلقى الله إلا إذا ذنب إلا يحيى بن زكريا، فإن الله يقول: {و سيدا وحصورا} قال: وإنما كان ذكره مثل هدبة الثوب، وأشار بأنملته".

وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة من وجه آخر عن ابن عمرو. موقوفا وهو أقوى إسنادا من المرفوع.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل ابن آدم يلقي الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه إن شاء أو يرحمه إلا يحيى بن زكريا، فإنه كان {سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين} ثم أهوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى قذاة من الأرض فأخذها وقال: كان ذكره مثل هذه القذاة."

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة، وأمنت الملائكة: رجل جعله الله ذكرا فأنت نفسه وتشبه بالنساء، وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال، والذي يضل الأعمى، ورجل حصور، ولم يجعل الله حصورا إلا يحيى بن زكريا."

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن صالح عن بعضهم رفع الحديث " لعن الله والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا "

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله {و حصورا} قال لا يشتهي النساء، ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخذ نواة فقال: ما كان معه مثل هذه.

وأخرج الطوسي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {و حصورا} قال: الذي لا يأتي النساء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وحصور عن الخنا يأمر النا * س بفعل الحراب والتشمير

@ الآيتان 40 - 41

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: لما سمع زكريا النداء جاءه الشيطان فقال له: يا زكريا إن الصوت الذي سمعت ليس هو من الله إنما هو من الشيطان ليسخر بك، ولو كان من الله أوحى إليك كما يوحى إليك في غيره من الأمر. فشك مكانه وقال {أنى يكون لي غلام}.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: أتاه الشيطان فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه قال: هل تدري من ناداك؟ قال: نعم. ناداني ملائكة ربي قال: بل ذلك الشيطان لو كان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك فقال {رب اجعل لي آية}.

أما قوله تعالى {وامرأتي عاقراً}.
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال اسم أم يحيى أشيع.
قوله تعالى: {قال كذلك يفعل الله ما يشاء}.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله {كذلك} يعني هكذا. وفي قوله {رب اجعل لي آية} قال: قال زكريا: رب فإن كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية.
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج {رب اجعل لي آية} قال بالحمل به.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {أيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام} قال: إنما عوقب بذلك لأن الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى، فسأل الآية بعد كلام الملائكة إياه، فأخذ عليه بلسانه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: اعتقل لسانه من غير مرض.
وأخرج عن السدي قال: اعتقل لسانه ثلاثة أيام، وثلاث ليال.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جبير بن نفير قال: ربا لسانه في فيه حتى ملأه فمنعه الكلام، ثم أطلقه الله بعد ثلاث.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {إلا رمزا} قال: "الرمز" بالشفيتين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {إلا رمزا} قال: إيماؤه بشفتيه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {إلا رمزا} قال: الإشارة.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: "الرمز" أن يشير بيده أو رأسه ولا يتكلم.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: الرمز أن أخذ بلسانه فجعل يكلم الناس بيده.

وأخرج الطوسي في مسائله وابن الأنباري في الوقف والإبتداء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {إلا رمزا} قال: الإشارة باليد، والوحي بالرأس قال: وهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الشاعر:
ما في السماء من الرحمن مرتمز * إلا إليه وما في الأرض

من وزر

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال: لو رخص الله لأحد في ترك

الذكر لرخص لذكريا عليه السلام حيث قال {آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا} ولو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله

قال الله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {و سبح بالعشي والإبكار} قال {العشي} ميل الشمس إلى أن تغيب {و الإبكار} أول

الفجر.

@الآيات 42 - 43 - 44 - 45

% أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله {إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين} قال "كان أبو هريرة يحدث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: خير نساء ركن الإبل نساء قريش. أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده. قال أبو هريرة: ولم تترك مريم

بنت عمران بعيرا قط" أخرجه الشيخان بدون الآية.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي "سمعت رسول الله يقول: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة

بنت خويلد".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضل نساء العالمين خديجة، وفاطمة، ومريم، وآسية امرأة فرعون".

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعاً: آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ".

وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن أنس "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وآسية امرأة فرعون " وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلًا.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن أبي موسى قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن فاطمة رضي الله عنها قالت: " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول".

وأخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين".

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون ".

وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أربع نسوة سيدات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وأفضلهن عالما فاطمة ".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران، وأسية امرأة فرعون، وخديجة ابنة خويلد ".

وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير نساء ركن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها أحدا ".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {إن الله اصطفاك وطهرك} قال: جعلك طيبة إيماناً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي {وطهرك} قال: من الحيض {واصطفاك على نساء العالمين} قال: على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه.

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحق قال: كانت مريم حبيسا في الكنيسة ومعها في الكنيسة غلام اسمه يوسف، وقد كان أمه وأبوه جعلاه نذيرا حبيسا فكانا في الكنيسة جميعا، وكانت مريم إذا نفذ ماؤها وماء يوسف أخذتا قلتيهما فانطلقا إلى المفازة التي فيها الماء، فيملآن ثم يرجعان والملائكة في ذلك مقبلة على مريم {يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين} فإذا سمع ذلك زكريا قال: إن لابنة عمران لشأنا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {يا مريم اقنتي لربك} قال: أطيلي الركود يعني القيام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال: لما قيل لها {اقنتي لربك} قامت حتى ورمت قدميها.

وأخرج ابن جرير عن الأوزاعي قال: كانت مريم تقوم حتى يسيل القيح من قدميها.

وأخرج ابن عساكر عن ابن سعيد قال: كانت مريم تصلي حتى ترم قدميها.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير {اقنتي لربك} قال: أخلصي.

وأخرج عن قتادة قال {اقتني لربك} قال: أطيعي ربك.
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود أنه كان
يقراً ((واركعي واسجدي في الساجدين)).
وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله {وما كنت لديهم}
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس في قوله {وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم
يكفل مريم} قال: إن مريم عليها السلام لما وضعت في
المسجد اقتنع عليها أهل المصلى وهم يكتبون الوحي،
فاقتنعوا بأقلامهم أيهم يكفلها فقال الله لمحمد: {وما
كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت
لديهم إذ يختصمون}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {إذ
يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم} قال: ألقوا أقلامهم في
الماء فذهبت مع الجرية، وصعد قلم زكريا فكفلها زكريا.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال: ألقوا
أقلامهم يقال: عصيهم تلقاء جرية الماء، فاستقبلت عصا
زكريا عليه السلام جرية الماء فقرعهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال {أقلامهم} قال:
التي يكتبون بها التوراة.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد. مثله.
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء {أقلامهم}
يعني قداحهم.

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال
"لما وهب الله لزكريا يحيى، وبلغ ثلاث سنين بشر الله
مريم بعيسى، فبينما هي في المحراب إذ قالت الملائكة -
وهو جبريل وحده - {يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك} من
الفاحشة {واصطفاك} يعني اختارك {على نساء العالمين}
عالم أمتها {يا مريم اقتني لربك} يعني صلي لربك يقول:
اركدي لربك في الصلاة بطول القيام، فكانت تقوم حتى
ورمت قدمها {واسجدي واركعي مع الراكعين} يعني مع
المصلين مع قراء بيت المقدس.

يقول الله لنيبه صلى الله عليه وسلم {ذلك من أنباء الغيب
نوحيه إليك} يعني بالخبر {الغيب} في قصة زكريا ويحيى
ومريم {و ما كنت لديهم} يعني عندهم {إذ يلقون أقلامهم}
في كفالة مريم ثم قال يا محمد يخبر بقصة عيسى {إذ
قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا} يعني مكينا عند
الله في الدنيا من المقربين في الآخرة {ويكلم الناس في
المهد} يعني في الخرق {وكهلا} ويكلمهم كهلا إذا اجتمع
قبل أن يرفع إلى السماء {ومن الصالحين} يعني من
المرسلين ."

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن وهب قال: لما
استقر حمل مريم وبشرها جبريل، وثقت بكرامة الله
واطمانت، فطابت نفسا واشتد أزرها، وكان معها في
المحررين ابن خال لها يقال له يوسف، وكان يخدمها من
وراء الحجاب، ويكلمها ويتناولها الشيء من وراء الحجاب
وكان أول من اطلع على حملها هو، واهتم لذلك وأحزنه،
وخاف من البلية التي لا قبل له بها، ولم يشعر من أين أتيت
مريم، وشغله عن النظر في أمر نفسه وعمله لأنه كان
رجلا متعبدا حكيما، وكان من قبل أن تضرب مريم الحجاب
على نفسها تكون معه، ونشأ معها.

وكانت مريم إذا نفذ ماؤها وما يوسف أخذًا قلتيهما ثم
انطلقا إلى المفازة التي فيها الماء، فيملآن قلتيهما ثم
يرجعان إلى الكنيسة والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة
{يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك} فكان يعجب يوسف ما
يسمع. فلما استبان ليوسف حمل مريم وقع في نفسه من
أمرها حتى كاد أن يفتن، فلما أراد أن يتهمها في نفسه ذكر
ما طهرها الله واصطفاها، وما وعد الله أمها أنه يعيذها
وذريتها من الشيطان الرجيم، وما سمع من قول الملائكة
{يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك} فذكر الفضائل التي
فضلها الله تعالى بها وقال: إن زكريا قد أحرزها في
المحراب فلا يدخل عليها أحد وليس للشيطان عليها سبيل
فمن أين هذا؟

فلما رأى من تغير لونها، وظهور بطنها، عظم ذلك عليه، فعرض لها فقال: يا مريم هل يكون زرع من غير بذر؟ قالت: نعم. قال: وكيف ذلك؟! قالت: إن الله خلق البذر الأول من غير نبات، وأنبت الزرع الأول من غير بذر، ولعلك تقول: لولا أنه استعان عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر على أن يخلقه ولا ينبت. قال يوسف: أعوذ بالله أن أقول ذلك، قد صدقت وقلت بالنور والحكمة، وكما قدر أن يخلق الزرع الأول وينبت من غير بذر، يقدر على أن يجعل زرعاً من غير بذر، فأخبريني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر؟ قالت: ألم تعلم أن للبذور والزرع والماء والمطر والشجر خالقا واحدا! فلعلك تقول لولا الماء والمطر لم يقدر على أن ينبت الشجر. قال: أعوذ بالله أن أقول ذلك! قد صدقت. فأخبريني هل يكون ولد أو رجل من غير ذكر؟ قالت: نعم. قال: وكيف ذلك؟ قالت: ألم تعلم أن الله خلق آدم وحواء امرأته من غير حبل ولا أنثى ولا ذكر قال: بلى. فأخبريني خبرك؟ قالت: بشرني الله {بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم} إلى قوله {ومن الصالحين} فعلم يوسف أن ذلك أمر من الله لسبب خير أراده بمريم، فسكت عنها. فلم تنزل على ذلك حتى ضربها الطلق، فنوديت: أن اخرجي من المحراب فخرجت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك} قال: شافهتها الملائكة بذلك. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {يبشرك بكلمة منه} قال: عيسى هو الكلمة من الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى ومحمد عليهما السلام. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم قال: المسيح الصديق. وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: إنما سمي المسيح لأنه مسح بالبركة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن عبد الرحمن الثقفي أن عيسى كان سائحا ولذلك سمي المسيح، كان يمسي بأرض ويصبح بأخرى، وأنه لم يتزوج حتى رفع.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {ومن المقربين} يقول: ومن المقربين عند الله يوم القيامة.
@ الآيتان 46 - 47

% أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج قال: بلغني عن ابن عباس قال: {المهد} مضجع الصبي في رضاعه.

وأخرج البخاري وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى عليه السلام، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال: أجيها أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تمته حتى تراه وجوه المومسات. وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما فقالت: من جريج... فأتوه فكسروا صومعته، وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي... فقالوا له: نبي صومعتك من ذهب قال: لا، إلا من طين.

وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله. فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديها يمصه، ثم مرا بأمة تجزر ويلعب بها فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه. فترك ثديها فقال: اللهم اجعلني مثلها فقالت: لم ذاك...؟! فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون لها زينت وتقول حسبي الله، ويقولون سرقت وتقول حسبي الله.

وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يكن يتكلم في المهد إلا عيسى، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة فرعون".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {ويكلم الناس في المهد وكهلا} قال: يكلمهم صغيرا وكبيرا.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس {وكهلا} قال: في سن كهل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: "الكهل" الحليم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال: "الكهل" منتهى الحلم.

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في الآية قال: قد كلمهم عيسى عليه السلام في المهدي، وسيكلمهم إذا أقبل الدجال، وهو يومئذ كهل.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال {كذلك الله يخلق ما يشاء} أي يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر {إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون} مما يشاء، وكيف يشاء، فيكون كما أراد.

@ الآية 48

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ويعلمه الكتاب} قال: الخط بالقلم.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح {ويعلمه الكتاب} قال: بيده.

وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال:

عندما ترعرع عيسى جاءت به أمه إلى الكتاب فدفعته إليه

فقال: قل بسم. قال عيسى: الله. فقال المعلم: قل

الرحمن. قال عيسى: الرحيم. فقال المعلم: قل أبو جاد

(قصد بها أيحد). قال: هو في كتاب. فقال عيسى: أتدري ما

ألف؟ قال بلا. قال: آلاء الله. أتدري ما باء؟ قال بلا. قال:

بهاء الله. أتدري ما جيم؟ قال بلا. قال: جلال الله. أتدري ما

اللام؟ قال بلا. قال: آلاء الله. فجعل يفسر على هذا النحو.

فقال المعلم: كيف أعلم من هو أعلم مني؟! قالت: فدعه

يقعد مع الصبيان. فكان يخبر الصبيان بما يأكلون، وما تدخر

لهم أمهاتهم في بيوتهم.

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري وابن

مسعود مرفوعا " قال: إن عيسى بن مريم أسلمته أمه إلى

الكتاب ليعلمه فقال له المعلم: اكتب بسم الله قال عيسى:

وما بسم؟ قال له المعلم: ما أدري؟! قال له عيسى: الباء

بهاء الله، والسين سناؤه، والميم مملكته، والله إله الآلهة،

والرحمن رحمن الآخرة والدينا، والرحيم رحيم الآخرة. أبو جاد: الألف. آلاء الله، والباء بهاء الله، جيم جلال الله، دال الله الدائم. هوز: الهاء الهاوية، واو ويل لأهل النار واد في جهنم، زاي زين أهل الدنيا، حطي: جاء الله الحكيم، طاء الله الطالب لكل حق حتى يردّه، أي أهل النهار وهو الوجد. كلمن: الكاف الله الكافي، لام: الله القائم، ميم، الله المالك، نون الله البحر، سعفص: سين، السلام، صاد الله الصادق، عين الله العالم، فاء الله ذكر كلمة صاد الله الصمد.

قرشت قاف الجبل المحيط بالدينا الذي أخضرت منه السماء، راء رياء الناس بها، سين ستر الله، تاء تمت أبدأ. قال ابن عدي، هذا الحديث باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل بن يحيى.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس. أن عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد إذ كلمهم طفلاً حتى بلغ ما يبلغ الغلمان، ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان، فأكثر إليهود فيه وفي أمه من قول الزور، فكان عيسى يشرب اللبن من أمه، فلما فطم أكل الطعام، وشرب الشراب، حتى بلغ سبع سنين أسلمته أمه لرجل يعلمه كما يعلم الغلمان، فلا يعلمه شيئاً إلا بدره عيسى إلى علمه قبل أن يعلمه إياه.

فعلمه أبا جاد فقال عيسى: ما أبو جاد؟ قال المعلم: لا أدري! فقال عيسى: فكيف تعلمني ما لا تدري؟! فقال المعلم: إذن فعلمي. قال له عيسى: فقم من مجلسك فقام، فجلس عيسى مجلسه فقال عيسى: سلني... فقال المعلم: فما أبو أبجد؟ فقال عيسى: الألف آلاء الله، باء بهاء الله، جيم بهجة الله وجماله. فعجب المعلم من ذلك، فكان أول من فسر أبجد عيسى ابن مريم عليه السلام.

قال وسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " يا رسول الله ما تفسير أبي جاد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره.

فقيل: يا رسول الله وما تفسير أبي جاد؟ قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله وجلاله، والجيم مجد الله، والدال دين الله، هوز الهاوية ويل لمن هوى فيها، والواو ويل لأهل النار، والزاي الزاوية يعني زوايا جهنم.

حطي: الحاء حط خطايا المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبريل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، والطاء طوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده، والياء يد الله فوق خلقه. كلمن: الكاف كلام الله لا تبديل لكلماته، واللام إمام أهل الجنة بينهم بالزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار بينهم، والميم ملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى، ونون (نون والقلم وما يسطرون) (القلم الآية 1 - 2) صغصص: الصاد صاع بصاع، وقسط بقسط، وقص بقص، يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدين تدان، والله لا يريد ظلما للعباد. قرشت: يعني قرشهم فجمعهم يقضي بينهم يوم القيامة وهم لا يظلمون.

@ - ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام

أخرج ابن المبارك في الزهد أخبرنا ابن عيينة عن خلف بن حوشب قال: قال عيسى عليه السلام للحواريين: كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الدنيا.

وأخرج ابن عساكر عن يونس بن عبيد قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لا يصيب أحد حقيقة الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن ثابت البناني قال: قيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك؟ فقال: أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني به.

وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال: قال عيسى: معاشر الحواريين إن خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر على المشقة، ويباعدان من زهرة الدنيا.

وأخرج ابن عساكر عن عتبة بن يزيد قال: قال عيسى بن مريم: يا ابن آدم الضعيف اتق الله حيثما كنت، وكل كسرتك من حلال، واتخذ المسجد بيتا، وكن في الدنيا

ضعيفا، وعود نفسك البكاء، وقلبك التفكير، وجسدك الصبر،
ولا تهتم برزقك غدا فإنها خطيئة تكتب عليك.

وأخرج ابن أبي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن محمد
بن مطرف. أن عيسى قال: فذكره.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب المكي قال: بلغني أن
عيسى عليه السلام قال: أصل كل خطيئة حب الدنيا. ورب
شهوة أورثت أهلها حزنا طويلا.

وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن سعيد قال: كان عيسى
يقول: اعبروا الدنيا ولا تعمروها، وحب الدنيا رأس كل
خطيئة، والنظر يزرع في القلب الشهوة.

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن سفيان بن
سعيد قال: كان عيسى عليه السلام يقول: حب الدنيا أصل
كل خطيئة، والمال فيه داء كبير. قالوا: وما دأؤه؟ قال: لا
يسلم من الفخر والخلاء. قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله
إصلاحه عن ذكر الله.

وأخرج ابن المبارك عن عمران الكوفي قال: قال عيسى
بن مريم للحواريين: لا تأخذوا ممن تعلمون الأجر الأمثل
الذي أعطيتهموني، ويا ملح الأرض لا تفسدوا فإن كل شيء
إذا فسد فإنما يداوى بالملح، وإن الملح إذا فسد فليس له
دواء، واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل. الضحك من
غير عجب، والصبيحة من غير سهر.

وأخرج الحكيم الترمذي عن يزيد بن ميسرة قال: قال
عيسى عليه السلام: بالقلوب الصالحة يعمر الله الأرض،
وبها يخرب الأرض إذا كانت على غير ذلك.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن مالك
بن دينار قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام إذا مر بدار
وقد مات أهلها وقف عليها فقال: ويح لأربابك الذين
يتوارثونك كيف لم يعتبروا فعلك ياخوانهم الماضين؟!

وأخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال: قالوا لعيسى عليه
السلام يا روح الله ألا نبني لك بيتا؟ قال: بلى. ابنوه على
ساحل البحر قالوا: إذن يجيء الماء فيذهب به قال: أين
تريدون؟ تبنون لي على القنطرة؟

وأخرج أحمد في الزهد عن بكر بن عبد الله قال: فقد الحواريون عيسى عليه السلام فخرجوا يطلبونه فوجدوه يمشي على الماء فقال بعضهم: يا نبي الله أَمْشِي إِلَيْكَ؟ قال: نعم. فوضع رجله ثم ذهب يضع الأخرى فانغمس فقال: هات يدك يا قصير الإيمان. لو أن لابن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين إذن لَمْشَى على الماء.

وأخرج أحمد عن عبد الله بن نمير قال: سمعت أن عيسى عليه السلام قال: كانت ولم أكن، وتكون ولا أكون فيها.

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال: لما بعث عيسى عليه السلام أكب الدنيا على وجهها، فلما رفع رفعها الناس بعده.

وأخرج عبد الله ابنه في زوائده عن الحسن قال: قال عيسى عليه السلام: اني أكبت الدنيا لوجهها، وقعدت على ظهرها، فليس لي ولد يموت، ولا بيت يخرب. قالوا له: أفلا

نتخذ لك بيتا؟ قال: ابنوا لي على سبيل الطريق بيتا قالوا لا يثبت! قالوا: أفلا نتخذ لك زوجة؟ قال: ما أصنع بزوجة

تموت!

وأخرج أحمد عن خيثمة قال: مرت امرأة على عيسى عليه السلام فقالت: طوبى لثدي أرضعك، وحجر حملك. فقال

عيسى عليه السلام: طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم عمل بما فيه.

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال: أوحى الله إلى عيسى عليه الصلاة والسلام: إني وهبت لك حب المساكين

ورحمتهم، تحبهم ويحبونك، ويرضون بك إماما وقائدا، وترضى بهم صحابة وتبعاء، وهما خلقان. اعلم أن من لقيني

بهما لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إلي.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن ميمون بن سياه قال: قال عيسى بن مريم: يا معشر الحواريين اتخذوا المساجد

مساكن، واجعلوا بيوتكم كمنازل الأضياف. فما لكم في العالم من منزل، ان أنتم إلا عابري سبيل.

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه أن عيسى عليه السلام قال: بحق أن أقول لكم أن أكناف السماء لخالية من الأغنياء، ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة.

و اخرج عبد الله في زوائده عن جعفر بن حرفاس أن عيسى بن مريم قال: رأس الخطيئة حب الدنيا، والخمر مفتاح كل شر، والنساء حباله الشيطان.

وأخرج أحمد عن سفيان قال: قال عيسى بن عليه السلام: إن للحكمة أهلاً. فإن وضعتها في غير أهلها أضعتها، وإن منعها من أهلها ضيعتها. كن كالطبيب يضع الدواء حيث ينبغي.

وأخرج أحمد عن محمد بن واسع أن عيسى بن مريم قال يا بني إسرائيل إني أعيدكم بالله أن تكونوا عارا على أهل الكتاب. يا بني إسرائيل قولكم شفاء يذهب الداء، وأعمالكم داء لا تقبل الدواء.

وأخرج أحمد عن وهب قال: قال عيسى لأخبار بني إسرائيل: لا تكونوا للناس كالذئب السارق، وكالثعلب الخدوع، وكالحدأ الخاطف.

وأخرج أحمد عن مكحول قال: قال عيسى بن مريم: يا معشر الحواريين أيكم يستطيع أن يبني على موج البحر داراً؟ قالوا: يا روح الله ومن يقدر على ذلك! قال: إياكم والدنيا فلا تتخذوها قراراً.

وأخرج أحمد عن زياد أبي عمرو قال: بلغني أن عيسى عليه السلام قال: إنه ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعلم، ولما تعمل بما قد علمت، إن كثرة العلم لا تزيد إلا كبراً إذا لم تعمل به.

وأخرج أحمد عن إبراهيم بن الوليد العبدي قال: بلغني أن عيسى عليه الصلاة والسلام قال: الزهد يدور في ثلاثة أيام: أمس خلا وعظت به، واليوم زادك فيه، وغدا لا تدري ما لك فيه. قال: والأمر يدور على ثلاثة. أمر بان لك رشده فاتبعه، وأمر بان لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فكله إلى الله عز وجل.

وأخرج أحمد عن قتادة قال: قال عيسى عليه السلام والسلام: سلوني فإن قلبي لين، وإنني صغير في نفسي.

وأخرج أحمد عن بشير الدمشقي قال: مر عيسى عليه الصلاة والسلام يقوم فقال: اللهم اغفر لنا ثلاثاً فقالوا: يا روح الله انا نريد أن نسمع منك اليوم موعظة، ونسمع منك

شيئا لم نسمعه فيما مضى؟ فأوحى الله إلى عيسى أن قل لهم " اني من أغفر له مغفرة واحدة أصلح له بها دنياه وأخرته".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن خثيمة قال: كان عيسى عليه السلام إذا دعا القراء قام عليهم ثم قال: هكذا اصنعوا بالقراء.

وأخرج أحمد عن يزيد بن ميسرة قال: قال عيسى عليه السلام: إن أحببتم أن تكونوا أصفياء الله، ونور بني آدم من خلقه فاعفوا عن ظلمكم، وعودوا من لا يعودكم، وأحسنوا إلي من لا يحسن اليكم، وأقرضوا من لا يجزيكم. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبيد بن عمير. أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يلبس الشعر، ويأكل من ورق الشجر، ويبيت حيث أمسى، ولا يرفع غداء ولا عشاء لغد، ويقول: يأتي كل يوم برزقه.

وأخرج أحمد عن وهب قال: قال عيسى ابن مريم: يا دار تخربين ويفنى سكانك، ويا نفس اعلمي ترزقي، ويا جسد انصب تسترح.

وأخرج أحمد عن وهب ابن منبه قال: قال عيسى بن مريم للحواريين: بحق أقول لكم - وكان عيسى عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يقول بحق - أقول لكم: إن أشدكم حبا للدينا أشدكم جزعا على المصيبة.

وأخرج أحمد عن عطاء الأزرق قال: بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام قال: يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير، ونبات الأرض، والماء القراح، وإياكم وخبز البر، فإنكم لا تقومون بشكره، واعلموا أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، وأشد مرارة الدنيا حلاوة الآخرة.

وأخرج ابنه في زوائده عن عبد الله بن شوذب قال: قال عيسى بن مريم: جودة الثياب من خيلاء القلب.

وأخرج أحمد عن سفيان قال: قال عيسى عليه الصلاة والسلام: إنني ليس أحدثكم لتعجبوا إنما أحدثكم لتعلموا.

وأخرج ابنه عن أبي حسان قال: قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: كن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع.

وأخرج ابنه عن عمران بن سليمان قال: بلغني أن عيسى بن مريم قال: يا بني إسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم، وأهينوا الدنيا تكرم الآخرة عليكم، ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم، فإن الدنيا ليست بأهل الكرامة، وكل يوم تدعو للفتنة والخسارة.

وأخرج ابن المبارك وأحمد عن أبي غالب قال في وصية عيسى عليه الصلاة والسلام: يا معشر الحواريين تحبوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالمقت لهم، والتمسوا رضاه بسخطهم. قالوا: يا نبي الله فمن نجالس؟ قال: جالسوا من يزيد في عملكم منطقه، ومن يذكركم الله رؤيته، ويزهدكم في الدنيا عمله. وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال: أوحى الله إلى عيسى "عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي مني".

وأخرج أحمد عن وهب قال: قال عيسى للحواريين: بقدر ما تنصبون ههنا تستريحون ههنا، وبقدر ما تستريحون ههنا تنصبون ههنا.

وأخرج ابن المبارك وأحمد عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى عليه الصلاة والسلام: طوبى لمن خزن لسانه، ووسع به بيته، وبكى من ذكر خطيئته.

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد عن هلال بن يساف قال: كان عيسى يقول: إذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله، وإذا صام فليدهن وليمسح شفتيه من دهنه حتى ينظر إليه الناظر فلا يرى أنه صائم، وإذا صلى فليدن عليه ستر بابه فإن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق.

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن خالد الربيعي قال: ثبت أن عيسى عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه: أرأيتم لو أن أحدكم أتى على أخيه المسلم وهو نائم وقد كشفت الريح بعض ثوبه؟ فقالوا: إذا كنا نرده عليه قال لا. بل تكشفون ما بقي، مثل ضربه للقوم يسمعون الرجل بالسيئة فيذكرون أكثر من ذلك.

وأخرج أحمد عن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم: فكرت في الخلق فإذا من لم يخلق كان أغبط عندي ممن

خلق. وقال لا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكن انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد. والناس رجلان: مبتلى، ومعافى، فأرحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي الهذيل قال: لقي عيسى يحيى فقال: أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تفتن؟؟ ما لا قال: أما هذا لعله.

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال: مر عيسى عليه السلام والحواريون رضي الله تعالى عنهم على جيفة كلب فقالوا: ما أنتن هذا! فقال: ما أشد بياض أسنانه. يعظهم وينهاهم عن الغيبة.

وأخرج أحمد عن الأوزاعي قال: كان عيسى يحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى عليه السلام: اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم، انظروا إلى هذا الطير يغدو ويروح ولا يحرث، ولا يحصد، الله تعالى يرزقها. فإن قلت نحن أعظم بطونا من الطير فإنظروا إلى هذه الأباقر من الوحش والحمر، تغدو وتروح لا تحرث ولا تحصد، الله تعالى يرزقها، اتقوا فضول الدنيا فإن فضول الدنيا عند الله رجز.

وأخرج أحمد عن وهب قال: إن إبليس قال لعيسى: زعمت أنك تحيي الموتى فإن كنت كذلك فادع الله أن يرد هذا الجبل خبزا فقال له عيسى: أوكل الناس يعيشون بالخبز؟ قال: فإن كنت كما تقول فثب من هذا المكان فإن الملائكة ستلقاك قال: إن ربي أمرني أن لا أجرب نفسي، فلا أدري هل يسلمني أم لا.

وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد أن عيسى بن مريم كان يقول: للسائل حق وإن أتاك على فرس مطوق بالفضة.

وأخرج عن بعضهم قال أوحى الله إلى عيسى: إن لم تطب نفسك أن تصفك الناس بالزاهد في لم أكتبك عندي راهبا، فما يضرك إذا بغضك الناس وأنا عنك راض، وما ينفعك حب الناس وأنا عليك ساخط.

وأخرج أحمد عن الحضرمي وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال: قيل لعيسى بن مريم بأي شيء تمشي على الماء؟ قال: بالإيمان واليقين قالوا: فإننا آمننا كما آمننا، وأيقنا كما أيقنت. قال: فامشوا إذن. فمشوا معه فجاء الموج فغرقوا، فقال لهم عيسى: ما لكم؟ قالوا: خفنا الموج قال: ألا خفتم رب الموج فأخرجهم ثم ضرب بيده إلى الأرض فقبض بها ثم بسطها، فإذا في إحدى يديه ذهب وفي الأخرى مدر فقال: أيهما أحلى في قلوبكم؟ قالوا: الذهب قال: فإنهما عندي سواء.

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وابن عساكر عن الشعبي قال: كان عيسى بن مريم إذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول: لا ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة فيسكت.

وأخرج أحمد وابن عساكر عن مجاهد قال: كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر، ويأكل الشجر، ولا يخبئ اليوم لغد، ويبيت حيث أواه الليل. ولم يكن له ولد فيموت، ولا بيت فيخرب.

وأخرج ابن عساكر عن الحسن: إن عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة، وإن الفرارين بدينهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى بن مريم، وإن عيسى مر به إبليس يوماً وهو متوسد حجراً وقد وجد لذة النوم فقال له إبليس: يا عيسى أليس تزعم أنك لا تريد شيئاً من عرض الدنيا فهذا الحجر من عرض الدنيا؟ فقام عيسى فأخذ الحجر فرمى به وقال: هذا لك مع الدنيا.

(يتبع...)

@(تابع... 1): - ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام...
وأخرج ابن عساكر عن كعب أن عيسى كان يأكل الشعير، ويمشي على رجليه، ولا يركب الدواب، ولا يسكن البيوت، ولا يستصبح بالسراج، ولا يلبس القطن، ولا يمس النساء، ولم يمس الطيب، ولم يمزج شرابه بشيء قط، ولم يبرده، ولم يدهن رأسه قط، ولم يقرب رأسه ولا لحيته غسل قط، ولم يجعل بين الأرض وبين جلده شيئاً قط إلا لباسه، ولم يهتم لغداء قط، ولا لعشاء قط، ولا يشتهي شيئاً من

شهوات الدنيا. وكان يجالس الضعفاء والزمنى والمساكين، وكان إذا قرب إليه الطعام على شيء وضعه على الأرض، ولم يأكل مع الطعام إداما قط، وكان يجتزي من الدنيا بالقوت القليل ويقول: هذا لمن يموت ويحاسب عليه كثير. وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال: بلغني أنه قيل لعيسى بن مريم: تزوج. قال: وما أصنع بالتزويج؟ قالوا: تلد لك الأولاد. قال: الأولاد إن عاشوا أفتنوا، وإن ماتوا أحزنوا. وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شعيب بن اسحق قال: قيل لعيسى: لو اتخذت بيتا قال: يكفيننا خلقان من كان قبلنا.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميسرة قال: قيل لعيسى: ألا تبني لك بيتا؟ قال لا أترك بعدي شيئا من الدنيا أذكر به.

وأخرج ابن عساكر عن أبي سليمان قال: بينا عيسى يمشي في يوم صائف وقد مسه الحر والعطش، فجلس في ظل خيمة، فخرج إليه صاحب الخيمة فقال: يا عبد لله قم من ظلنا. فقام عيسى عليه السلام، فجلس في الشمس وقال: ليس أنت الذي أقمتني إنما أقامني الذي لم يرد أن أصيب من الدنيا شيئا.

وأخرج أحمد عن سفيان بن عيينة قال: كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتیان القرية فيسأل عيسى عليه السلام عن شرار أهلها، ويسأل يحيى عليه السلام عن خيار أهلها فقال له: لم تنزل على شرار الناس؟ قال: إنما أنا طبيب أدوي المرضى.

وأخرج أحمد عن هشام الدستوائي قال: بلغني أن في حكمة عيسى بن مريم عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل، ويحكم...! علماء السوء. الأجر تأخذون والعمل تضيعون، توشكون أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر وضيقه، والله عز وجل ينهاكم عن المعاصي كما أمركم بالصوم والصلاة. كيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر عنده من آخرته وهو في الدنيا أفضل رغبة؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه

وما يضره أشهى إليه مما ينفعه؟ وكيف يكون من أهل العلم من سخط واحتقر منزلته وهو يعلم أن ذلك من علم الله وقدرته؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله تعالى في قضاءه فليس يرضى بشيء أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من طلب الكلام ليتحدث ولم يطلبه ليعمل به؟ وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه أن عيسى عليه السلام مر بعقبة أفيق ومعه رجل من حواريه، فاعترضهم رجل فمنعهم الطريق وقال لا أترككما تجوزان حتى ألطم كل واحد منكما لطمه، فحاولاه فأبى إلا ذلك فقال عيسى عليه السلام، أما خدي فالطمه. فلطمه فخلى سبيله وقال للحواري: لا أدعك تجوز حتى ألطمك فتمنع عليه، فلما رأى عيسى ذلك أعطاه خده الآخر فلطمه، فخلى سبيلهما فقال عيسى عليه السلام: اللهم إن كان هذا لك رضى فبلغني رضاك، وإن كان هذا سخطا فإنك أولى بالعمو.

وأخرج عبد الله ابنه عن علي بن أبي طالب قال: بينما عيسى عليه السلام جالس مع أصحابه مرت به امرأة: فنظر إليها بعضهم فقال له بعض أصحابه: زينت فقال له عيسى: أرأيت لو كنت صائما فمررت بشواء فشمتته أكنت مفطرا؟ قال لا.

وأخرج أحمد عن عطاء قال: قال عيسى: ما أدخل قرية يشاء أهلها أن يخرجوني منها إلا أخرجوني. يعني ليس لي فيها شيء قال: وكان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحي الشجر، ويجعل شراكهما من ليف.

وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال: قال المسيح: ليس كما أريد ولكن كما تريد، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء.

وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال: بلغني أنه ما من كلمة كانت تقال لعيسى عليه السلام أحب إليه من أن يقال: هذا المسكين.

وأخرج ابنه عن ابن حليس قال: قال عيسى: إن الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال، وتزيينه عند الهوى واستكماله عند الشهوات.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جعفر بن برقان قال: كان عيسى يقول: اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتها بعملتي، فلا فقير أفقر مني، فلا تشمت بي عدوي، ولا تسيء بي صديقي، ولا تجعل مصيبي في ديني، ولا تسلط علي من لا يرحمني.

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال: في كتب الحواريين إذا سلك بك سبيل البلاء فاعلم أنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين، وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك غير سبيلهم، وخولف بك عن طريقهم.

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال: قال عيسى: إنما أبعثكم كالكباش تلتقطون خراف بني إسرائيل، فلا تكونوا كالذئب الضواري التي تخطف الناس، وعليكم بالخرقان ما لكم تأتون عليكم ثياب الشعر، وقلوبكم قلوب الخنازير، البسوا ثياب الملوك، ولبسوا قلوبكم بالخشية. وقال عيسى: يا ابن آدم اعمل بأعمال البر حتى يبلغ عملك عنان السماء، فإن لم يكن حبا في الله ما أغني ذلك عنك شيئا. وقال عيسى للحواريين: إن إبليس يريد أن يهلككم فلا تقعوا في بخله.

وأخرج أحمد عن الحسن بن علي الصنعاني قال: بلغنا أن عيسى عليه السلام قال: يا معشر الحواريين ادع الله أن يخفف عني هذه السكرة - يعني الموت - ثم قال عيسى: لقد خفت الموت خوفا أوقفني مخافتي من الموت على الموت.

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه أن عيسى عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحب القبر يدلى فيه، فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقة فقال عيسى: قد كنتم فيما هو أضيقة منه في أرحام أمهاتكم، فإذا أحب الله أن يوسع وسع.

وأخرج أحمد عن وهب قال: قال المسيح عليه السلام: أكثروا ذكر الله، وحمده، وتقديسه، وأطيعوه، فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله تبارك وتعالى راضيا عليه أن

يقول: اللهم اغفر لي خطيئتي، واصلح لي معيشتي،
وعافني من المكاريه يا إلهي.

وأخرج أحمد عن أبي الجلد أن عيسى عليه السلام قال
للحواريين: بحق أقول لكم: ما الدنيا تريدون ولا الآخرة
قالوا: يا رسول الله فسر لنا هذا فقد كنا نرى أنا نريد
إحداهما! قال: لو أردتم الدنيا لأطعتم رب الدنيا الذي
مفاتيح خزائنها بيده فأعطاكم، ولو أردتم الآخرة أطعتم رب
الآخرة الذي يملكها فأعطاكم، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك.
وأخرج أحمد عن أبي عبيدة. أن الحواريين قالوا لعيسى:
ماذا نأكل؟ قال: تأكلون خبز الشعير، وبقل البرية. قالوا:
فماذا نشرب؟ قال: تشربون ماء القراح. قالوا: فماذا
نتوسد؟ قال: توسدوا الأرض قالوا: ما نراك تأمرنا من
العيش إلا بكل شديد! قال: بهذا تتجون ولا تحلون ملكوت
السموات حتى يفعله أحدكم وهو منه على شهوة قالوا:
وكيف يكون ذلك؟ قال: ألم تروا أن الرجل إذا جاع فما
أحب إليه الكسرة وإن كانت شعيرا، وإن عطش فما أحب
إليه الماء وإن كان قراحا، وإذا أطال القيام فما أحب إليه
أن يتوسد الأرض.

وأخرج أحمد عن عطاء، أنه بلغه أن عيسى عليه السلام
قال: ترج ببلاغة، وتيقظ في ساعات الغفلة، واحكم بلطف
الفطنة، لا تكن حلسا مطروحا وأنت حي تتنفس.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي هريرة قال: كان
عيسى عليه السلام يقول: يا معشر الحواريين اتخذوا
بيوتكم منازل، واتخذوا المساجد مساكن، وكلوا من بقل
البرية، واخرجوا من الدنيا بسلام.

وأخرج أحمد عن إبراهيم التيمي أن عيسى عليه السلام
قال: اجعلوا كنوزكم في السماء فإن قلب المرء عند كنزه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن سعيد الجعفي قال:
قال عيسى بن مريم عليه السلام: بيتي المسجد، وطيبني
الماء، وإدامي الجوع، وشعاري الخوف، ودابتي رجلاي،
ومصطلاي في الشتاء مشارق الشمس، وسراجي بالليل
القمر، وجلسائي الزمنى والمساكين، وأمسي وليس لي
شيء، وأصبح وليس لي شيء، وأنا بخير فمن أغنى مني.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الفضيل بن عياض قال: قال عيسى: بطحت لكم الدنيا، وجلستم على ظهرها، فلا ينزعكم فيها إلا الملوك والنساء. فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فإنهم لم يعرضوا لكم دنياهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة.

وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري قال: قال المسيح عليه السلام: إنما تطلب الدنيا لتبر فتركها أبر.

وأخرج ابن عساكر عن شعيب بن صالح قال عيسى بن مريم: والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلا التاط قلبه منها بثلاث: شغل لا ينفك عنه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا يدرك منتهاه. الدنيا طالبة ومطلوبة. فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذ بعنقه.

وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال: قال عيسى بن مريم: كما توضعون كذلك ترفعون، وكما ترحمون كذلك ترحمون، وكما تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله من حوائجكم.

وأخرج أحمد وابن عساكر عن الشعبي قال: قال عيسى بن مريم: ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك تلك مكافأة، إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك.

وأخرج ابن عساكر عن ابن المبارك قال: بلغني أن عيسى بن مريم مر بقوم فشتموه فقال خيرا. ومر بأخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا. فقال رجل من الحواريين: كلما زادوك شرا زدتهم خيرا كأنك تغريهم بنفسك! فقال عيسى عليه السلام: كل إنسان يعطي ما عنده.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال: مر بعيسى بن مريم خنزير فقال: مر بسلام. فقيل له: يا روح الله لهذا الخنزير تقول! قال: أكره أن أعود لساني الشر.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال: قالوا لعيسى بن مريم، دلنا على عمل ندخل به الجنة قال: لا تنطقوا أبدا قالوا لا نستطيع ذلك! قال: فلا تنطقوا إلا بخير.

وأخرج الخرائطي عن إبراهيم النخعي قال: قال عيسى بن مريم: خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا منتقدي الكلام كي لا يجوز عليكم الزيوف. وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد عن زكريا بن عدي قال: قال عيسى ابن مريم: يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا.

وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: أكل الشعير مع الرماد، والنوم على المزابل مع الكلاب. لقليل في طلب الفردوس.

وأخرج ابن عساكر عن أنس بن مالك قال: كان عيسى بن مريم يقول: لا يطيق عبد أن يكون له ربان. إن أرضى أحدهما أسخط الآخر، وإن أسخط أحدهما أرضى الآخر. وكذلك لا يطيق عبد أن يكون له خادما للدنيا يعمل عمل الآخرة. لا تهتموا بما تأكلون ولا ما تشربون، فإن الله لم يخلق نفسا أعظم من رزقها، ولا جسدا أعظم من كسوته فاعتبروا.

وأخرج ابن عساكر عن المقبري. أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول: يا ابن آدم إذا عملت الحسنة فإله عنها فإنها عند من لا يضيعها، وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينك.

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن أبي هلال أن عيسى بن مريم كان يقول: من كان يظن أن حرصا يزيد في رزقه فليزد في طوله، أو في عرضه، أو في عدد بنائه، أو تغير لونه. إلا فإن الله خلق الخلق فهياً الخلق لما خلق، ثم قسم الرزق فمضى الرزق لما قسم، فليست الدنيا بمعطية أحدا شيئا ليس له، ولا بمانعة أحدا شيئا هو لكم، فعليكم بعبادة ربكم فإنكم خلقتم لها.

وأخرج ابن عساكر عن عمران بن سليمان قال: بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: إن كنتم اخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس.

وأخرج أحمد والبيهقي عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح: من تعلم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السماء.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا معشر الحواريين لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، والأمور ثلاثة: أمر تبين رشده فاتبعوه، وأمر تبين لكم فيه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فيه فردوا علمه إلى الله تعالى".

وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن قيس الملائي قال: قال عيسى بن مريم: إن منعت الحكمة أهلها جهلت، وإن منحتها غير أهلها جهلت. كن كالطبيب المداوي إن رأى موضعاً للدواء وإلا أمسك.

وأخرج عبد الله بن أحمد في الزهد وابن عساكر عن عكرمة قال: قال عيسى ابن مريم للحواريين: يا معشر الحواريين لا تطرحوا اللؤلؤ إلى الخنزير فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤة شيئاً، ولا تعطوا الحكمة من لا يريدونها فإن الحكمة خير من اللؤلؤ، ومن لا يريدونها شر من الخنزير.

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال: قال عيسى: يا علماء السوء جلستم على أبواب الجنة. فلا أنتم تدخلونها، ولا تدعون المساكين يدخلونها. إن شر الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إن مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان في البيت لا يحرقه، فإنه ينتن ريحه ويغير لونه.

قوله تعالى: {والتوراة والإنجيل}

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل.

@ الآية 49

% أخرج ابن جرير عن ابن إسحق أن عيسى جلس يوماً مع غلمان من الكتاب، فأخذ طينا ثم قال: أجعل لكم من هذا الطين طائراً؟ قالوا: أو تستطيع ذلك؟ قال: نعم. بإذن ربي.

ثم هياه حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال: كن طائرا بإذن الله فخرج يطير من بين كفيه، وخرج الغلمان بذلك من أمره، فذكروه لمعلمهم، فأفشوه في الناس. وأخرج ابن جرير عن ابن جريح. أن عيسى قال: أي الطير أشد خلقا؟ قال: الخفاش إنما هو لحم ففعل. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: إنما خلق عيسى طيرا واحدا. وهو الخفاش.

قوله تعالى: {وأبرئ الأكمه والأبرص} أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس {الأكمه} الذي يولد وهو أعمى. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قال {الأكمه} الأعمى الممسوح العين.

وأخرج أبو عبيد والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد عن مجاهد قال {الأكمه} الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري عن عكرمة قال: {الأكمه} الأعمش.

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال: كان دعاء عيسى الذي يدعو به للمرضى، والزمنى، والعميان، والمجانين، وغيرهم: اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك، أنت ملك من في السماء وملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك، قدرت في السماء كقدرتك في الأرض، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السماء، أسألك باسمك الكريم، ووجهك المنير، وملكك القديم، إنك على كل شيء قدير. قال وهب: هذا للفرع والمجنون يقرأ عليه، ويكتب له، ويسقى ماؤه إن شاء الله تعالى.

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن وهب قال: لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة أوحى الله إلى أمه وهي بأرض مصر - وكانت هربت من قومها حين ولدته إلى أرض مصر - أن اطلعي به إلى الشام ففعلت، فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة، وكانت نبوته ثلاث سنين، ثم رفعه

الله إليه. وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفاً. من أطلق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يطق ذلك منهم أتاه فمشى إليه، وإنما كان يداويهم بالدعاء إلى الله تعالى. قوله تعالى: {وأحيي الموتى بإذن الله}.

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل. أن عيسى بن مريم كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الركعة الأولى (تبارك الذي بيده الملك) (الملك الآية 1) وفي الثانية (تنزيل السجدة) (السجدة الآية 2) فإذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا حي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد. قال البيهقي: ليس هذا بالقوي. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي بشر عن أبي الهذيل بلفظه، وزاد في آخره: وكانت إذا أصابته شدة دعا بسبعة أسماء أخرى: يا حي، يا قيوم، يا الله، يا رحمن، يا ذا الجلال والإكرام، يا نور السموات والأرض وما بينهما ورب العرش العظيم، يا رب.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن معاوية بن قرة قال: سألت بنو إسرائيل عيسى فقالوا: إن سام بن نوح دفن هنا قريباً فادع الله أن يبعثه لنا. فهتف فخرج أشمط. قالوا: إنه قد مات وهو شاب فما هذا البياض؟ قال: ظننت أنها الصيحة ففزعت.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال: كانت اليهود يجتمعون لعيسى ويستتهزون به ويقولون له: يا عيسى ما أكل فلان البارحة، وما ادخر في بيته لغد. فيخبرهم فيسخرون منه حتى إذا طال به وبهم، وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف إنما هو سائح في الأرض، فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها...؟ فقالت: ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها. فصلى عيسى ركعتين ثم نادى: يا فلانة قومي بإذن الرحمن فاخرجي فتحرك القبر، ثم نادى الثانية فانصدع القبر، ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها

من التراب فقالت أماه ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين؟ يا أماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا، يا روح الله سل ربي أن يردني إلى الآخرة، وأن يهون علي كرب الموت. فدعا ربه، فقبضها إليه فاستوت عليها الأرض.

فبلغ ذلك إليهم فازدادوا عليه غضبا، وكان ملك منهم في ناحية في مدينة يقال لها نصيبين جبارا عاتيا، وأمر عيسى بالمسير إليه ليدعوه وأهل تلك المدينة إلى المراجعة، فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لأصحابه: ألا رجل منكم ينطلق إلى المدينة فينادي فيها فيقول: إن عيسى عبد الله ورسوله.

فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال: أنا يا روح الله. قال: فاذهب فأنت أول من يتبرأ مني، فقام آخر يقال له تو صار وقال له: أنا معه قال: وأنت معه ومشيا، فقام شمعون فقال: يا روح الله أكون ثالثهم فأذن لي أن أنال منك إن اضطررت إلى ذلك؟ قال: نعم. فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا من المدينة قال لهما شمعون: ادخلا المدينة فبلغا ما أمرتما، وأنا مقيم مكاني، فإن ابتليتما أقبلت لكما. فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بأمر عيسى، وهم يقولون فيه أقبح القول وفي أمه. فنادى أحدهما وهو الأول: ألا إن عيسى عبد الله ورسوله، فوثبوا إليهما من القائل أن عيسى عبد الله ورسوله؟ فتبرأ الذي نادى فقال: ما قلت شيئا فقال الآخر: قد قلت وأنا أقول: إن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه فأمنوا به يا معشر بني إسرائيل خيرا لكم، فانطلقوا به إلي ملكهم وكان جبارا طاغيا فقال له: ويلك ما تقول؟ قال: أقول: إن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه. قال: كذبت. فخذفوا عيسى وأمه بالبهتان ثم قال له: تبرأ ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا. قال: لا أفعل. قال: إن لم تفعل قطعت يديك ورجليك، وسمرت عينيك. فقال: أفعل بنا ما أنت فاعل. ففعل به ذلك فألقاه على مزبلة في وسط مدينتهم. ثم أن الملك هم أن يقطع لسانه إذ دخل شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم: ما بال هذا المسكين؟

قالوا: يزعم أن عيسى عبد الله ورسوله فقال شمعون: أيها الملك أأذن لي فأدنو منه فأسأله؟ قال: نعم. قال له شمعون: أيها المبتلى ما تقول؟ قال: أقول أن عيسى عبد الله ورسوله. قال: فما آية تعرفه؟ قال {يبرئ الأكمه والأبرص} والسقيم. قال: هذا يفعله الأطباء فهل غيره؟ قال: نعم {يخبركم بما تأكلون وما تدخرون} قال: هذا تفعله الكهنة فهل غير هذا؟ قال: نعم {يخلق من الطين كهيئة الطير} قال: هذا قد تفعله السحرة يكون أخذه منهم. فجعل الملك يتعجب منه وسؤاله. قال: هل غير هذا؟ قال: نعم. {يحيي الموتى}.

قال: أيها الملك إنه ذكر أمرا عظيما وما أظن خلقا يقدر على ذلك إلا بإذن الله، ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب، فإن لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك، وما فعل الله ذلك لأحد إلا لإبراهيم حين سأل ربه (أرني كيف يحيي الموتى) (البقرة الآية 260) ومن مثل إبراهيم خليل الرحمن.

وأخرج ابن جرير عن ابن السدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما بعث الله عيسى عليه السلام وأمره بالدعوة لقيه بنو إسرائيل فأخرجوه، فخرج هو وأمه يسيحون في الأرض، فنزلوا في قرية على رجل، فأضافهم وأحسن إليهم، وكان لتلك المدينة ملك جبار، فجاء ذلك الرجل يوما حزينا، فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها: ما شأن زوجك أراه حزينا؟ قالت: إن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عاقبه. وإنه قد بلغت نوبته اليوم وليس عندنا سعة قالت: قولي له فلا يهتم فاني أمر ابني فيدعو له فيكفي ذلك.

قالت مريم لعيسى في ذلك. فقال عيسى: يا أماه إنني إن فعلت كان في ذلك شر قالت لا تبال فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا. قال عيسى: قولي له املا قدورك وخوابيك ماء. فملاهن فدعا الله تعالى، فتحول ما في القدور لحما، ومرقا، وخبزا، وما في الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط. فلما جاء الملك أكل منه، فلما شرب الخمر قال: من

أين لك هذا الخمر؟! قال: هو من أرض كذا وكذا... قال الملك: فإن خمري أوتي به من تلك الأرض فليس هو مثل هذا! قال: هو من أرض أخرى. فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال: إني أخبرك... عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، وإنه دعا الله تعالى فجعل الماء خمراً فقال له الملك: وكان له ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه فقال: إن رجلاً دعا الله تعالى فجعل الماء خمراً ليستجاب له حتى يحيي ابني.

فدعا عيسى فكلمه وسأله أن يدعو الله أن يحيي ابنه فقال عيسى: لا تفعل فإنه إن عاش كان شراً قال الملك: لست أبالي أراه فلا أبالي ما كان قال عيسى عليه السلام: فإني إن أحييته تتركوني أنا وأمي نذهب حيث نشاء؟ فقال الملك: نعم. فدعا الله فعاش الغلام. فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا: أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه. فاقتتلوا وذهب عيسى وأمه وصحبهما يهودي، وكان مع اليهودي رغيفان، ومع عيسى رغيف. فقال له عيسى: تشاركني؟ فقال اليهودي: نعم. فلما رأى أنه ليس مع عيسى عليه السلام إلا رغيف ندم، فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيف. فيأكل لقمة فيقول له عيسى: ما تصنع؟ فيقول له: لا شيء... حتى فرغ من الرغيف.

فلما أصبحت قال له عيسى: هلم بطعامك، فجاء برغيف فقال له عيسى: أين الرغيف الآخر؟ قال: ما كان معي إلا واحد. فسكت عنه وانطلقوا، فمروا براعي غنم فنادى عيسى: يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك. قال: نعم. فأعطاه شاة فذبحها وشواها، ثم قال لليهودي: كل ولا تكسر عظما. فأكلا فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال: قومي بإذن الله. فقامت الشاة تثغوا فقال: يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعي: من أنت؟! قال: أنا عيسى ابن مريم قال: أنت الساحر؟ وفر منه.

قال عيسى لليهودي: بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها كم كان معك من الأرغفة أو - كم رغيف كان معك - فحلف

ما كان معه إلا رغيف واحد. فمر بصاحب بقر فقال: يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا. فأعطاه فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال له عيسى: كل ولا تكسر عظما. فلما فرغوا قذف العظام في الجلد، ثم ضربه بعصاه وقال: قم ياذن الله تعالى، فقام له خوار فقال: يا صاحب البقر خذ عجلك. قال: من أنت؟ قال: أنا عيسى قال: أنت عيسى الساحر؟ ثم فر منه.

قال عيسى لليهودي: بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها، والعجل بعدما أكلناه كم رغيفا كان معك؟ فحلف بذلك ما كان معه إلا رغيف واحد. فانطلقا حتى نزلا قرية، فنزل إليهودي في أعلاها، وعيسى في أسفلها، وأخذ إليهودي عصا مثل عصا عيسى وقال: أنا اليوم أحيي الموتى. وكان ملك تلك القرية مريضا شديدا المرض. فانطلق إليهودي ينادي: من يبغي طبيبا؟ فأخبر بالملك وبوجهه فقال: أدخلوني عليه فأنا أبرئه، وإن رأيتموه قد مات فأنا أحياه فقيل له: إن وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك! قال: أدخلوني عليه، فأدخل عليه، فأخذ الرجل برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات، فجعل يضربه وهو ميت ويقول: قم ياذن الله تعالى.

فأخذه ليصلبوه، فبلغ عيسى فأقبل إليه وقد رفع على الخشبة فقال: رأيتم إن أحيت لكم صاحبكم أتتركون لي صاحبي؟ فقالوا: نعم. فأحيا عيسى الملك فقام. وأنزل إليهودي فقال: يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا أفارقك أبدا.

قال عيسى أنشدك بالذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناهما، وأحيا هذا بعد ما مات، وأنزلك من الجذع بعد رفعك عليه لتصلب. كم رغيفا كان معك؟ فحلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد. فانطلقا فمرا بثلاث لبنات، فدعا الله عيسى فصيرهن من ذهب قال: يا يهودي لبنة لي، ولبنة لك، ولبنة لمن أكل الرغيف. قال: أنا أكلت الرغيف.

وأخرج ابن عساكر عن ليث قال: صحب رجل عيسى بن مريم، فانطلقا فانتهايا إلى شاطئ نهر، فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة، فأكلا الرغيفين وبقي رغيف. فقام

عيسى إلى النهر يشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف. فقال للرجل: من أكل الرغيف؟ قال لا أدري! فانطلق معه فرأى ظبية معها خشفان، فدعا أحدهما، فأتاه فذبحه وشواه وأكلا ثم قال للخشف: قم بإذن الله فقام فقال للرجل: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف؟ قال لا أدري! ثم انتهيا إلى البحر، فأخذ عيسى بيد الرجل، فمشى على الماء ثم قال: أنشدك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟ قال لا أدري.

ثم انتهيا إلى مفازة وأخذ عيسى ترابا وطينا فقال: كن ذهباً بإذن الله. فصار ذهباً، فقسمه ثلاثة أثلاث فقال: ثلث لك، وثلث لي، وثلث لمن أخذ الرغيف. قال: أنا أخذته. قال: فكله لك وفارقه عيسى، فانتهى إليه رجلان فأرادا أن يأخذه ويقتلاه قال: هو بيننا أثلاثا، فابعثوا أحدكم إلى القرية يشتري لنا طعاما. فبعثوا أحدهم فقال الذي بعث: لأي شيء أقاسم هؤلاء المال، ولكن أضع في الطعام سما فأقتلهما. وقال ذاك: لأي شيء نعطي هذا ثلث المال، ولكن إذا رجع قتلناه. فلما رجع إليهم قتلوه وأكلا الطعام فماتا. فبقي ذلك المال في المفازة، وأولئك الثلاثة قتلى عنده.

وأخرج أحمد في الزهد عن خالد الحذاء قال: كان عيسى بن مريم إذا سرح رسله يحيون الموتى يقول لهم: قولوا كذا قولوا كذا، فإذا وجدتم قشعريرة ودمعة فادعوا عند ذلك.

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 49... ..

وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت قال: انطلق عيسى عليه الصلاة والسلام يزور أخا له، فاستقبله إنسان فقال: إن أخاك قد مات. فرجع فسمع بنات أخيه برجوعه عنهن، فأتينه فقلن يا رسول الله رجوعك عنا أشد علينا من موت أبينا قال: فانطلقن فأرينني قبره، فانطلقن حتى أرينه قبره قال: فصوت به فخرج وهو أشيب فقال: ألسنت فلانا...؟ قال: بلى. قال: فما الذي أرى بك؟ قال: سمعت صوتك فحسبته الصيحة.

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون} قال: بما أكلتم الراحة من طعام، وما خبأتم منه. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كان عيسى يقول للغلام في الكتاب: إن أهلك قد خبأوا لك كذا وكذا... فذلك قوله {وما تدخرون}. وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان عيسى بن مريم وهو غلام يلعب مع الصبيان، فكان يقول لأحدهم: تريد أن أخبرك بما خبأت لك أمك؟ فيقول: نعم. فيقول: خبأت لك كذا وكذا... فيذهب الغلام منهم إلى أمه فيقول لها: أطعميني ما خبأت لي قالت: وأي شيء خبأت لك؟ فيقول: كذا وكذا... فتقول: من أخبرك؟! فيقول: عيسى بن مريم فقالوا: والله لئن تركتم هؤلاء الصبيان مع عيسى ليفسدنهم. فجمعوهم في بيت وأغلقوا عليهم، فخرج عيسى يتلمسهم فلم يجدهم حتى سمع ضوضاءهم في بيت، فسأل عنهم فقالوا: يا هؤلاء كأن هؤلاء الصبيان! قالوا لا. إنما هؤلاء قردة وخنازير قال: اللهم اجعلهم قردة وخنازير. فكانوا كذلك.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمار بن ياسر قال {أنبئكم بما تأكلون} من المائدة {وما تدخرون} منها، وكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت أن يأكلوا ولا يدخروا، وخافوا فجعلوا قردة وخنازير. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود {وما تدخرون} مثقلة بالإدغام.

@آية 50 - 51

% أخرج ابن جرير عن وهب. أن عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام، وكان يسبت، ويستقبل بيت المقدس، وقال لبني إسرائيل: إني لم أدعكم إلى خلاف حرف مما في التوراة إلا {ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم} وأضع عنكم من الأصار.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم} قال: كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى، وكان قد حرم عليهم فيما

جاء به موسى لحوم الإبل، والثروب، فأجلهما لهم على لسان عيسى، وحرمت عليهم الشحوم، فأحلت لهم فيما جاء به عيسى، وفي أشياء من السمك، وفي أشياء من الطير ما لا صيصية له (الصيصية في اللغة شوكة الديك وأراد بها هنا مخلب الطير)، وفي أشياء آخر حرّمها عليهم وشدد عليهم فيها. فجاءهم عيسى بالتخفيف منه في الإنجيل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة. مثله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وجئكم بأية من ربكم} قال: ما بين لهم عيسى من الأشياء كلها وما أعطاه ربه.

@ الآية 52

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {فلما أحس عيسى منهم الكفر} قال: كفروا وأرادوا قتله. فذلك حين استنصر قومه. فذلك حين يقول (فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) (الصف الآية 14)

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {من أنصاري إلى الله} قال: من يتبعني إلى الله. وأخرج ابن جرير عن السدي {من أنصاري إلى الله} يقول: مع الله.

وأما قوله تعالى: {قال الحواريون} الآية.

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إنما سموا الحواريين لبياض ثيابهم. كانوا صيادين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي أرطاة قال {الحواريون} الغسالون الذين يحورون الثياب: يغسلونها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال {الحواريون} الغسالون وهو بالنبطية هواري، وبالعربية المحور.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال {الحواريون} قصارون مر بهم عيسى فأمنوا به واتبعوه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال {الحواريون} هم الذين تصلح لهم الخلافة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال
{الحواريون} أصفياء الأنبياء.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة قال:
"الحواري" الوزير.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال: "الحواري"
الناصر.

وأخرج البخاري والترمذي وابن المنذر عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل نبي حواريا
وإن حوارى الزبير.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أسيد بن يزيد قال
{واشهد بأننا مسلمون} في مصحف عثمان ثلاثة أحرف.

@ آية 53 - 54

% أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في
قوله {فاكتبنا مع الشاهدين} قال: مع محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته. أنهم شهدوا له أنه قد بلغ، وشهدوا للرسول
أنهم قد بلغوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس {فاكتبنا مع الشاهدين} قال: مع
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري "أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قضى صلاته: اللهم إني
أسألك بحق السائلين عليك - فإن للسائلين عليك حقا - أيما
عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم، واستجبت
دعائهم، أن تشاركنا في صالح ما يدعونك به، وأن تعافينا
وإياهم، وأن تقبل منا ومنهم، وأن تجاوز عنا وعنهم، بأننا
{أما بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين} وكان
يقول لا يتكلم بهذا أحد من خلقه إلا أشركه الله في دعوة
أهل برهم وبحرهم فعمتهم وهو مكانه".

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: إن بني إسرائيل حصروا
عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال
عيسى لأصحابه: من يأخذ صورتى فيقتل وله الجنة؟

فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى إلى السماء. فذلك قوله {ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين}.

@ الآيات 55 - 57

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {إني متوفيك} يقول: إني مميتك.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال {متوفيك} من الأرض.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في قوله {إني متوفيك} يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه، قال الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: "إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة".

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة {إني متوفيك ورافعك إلي} قال: هذا من المقدم والمؤخر. أي رافعك إلي ومتوفيك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مطر الوراق في الآية قال {متوفيك} من الدنيا وليس بوفاة موت.

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن كعب قال: لما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه، شكأ ذلك إلى الله. فأوحى الله إليه {إني متوفيك ورافعك إلي} وإني سأبعثك على الأعور الدجال فتقتله، ثم تعيش بعد ذلك أربعاً وعشرين سنة، ثم أميتك ميتة الحي. قال كعب: وذلك تصديق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها؟".

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال: لم يكن نبي كانت العجائب في زمانه أكثر من عيسى إلى أن رفعه الله، وكان من سبب رفعه أن ملكاً جباراً يقال له داود بن نودا، وكان ملك بني إسرائيل هو الذي بعث في طلبه ليقتله، وكان الله أنزل عليه الإنجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده. فأوحى الله إليه {إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا} يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون إلى قتلك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في الآية قال: رفعه الله إليه فهو عنده في السماء.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب قال: توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه.
وأخرج ابن عساكر عن وهب قال: أماته الله ثلاثة أيام ثم بعثه ورفعته.

وأخرج الحاكم عن وهب أن الله توفي عيسى سبع ساعات ثم أحياه، وأن مريم حملت به ولها ثلاث عشرة سنة، وأنه رفع ابن ثلاث وثلاثين، وأن أمه بقيت بعد رفعه ست سنين.
وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جوهري عن الضحاك عن ابن عباس في قوله {إني متوفيك ورافعك} يعني رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير في الآية قال: رفعه إياه توفيته.

وأخرج الحاكم عن الحرith بن مخشبي أن عليا قتل صبحه إحدى وعشرين من رمضان، فسمعت الحسن بن علي وهو يقول: قتل ليلة أنزل القرآن، وليلة أسري بعيسى، وليلة قبض موسى.

وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد والحاكم عن سعيد بن المسيب قال: رفع عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة، ومات لها معاذ.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ومطهرك من الذين كفروا} قال: طهره من اليهود، والنصارى، والمجوس، ومن كفار قومه.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير {ومطهرك من الذين كفروا} قال: إذ هموا منك بما هموا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة} قال: أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته، فلا يزالون ظاهرين على من ناوهم إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال: ناصر من اتبعك على الإسلام على الذين كفروا إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا يباليون من خالفهم حتى يأتي أمر الله. قال النعمان: فمن قال إنني أقول على رسول الله ما لم يقل فإن تصديق ذلك في كتاب الله تعالى. قال الله تعالى {وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة...} الآية".

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {وجاعل الذين اتبعوك} قال: هم المسلمون ونحن منهم، ونحن فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنها لن ترح عصاة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. ثم قرأ بهذه الآية {يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة} ".

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: النصرى فوق اليهود إلى يوم القيامة، فليس بلد فيه أحد من النصرى إلا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلد كلها مستذلون.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال: عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيامة، فمن صدق عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقه إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله {وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات} يقول: أدوا فرائضي {فيوفيهم أجورهم} يقول: فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئا ولا ينقصونه.

@ الآية 58

% أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال "أتى رسول الله راهبا نجران فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه. فنزل

عليه {ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم} إلى قوله {من الممترين} ."

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله {والذكر الحكيم} قال: القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون فتن قلت: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله، وهو الذكر الحكيم، والصراف المستقيم".

@ آية 59 - 63

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس "أن رهطاً من أهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا له: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: من هو؟ قالوا: عيسى تزعم أنه عبد الله! قال: أجل إنه عبد الله. قالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به. ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم} إلى آخر الآية".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: "ذكر لنا أن سيدي أهل نجران وأسقفيهم السيد والعاقب لقياً نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا: كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله فيه هذه الآية {إن مثل عيسى عند الله...} الآية".

وأخرج ابن جرير عن السدي قال "لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم، منهم السيد، والعاقب، وماسرجس، ومار بحر، فسألوه ما تقول في عيسى؟ قال: هو عبد الله، وروحه، وكلمته، قالوا هم: لا، ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها، فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت انساناً قط خلق من غير أب؟ فأنزل الله {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم...} الآية".

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله {إن مثل عيسى...} الآية قال: نزلت في العاقب، والسيد، من أهل نجران.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال "بلغنا أن نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد، والعاقب، وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا: يا محمد فيم تشتم صاحبنا؟ قال: من صاحبكم؟! قالوا: عيسى بن مريم تزعم أنه عبد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل إنه عبد الله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه. فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، لكنه الله. فسكت حتى أتاه جبريل فقال: يا محمد (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم...) (المائدة الآية 17) الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل إنهم سألونني أن أخبرهم بمثل عيسى. قال جبريل {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} فلما أصبحوا عادوا فقراً عليهم الآيات".

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الأزرق بن قيس قال: "جاء أسقف نجران، والعاقب، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الإسلام فقالا: قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتما، منع الإسلام منكما ثلاث: قولكما اتخذ الله ولداً، وسجودكما للصليب، وأكلكما لحم الخنزير، قالوا: فمن أبو عيسى؟ فلم يدر ما يقول. فأنزل الله {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم} إلى قوله {بالمفسدين} فلما نزلت هذه الآيات دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملاعة فقالا: انه إن كان نبياً فلا ينبغي لنا أن نلاعنه، فأبيا فقالا: ما تعرض بسوى هذا؟ فقال: الإسلام، أو الجزية، أو الحرب، فأقروا بالجزية". وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {الحق من ربك فلا تكن من الممترين} يعني فلا تكن في شك من عيسى، أنه كمثل آدم عبد الله ورسوله وكلمته.

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال: "قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: حدثنا عن عيسى بن مريم قال: رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم. قالوا: ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا. فأنزل الله {إن مثل

عيسى عند الله كمثلي آدم...} الآية. قالوا: ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم. فأنزل الله {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...} الآية".

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي "أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ليت بيني وبين أهل نجران حجاباً فلا أراهم ولا يروني، من شدة ما كانوا يمارون النبي صلى الله عليه وسلم".

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه (طس) سليمان: بسم الله إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، من محمد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران. إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحق ويعقوب. أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى الله من العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم أذنتكم بالحرب، والسلام. فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة، فدفع إليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الأسقف: ما رأيك...؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن أن يكون هذا الرجل! ليس لي في النبوة رأي، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهت لك.

فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران، فكلهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة، وعبد الله بن شرحبيل، وجبار بن فيض، فيأتونهم بخير رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما عندني فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد. فأنزل الله هذه الآية {إن مثل عيسى عند الله كمثلي آدم خلقه من تراب} إلى قوله {فنجعل لعنة الله على الكاذبين} فأبوا أن يقرؤا بذلك.

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له، وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعة، وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه: إني أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا. فقالا له: أنت وذاك. فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال: وما هو؟ قال: حكمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية."

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو نعيم في الدلائل عن حذيفة "أن العاقب، والسيد، أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعده فقالوا له: نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا فقال: قم يا أبا عبيدة. فلما وقف قال: هذا أمين هذه الأمة."

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال "قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب، والسيد، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام. قالوا: فهات. قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير. قال جابر: فدعاهما إلى الملاعة، فوآعداه إلى الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه، وأقرا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا. قال جابر: فيهم نزلت {تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...} الآية. قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة."

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر "أن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو روح الله، وكلمته، وعبد الله، ورسوله، قالوا له: هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال: وذلك أحب إليكم؟ قالوا: نعم. قال: فإذا شئتم. فجاء وجمع ولده الحسن والحسين، فقال رئيسهم: لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاءوا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا، وإنا نحب أن تعفينا. قال: قد أعفيتكم ثم قال: إن العذاب قد أظل نجران".

وأخرج أبو النعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس "أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم. منهم السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما: أسلما قالا: أسلمنا. قال: ما أسلمتما. قالا: بلى. قد أسلمنا قبلك. قال: كذبتما يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن لله ولدا. ونزل {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب...} الآية. فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول. ونزل {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم} يقول: من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من العلم من القرآن {فقل تعالوا} إلى قوله {ثم نبتهل} يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق، وأن الذي يقولون هو الباطل فقال لهم: إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك. فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل نبي مرسل، ولئن لاعنتموه إنه ليستأصلكم، وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم. فإن أنتم لم تتبعوه وأبىتم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه علي، والحسن، والحسين، وفاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: إن أنا دعوت فأمنوا أنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية".

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس "أن ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب، والسيد، فأنزل الله {قل تعالوا ندع أبناءنا} إلى قوله {ثم نبتهل} يريد ندع الله باللعة على الكاذب. فقالوا: أخرجنا ثلاثة أيام، فذهبوا إلى بني قريظة، والنضير، وبني قينقاع، فاستشاروهم. فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعنوه، وهو النبي الذي نجده في التوراة. فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر، وألف في رجب، ودرهم".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة {فمن حاجك فيه} في عيسى {فقل تعالوا ندع أبناءنا..} الآية "فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وفد نجران، وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا وأبوا. وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران، ولو فعلوا لاستئصلوا عن وجه الأرض".

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي قال "كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولاً في عيسى بن مريم، فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فيه. فأنزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران {إن مثل عيسى عند الله} إلى قوله {فنجعل لعنة الله على الكاذبين} فأمر بملاعتهم، فواعدوه لغد، فغدا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن، والحسين، وفاطمة، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعة".

وأخرج عبد الرزاق والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال "لو باهل أهل نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً".

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية {قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم} دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: "اللهم هؤلاء أهلي".

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال "لما نزلت هذه الآية {قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...} الآية. أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، وفاطمة، وابنيهما الحسن، والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قرده وخنازير؟ لا تلاعنوا. فانتهاوا". وأخرج ابن عساکر عن جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية {تعالوا ندع أبناءنا...} الآية. قال: فجاء بأبي بكر وولده، ويعمر وولده، وبعثمان وولده، وبعلي وولده.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس {ثم نبتهل} نجتهد.

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا الإخلاص يشير بأصبعه التي تلي الإبهام، وهذا الدعاء فرغ يديه حذو منكبيه، وهذا الإبتهاال فرغ يديه مداً".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {إن هذا لهو القصص الحق} يقول: إن هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق.

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال: كان بين ابن عباس وبين آخر شيء فقرأ هذه الآية {تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل} فرغ يديه واستقبل الركن {فنجعل لعنة الله على الكاذبين}.

@ الآية 64

% أخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا...) (البقرة الآية 136) الآية.
وفي الثانية {تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم} ".
وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: "حدثني أبو سفيان أن هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم. أسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً} إلى قوله {اشهدوا بأننا مسلمون} ".
وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكفار {تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {تعالوا إلى كلمة...} الآية. قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك فأبوا عليه، فجاهدهم حتى أتوا بالجزية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال "ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى الكلمة السواء، وهم الذين حاجوا في إبراهيم وزعموا أنه مات يهودياً، وأكذبهم الله ونفاهم منه فقال (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم...) (آل عمران الآية 65) الآية".

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: "ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى الكلمة السواء".

وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله {قل يا أهل الكتاب تعالوا...} الآية قال: فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم الحجة. يعني وفد نجران.

وأخرج عن السدي قال: "ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الوفد من نصارى نجران فقال {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة {تعالوا إلى كلمة سواء} قال: عدل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع. مثله.
وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {سواء بيننا وبينكم} قال: عدل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الشاعر:

تلاقينا تعاصينا سواء * ولكن حم عن حال بحال
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كلمة
السواء لا إله إلا الله.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد {تعالوا إلى
كلمة سواء} قال لا إله إلا الله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {ولا
يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله} قال لا يطع بعضنا
بعضا في معصية الله ويقال: إن تلك الربوبية أن يطع
الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة وإن لم يصلوا لهم.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {ولا
يتخذ بعضنا بعضا أربابا} قال: سجد بعضهم لبعض.

@ الآيتان 65 - 66

% أخرج ابن إسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس قال {اجتمعت نصارى نجران، وأخبار يهود، عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنازعوا عنده فقالت
الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، وقالت النصارى: ما كان
إبراهيم إلا نصرانيا. فأنزل الله فيهم {يا أهل الكتاب لم
تحتاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من
بعده} إلى قوله {والله ولي المؤمنين} فقال أبو رافع
القرظي: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى
عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران: أذلك تريد يا
محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: معاذ الله
أن أعبد غير الله، أو أمر بعبادة غيره. ما بذلك بعثني، ولا
أمرني. فأنزل الله في ذلك من قولهما (ما كان لبشر أن
يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله) (آل عمران الآية 79) إلى قوله (بعد
إذ أنتم مسلمون) ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من
الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم

فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) (آل عمران الآية 81) إلى قوله (من الشاهدين) ."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال "ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة، وهم الذين حاجوا في إبراهيم، وزعموا أنه مات يهوديا. فأكذبهم الله ونفاهم منه وقال {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم} وتزعمون أنه كان يهوديا أو نصرانيا {وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده} فكانت اليهودية بعد التوراة، وكانت النصرانية بعد الإنجيل {أفلا تعقلون} ".
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم} قال: اليهود والنصارى برأه الله منهم حين ادعى كل أمة منهم، وألحق به المؤمنين من كان من أهل الحنيفية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم} قالت النصارى: كان نصرانيا. وقالت اليهود: كان يهوديا. فأخبرهم الله أن التوراة والإنجيل إنما أنزلتا من بعده، وبعده كانت اليهودية والنصرانية.
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية {ها أنتم هؤلاء حاجتكم في ما لكم به علم} يقول: فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم {فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم} يقول: فيما لم تشهدوا ولم تروا ولم تعينوا.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة. مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: أما الذي لهم به علم فما حرم عليهم وما أمروا به، وأما الذي ليس لهم به علم فشأن إبراهيم.
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: يعذر من حاج يعلم، ولا يعذر من حاج بالجهل.

@ الآية 67

% أخرج ابن جرير عن الشعبي قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا. وقالت النصارى: هو على ديننا. فأنزل الله {ما

كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا.. { الآية. فأكذبهم الله وأدحض حجتهم.

وأخرج عن الربيع. مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: قال كعب وأصحابه ونفر من النصارى: إن إبراهيم منا، وموسى منا، والأنبياء منا. فقال الله { ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما }.

وأخرج ابن جرير عن سالم بن عبد الله لا أراه إلا يحدثه عن أبيه. أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينه وقال: إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني عن دينكم؟ فقال له اليهودي: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفا. قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، وكان لا يعبد إلا الله. فخرج من عنده فلقي عالما من النصارى فسأله عن دينه؟ فقال: إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني عن دينكم؟ قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال: لا أحتمل من لعنة الله شيئا، ولا من غضب الله شيئا أبدا فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له نحو ما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون حنيفا. فخرج من عندهم وقد رضي بالذي أخبراه، والذي اتفقا عليه من شأن إبراهيم. فلم يزل رافعا يديه إلى الله وقال: اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم.

@ الآية 68

% أخرج عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن غنم أنه لما أن خرج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص، وعمارة بن أبي معيط، فأرادوا عندهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي وأخبروه أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة إنما يريدون أن يخيلوا عليك ملكك، ويفسدوا عليك أرضك، ويشتموا ربك. فأرسل إليهم النجاشي فلما

أن أتوه قال: ألا تسمعون ما يقول صاحبكم هذان؟ لعمر بن العاص، وعمارة بن أبي معيط، يزعمان أنما جئتم لتخلوا علي ملكي وتفسدوا علي أرضي. فقال عثمان بن مظعون، وحمزة: إن شئتم فخلوا بين أحدنا وبين النجاشي فلنكلمه فإنا أحدثكم سنا، فإن كان صوابا فالله يأتي به، وإن كان غير ذلك قلتم رجل شاب، لكم في ذلك عذر. فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته، ثم سألهم رأيكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم، وما يأمركم به، وما ينهاكم عنه. هل له كتاب يقرأه؟ قالوا: نعم. هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه، وما قد سمع منه، وهو يأمر بالمعروف، ويأمر بحسن المجاورة، ويأمر باليتيم، ويأمر بأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه إله آخر. فقرأ عليه سورة الروم، وسورة العنكبوت، وأصحاب الكهف، ومريم. فلما أن ذكر عيسى في القرآن أراد عمرو أن يغضبه عليهم فقال: والله إنهم ليشتمون عيسى ويسبونونه قال النجاشي: ما يقول صاحبكم في عيسى؟ قال: يقول إن عيسى عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم. فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين، فحلف ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه، فأبشروا ولا تخافوا فلا دهونة - يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب إبراهيم - قال عمرو بن العاص: ما حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم. فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين}.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي منهم أبي و خليل ربي ثم قرأ {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين} "

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن مينا "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر قريش إن أولى الناس بالنبي المتقون، فكونوا أنتم بسبيل ذلك، فانظروا أن لا يلقاني الناس يحملون الأعمال، وتلقوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي. ثم قرأ عليهم هذه الآية {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين}."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه} قال: هم المؤمنون.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه} يقول الذين اتبعوه على ملته، وسنته، ومنهجه، وفطرته، {وهذا النبي} وهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم {والذين آمنوا معه} وهم المؤمنون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: كل مؤمن ولي لإبراهيم ممن مضى وممن بقي.

وأخرج أحمد وابن أبي داود في البعث وابن أبي الدنيا في العزاء والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة.

@ الآيات 69 - 74

% أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان قال: كل شيء في آل عمران من ذكر أهل الكتاب فهو في النصارى. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون} قال: تشهدون أن نعت نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ثم تكفرون به، وتتكفرونه، ولا تؤمنون به، وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل. النبي الأمي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله} قال: محمد {وأنتم تشهدون} قال: تشهدون أنه الحق تجدونه مكتوبا عندهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {لم تكفرون بآيات الله} قال: بالحجج {وأنتم تشهدون} أن القرآن حق، وأن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج {لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون} على أن الدين عند الله الإسلام، ليس لله دين غيره.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {لم تلبسون الحق بالباطل} يقول: لم تخلطون اليهودية والنصرانية بالإسلام، وقد علمتم أن دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره الإسلام {وتكتمون الحق} يقول: تكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة. مثله. وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال عبد الله بن الضيف، وعدي بن زيد، والحرث بن عوف، بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع فيرجعون عن دينهم. فأنزل الله فيهم {يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل} إلى قوله {والله واسع عليم}.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك قال: قالت اليهود بعضهم لبعض: آمنوا معهم بما يقولون أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون معكم. فاطلع الله على سرهم، فأنزل الله تعالى {وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل...} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {وقالت طائفة من أهل الكتاب} الآية. قال: كان أحبار قري عربية اثني عشر حبرا فقالوا لبعضهم: أدخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا: نشهد أن محمدا حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا، وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا

وأخبارنا فسألناهم فحدثونا: إن محمدا كاذب، وإنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكون فيقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم! فأخبر الله رسوله بذلك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {وقالت طائفة...} الآية. قال: إن طائفة من اليهود قالت: إذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فأمنوا، وإذا كان آخره فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء أهل الكتاب، وهم أعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله {وقالت طائفة...} الآية. قال: كانوا يكونون معهم أول النهار ويجالسونهم ويكلمونهم، فإذا أمسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {أمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار} يهود تقوله، صلت مع محمد صلاة الفجر، وكفروا آخر النهار مكرًا منهم ليروا الناس أن قد بدت لهم منه الضلالة بعد إذ كانوا اتبعوه.

وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله {وجه النهار} قال: أول النهار.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم} قال: هذا قول بعضهم لبعض.

وأخرج ابن جرير عن الربيع. مثله. وأخرج ابن جرير عن السدي {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم} قال لا تؤمنوا إلا لمن تبع اليهودية.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: كانت اليهود تقول أخبارها للذين من دينهم: اتتوا محمدا وأصحابه أول النهار فقولوا نحن على دينكم، فإذا كان بالعشي فأتوهم فقولوا لهم: إنا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الأول، إنا قد سألنا علماءنا فأخبرونا أنكم لستم على شيء. وقالوا لعل المسلمين يرجعون إلى دينكم

فيكفرون بمحمد {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم} فأنزل الله {قل إن الهدى هدى الله}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتابعوا على دينهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك وسعيد بن جبير {أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال الله لمحمد {قل إن الهدى هدى الله}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: قال الله لمحمد {قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} يا أمة محمد {أو يحاجوكم عند ربكم} يقول اليهود: فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أنزل علينا المن والسلوى، فإن الذي أعطاكم أفضل فقولوا {إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} يقول: لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم، وبعث نبيا كنبئكم حسدتموه على ذلك {قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء}.

وأخرج ابن جرير عن الربيع. مثله.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم} يقول: هذا الأمر الذي أنتم عليه مثل ما أوتيتم {أو يحاجوكم عند ربكم} قال: قال بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه {ليحاجوكم} قال: ليخاصموكم به عند ربكم، فتكون لهم حجة عليكم {قل إن الفضل بيد الله} قال: الإسلام {يختص برحمته من يشاء} قال: القرآن والإسلام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {يختص برحمته من يشاء} قال: النبوة يختص بها من يشاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {يختص برحمته من يشاء} قال: رحمته الإسلام. يختص بها من يشاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {ذو الفضل العظيم} يعني الوافر.
@ الآيتان 75 - 76

% أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله {ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك} قال: هذا من النصارى {و منهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك} قال: هذا من اليهود {إلا ما دمت عليه قائما} قال: إلا ما طلبته واتبعته.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {و منهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك} قال: كانت تكون ديون لأصحاب محمد عليهم فقالوا: ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد إن أمسكناها. وهم أهل الكتاب أمروا أن يؤدوا إلى كل مسلم عهده.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال: إنما سمي الدينار لأنه دين، ونار، قال: معناه أن من أخذه بحقه فهو دينه، ومن أخذه بغير حقه فله النار.

وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن الدرهم لم سمي درهما، وعن الدينار لم سمي ديناراً؟ قال: أما الدرهم فكان يسمى دارهم؟؟، وأما الدينار فضربته المجوس فسمي ديناراً.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {إلا ما دمت عليه قائما} قال: مواظبا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {إلا ما دمت عليه قائما} يقول: يعترف بأمانته ما دمت عليه قائما على رأسه، فإذا قمت ثم جئت تطلبه كافر الذي يؤدي والذي يحدد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل} قال: قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: يقال له ما بالك لا تؤدي أمانتك؟! فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب، قد أحلها الله لنا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: "لما نزلت {ومن أهل الكتاب} إلى قوله {ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل} قال النبي صلى الله عليه وسلم: كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة أنه سأل ابن عباس فقال: إنا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة. قال ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قال: نقول ليس علينا في ذلك من بأس. قال: هذا كما قال أهل الكتاب {ليس علينا في الأميين سبيل} إنهم إذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريح في الآية قال: بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا: ليس علينا أمانة، ولا قضاء لكم عندنا لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله {و يقولون على الله الكذب وهم يعلمون}.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس {بلى من أوفى بعهده واتقى} يقول: اتقى الشرك {فإن الله يحب المتقين} يقول الذين يتقون الشرك.

@ الآية 77

% أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. فقال الأشعث بن قيس: في - والله - كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجددني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألك بينة...؟ قلت :لا. فقال لليهودي: احلف... فقلت: يا رسول

الله إذن يحلف فيذهب مالي. فأنزل الله {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} إلى آخر الآية".

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلا من المسلمين. فنزلت هذه الآية {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا...} إلى آخر الآية.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي بن بحيرة قال "كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي: بينتك وإلا فيمينه قال: يا رسول الله إن حلف ذهب بأرضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان. فقال امرؤ القيس: يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنها حق؟ قال: الجنة... فقال: أشهدك أني قد تركتها. فنزلت هذه الآية {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} إلى آخر الآية. لفظ ابن جرير".

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح "أن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقم بينتك قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث قال: فلك يمينه فقال الأشعث: نحلف. فأنزل الله {إن الذين يشترون بعهد الله...} الآية. فنكل الأشعث وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق، فرد إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة".

وأخرج ابن جرير عن الشعبي أن رجلا أقام سلعته من أول النهار، فلما كان آخره جاء رجل يساومه، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا، ولولا المساء ما باعها به. فأنزل الله {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا}.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد. نحوه.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب.

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن عون عن إبراهيم ومحمد والحسن في قوله {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} قالوا: هو الرجل يقطع مال الرجل بيمينه.

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال "جاء رجل من حضرموت، ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي. قال الكندي: هي أرض كانت في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي: ألك بينة؟ قال لا. قال: فلك يمينه فقال: يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي ما حلف عليه، وليس يتورع عن شيء فقال: ليس لك منه إلا ذلك، فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر: لئن حلف على مال ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض".

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن الأشعث بن قيس "أن رجلا من كندة، وآخر من حضرموت، اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي: يا رسول الله إن أرضي اغتصبها أبو هذا وهي في يده فقال: هل لك بينة؟ قال: لا، ولكن أحلفه والله ما يعلم أنها أرضي اغتصبها أبوه. فتهيا الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع أحد مالا بيمين إلا لقي الله وهو أذم فقال الكندي: هي أرضه".

وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أبي موسى قال: "اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت، فجعل يمين أحدهما فضج الآخر وقال: إذن يذهب بأرضي فقال: إن هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله إليه يوم

القيامة، ولا يزكيه، وله عذاب أليم، قال: وورع الآخر فردها".

وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال: كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل: وما اليمين الغموس؟ فقال: الرجل يقطع بيمينه مال الرجل.

وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن الحرث بن البرصاء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج بين الجمرتين وهو يقول: "من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار، ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثاً".

وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اليمين الفاجرة تذهب بالمال".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس مما عصي الله به هو أعجل عقاباً من البغي، وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثواباً من الصلة. واليمين الفاجرة تدع الديار بلائع".

وأخرج الحرث بن أبي أسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكته سوداء في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة".

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار. فقيل: يا رسول الله وإن شيئاً يسيراً؟ قال: وإن سواكاً".

وأخرج مالك وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي أمامة إياس ابن ثعلبة الحارثي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة. قالوا: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: وإن كان قضيماً من أراك، ثلاثاً".

وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحلف عند هذا المنبر

عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطبة إلا وجبت له النار".

وأخرج ابن ماجة وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار، ولو على سواك أخضر". قال أبو عبيد والخطابي: كانت اليمين على عهده صلى الله عليه وسلم عند المنبر.

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب".

وأخرج عبد الرزاق عن أبي سويد قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن اليمين الفاجرة تعقم الرحم، وتقل العدد، وتدع الديار بلاقع".

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد العصر أنه أعطي بسلعته أكثر مما أعطي وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء فإن الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير والحاكم وصححه عن عمران بن حصين أنه كان يقول: من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه فليتبوأ مقعده من النار. فقال له قائل: شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لهم: إنكم لتجدون ذلك ثم قرأ {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم} الآية.

وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت، فخرجت إحداهما وقد أنفذ باشفاء في كفها فادعت على الأخرى، فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله، واقرؤوا؟؟؟ عليها {إن الذين يشترون بعهد الله...} الآية. فذكروها فاعترفت".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال: إن اليمين الفاجرة من الكبائر. ثم تلا {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا}.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الذنب الذي لا يغفر يمين فجر فيها صاحبها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: من قرأ القرآن يتاكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه، وذلك بأن الله يقول {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا}.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن زاذان قال: من قرأ القرآن يأخذ به جاء يوم القيامة ووجهه عظم عليه لحم.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكهم، ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان".

وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكهم، ولهم عذاب أليم: رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده، ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه فاشتراها بقوله، ورجل بايع إماما فإن أعطاه وفى له وإن لم يعطه لم يف له".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن سلمان: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكهم، ولهم عذاب أليم: أشمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله له بضاعة فلا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري إلا بيمينه".

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أذن لي أن

أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه منثن تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا! فيرد عليه ما علم ذلك من حلف بي كاذبا".

@ الآية 78

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب} قال: هم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {يلوون ألسنتهم بالكتاب} قال: يحرفونه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال: إن التوراة والإنجيل كما أنزلها الله لم يغير منها حرف، ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل، وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم {ويقولون: هو من عند الله وما هو من عند الله} فأما كتب الله فهي محفوظة لا تحول.

@ الآيتان 79 - 80

% أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: "قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرئيس: أو ذاك تريده منا يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: معاذ الله...! أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره. ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني. فأنزل الله في ذلك من قولهما {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب} إلى قوله {بعد إذ أنتم مسلمون}."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريح قال: كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم بتحريفهم كتاب الله عن موضعه. فقال الله {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله} ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: "بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: لا. ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله، فإنه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله. فأنزل الله { ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب } إلى قوله { بعد إذ أنتم مسلمون }".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله { ربانيين } قال: فقهاء معلمين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله { ربانيين } قال: علماء علماء حكماء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس { ربانيين } قال: علماء فقهاء.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس { ربانيين } قال: حكماء فقهاء.

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود { ربانيين } قال: حكماء علماء.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال "الربانيون" الفقهاء العلماء. وهم فوق الأحرار.

وأخرج عن سعيد بن جبيرة { ربانيين } قال: حكماء أتقياء. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال "الربانيون" الذين يربون الناس ولاة هذا الأمر. يلونهم، وقرأ (لولا ينههم الربانيون والأحرار) (المائدة الآية 63) قال (الربانيون) الولاة (والأحرار) العلماء.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله { كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب } قال: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ { بما كنتم تعلمون }.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ { بما كنتم تعلمون } مثقلة برفع التاء وكسر اللام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. أنه قرأ {بما كنتم تعلمون الكتاب} خفيفة بنصب التاء قال ابن عيينة: ما علموه حتى علموه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بكر قال: كان عاصم يقرأها {بما كنتم تعلمون الكتاب} مثقلة برفع التاء وكسر اللام. قال: القرآن {وبما كنتم تدرسون} قال: الفقه. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال: لا يعذر أحد حر، ولا عبد، ولا رجل، ولا امرأة. لا يتعلم من القرآن جهده ما بلغ منه فإن الله يقول: {كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون} يقول: كونوا فقهاء، كونوا علماء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزين في قوله {وبما كنتم تدرسون} قال: مذاكرة الفقه، كانوا يتذكرون الفقه كما نتذكره نحن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج {ولا يأمركم أن تتخذوا} قال: ولا يأمركم النبي.

@ الأيتان 81 - 82

% أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة} قال: هي خطأ من الكتاب. وهي قراءة ابن مسعود {واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب}.

وأخرج ابن جرير عن الربيع أنه قرأ {واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب} قال: وكذلك كان يقرأها أبي كعب بن كعب. قال الربيع: ألا ترى أنه يقول {ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه} يقول: لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولتنصرنه. قال: هم أهل الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عيد الله يقرأون {واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما أتيتكم من كتاب وحكمة} ونحن نقرأ {ميثاق النبيين} فقال ابن عباس: إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم.

وأخرج عبد الرزاق و ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في الآية قال: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن طاوس في الآية قال: أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليصدقن، وليؤمنن بما جاء به الآخر منهم.

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد، لئن بعث وهو حي ليؤمنن به، ولينصرنه. وبأمره فيأخذ العهد على قومه. ثم تلا {واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: هذا ميثاق أخذه الله على النبيين أن يصدق بعضهم بعضا، وأن يبلغوا كتاب الله ورسالاته، فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسالهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ويصدقوه، وينصروه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه. ليؤمنن بمحمد، ولينصرنه إن خرج وهو حي، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه إن خرج وهم أحياء.

وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال: أخذ الله ميثاق النبيين ليلغن آخركم أولكم، ولا تختلفوا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم - يعني على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - يعني بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم - إذ جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم.

وأخرج أحمد عن عبد الله بن ثابت قال: "جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنني مررت بأخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: رضينا بالله ربا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد رسولا. فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: والذي

نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
لضللتكم. إنكم حظي من الأ؟؟، وأنا حظكم من النبيين".
وأخرج أبو يعلى عن جابر قال: "قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن
يهدوكم وقد ضلوا. إنكم إما أن تصدقوا بباطل، وإما أن
تكذبوا بحق، وإنه - والله - لو كان موسى حيا بين أظهركم
ما حل له إلا أن يتبعني".

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه قرأ {لما آتيتكم}
ثقل لما.

وأخرج عن عاصم أنه قرأ {لما} مخففة {آتيتكم} بالتاء على
واحدة يعني أعطيتكم.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في
قوله {إصري} قال: عهدي.

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله {قال
فاشهدوا} يقول: فاشهدوا على أممكم بذلك {وأنا معكم
من الشاهدين} عليكم وعليهم {فمن تولى} عنك يا محمد
بعد هذا العهد من جميع الأمم {فأولئك هم الفاسقون} هم
العاصون في الكفر.

@ الآيتان 83 - 84

% أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس "عن النبي
صلى الله عليه وسلم {وله أسلم من في السموات
والأرض طوعا وكرها} أما من في السموات فالملائكة،
وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرها فمن
أتي به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال يقادون إلى
الجنة وهم كارهون".

وأخرج الديلمي عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله {وله أسلم من في السموات والأرض
طوعا وكرها} قال: الملائكة أطاعوه في السماء، والأنصار
وعبد القيس أطاعوه في الأرض".

وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس {وله
أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها} قال: حين
أخذ الميثاق.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال: عبادتهم لي أجمعين {طوعا وكرها} وهو قوله (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها) (الرعد الآية 15).

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس {وله أسلم من في السموات} قال: هذه مفصولة {ومن في الأرض طوعا وكرها}.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {وله أسلم} قال: المعرفة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال: هو كقوله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) (لقمان الآية 25) فذلك إسلامهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال: كل آدمي أقر على نفسه بأن الله ربي وأنا عبده. فمن أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرها، ومن أخلص لله العبودية فهو الذي أسلم طوعا.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال: أكره أقوام على الإسلام، وجاء أقوام طائعين.

وأخرج عن مطر الوراق في الآية قال: الملائكة طوعا، والأنصار طوعا، وبنو سليم وعبد القيس طوعا، والناس كلهم كرها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: أما المؤمن فأسلم طائعا فنفعه ذلك وقبل منه، وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله، فلم ينفعه ذلك، ولم يقبل منهم (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) (غافر الآية 85).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: في السماء الملائكة طوعا، وفي الأرض الأنصار وعبد القيس طوعا.

وأخرج عن الشعبي {وله أسلم من في السموات} قال: استقادتهم له.

وأخرج عن أبي سنان {وله أسلم من في السموات والأرض} قال: المعرفة. ليس أحد تسأله إلا عرفه.

وأخرج عن عكرمة في قوله {وكرها} قال: من أسلم من مشركي العرب والسبائيا: ومن دخل في الإسلام كرها. وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في أذنه {أفغير دين الله يبغون}.

وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن يونس بن عبيد قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقرأ في أذنها {أفغير دين الله يبغون وله أسلم} الآية. إلا ذلت له بإذن الله عز وجل.

@ الآية 85

% أخرج أحمد والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تجيء الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول: يا رب أنا الصلاة فيقول: إنك على خير، وتجيء الصدقة فتقول: يا رب أنا الصدقة فيقول: إنك على خير، ثم يجيء الصيام فيقول: أنا الصيام فيقول: إنك على خير، ثم تجيء الأعمال كل ذلك يقول الله: إنك على خير، ثم يجيء الإسلام فيقول: يا رب أنت السلام، وأنا الإسلام فيقول الله: إنك على خير. بك اليوم آخذ، وبك أعطي. قال الله في كتابه {و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}.

@ الآيات 86 - 89

% أخرج النسائي وابن حبان وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار فأسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين، ثم ندم فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هل لي من توبة؟ فنزلت {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم} إلى قوله {فإن الله غفور رحيم} فأرسل إليه قومه فأسلم.

وأخرج عبد الرزاق ومسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر والباوردي في معروفة الصحابة قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كفر فرجع إلى قومه، فأنزل الله فيه القرآن {كيف يهدي الله

قوما كفروا} إلى قوله {رحيم} فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث: إنك - والله - ما علمت لصدوق، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك، وإن الله عز وجل لأصدق الثلاثة. فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي في قوله {كيف يهدي الله قوما} الآية قال: أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري، كفر بعد إيمانه. فأنزلت فيه هذه الآيات، ثم نزلت {إلا الذين تابوا...} الآية. فتاب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد في قوله {كيف يهدي الله قوما...} الآية. قال: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه فجاء الشام.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في الآية قال: هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال: لحق بأرض الروم فتنصر، ثم كتب إلى قومه: أرسلوا هل لي من توبة؟ فنزلت {إلا الذين تابوا} فأمن ثم رجع. قال ابن جريج: قال عكرمة: نزلت في أبي عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحوح بن الأسلت، في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش. ثم كتبوا إلى أهلهم هل لنا من توبة؟! فنزلت {إلا الذين تابوا من بعد ذلك...} الآيات.

وأخرج ابن إسحق وابن المنذر عن ابن عباس أن الحارث بن سويد قتل المجدر بن زياد، وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد، ثم لحق بقريش فكان بمكة، ثم بعث إلى أخيه الجلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه. فأنزل الله فيه {كيف يهدي الله قوما} إلى آخر القصة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح مولى أم هانئ أن الحرث بن سويد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لحق بأهل مكة، وشهد أحدا فقاتل المسلمين، ثم سقط في يده فرجع إلى مكة، فكتب إلى أخيه جلاس بن سويد: يا أخي إنني ندمت على ما كان مني، فأتوب إلى الله و أرجع

إلى الإسلام؟ فاذا ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن طمعت لي في توبة فاكتب إلي. فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم} فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه يتمنع ثم يراجع الإسلام، فأنزل الله (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون)

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم} قال: هم أهل الكتاب عرفوا محمدا ثم كفروا به. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، رأوا نعت محمد في كتابهم، وأقروا به، وشهدوا أنه حق. فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك، فأنكروه وكفروا بعد إقرارهم حسدا للعرب حين بعث من غيرهم.

@ الآية 90

% أخرج البزار عن ابن عباس أن قوما أسلموا، ثم ارتدوا، ثم أسلموا، ثم ارتدوا. فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم. فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزلت هذه الآية {إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا...} الآية. هذا خطأ من البزار.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال: اليهود والنصارى، لن تقبل توبتهم عند الموت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: هم اليهود، كفروا بالإنجيل وعيسى، ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال: إنها نزلت في اليهود والنصارى، كفروا بعد إيمانهم، ثم ازدادوا كفرا بذنوب أذنبوها، ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب في كفرهم، ولو كانوا على الهدى قبلت توبتهم، ولكنهم على ضلالة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {لن تقبل توبتهم} قال: تابوا من الذنوب ولم يتوبوا من الأصل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {ثم ازدادوا كفرا} قال: تموا على كفرهم. وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله {ثم ازدادوا كفرا} قال: ماتوا وهم كفار {لن تقبل توبتهم} قال: إذا تاب عند موته لم تقبل توبته.

@ الآية 91

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل الله من أحدهم ملء الأرض ذهباً} قال: هو كل كافر.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: رأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت مفتدياً به؟ فيقول: نعم. فيقال: لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك. فذلك قوله تعالى {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار...} الآية. لفظ ابن جرير."

@ الآية 92

% أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس قال: "كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} قال أبو طلحة: يا رسول الله إن الله يقول {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعتها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ، ذاك مال رابح، ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت، وإني

أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال أبو طلحة: أفعَل يا رسول الله؟ فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنِي عمه".
وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير عن أنس قال: "لما نزلت هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} قال أبو طلحة: يا رسول الله إن الله يسألنا من أموالنا، أشهد أني قد جعلت أرضي بأريحا لله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلها في قرابتك. فجعلها في حسان بن ثابت، وأبي بن كعب".

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال: "لما نزلت هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} أو هذه الآية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال أبو طلحة: يا رسول الله جائطي الذي بكذا وكذا صدقة، ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعله في فقراء أهلك".

وأخرج عبد بن حميد والبزار عن ابن عمر قال: حضرتني هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} فذكرت ما أعطاني الله، فلم أجد شيئا أحب إلي من مرجانة جارية لي رومية، فقلت هي حرة لوجه الله، فلو أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها، فأنكحها نافعا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب، أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء. فدعا بها عمر فقال: إن الله يقول {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} فأعتقها عمر.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال: "لما نزلت هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها شبلة لم يكن له مال أحب إليه منها فقال: هي صدقة. فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمل عليها ابنه أسامة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في وجه زيد فقال: إن الله قد قبلها منك".
وأخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار. مثله.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن أيوب وغيره "أنها حين نزلت {لن تتالوا البر...} الآية، جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال: يا رسول الله هذه في سبيل الله، فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، فكان زيدا وجد في نفسه. فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أما إن الله قد قبلها". وأخرج عبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج قال: "بلغني أنه لما نزلت هذه الآية {لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} قال زيد: اللهم إنك تعلم أنه ليس لي مال أحب إلي من فرسي هذه فتصدق بها على المساكين، فأقاموها تباع وكانت تعجبه. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه أن يشتريها".

وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران أن رجلا سأل أبا ذر أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شيء عجيب. فقال: يا أبا ذر لقد تركت شيئا هو أوثق عملي في نفسي لا أراك ذكرته! قال: ما هو؟ قال: الصيام! فقال: قرينة وليس هنا. وتلا هذه الآية {لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}.

وأخرج عبد بن حميد عن رجل من بني سليم قال: جاورت أبا ذر بالريذة، وله فيها قطيع إبل. له فيها راع ضعيف فقلت: يا أبا ذر ألا أكون لك صاحباً أكف راعيك، وأقتبس منك بعض ما عندك، لعل الله أن ينفعني به؟ فقال أبو ذر: إن صاحبي من أطاعني، فأما أنت مطيعي فأنت لي صاحب وإلا فلا. قلت: ما الذي تسألني فيه الطاعة؟ قال لا أدعوك بشيء من مالي إلا توخيت أفضله.

قال: فلبثت معه ما شاء الله، ثم ذكر له في الماء حاجة فقال: ائتني ببعير من الإبل، فتصفت الإبل فإذا أفضلها فحلها ذلول، فهممت بأخذه ثم ذكرت حاجتهم إليه فتركته، وأخذت ناقة ليس في الإبل بعد الفحل أفضل منها، فجئت بها فحانت منه نظرة فقال: يا أخا بني سليم خنتني. فلما فهمتها منه خليت سبيل الناقة ورجعت إلى الإبل، فأخذت الفحل فجئت به فقال لجلسائه: من رجلان يحتسبان عملهما؟ قال رجلان: نحن... قال: أما لا فأنيخاه، ثم اعقلاه،

ثم انحراه، ثم عدوا بيوت الماء فجزئوا لحمه على عددهم،
واجعلوا بيت أبي ذر بيتا منها ففعلوا.
فلما فرق اللحم دعاني فقال: ما أدري أحفظت وصيتي
فظهرت بها، أم نسيت فأعذرك؟ قلت: ما نسيت وصيتك
ولكن لما تصفحت الإبل وجدت فحلها أفضلها، فهممت
بأخذه فذكرت حاجتكم إليه فتركته فقال: ما تركته إلا
لحاجتي إليه؟ قلت: ما تركته إلا لذلك قال: أفلا أخبرك بيوم
حاجتي؟ إن يوم حاجتي يوم أوضع في حفرتي، فذلك يوم
حاجتي. إن في المال ثلاثة شركاء: القدر لا ينتظر أن يذهب
بخيرها أو شرها، والوارث ينتظر متى تضع رأسك ثم
يستفيئها وأنت ذميم، وأنت الثالث فإن استطعت أن لا
تكونن أعجز الثلاثة فلا تكونن مع أن الله يقول {لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون} وإن هذا المال مما أحب من
مالي فأحببت أن أقدمه لنفسي.

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: "أتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم ينه عنه قلت: يا رسول الله
أفلا نطعمه المساكين؟ قال لا تطعموهم مما لا تأكلون".
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن طريق مجاهد عن ابن عمر
أنه لما نزلت {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} دعا
بجارية له فأعتقها.

وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد قال: قرأ ابن عمر وهو يصلي فأتى على هذه الآية
{لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} فأعتق جارية له
وهو يصلي أشار إليها بيده.

وأخرج ابن المنذر عن نافع قال: كان ابن عمر يشتري
السكر فيتصدق به فنقول له: لو اشتريت لهم بثمانه طعاما
كان أنفع لهم من هذا، فيقول: إني أعرف الذي تقولون
ولكن سمعت الله يقول {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون} وابن عمر يحب السكر.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله
{لن تنالوا البر} قال: الجنة.

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون والسدي. مثله.

وأخرج ابن المنذر عن مسروق. مثله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: لن تتالوا بركم حتى تنفقوا مما يعجبكم، ومما تهوون من أموالكم {وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم} يقول محفوظ: ذلك لكم والله به عليم شاكر له.

@ الآيات 93 - 95

% أخرج عبد بن حميد والفريابي والبيهقي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه} قال: العرق. أخذه عرق النسا، فكان يبيت له زقاء يعني صياح، فجعل لله عليه إن شفاه أن لا يأكل لحما فيه عروق، فحرمته اليهود.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال: هل تدري ما حرم إسرائيل على نفسه؟ إن إسرائيل أخذته الأنساء فأضنته، فجعل لله عليه إن عافاه الله أن لا يأكل عرقا أبدا. فلذلك تسل اليهود العروق فلا يأكلونها.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: حرم على نفسه العروق، وذلك أنه كان يشتكي عرق النسا، فكان لا ينام الليل فقال: والله لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد، وليس مكتوبا في التوراة. "وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفرا من أهل الكتاب فقال: ما شأن هذا حراما؟ فقالوا: هو حرام علينا من قبل الكتاب فقال الله {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل} إلى {إن كنتم صادقين}."

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "جاء اليهود فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النسا، فلم يجد شيئا يداويه إلا لحوم الإبل والبانها، فلذلك حرمها قالوا: صدقت." وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله {إلا ما حرم إسرائيل على نفسه} قال: حرم

العروق، ولحوم الإبل، كان به عرق النسا فأكل من لحومها،
فبات بليلة يزقو، فحلف أن لا يأكله أبدا.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز في قوله {إلا ما حرم
إسرائيل على نفسه} قال: إن إسرائيل هو يعقوب، وكان
رجلا بطيشا، فلقي ملكا فعالجه، فصرعه الملك، ثم ضرب
على فخذه، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال: ما
أنا بتاركك حتى تسميني اسما. فسماه إسرائيل، فلم يزل
يوجعه ذلك العرق حتى حرمه من كل دابة.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: حرم على نفسه
لحوم الأنعام.

وأخرج ابن إسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول: الذي حرم إسرائيل
على نفسه زائدتا الكبد، والكليتين، والشحم، إلا ما كان
على الظهر. فإن ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء {إلا ما حرم
إسرائيل} قال: لحوم الإبل والبانها.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن
جريج عن ابن عباس قال: "قالت اليهود للنبي صلى الله
عليه وسلم: نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل،
فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم {قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها إن كنتم صادقين} وكذبوا ليس في التوراة، وإنما لم
يحرم ذلك إلا تغليظا لمعصية بني إسرائيل بعد نزول
التوراة {قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين} وقالت
اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم: كان موسى يهوديا
على ديننا، وجاءنا في التوراة بتحريم الشحوم، وذي الظفر،
والسبت. فقال محمد صلى الله عليه وسلم: كذبتم لم يكن
موسى يهوديا، وليس في التوراة إلا الإسلام. يقول الله
{قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين} أفیه ذلك وما
جاءهم بها أنبياءهم بعد موسى، فنزلت في الألواح جملة".

وأخرج عبد بن حميد عن عامر أن عليا رضي الله عنه قال
في رجل جعل امرأته عليه حراما قال: حرمت عليه كما
حرم إسرائيل على نفسه لحوم الجمل فحرم عليه. قال
مسروق: إن إسرائيل كان حرم على نفسه شيئا كان في

علم الله أن سيحرمه، إذا نزل الكتاب فوافق تحريم إسرائيل ما قد علم الله أنه سيحرمه، إذا نزل الكتاب وأنتم تعتمدون إلى الشيء قد أحله الله فتحرمونه على أنفسكم ما أبالي إياها حرمت أو قصعة من ثريد.

@ الآية 96

% أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علي بن أبي طالب في قوله {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة} قال: كانت البيوت قبله، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله.

وأخرج ابن جرير عن مطر. مثله.

وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال {إن أول بيت وضع للناس} يعبد الله فيه {للذي ببكة}.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: "قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان إذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء، وكانت الأرض تحته كأنها حشفة فدحيت الأرض من تحته.

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: إن الكعبة خلقت قبل الأرض بألفي سنة وهي من الأرض، إنما كانت حشفة على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحان، فلما أراد الله أن يخلق الأرض دحاها منها، فجعلها في وسط الأرض.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والأزرقي عن مجاهد قوله {إن أول بيت وضع للناس} كقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (آل عمران الآية 110).

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: أما أول بيت فإنه يوم كانت الأرض ماء كان زبدة على الأرض، فلما خلق الله الأرض خلق البيت معها. فهو أول بيت وضع في الأرض.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال: أول قبلة أعملت للناس المسجد الحرام.

وأخرج ابن المنذر والأزرقي عن ابن جريج قال: "بلغنا أن اليهود قالت: بيت المقدس أعظم من الكعبة لأنها مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة. فقال المسلمون: بل الكعبة أعظم. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فنزلت {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا} إلى قوله {فيه آيات بينات مقام إبراهيم} وليس ذلك في بيت المقدس {ومن دخله كان آمنا} وليس ذلك في بيت المقدس {ولله على الناس حج البيت} وليس ذلك لبيت المقدس".

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت، ثم مهدت منها الأرض. وإن أول جبل وضعه الله على وجه الأرض أبو قبيس، ثم مدت منه الجبال".

وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال: إنما سميت بكة لأن الناس يجيئون إليها من كل جانب حجاجا.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال: إنما سميت بكة لأن الناس يتباكون فيها الرجال والنساء. يعني يزدحمون.

وأخرج ابن أبي شيبه عن سعيد بن جبير مثله. وأخرج ابن أبي شيبه وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد قال: إنما سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضها فيها، وأنه يحل فيها ما لا يحل في غيرها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن قتادة قال: سميت بكة لأن الله بك بها الناس جميعا، فيصلي النساء قدام الرجال ولا يصلح ذلك ببلد غيره.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عتبة بن قيس قال: إن مكة بكت بكاء الذكر فيها كالأنثى. قيل: عمن تروي هذا؟ قال: عن ابن عمر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن زيد بن مهاجر قال: إنما سميت بكة لأنها كانت تبك الظلمة.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن
عكرمة قال: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكة.
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن
جرير عن أبي مالك الغفاري قال: بكة موضع البيت، ومكة
ما سوى ذلك.

وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب قال: بكة البيت والمسجد،
ومكة الحرم كله.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: بكة هي مكة.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: مكة من الفج إلى
التنعيم، وبكة من البيت إلى البطحاء.
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: بكة الكعبة، ومكة ما
حولها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {مباركا} جعل فيه
الخير والبركة {وهدي للعالمين} يعني بالهدى قبلتهم.
وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في الشعب عن
الزهري قال: بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم ثلاثة
صفوح في كل صفح منها كتاب. في الصفح الأول: "أنا الله
ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة
أملاك حنفاء، وباركت لأهلها في اللحم واللبن. وفي الصفح
الثاني: أنا الله ذو بكة خلقت الرحم، وشققت لها من
اسمي، ومن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته. وفي الثالث:
أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير
على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه".

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال: وجد في المقام كتاب
فيه: هذا بيت الله الحرام بكة توكل الله برزق أهله من ثلاثة
سبل: يبارك لأهلها في اللحم، والماء، واللبن، لا يحله أول
من أهله، ووجد في حجر من الحجر كتاب من خلقة الحجر:
"أنا الله ذو بكة الحرام صغتها يوم صغت الشمس والقمر،
وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها،
مبارك لأهلها في اللحم والماء".

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد والضحاك نحوه.
وأخرج الجندي في فضائل مكة عن ابن عباس وأبي هريرة
قالا: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله مكة

فوضعها على المكروهات والدرجات " قيل لسعيد بن جبير:
ما الدرجات؟ قال: الدرجات الجنة.
وأخرج الأزرقى والجندي عن عائشة قالت: ما رأيت السماء
في موضع أقرب منها إلى الأرض من مكة.
وأخرج الأزرقى عن عطاء بن كثير رفعه إلى النبي صلى
الله عليه وسلم: "المقام بمكة سعادة، وخروج منها
شقوة".

وأخرج الأزرقى والجندي والبيهقي في الشعب وضعفه عن
ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر
كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكتب له كل
يوم حسنة، وكل ليلة حسنة، وكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة
عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وكل ليلة
حملان فرس في سبيل الله، وله بكل يوم دعوة مستجابة".
وأخرج الأزرقى والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد
الله "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا البيت
دعامة الإسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر
كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده
أن يرده بأجر أو غنيمة".

وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله قال: "قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصلاة في مسجدي
هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام،
والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه
إلا المسجد الحرام، وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل
من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام".
وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الشعب
عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة
ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت
المقدس بخمسمائة صلاة".

وأخرج ابن ماجة عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد
القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد

الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة". وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام".

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري وابن عدي والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان عن عبد الله بن الزبير قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجدي هذا" قيل لعطاء: هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم؟ قال: لا. بل في الحرم، فإن الحرم كله مسجد.

وأخرج أحمد وابن ماجه عن جابر: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام".

وأخرج البزار عن عائشة قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يزار، وتشد إليه الرواحل. المسجد الحرام، ومسجدي. صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام".

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبراني عن جبير بن مطعم قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام".

% أخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ "فيه آية بينة مقام إبراهيم".

وأخرج ابن الأنباري عن مجاهد أنه كان يقرأ () (فيه آيات بينة).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود {فيه آيات بينات} على الجمع.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {فيه آيات بينات} منهن مقام إبراهيم والمشعر.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة في الآية قال: مقام إبراهيم من الآيات البينات.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله {فيه آيات بينات} قال: {مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والأزرقي عن مجاهد {فيه آيات بينات مقام إبراهيم} قال: أثر قدميه في المقام آية بينة {و من دخله كان آمنا} قال: هذا شيء آخر.

وأخرج الأزرقى عن زيد بن أسلم {فيه آيات بينات} قال: الآيات البينات هن مقام إبراهيم {ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت} وقال (ياتين من كل فج عميق) (الحج الآية 27).

وأخرج ابن الأنباري عن الكلبي {فيه آيات بينات} قال {الآيات} الكعبة، والصفاء، والمروة، ومقام إبراهيم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ومن دخله كان آمنا} قال: هذا كان في الجاهلية، كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه ثم لجأ إلى حرم الله لم يتناول ولم يطلب، فأما في الإسلام فإنه لا يمنع من حدود الله، ومن سرق فيه قطع، ومن زنى فيه أقيم عليه الحد، ومن قتل فيه قتل.

وأخرج الأزرقى عن مجاهد. مثله.

وأخرج ابن المنذر والأزرقي عن حويطب بن عبد العزى قال: أدركت في الجاهلية في الكعبة حلقا أمثال لجم البهم،

لا يدخل خائف يده فيها ويهيجه أحد، فجاء خائف ذات يوم فأدخل يده فيها فجاءه آخر من ورائه فاجتذبه فشلت يده، فلقد رأته أدرك الإسلام وإنه لأشلى.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي عن عمر بن الخطاب قال: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله {ومن دخله كان آمنا} قال: من عاذ بالبيت أعاده البيت، ولكن لا يؤذى، ولا يطعم، ولا يسقى، ولا يرعى. فإذا خرج أخذ بذنبه.

وأخرج ابن المنذر والأزرقي من طريق طاوس عن ابن عباس في قوله {ومن دخله كان آمنا} قال: من قتل، أو سرق في الحل ثم دخل الحرم فإنه لا يجالس، ولا يكلم، ولا يؤوى، ولكنه يناشد حتى يخرج فيؤخذ فيقام عليه فإن قتل، أو سرق في الحل فأدخل الحرم فأرادوا أن يقيموا عليه ما أصاب، أخرجوه من الحرم إلى الحل فاقم عليه، وإن قتل في الحرم أو سرق، أقيم عليه في الحرم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: إذا أصاب الرجل الحد، قتل أو سرق، فدخل الحرم، لم يبايع ولم يؤو حتى يتبرم فيخرج من الحرم، فيقام عليه الحد.

وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال: عاب ابن عباس على ابن الزبير في رجل أخذ في الحل، ثم أدخله الحرم، ثم أخرجته إلى الحل فقتله.

وأخرج عن الشعبي قال: من أحدث حدثا ثم لجأ إلى الحرم فقد أمن ولا يعرض له، وإذا أحدث في الحرم أقيم عليه.

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: من أحدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو آمن، وليس للمسلمين أن يعاقبوه على شيء إلى أن يخرج، فإذا خرج أقاموا عليه الحد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عطاء عن ابن عباس قال: من أحدث حدثا في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم لم يعرض له، ولم يبايع، ولم يؤو حتى يخرج من

الحرم، فإذا خرج من الحرم أخذ فأقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم حدثاً أقيم عليه الحد. وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال: لو أخذت قاتل عمر في الحرم ما هجته.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال: لو وجدت قاتل أبي في الحرم لم أعرض له. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل ثم يدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه. لثج

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي شريح العدوي قال: "قام النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فقال: إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس".

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمرو قال: "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من قريش جلوس في ظل الكعبة، فلما انتهى إليهم سلم ثم قال: اعلموا أنها مسؤولة عما يعمل فيها، وإن ساكنها لا يسفك دماً، ولا يمشي بالنميمة".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله {ومن دخله كان آمناً} قال: آمناً من النار.

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفوراً له".

وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال: من مات في الحرم بعث آمناً. يقول الله {ومن دخله كان آمناً}.

وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في أحد الحرمين بعث آمناً".

وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن سلمان قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي، وجاء يوم القيامة من الآمنين".

وأخرج الجندي والبيهقي عن أنس بن مالك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسبا إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة".

وأخرج الجندي عن مخرم بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة".

وأخرج الجندي عن ابن عمر قال: من قبر بمكة مسلما بعث أمنا يوم القيامة.

أما قوله تعالى: {ولله على الناس حج البيت} الآية. أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم عن علي قال: "لما نزلت {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قالوا: يا رسول الله في كل عام؟ فسكت... قالوا: يا رسول الله في كل عام؟ قال لا. ولو قلت نعم لوجبت. فأنزل الله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم} (المائدة الآية 101)".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال: "لما نزلت {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قال رجل: يا رسول الله أفي كل عام؟ فقال: حج حجة الإسلام التي عليك. ولو قلت نعم وجبت عليكم".

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج. فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال: لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها. الحج مرة فمن زاد فتطوع".

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: "لما نزلت {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قال رجل: يا رسول الله أفي كل عام؟ قال: والذي نفسي بيده لو قلت

نعم لوجبت، ولو وجبت ما قمتم بها، ولو تركتموها لكفرتم. فذروني فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبيائهم واختلافهم عليهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتمروه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه".

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال: "قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من الحاج يا رسول الله؟ قال: الشعث التفل. فقام آخر فقال: أي الحج أفضل يا رسول الله؟ قال: العج والثج. فقام آخر فقال: ما السبيل يا رسول الله؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أنس "أن رسول صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله {من استطاع إليه سبيلا} ف قيل ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والدارقطني والبيهقي في سننهما عن الحسن قال: "قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قالوا: يا رسول الله ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما من طريق الحسن عن أبيه عن عائشة قالت: "سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما السبيل إلى الحج؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قال: "قيل يا رسول الله ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السبيل إلى البيت. الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال: "لما نزلت هذه الآية {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا} قام رجل فقال: يا رسول الله ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة".

وأخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} قال: "فسئل عن ذلك فقال: تجد ظهر بعير".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمر بن الخطاب في قوله {من استطاع إليه سبيلاً} قال: الزاد والراحلة.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {من استطاع إليه سبيلاً} قال: الزاد والبعير. وفي لفظ الراحلة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله {من استطاع إليه سبيلاً} قال: السبيل أن يصح بدن العبد، ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال {السبيل} من وجد إليه سعة ولم يحل بينه وبينه.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن الزبير {من استطاع إليه سبيلاً} قال: الاستطاعة القوة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد {من استطاع إليه سبيلاً} قال: زادا وراحلة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن وعطاء. مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: إن المحرم للمرأة من السبيل الذي قال الله.

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسافر امرأة مسيرة ليلة".

وفي لفظ: لا تسافر المرأة بريدًا إلا مع ذي محرم".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول: لا تسافر امرأة إلا مع

ذي محرم. فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإني كنت؟؟ في غزوة كذا وكذا. فقال:

انطلق فحج مع امرأتك".

وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب وابن مردويه عن علي قال: "قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله

ولم يحج بيت الله فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا، وذلك بأن الله يقول {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين}.

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في كتاب الإيمان وأبو يعلى والبيهقي عن أبي أمامة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات ولم يحج حجة الإسلام، لم يمنعه مرض حابس، أو سلطان جائر، أو حاجة ظاهرة، فليمت على أي حال شاء يهوديا أو نصرانيا".

وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعا مرسلا. مثله.

وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر بن الخطاب قال: لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار، فلينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية. ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال: من مات وهو موسر لم يحج. فليمت إن شاء يهوديا، وإن شاء نصرانيا.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عمر قال: من كان يجد وهو موسر صحيح لم يحج كان سيماه بين عينيه كافرا. ثم تلا هذه الآية {ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} ولفظ ابن أبي شيبة: من مات وهو موسر ولم يحج، جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب كافرا.

وأخرج سعيد بن منصور من طريق نافع عن ابن عمر قال: من وجد إلى الحج سبيلا سنة، ثم سنة، ثم مات ولم يحج لم يصل عليه لا يدري مات يهوديا، أو نصرانيا.

وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب قال: لو ترك الناس الحج لقاتلتهم عليه كما نقاتلهم على الصلاة والزكاة. وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال: لو أن الناس تركوا الحج عاما واحدا لا يحج أحد ما نوظروا بعده.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ومن كفر} قال: من زعم أنه ليس بفرض عليه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال: من كفر بالحج فلم ير حجه برا، ولا تركه ماثما.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة قال: "لما نزلت (ومن يتبع غير الإسلام ديننا...) (آل عمران الآية 85) الآية. قالت اليهود: فنحن مسلمون. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا: لم يكتب علينا. وأبوا أن يحجوا قال الله {ومن كفر فإن الله غني عن العالمين}."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال: لما نزلت (ومن يتبع غير الإسلام ديننا...) الآية. قالت الملل: نحن المسلمون. فأنزل الله {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} فحج المسلمون وقعد الكفار.

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 97... ..

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال: لما نزلت هذه الآية (ومن يتبع غير الإسلام ديننا) الآية. قال أهل الملل كلهم: نحن مسلمون. فأنزل الله {ولله على الناس حج البيت} قال: يعني على المسلمين. حج المسلمون وترك المشركون.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال: "لما نزلت آية الحج {ولله على الناس حج البيت} الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الملل. مشركي العرب، والنصارى، واليهود، والمجوس، والصابئين، فقال: إن الله فرض عليكم الحج فحجوا البيت. فلم يقبله إلا المسلمون، وكفرت به خمس ملل. قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله. فأنزل الله {ومن كفر فإن الله غني عن العالمين}."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي داود نفيق قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني

عن العالمين { فقام رجل من هذيل فقال: يا رسول الله من تركه كفر؟ قال: من تركه لا يخاف عقوبته، ومن حج لا يرجو ثوابه فهو ذاك".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله {ومن كفر} قال: "من كفر بالله واليوم الآخر".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد أنه سئل عن قول الله {ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} ما هذا الكفر؟ قال: من كفر بالله واليوم الآخر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبي رباح في الآية قال: من كفر بالبيت.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أنه سئل عن ذلك فقراً {إن أول بيت وضع للناس} إلى قوله {سبيلاً} ثم قال: من كفر بهذه الآيات.

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال: ومن كفر فلم يؤمن فهو الكافر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال: لو كان لي جار موسر، ثم مات ولم يحج لم أصل عليه.

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه قرأ {ولله على الناس حج البيت} بكسر الحاء.

وأخرج عن عاصم بن أبي النجود {ولله على الناس حج البيت} بنصب الحاء.

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس "أن الأقرع بن حابس سأل النبي صلى الله عليه وسلم الحج في كل سنة. أو مرة واحدة؟ قال لا. بل مرة واحدة، فمن زاد فتطوع".

@ الآيات 98 - 101

% أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال: مر شاس بن قيس وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، علي نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاضه ما رأى من إلفتهم،

وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد. والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شابا معه من يهود فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم يوم بعث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار. وكان يوم بعث يوما اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج. ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، وتنازعوا وتفاخروا حتى توثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قبيصة أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم - والله - رددناها الآن جذعة. وغضب الفريقان جميعا وقالوا: قد فعلنا. السلاح السلاح... موعدكم الظاهرة، والظاهرة الحرة. فخرجوا إليها وانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين الله الله... أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوه لهم. فآلقوا السلاح، وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس، وأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع {قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعلمون} إلى قوله {وما الله بغافل عما تعملون} وأنزل في أوس بن قبيصة، وجبار ابن صخر، ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين} إلى قوله {وأولئك لهم عذاب عظيم}.

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طريق أبي نعيم عن ابن عباس قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم يوماً جلوس، ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر له ذلك فركب إليهم. فنزلت {وكيف تكفرون} الآية. والآيتان بعدها.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج فأنشد شعراً قاله أحد الحيين في حربهم، فكانهم دخلهم من ذلك فقال الآخرون: قد قال شاعرنا كذا وكذا... فاجتمعوا وأخذوا السلاح، واصطفوا للقتال، فنزلت هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب} إلى قوله {لعلكم تهتدون} فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين، فقرأهن ورفع صوته، فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أنصتوا له وجعلوا يستمعون، فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً، وجثوا يبكون.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنين: الأوس والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنان حتى من الله عليهم بالإسلام وبالنبي صلى الله عليه وسلم، فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم وألف بينهم بالإسلام. فبينما رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحادثان ومعهما يهودي جالس، فلم يزل يذكرهما بأيامهم والعداوة التي كانت بينهم حتى استبا ثم اقتتلا، فنادى هذا قومه وهذا قومه، فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وهؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا. فأنزل الله في ذلك القرآن {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: نزلت في ثعلبة بن غنمة الأنصاري وكان بينه وبين أناس من

الأنصار كلام، فمشى بينهم يهودي من قينقاع، فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح فيقاتلوا. فأنزل الله {إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين} يقول: إن حملتم السلاح فاقتلتكم كفرتم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {لم تصدون عن سبيل الله} الآية. قال: كانوا إذا سألهم أحد هل تجدون محمدا؟ قالوا لا. فصدوا الناس عنه وبغوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية يقول: لم تصدون عن الإسلام وعن نبي الله من آمن بالله وأنتم شهداء فيما تقرأون من كتاب الله: أن محمدا رسول الله، وأن الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يجزي إلا به، يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل؟.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله {يا أهل الكتاب لم تصدون} قال: هم اليهود والنصارى. نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله، ويريدون أن يعدلوا الناس إلى الضلالة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا} الآية. قد تقدم الله إليكم فيهم كما تسمعون، وحذروكموهم وأنباكم بضلاتهم، فلا تأمنوهم على دينكم، ولا تنصحوهم على أنفسكم، فإنهم الأعداء الحسدة الضلال. كيف تأمنون قوما كفروا بكتابهم، وقتلوا رسلهم، وتحيروا في دينهم، وعجزوا عن أنفسهم؟ أولئك - والله - أهل التهمة والعداوة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله} قال: علما بينان: نبي الله، وكتاب الله، فأما نبي الله فمضى عليه الصلاة والسلام. وأما كتاب الله فأبقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة. فيه حلاله، وحرامه، ومعصيته.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {ومن يعتصم بالله} قال: يؤمن بالله.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: "الإعتصام بالله" الثقة به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله قضى على نفسه أنه من آمن به هداه، ومن وثق به أنجاه. قال الربيع: وتصديق ذلك في كتاب الله {ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم}."

وأخرج عبد بن حميد من طريق الربيع عن أبي العالية قال: إن الله قضى على نفسه أنه من آمن به هداه، ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن وثق به أنجاه، ومن دعاه استجاب له بعد أن يستجيب لله. قال الربيع: وتصديق ذلك في كتاب الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (التغابن الآية 11)، (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) (الطلاق الآية 3)، (ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له) {و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم}، (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) (البقرة الآية 186).

وأخرج تمام في فوائده عن كعب بن مالك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحى الله إلى داود: يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف منه نيته إلا قطعت أسباب السماء من بين يديه، وأسخت الهواء من تحت قدميه".

وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن عمر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب ما عند الله كانت السماء ظلالة، والأرض فراشه، لم يهتم بشيء من أمر الدنيا، فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز، ولا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكل على الله وطلب مرضاته، فضمن الله السموات والأرض رزقه، فهم يتعبون فيه، ويأتون به حلالا، ويستوفي هو رزقه بغير حساب حتى أتاه اليقين. قال الحاكم: صحيح. قال الذهبي: بل منكر أو

موضوع فيه عمرو بن بكر السكسكي متهم عند ابن حبان وابنه إبراهيم. قال الدارقطني: متروك".

وأخرج الحاكم وصححه عن معقل بن يسار قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول ربكم: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يديك رزقا. يا ابن آدم لا تباعد مني فأملأ قلبك فقرا، وأملأ يديك شغلا".

وأخرج الحكيم الترمذي عن الزهري قال: أوحى الله إلى داود: ما من عبد يعتصم بي دون خلقي وتكيدته السموات والأرض إلا جعلت له من ذلك مخرجا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأسخت الأرض من تحت قدميه.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك".

@ الآية 102

% أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في الناسخ والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله {اتقوا الله حق تقاته} قال: أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.

وأخرج الحكم وصححه وابن مردويه من وجه آخر عن ابن مسعود قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {اتقوا الله حق تقاته} أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى".

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة {اتقوا الله حق تقاته} قال: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى. قال عكرمة: قال ابن عباس: فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله بعد ذلك (فاتقوا الله ما استطعتم) (التغابن الآية 16).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله {اتقوا الله حق تقاته} أن يطاع فلا يعصى. فلم يستطيعوا قال الله (فاتقوا الله ما استطعتم).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقبيهم، وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين (فاتقوا الله ما استطعتم) فنسخت الآية الأولى. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود {اتقوا الله حق تقاته} قال: نسختها (فاتقوا الله ما استطعتم).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في قوله {اتقوا الله حق تقاته} قال: لم تنسخ ولكن {حق تقاته} أن يجاهدوا في الله حق جهاده، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم.

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت {اتقوا الله حق تقاته} ثم نزل بعدها (فاتقوا الله ما استطعتم) نسخت هذه الآية التي في آل عمران.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله {اتقوا الله حق تقاته} قال: نسختها الآية التي في التغابن (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا) وعليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطاعوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {اتقوا الله حق تقاته} قال: نزلت هذه الآية في الأوس والخزرج وكان بينهم قتال يوم بعث قبيل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم، فأنزل الله هذه الآيات.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن من لسانه.

وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وصحاحه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرت على

أهل الأرض عيشتهم، فكيف ممن ليس له طعام إلا الزقوم؟.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته} وهو أن يطاع فلا يعصى، فإن لم تفعلوا ولم تستطيعوا {فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون} قال: على الإسلام، وعلى حرمة الإسلام".

وأخرج الخطيب عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقي الله عبد {حق تقاته} حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه".

@ الآية 103

% أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قول الله {واعتصموا بحبل الله} قال: حبل الله القرآن.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: إن هذا الصراط محتضر، تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم هذا هو الطريق ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله القرآن.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا بعده أبدا".

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن زيد بن أرقم قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني تارك فيكم كتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة".

وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز

وجل جبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".
وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عز وجل. سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما لتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم".

وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق الشعبي عن ابن مسعود {واعتصموا بحبل الله جميعا} قال: حبل الله الجماعة".
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن فطنة المزني قال: سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول: أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك بن الوليد الحنفي أنه لقي ابن عباس فقال: ما تقول في سلاطين علينا يظلموننا، ويشتموننا، ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألا تمنعهم؟ قال: لا، أعطهم الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الخالية بتفرقها، أما سمعت قول الله {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}.

وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة. قالوا:

يا رسول ومن هذه الواحدة؟ قال: الجماعة. ثم قال {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}. (؟؟ في الكتاب الحديث مكرر؟؟)

وأخرج ابن ماجة وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة قالوا: يا رسول الله ومن هذه الواحدة؟ قال: الجماعة، ثم قال {واعتصموا بحبل الله جميعا}."

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويسخط لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال."

وأخرج أحمد وأبو داود عن معاوية بن أبي سفيان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة. وهي الجماعة."

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام عن عنقه حتى يراجعه، ومن مات وليس عليه إمام جماعة فإن موته ميتة جاهلية."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية {واعتصموا بحبل الله} قال: بالإخلاص لله وحده {ولا تفرقوا} يقول لا تعادوا عليه - يقول على الإخلاص - وكونوا عليه إخوانا."

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {واعتصموا بحبل الله} قال: بطاعته.

وأخرج عن قتادة {واعتصموا بحبل الله} قال: بعهد الله وبأمره.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {واعتصموا بحبل الله} قال: الإسلام.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء} يقتل بعضكم بعضا، ويأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالإسلام، فألف به بينكم، وجمع جمعكم عليه، وجعلكم عليه إخوانا. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: "لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الأنصار فأمنوا به وصدقوا وأراد أن يذهب معهم فقالوا: يا رسول الله إن بين قومنا حربا، وإنا نخاف إن جئت على حالك هذه أن لا يتهاى الذي تريد. فوادوه العام المقبل فقالوا: نذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله أن يصلح تلك الحرب. وكانوا يرون أنها لا تصلح - وهي يوم بعثت - فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا به، فأخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا. فذلك حين يقول {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم} وفي لفظ لابن جرير، فلما كان من أمر عائشة ما كان، فتشاور الحيان قال بعضهم لبعض: موعدكم الحرة، فخرجوا إليها. فنزلت هذه الآية {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم} الآية".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جريح في قوله {إذ كنتم أعداء} قال: ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة. وأخرج ابن جرير عن ابن إسحق قال: كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الإسلام، فأطفا الله ذلك، وألف بينهم.

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال: بلغني أن هذه الآية أنزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في رجلين. أحدهما من الخزرج، والآخر من الأوس، اقتتلوا في الجاهلية زمانا طويلا، فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأصلح بينهم، فجرى الحديث بينهما في المجلس، فتفاخروا واستبوا حتى أشرع بعضهم الرماح إلى بعض.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا} إذ كنتم تذابحون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالإسلام، فأخى به بينكم، وألف به بينكم. أما والله الذي لا

إله إلا هو إن الألفة لرحمة، وإن الفرقة لعذاب، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "والذي نفس محمد بيده لا يتواد رجلان في الإسلام، فيفرق بينهما من أول ذنب يحدث أحدهما، وإن أرادهما [أرداهما؟؟] المحدث".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار بم تمنون علي؟ أليس جئتم ضللاً فهداكم الله بي، وجئتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {وكنتم على شفا حفرة من النار} يقول كنتم على طرف النار، من مات منكم وقع في النار. فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، فاستنقذكم به من تلك الحفرة.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قرأ {وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها} قال: أنقذنا منها فأرجو أن لا يعيدنا فيها.

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل {وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها} قال: أنقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت عباس بن مرداس وهو يقول:

يكب على شفا الأذقان كبا * كما زلق التحتم عن جفاف

@ الآيتان 104 - 105

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن دينار أنه سمع ابن الزبير يقرأ {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} ويستعينون بالله على ما أصابهم. فما أدري أكانت قراءته أو فسر؟

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن الأنباري عن عثمان أنه قرأ "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون".

وأخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير} ثم قال: "الخير اتباع القرآن وسنتي".
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كل آية ذكرها الله في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام، والنهي عن المنكر فهو عبادة الشيطان.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله {ولتكن منكم أمة} يقول: ليكن منكم قوم. يعني واحدا، أو اثنين، أو ثلاثة نفر فما فوق، ذلك أمة يقول: إماما يقتدى به يدعون إلى الخير قال: إلى الخير، قال: إلى الإسلام، ويأمرون بالمعروف بطاعة ربهم، وينهون عن المنكر عن معصية ربهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير} قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة. وهم الرواة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا} قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الإختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلكم بالمرء والخصومات في دين الله.

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا} قال: هم أهل الكتاب. نهى الله أهل الإسلام أن يتفرقوا ويختلفوا كما تفرق واختلف أهل الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا} قال: من اليهود والنصارى.
وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: كيف يصنع أهل هذه الأهواء الخبيثة بهذه الآية في آل عمران {ولا تكونوا كالذين

تفرقوا واختلّفوا من بعد ما جاءهم البيّنات؟ قال: نبذوها وربّ الكعبة وراء ظهورهم.

وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن معاوية قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، ويخرج في أمّتي أقوام تتجارى تلك الأهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله".

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمّتي مثله، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة فقيل له: ما الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لتسلكن سنن من قبلكم، إن بني إسرائيل افتقرت... الحديث".

وأخرج ابن ماجه عن عوف بن مالك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة. والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار. قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة".

وأخرج أحمد عن أنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة، وإن أمّتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، تهلك إحدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قيل: يا رسول الله من تلك الفرقة؟ قال: الجماعة الجماعة".

وأخرج أحمد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اثنان خير من واحد، وثلاثة خير من اثنين، وأربعة خير من ثلاثة، فعليكم بالجماعة فإن الله لم يجمع أمتي إلا على هدى".

وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ادخلوا علي، ولا يدخل علي إلا قرشي فقال: يا معشر قريش أنتم الولاة بعدي لهذا الدين، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات}، (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (البينة الآية 5).

@ الآيات 106 - 109

% أخرج أحمد والترمذي وابن ماجة والطبراني وابن المنذر عن أبي غالب قال: "رأى أبو أمامة رؤوس الأزارقة منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة: كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه. ثم قرأ {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} الآية. قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا، أو أربعاً، حتى عد سبعا ما حدثكموه".

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نصر في الإبانة والخطيب في تاريخه واللالكائي في السنة عن ابن عباس في هذه الآية قال {تبيض وجوه وتسود وجوه} قال "تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدع والضلالة.

وأخرج الخطيب في رواية مالك والديلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} قال: "تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدع".

وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي سعيد الخدري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} قال: تبيض وجوه أهل الجماعات والسنة، وتسود وجوه أهل البدع والأهواء".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال: صاروا فرقتين يوم القيامة يقال لمن اسود وجهه {أكفرتم بعد إيمانكم} فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة، وأما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على إيمانهم، وأخلصوا له الدين، فبيض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنته. وأخرج الفريابي وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال: هم أهل الكتاب، كانوا مصدقين بأنبيائهم، مصدقين بمحمد، فلما بعثه الله كفروا. فذلك قوله {أكفرتم بعد إيمانكم}. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أمامة في قوله {فأما الذين اسودت وجوههم} قال: هم الخوارج.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير في الآية عن قتادة قال: لقد كفر أقوام بعد إيمانهم كما تسمعون {فأما الذين ابيضت وجوههم} فأهل طاعة الله والوفاء بعهد الله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {فأما الذين اسودت وجوههم} قال: هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الإيمان بالسنتهم، وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {وتسود وجوههم} قال: هم اليهود.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} قال: هذا لأهل القبلة.

وأخرج ابن المنذر عن السدي بسند فيه من لا يعرف {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} قال: بالأعمال والأحداث.

وأخرج ابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن عائشة قالت: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تأتي عليك ساعة لا تملك فيها لأحد شفاعاة؟ قال: نعم {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} حتى أنظر ما يفعل بي. أو قال: بوجهي".

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه".

وأخرج أبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة".

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر".

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب أنه قرأ كل شيء في القرآن {وإلى الله ترجع الأمور} بنصب التاء وكسر الجيم.

@ الآيات 110 - 112

% أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والفريابي وأحمد والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: قال عمر بن الخطاب: لو شاء الله لقال: أتمم. فكنا كلنا، ولكن قال {كنتم} في خاصة أصحاب محمد، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا {خير أمة أخرجت للناس}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي عن حدثه عن عمر في قوله {كنتم خير أمة} قال: تكون لأولنا، ولا تكون لآخرنا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال: نزلت في ابن مسعود، وعمار بن يسار؟، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية {كنتم خير أمة أخرجت للناس} الآية. ثم قال: يا أيها الناس من سره أن يكون من تلكم الأمة فليؤد شرط الله منها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس} يقول: على هذا الشرط. أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، وتؤمنوا

بالله. يقول: لمن أنتم بين ظهرائه كقوله (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) (الدخان الآية 32).

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: خير الناس للناس، تآتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام.

وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: خير الناس للناس. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة، فمن ثم قال {كنتم خير أمة أخرجت للناس}.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن معاوية بن حيدة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: "إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله".

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: "ذكر لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره إلى الكعبة: نحن نكمل يوم القيامة سبعين أمة، نحن آخرها وخيرها".

وأخرج أحمد بسند حسن عن علي قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطية في الآية قال: خير الناس للناس. شهدتم للنبيين الذين كذبهم قومهم بالبلاغ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال: لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس غير هذه الأمة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف} يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله ويقاثلونهم عليه. ولا إله إلا الله هو أعظم المعروف {وتنهونهم عن المنكر} والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {منهم المؤمنون} قال: استثنى الله منهم ثلاثة كانوا على الهدى والحق.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {وأكثرهم الفاسقون} قال: ذم الله أكثر الناس.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {لن يضروكم إلا أذى} قال: تسمعونه منهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {لن يضروكم إلا أذى} قال: اشراكهم في عزيز، وعيسى، والصليب.

وأخرج عن الحسن {لن يضروكم إلا أذى} قال: تسمعون منهم كذبا على الله، يدعونكم إلى الضلالة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ضربت عليهم الذلة} قال: هم أصحاب القبالات.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن {ضربت عليهم الذلة}

قال: أذلهم الله فلا منعة لهم، وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال: أدركتهم هذه الأمة، وإن المجوس

لتجتنيهم الجزية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة {ضربت عليهم الذلة} قال: يعطون الجزية عن يد وهم ضاغرون.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {ضربت عليه الذلة} قال: الجزية.

وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم من طريقين عن ابن عباس {إلا بحبل من الله وحبل من الناس} قال:

بعهد من الله وعهد من الناس.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} قال: اجتنبوا المعصية والعدوان، فإن بهما هلك من هلك قبلكم من الناس.

@ الآيات 113 - 116

% أخرج ابن إسحق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم. فأمنوا وصدقوا ورجعوا في الإسلام قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره. فأنزل الله في ذلك {ليسوا سواء} إلى قوله {وأولئك من الصالحين}. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {ليسوا سواء} الآية. يقول: ليس كل القوم هلك، قد كان لله فيهم بقية.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح في قوله {أمة قائمة} قال: عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلام أخوه، وسعية، ومبشر، وأسيد، وأسد ابنا كعب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول: هؤلاء اليهود ليسوا كمثل هذه الأمة التي هي قانتة لله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {أمة قائمة} يقول: مهتدية، قائمة على أمر الله لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيعوه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {أمة قائمة} قال: عادلة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع {أمة قائمة} يقول: قائمة على كتاب الله، وحدوده، وفرائضه.

وأخرج ابن جرير عن الربيع {أناء الليل} قال: ساعات الليل. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {أناء الليل} قال: جوف الليل.

وأخرج الفريابي والبخاري في تاريخه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله

{ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة} قال :لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد {يتلون آيات الله آناء الليل} قال: صلاة العتمة هم يصلونها، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها.

وأخرج أحمد والنسائي والبخاري وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال: "أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم. ولفظ ابن جرير، والطبراني، وقال: إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب. قال: وأنزلت هذه الآية {ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة} حتى بلغ {والله عليم بالمتقين}."

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {يتلون آيات الله آناء الليل} قال: قال بعضهم: صلاة العتمة يصلها أمة محمد ولا يصلها غيرهم من أهل الكتاب.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال: "أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أن قد صلى، ثم خرج فقال: أعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم، ولم تصلها أمة قبلكم."

وأخرج الطبراني بسند حسن عن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه خرج ذات ليلة وقد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد فقال: أما إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها، ثم قال: أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلم من الأمم."

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري بسند حسن عن ابن عمر "أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتم ليلة بالعشاء. فناداه عمر: نام النساء والصبيان فقال: ما ينتظر هذه الصلاة أحد من أهل الأرض غيركم."

وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء ثم خرج فقال: ما

يحبسكم هذه الساعة؟ قالوا: يا نبي الله انتظرناك لنشهد الصلاة معك فقال لهم: ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم، وما زلتُم في صلاة بعد".

وأخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن المستورد قال: "احتبس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة حتى لم يبق في المسجد إلا بضعة عشر رجلا، فخرج إليهم فقال: ما أمسى أحد ينتظر الصلاة غيركم".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن منصور قال: بلغني أنها نزلت {يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون} فيما بين المغرب والعشاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله {يتلون آيات الله آناء الليل} قال: هي صلاة الغفلة.

وأخرج ابن جرير عن أبي عمرو بن العلاء في قوله {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه} قال: بلغني عن ابن عباس أنه كان يقرؤهما جميعا بالتاء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {فلن تكفروه} قال: لن يضل عنكم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {فلن تكفروه} قال: لن تظلموه.

@ الآية 117

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا} قال: مثل نفقة الكافر في الدنيا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول: مثل ما ينفق المشركون ولا يتقبل منهم، كمثل هذا الزرع إذا زرعه القوم الظالمون. فأصابتها ريح فيها صر فأهلكته، فكذلك أنفقوا فأهلكهم شركهم.

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس {فيها صر} قال: برد شديد.

وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {فيها صر} قال: برد. قال: فهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول نابغة بني
ذبيان:

لا يبردون إذا ما الأرض جللها * صر الشتاء من الأمحال
كالآدم

@ الآيات 118 - 120

% أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون
رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في
الجاهلية، فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مبايحتهم تخوف
الفتنة عليهم منهم {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم..} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا
تتخذوا بطانة من دونكم} قال: هم المنافقون.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في الآية قال: نزلت في المنافقين من أهل
المدينة. نهى المؤمنين أن يتولواهم.

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند جيد عن حميد بن
مهران المالكي الخياط قال: سألت أبا غالب عن قوله {يا
أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم...} الآية. قال:
"حدثني أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه
قال: هم الخوارج".

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا، ولا
تستضيئوا بنار المشركين. فذكر ذلك للحسن فقال: نعم لا
تنقشوا في خواتيمكم محمدا، ولا تستشيروا المشركين في
شيء من أموركم" قال الحسن: وتصديق ذلك في كتاب
الله {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم}.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن
عمر بن الخطاب. أنه قيل له: إن هنا غلاما من أهل الحيرة
حافظا كاتبا، فلو اتخذته كاتبا قال: قد اتخذت إذن بطانة من
دون المؤمنين.

وأخرج ابن جرير عن الربيع { لا تتخذوا بطانة } يقول : لا تستدخلوا المنافقين تتولوهم دون المؤمنين .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي { ودوا ما عنتم } يقول : ما ضللتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل { ودوا ما عنتم } يقول : ود المنافقون ما عنت المؤمنون في دينهم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة { قد بدت البغضاء من أفواههم } يقول : من أفواه المنافقين إلى إخوانهم من الكفار من غشهم للإسلام وأهله وبغضهم إياهم { وما تخفي صدورهم أكبر } يقول : ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا بالسنتهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله { ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم } قال المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه في الدنيا . لو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر عليه منه لأباد خضراءه .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة . مثله .

وأخرج اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله { وتؤمنون بالكتاب كله } أي بكتابكم وكتابهم ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك ، وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود { وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل } قال : هكذا ووضع أطراف أصابعه في فيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله { وإذا لقوكم... } الآية . قال : إذا لقوا المؤمنين { قالوا آمنا } ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم فصانعوهم بذلك { وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ } يقول : مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهة لما هم عليه ، لو يجدون ريحا لكانوا على المؤمنين .

وأخرج ابن جرير عن السدي { عضوا عليكم الأنامل } قال : الأصابع .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء قال : نزلت هذه الآية في الإباضية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {إن تمسكم حسنة} يعني النصر على العدو، والرزق، والخير، يسؤهم ذلك {وإن تصبكم سيئة} يعني القتل والهزيمة والجهد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: إذا رأوا من أهل الإسلام إلفة وجماعة وظهوراً على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافاً أو أصيب طرف من أطراف المسلمين سرهم ذلك وابتهجوا به.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم} مشددة برفع الضاد والراء.

@ الآية 121

% أخرج ابن إسحق والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحسين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا: كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين، ومحق به الكافرين ممن كان يظهر الإسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر، ويوم أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته، فكان مما نزل من القرآن في يوم أحد ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك، ومعاتبه من عاتب منهم. يقول الله لنبيه {وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم}.

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال: "قاتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال سنة أربع".

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الدلائل عن عروة قال: كانت وقعة أحد في شوال على رأس سنة من وقعة بدر، ولفظ عبد الرزاق: على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب.

وأخرج البيهقي عن قتادة قال: كانت وقعة أحد في شوال يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال، وكان

أصحابه يومئذ سبعمائة، والمشركون ألفين أو ما شاء الله من ذلك.

وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال أخبرني عن قصتكم يوم أحد؟ قال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا {وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال} إلى قوله {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا} قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله {ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه} قال: هو تمني المؤمنين لقاء العدو إلى قوله {أفإن مات أو قتل انقلبتم} قال: هو صياح الشيطان يوم أحد: قتل محمد إلى قوله {أمنة نعاسا} قال: ألقى عليهم النوم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس وإذ {غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال} قال: يوم أحد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {تبوئ المؤمنين} قال: توطئ.

وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {تبوئ المؤمنين} قال: توطن المؤمنين لتسكن قلوبهم قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الأعشى الشاعر:

وما بوا الرحمن بيتك منزلا * بأجباد غربي الفنا والمحرّم

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال} قال: مشى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على رجليه يبوئ المؤمنين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وإذ غدوت من أهلك} قال: يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب.

وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم. كل حدث بعض الحديث عن يوم أحد قالوا:

لما أصيبت قريش أو من ناله منهم يوم بدر من كفار قريش، ورجع قلمهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيره. مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، في رجال من قريش ممن أصيب آبؤهم وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سفيان ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا: يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربنا لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصاب، ففعلوا فأجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجت بجدها وجديدها، وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يقرؤا. وخرج أبو سفيان وهو قائد الناس، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل بطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة.

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأنهم قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني رأيت بقراً تنحر، ورأيت في ذياب سيفي ثلماً، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها.

ونزلت قريش منزلها أحداً يوم الأربعاء، فأقاموا ذلك اليوم، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد، فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث، وكان رأي عبد الله بن أبي مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك. أن لا يخرج إليهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضروه: يا رسول الله أخرج بنا إلى أعدائنا لا يروننا جبناً عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي: يا رسول الله أقم بالمدينة فلا تخرج إليهم، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا، ولا دخلها علينا إلا أصابنا منهم، فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر،

وإن دخلوا قاتلهم النساء والصبيان والرجال بالحجارة من فوقهم، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا.

فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلبس لأمته - وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة - ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا: استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل". فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد تحول عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة، فذب فرس بذنبه فأصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان يحب الفأل ولا يعتاف - لصاحب السيف "شم سيفك فإني أرى السوف ستستل اليوم". ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من أحد من عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وتعباً رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمئة رجل، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير والرماة خمسون رجلاً فقال: "انضح عنا الجبل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كان علينا أو لنا فأنت مكانك لنؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين".

وأخرج ابن جرير عن السدي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم أحد: أشيروا علي ما أصنع؟ فقالوا: يا رسول الله أخرج إلى هذه الأكلب فقالت الأنصار: يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا أتانا في ديارنا فكيف وأنت فينا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بن سلول - ولم يدعه قط قبلها - فاستشاره فقال: يا رسول الله أخرج بنا إلى هذه الأكلب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة، فأتى النعمان بن مالك الأنصاري فقال:

يا رسول الله لا تحرمني الجنة قال له: بم؟ قال: بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأني لا أفر من الزحف قال: صدقت. فقتل يومئذ. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها، فلما رأوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا: بنسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه، فقاموا واعتذروا إليه وقالوا: اصنع ما رأيت فقال: رأيت القتال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل. وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن يصبروا. فرجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فأعيوه وقالوا له: ما نعلم قتالا، ولئن أطعنا لترجعن معنا وقال {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا} وهم بنو سلمة، وبنو حارثة، هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي، فعصمهم الله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة".

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {وإذ تبوء المؤمنون} قال: ذلك يوم أحد، غدا نبى الله صلى الله عليه وسلم من أهله إلى أحد {تبوء المؤمنون مقاعد للقتال} وأحد بناحية المدينة.

@ الآية 122

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال: فينا نزلت في بني حارثة، وبني سلمة {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا} وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله {والله وليهما}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {إذ همت طائفتان} قال: بنو حارثة كانوا نحو أحد، وبنو سلمة نحو سلع.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {إذ همت طائفتان} قال: ذلك يوم أحد {والطائفتان} بنو سلمة، وبنو حارثة، حيان من الأنصار هموا بأمر فعصمهم الله من ذلك، وقد ذكر لنا أنه لما أنزلت هذه الآية قالوا: ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا به وقد أخبرنا الله أنه ولينا.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {إذ همت طائفتان} قال:
هم بنو حارثة، وبنو سلمة.
وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت في بني سلمة من
الخيرج، وبني حارثة من الأوس {إذ همت طائفتان} الآية.
وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال ابن عباس:
الفضل الجبن والله أعلم.

@ الآية 123

% أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الأشعري قال: شهدت
اليرموك وعلينا خمسة أمراء: أبو عبيدة، ويزيد بن أبي
سفيان، وابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض، وليس
عياض هذا قال: وقال عمر: إذا كان قتال فعليكم أبو
عبيدة... فكتبنا إليه أنه قد حاس إلينا الموت واستمددناه.
فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستمدونني، وإني أدلكم
على من هو أعز نصرا وأحضر جندا، الله عز وجل،
فاستنصروه فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم
بدر في أقل من عدتكم، فإذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوهم
ولا تراجعوني. فقاتلناهم فهزمتهم أربعة فراسخ.
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {و لقد نصركم الله ببدر}
إلى (ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) (آل عمران الآية 124)
في قصة بدر.

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال: بدر بئر.
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي
حاتم وابن المنذر عن الشعبي قال: كانت بدر بئرا لرجل
من جهينة يقال له بدر فسميت به.
وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: بدر ماء عن يمين
طريق مكة، بين مكة والمدينة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: بدر ماء بين
مكة والمدينة، التقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركون، وكان أول قتال قاتله النبي صلى الله عليه
وسلم، وذكر لنا أنه قال لأصحابه يومئذ: إنهم اليوم بعدة
أصحاب طالوت يوم لقي جالوت، وكانوا ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلا، وألف المشركون يومئذ أو راهقوا ذلك.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: كانت بدر متجرا في الجاهلية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وأنتم أذلة} يقول: وأنتم قليل، وهم يومئذ بضعة عشر وثلاثمائة.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي حاتم عن رافع بن خديج قال: قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تعدون من شهد بدرا فيكم؟ قال: خيارنا قال: وكذلك نعد من شهد بدرا من الملائكة فينا".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال: على كل مسلم أن يشكر الله في نصره ببدر. يقول الله {لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون}.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الزهري قال: سمعت ابن المسيب يقول: غزا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين عشرة غزوة قال: وسمعتة مرة أخرى يقول أربعاً وعشرين غزوة، فلا أدري أكان وهما منه أو شيئاً سمعه بعد ذلك؟ قال الزهري: وكان الذي قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء ذكر في القرآن.

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة، قاتل في ثمان: يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب، ويوم قديد، ويوم خيبر، ويوم فتح مكة، ويوم ماء لبني المصطلق، ويوم حنين.

@ الآيات 124 - 127

% أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق ذلك عليهم، فأنزل الله {ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف} إلى قوله {مسومين} قال: فبلغت كرزاً الهزيمة فلم يمد المشركين، ولم يمد المسلمون بالخمسة.

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نحوه إلا أنه قال {ويأتوكم من فورهم هذا} يعني كرزاً وأصحابه {يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين} فبلغ كرزاً

وأصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة، وأمدوا بعد ذلك بألف فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {إذ تقول للمؤمنين} الآية. قال: هذا يوم بدر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: أمدوا بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف. وذلك يوم بدر.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله {بلى إن تصبروا وتتقوا...} الآية. قال هذا يوم أحد فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا يوم أحد، ولو مدوا لم يهزموا يومئذ.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لم يمد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولا بملك واحد لقول الله {وإن تصبروا وتتقوا} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {إن تصبروا وتتقوا} الآية. قال: كان هذا موعدا من الله يوم أحد عرضه على نبيه صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين إن اتقوا وصبروا أيدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، ففر المسلمون يوم أحد وولوا مدبرين فلم يمدهم الله.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: "قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ينتظرون المشركين: يا رسول الله أليس يمدنا الله كما أمدنا يوم بدر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين} فإنما أمدكم يوم بدر بألف قال: فجاءت الزيادة من الله على أن يصبروا ويتقوا".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ويأتوكم من فورهم هذا} يقول: من سفرهم هذا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال {من فورهم} من وجههم.

وأخرج ابن جرير عن الحسن والربيع وقتادة والسدي. مثله. وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة {من فورهم} قال: فورهم ذلك كان يوم أحد، غضبوا ليوم بدر مما لقوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {من فورهم} قال: من غضبهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح مولى أم هانئ. مثله.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك {ويأتوكم من فورهم} يقول: من وجههم وغضبهم.

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله {مسومين} قال: معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا، ويوم أحد عمائم حمرا".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتمرا أو معتما بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر.

وأخرج ابن إسحق والطبراني عن ابن عباس قال: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا، قد أرسلوها في ظهورهم. ويوم حنين عمائم حمرا، ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون.

وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى {مسومين} قال: الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة فتلك سيما الملائكة قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت الشاعر يقول:

ولقد حميت الخيل تحمل شكة * جرداء صافية الأديم مسومة

وأخرج ابن جرير عن أبي أسيد وكان بدريا أنه كان يقول: لو أن بصري معي ثم ذهبت معي إلى أحد لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر، قد طرحوها بين أكتافهم.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عروة قال: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء.

وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عروة قال: نزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير، وهو معتم بعمامة صفراء.

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عباد بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه أن الملائكة نزلت يوم بدر، وهم طير بيض عليهم عمائم صفراء، وكان على رأس الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نزلت الملائكة على سيما أبي عبد الله. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن إسحق قال: إن أول ما كان الصوف ليوم بدر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تسوموا فإن الملائكة قد تسومت. فهو أول يوم وضع الصوف".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذناها.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله {مسومين} قال: بالعهن الأحمر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {مسومين} قال: أتوا مسومين بالصوف، فسوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {مسومين} قال: معلمين مجزوزة أذنان خيولهم ونواصيها، فيها الصوف والعهن.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {مسومين} قال: ذكر لنا أن سيماهم يومئذ الصوف بنواصي خيلهم وأذناهم، وأنهم على خيل بلق.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة {مسومين} قال: عليهم سيما القتال.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: كانوا يومئذ على خيل بلق. وأخرج عبد بن حميد عن عمير بن إسحق قال: "لما كان يوم أحد أجلى الله الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقي سعد بن مالك يرمي، وفتى شاب ينبل له كلما فني النبل أتاه به فنثره فقال: إرم أبا إسحق، إرم أبا

إسحق. فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وما جعله الله إلا بشري لكم} يقول: إنما جعلهم لتستبشروا بهم ولتطمئنوا إليهم، ولم يقاتلوا معهم يومئذ لا قبله ولا بعده، إلا يوم بدر.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {وما النصر إلا من عند الله} قال: لو شاء أن ينصركم بغير الملائكة فعل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ليقطع طرفا من الذين كفروا} قال: قطع الله يوم بدر طرفا من الكفار، وقتل صناديدهم ورؤوسهم وقادتهم في الشر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن {ليقطع طرفا} قال: هذا يوم بدر، قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: ذكر الله قتلى المشركين بأحد، وكانوا ثمانية عشر رجلا فقال {ليقطع طرفا من الذين كفروا} ثم ذكر الشهداء فقال (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد {أو يكبتهم} قال: يخزيهم. وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع. مثله.

@ الأيتان 128 - 129

% أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربايعته يوم أحد، وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: "كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟" فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون}.

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وقد جرح في وجهه، وأصيب بعض ربايعته وفوق حاجبه فقال وسالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه: "كيف يفلح قوم

خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية".

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وقد شج في وجهه وأصيبت ربايعته، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم فقال: "كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى الشيطان، ويدعوهم إلى الهدى ويدعونه إلى الضلالة، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار؟ فهم أن يدعو عليهم. فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم".

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه أصحابه يوم أحد، كسرت ربايعته وجرح وجهه فقال وهو يصعد على أحد: "كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله مكانه {ليس لك من الأمر شيء} الآية".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أن رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيبت يوم أحد، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟ فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية".

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحرث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية. فنزلت هذه الآية {ليس لك من الأمر شيء} أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون {فتيب عليهم كلهم".

وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على أربعة نفر. فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية. فهداهم الله للإسلام.

وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع: "اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف - يجهر بذلك - وكان يقول في بعض صلاته - في صلاة الفجر - اللهم العن فلانا وفلانا... لأحياء من أحياء العرب - يجهر بذلك - حتى أنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} وفي لفظ اللهم العن لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية، عصت الله ورسوله. ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله {ليس لك من الأمر شيء} الآية".

وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن في صلاة الفجر بعد الركوع - في الركعة الآخرة - فقال: "اللهم العن فلانا وفلانا - ناسا من المنافقين دعا عليهم - فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية".

وأخرج ابن إسحق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنك تنهى عن السبي يقول: قد سبى العرب. ثم تحول قفاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكشف أستة فلعه وودعا عليه. فأنزل الله {ليس لك من الأمر شيء} الآية. ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه.

@ الآيات 130 - 132

% أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كانوا يتبايعون إلى الأجل. فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل، فنزلت {يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال: كانت ثقيف تداين بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حل الأجل قالوا: نزيدكم وتؤخرون عنا. فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: إن الرجل كان يكون له على الرجل المال، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه فيقول المطلوب: أخرجني وأزيدك في مالك فيفعلان ذلك. فذلك {الربا أضعافا مضاعفة} فوعظهم الله {واتقوا الله} في أمر الربا فلا تأكلوا {لعلكم تفلحون} لكي تفلحوا {واتقوا النار التي أعدت للكافرين} فخوف أكل الربا من المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين {وأطيعوا الله والرسول} يعني في تحريم الربا {لعلكم ترحمون} يعني لكي ترحموا فلا تعذبون.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاوية بن قرة قال: كان الناس يتأولون هذه الآية {واتقوا النار التي أعدت للكافرين} اتقوا لا أعذبكم بذنوبكم في النار التي أعدتها للكافرين.

@ الآية 133

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح قال: "قال المسلمون يا رسول الله بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله منا. كانوا إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وكفارة ذنبه مكتوبة في عتبه بابه. اجدع أنفك، اجدع أذنك، افعل كذا وكذا. فسكت. فنزلت هذه الآيات {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} إلى قوله {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله كثيرا فاستغفروا لذنوبهم} فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخير من ذلكم ثم تلا هؤلاء الآيات عليهم".

وأخرج ابن المنذر عن أنس بن مالك في قوله {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} قال: التكبيرة الأولى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {وسارعوا} يقول: سارعوا بالأعمال الصالحة {إلى مغفرة من ربكم} قال: لذنوبكم {وجنة عرضها السموات والأرض} يعني عرض سبع سموات وسبع أرضين، لو لصق بعضهم إلى بعض فالجنة في عرضهن.

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابن عباس في الآية قال: تقرن السموات السبع، والأرضون السبع كما تقرن الثياب بعضها إلى بعض. فذاك عرض الجنة.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كريب قال: أرسلني ابن عباس إلى رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآية {جنة عرضها السموات والأرض} فأخرج أسفار موسى، فجعل ينظر قال: سبع سموات وسبع أرضين تلفق كما تلفق الثياب بعضها إلى بعض، هذا عرضها، وأما طولها فلا يقدر قدره إلا الله.

وأخرج ابن جرير عن التبوخي رسول هرقل قال: "قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل وفيه: إنك كتبت تدعوني إلى {جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين} فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله...! فأين الليل إذا جاء النهار؟".

وأخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت قوله {جنة عرضها السموات والأرض} فأين النار؟ قال: أرأيت الليل إذا لبس كل شيء فأين النهار؟ قال: حيث شاء الله قال: فكذلك حيث شاء الله".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب عن جنة عرضها السموات والأرض فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار؟ وإذا جاء النهار أين الليل؟ فقالوا: لقد نزعنا مثلها من التوراة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يزيد بن الأصم أن رجلا من أهل الأديان قال لابن عباس: تقولون {جنة عرضها السموات والأرض} فأين النار؟ فقال له ابن عباس: إذا جاء الليل فأين النهار؟ وإذا جاء النهار فأين الليل؟.

وأخرج مسلم وابن المنذر والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر: "قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم. قال: بخ بخ... لا والله يا رسول الله لا بد أن أكون من أهلها قال: فإنك من أهلها. فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن حييت حتى أكل تمراتي هذه

إنها لحياة طويلة. فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل".

@ الآية 134

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {الذين ينفقون في السراء والضراء} يقول: في العسر واليسر {والكاظمين الغيظ} يقول: كاظمون على الغيظ كقوله (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) (الشورى الآية 37) يغضبون في الأمر لو وقعوا فيه كان حراما فيغفرون ويعفون، يلتمسون وجه الله بذلك {والعافين عن الناس} كقوله (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة...) (النور الآية 22) الآية. يقول: لا تقسموا على أن لا تعطوهم من النفقة واعفوا واصفحوا.

وأخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله والكاظمين الغيظ ما الكاظمون؟ قال: الحابسون الغيظ قال عبد المطلب بن هاشم:

فخشيت قومي واحتسبت قتالهم * والقوم من خوف قتالهم كظم

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {والعافين عن الناس} قال: عن المملوكين.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله {والعافين عن الناس} قال: يغيظون في الأمر فيغفرون ويعفون عن الناس، ومن فعل ذلك فهو محسن {والله يحب المحسنين} بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك: "هؤلاء في أمتي قليل إلا من عصمه الله، وقد كانوا كثيرا في الأمم التي مضت".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة في قوله {والكاظمين الغيظ} أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمنا وإيمانا".

وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من

جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد، ما كظم عبد لله إلا ملأ الله جوفه إيماناً".

وأخرج البيهقي عن ابن عمر. مثله.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء".

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس الشديد بالصرعة ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب".

وأخرج البيهقي عن عامر بن سعد "أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس يتحدون مهراناً فقال: أتحسبون الشدة في حمل الحجارة؟ إنما الشدة أن يمتلئ الرجل غيظاً ثم يغلبه".

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله أجر، فما يقوم إلا إنسان عفا.

وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من سره أن يشرف له البنيان، وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه، ويعط من حرمه، ويصل من قطعه".

وأخرج البيهقي عن علي بن الحسين أن جارية جعلت تسكب عليه الماء يتهياً للصلاة، فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجه، فرفع رأسه إليها فقالت: إن الله يقول {والكاظمين الغيظ} قال: قد كظمت غيظي قالت {والعافين عن الناس} قال: قد عفا الله عنك قالت {والله يحب المحسنين} قال: اذهبي فأنت حرة.

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن عائشة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وجبت محبة الله على من أغضب فحلم".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عمرو بن عبسة "أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإيمان؟ فقال: الصبر، والسماحة، وخلق حسن".

وأخرج البيهقي عن كعب بن مالك "أن رجلا من بني سلمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال: حسن الخلق. ثم راجعه الرجل فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: حسن الخلق. حتى بلغ خمس مرات".

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي وضعفه عن جابر قال: "قالوا: يا رسول الله ما الشؤم؟ قال: سوء الخلق". وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وضعفه عن عائشة مرفوعا قال؟؟: "الشؤم سوء الخلق".

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس بن مالك قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد".

وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد الصبر الطعام" قال أنس: وكان يقال: إن المؤمن أحسن شيء خلقا.

وأخرج ابن عدي والطبراني والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل".

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد، وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل".

وأخرج البيهقي وضعفه عن طريق سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسن الخلق زمام من رحمة الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الملك، والملك يجره إلى الخير، والخير يجره إلى الجنة. وسوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان، والشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار".

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي هريرة: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والله ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار".

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سعادة ابن آدم حسن الخلق، ومن شقوته سوء الخلق". وأخرج الخرائطي والبيهقي عن ابن عمرو قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء يقول: اللهم إني أسألك الصحة، والعفة، والأمانة، وحسن الخلق، والرضا بالقدر".

وأخرج أحمد والبيهقي بسند جيد عن عائشة قالت: "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم كما حسنت خلقي فأحسن خلقي".

وأخرج الخرائطي والبيهقي عن أبي مسعود البديري قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم حسنت خلقي فأحسن خلقي".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق".

وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه".

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا".

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان هينا قريبا حرمه الله على النار".

وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال "مرني ولا تكثر فلعلي أعقله فقال: لا تغضب. فأعاد عليه فقال: لا تغضب".

وأخرج الحاكم والبيهقي عن جارية بن قدامة قال: "قلت: يا رسول الله قل لي قولا ينفعني وأقلل لعلي أعقله قال: لا تغضب".

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبعثني عن غضب الله؟ قال: لا تغضب".

وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة إلى مغيربان الشمس، حفظها من حفظها ونسيها من نسيها، وأخبر ما هو كائن إلى يوم القيامة، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء. ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى، فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً. ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم. ألم تروا إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه؟ فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئاً فليلزم بالأرض. ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب، سريع الفيء. وشر الرجال من كان بطيء الفيء سريع الغضب. فإذا كان الرجل سريع الغضب سريع الفيء فإنها بها، وإذا كان بطيء الغضب بطيء الفيء فإنها بها. ألا وإن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب، وشر التجار من كان سيء القضاء سيء الطلب. فإذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب فإنها بها، وإذا كان الرجل سيء القضاء حسن الطلب فإنها بها. ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يقول بالحق إذا علمه. ألا إن لكل غادر لواء بقدر غدوته يوم القيامة. ألا وإن أكبر الغدر غدر أمير العامة. ألا وإن أفضل الجهاد من قال كلمة الحق عند سلطان جائر. فلما كان عند مغرب الشمس قال: ألا إن ما بقي من الدنيا فيما مضى منه كمثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى".

وأخرج الحكيم في نوارد الأصول والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: "قلت: يا رسول الله أخبرني بوصية قصيرة فألزمها قال: لا تغضب يا معاوية بن حيدة، إن الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل". وأخرج

الحكيم عن ابن مسعود قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط أحدهم. ألا ترى أنه إذا غضب احمرت عيناه، واربد وجهه، وانتفخت أوداجه؟".

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم. ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه، وحمرة عينيه؟ فمن حس من ذلك شيئاً فإن كان قائماً فليقعده، وإن كان قاعداً فليضطجع".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن الحسن قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كظمها رجل، أو جرعة صبر عند مصيبة. وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم في سبيل الله".

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: ثلاث كلهن حق: ما من أحد يظلم مظلماً فيغض عنها إلا زاده الله بها عزاء، وما من أحد يفتح باب مسألة ليزداد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة، وما من أحد يفتح باب عطية أو صلة إلا زاده الله بها كثرة".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمرو قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً، ولا متفحشاً، وكان يقول: "إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً".

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والبخاري وابن حبان والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي الدرداء "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أعطي حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير، وقال: ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء، وإن صاحب حسن الخلق ليبغ به درجة صاحب الصوم والصلاة".

وأخرج الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن أبي هريرة قال: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال:

تقوى الله وحسن الخلق. وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: الأجوفان: الفم والفرج".

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عائشة قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله".

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن عائشة: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات القائم الليل الصائم النهار".

وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليبلي العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة".

وأخرج الطبراني والخرطبي عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن العبد ليبلي بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرقات المنازل وأنه لضعيف العبادة وأنه ليبلي بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم".

وأخرج أحمد والطبراني والخرائطي عن ابن عمرو: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته".

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن؟ الصمت وحسن الخلق".

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن العلاء بن الشخير "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال:

حسن الخلق. ثم أتاه عن يمينه فقال: أي العمل أفضل؟ قال: حسن الخلق، ثم أتاه عن شماله فقال: أي العمل أفضل قال: حسن الخلق، ثم أتاه من بعده - يعني من خلفه - فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ فالتفت إليه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال: مالك لا تفقه؟ حسن الخلق أفضل لا تغضب إن استطعت".

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة عن أبي أمامة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه".

وأخرج الترمذي وحسنه والخرائطي في مكارم الأخلاق عن جابر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا".

وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسن الخلق خلق الله الأعظم".
وأخرج الطبراني عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام: يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مع الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي، وأن أسقيه من حظيرة قدسي، وأن أدنيه من جواربي".

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 134... ..

وأخرج أحمد وابن حبان عن ابن عمرو "أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: أحسنكم خلقا".

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن أنس قال: "لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال: يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر، وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله قال: عليك بحسن الخلق، وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلها".

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في الثواب بسند رواه عن أبي ذر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر ألا أدلك على أفضل العباد، وأخفها على البدن، وأثقلها في الميزان، وأهونها على اللسان؟ قلت: بلى، فذاك أبي وأمي

قال: عليك بطول الصمت، وحسن الخلق، فإنك لست
بعامل بمثلها".

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال: "قال النبي صلى
الله عليه وسلم: يا أبا الدرداء ألا أنبتك بأمرين خفيفة
مؤنتهما عظيم أجرهما، لم تلق الله عز وجل بمثلهما؟ طول
الصمت، وحسن الخلق".

وأخرج البزار وابن حبان عن أبي هريرة قال: "قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى
يا رسول الله قال: أطولكم أعماراً، وأحسنكم أخلاقاً".
وأخرج الطبراني وابن حبان عن أسامة بن شريك قال:
"قالوا: يا رسول الله ما خير ما أعطي الانسان؟ قال: خلق
حسن".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني بسند جيد عن جابر
بن سمرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن
الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن
الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً".

وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والخرائطي في مكارم
الأخلاق عن ابن عمرو أن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال: "يا
نبي الله أوصني قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئاً قال: يا
نبي الله زدني قال: إذا أسأت فأحسن. قال: يا نبي الله
زدني قال: استقم ولتحسن خلقك".

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصحاه والخرائطي عن
أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتق
الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس
بخلق حسن".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذه الأخلاق من
الله، فمن أراد به خيراً منحه خلقاً حسناً، ومن أراد به سوءاً
منحه خلقاً سيئاً".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان والطبراني عن أبي
ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً،

وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقاً
الثرثارون، المتشددون، المتفيقهون".
وأخرج البزار والطبراني والخرائطي عن أنس قال: "قالت
أم حبيبة: يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت
فتدخل الجنة هي وزوجها لأيهما تكون، للأول أو للآخر؟
قال: تخير فتختار أحسنهما خلقاً كان معها في الدنيا يكون
زوجها في الجنة، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
والآخرة".

وأخرج الطبراني في الصغير عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: "ما من شيء إلا له توبة إلا صاحب
سوء الخلق، فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه".
وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي هريرة "أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو: اللهم إني أعوذ بك من
الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق".

وأخرج الخرائطي عن جرير بن عبد الله قال: "قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك امرؤ قد حسن الله
خلقك فحسن خلقك".

وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: "خياركم أحاسنكم أخلاقاً".
وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت: "قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: "لو كان حسن الخلق رجلاً يمشي في
الناس لكان رجلاً صالحاً".

وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهن
فلا يعتدن بشيء من عمله. تقوى تحجزه عن معاصي الله
عز وجل، أو حلم يكف به السفية، أو خلق يعيش به في
الناس".

وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت: "قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: اليمن حسن الخلق".

وأخرج الخرائطي عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي
وقاص عن أبيه عن جده قال: "قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: من سعادة ابن آدم حسن الخلق".

وأخرج القضاعي في مسند الشهاب عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحسن الحسن الخلق الحسن".
وأخرج الخرائطي عن الفضيل بن عياض قال: إذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى خير".
وأخرج أحمد عن عائشة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار، يعمران الديار ويزيدان في الأعمار".
وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة قالت: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق. إن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، وإن الخرق لم يكن في شيء قط إلا شأنه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة. ولو كان الحياء رجلا كان رجلا صالحا، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلا يمشي في الناس لكان رجلا سوءا".
وأخرج أحمد في الزهد عن أم الدرداء قالت: يات أبو الدرداء ليلة يصلي، فجعل يبكي ويقول: اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقي. حتى إذا أصبح فقلت: يا أبا الدرداء أما كان دعاؤك منذ الليلة إلا في حسن الخلق؟ فقال: يا أم الدرداء إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة، ويسوء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار.
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكمل الناس إيمانا أحسنهم خلقا، وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم".

وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيار أمتي خمسمائة والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون، وكلما مات بدل أدخل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه وأدخل في الأربعين مكانهم، فلا

الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون فقالوا: يا رسول الله دلنا على أعمال هؤلاء فقال: هؤلاء يعفون عما ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويواسون مما آتاهم الله. قال: وتصديق ذلك في كتاب الله {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}. وأخرج ابن لال والديلمي عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة أسري بي قصورا مستوية على الجنة فقلت: يا جبريل لمن هذا؟ فقال {للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}.

@ الآيتان 135 - 136

% أخرج ابن جرير عن الحسن أنه قرأ (الذين ينفقون في السراء والضراء...) (ال عمران الآية 134) الآية. ثم قرأ {والذين إذا فعلوا فاحشة...} الآية فقال: إن هذين النعتين لنتت رجل واحد.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال: هذان ذنبان. فعلوا فاحشة ذنب، وظلموا أنفسهم ذنب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد في قوله {والذين إذا فعلوا فاحشة} قال: زنا القوم ورب الكعبة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {فعلوا فاحشة} قال: الزنا.

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال: كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة بابه، وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم. والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إلي من الدنيا وما فيها {والذين إذا فعلوا فاحشة...} الآية.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال: إن في كتاب الله لآيتين ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله إلا غفر له {والذين إذا فعلوا فاحشة...} الآية. وقوله (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه...) (النساء الآية 110) الآية.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ثابت البناني قال: بلغني أن إبليس حين نزلت هذه الآية بكى {والذين إذا فعلوا فاحشة...} الآية.

وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاء بن خالد قال: بلغني أنه لما نزل قوله {ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا} صاح إبليس بجنوده، وحثا على رأسه التراب، ودعا بالويل والثبور حتى جاءت جنوده من كل بر وبحر. فقالوا: ما لك يا سيدنا؟ قال: آية نزلت في كتاب الله لا يضر بعدها أحدا من بني آدم ذنب قالوا: وما هي؟ فأخبرهم قالوا: نفتح لهم باب الأهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ولا يرون إلا أنهم على الحق، فرضي منهم ذلك.

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيذكر ذنبه، فيتطهر ثم يصلي ركعتين، ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك إلا غفر الله له. ثم قرأ هذه الآية {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله} إلى آخر الآية.

وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أذنب عبد ذنبا ثم توجها فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى براز من الأرض فصلى فيه ركعتين، واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له".

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل شيء يتكلم به ابن آدم فإنه مكتوب عليه، فإذا أخطأ خطيئة وأحب أن يتوب إلى الله فليات بقعة رفيعة، فليمدد يديه إلى الله ثم ليقل: إني أتوب إليك فيها لا أرجع إليها أبدا، فإنه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك".

وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربعة في حديقة قدس في الجنة: المعتصم بلا إله إلا الله لا يشك فيها، ومن إذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها، ومن إذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله منها، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون".

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن رجلاً أذنب ذنباً فقال: رب إني أذنبت ذنباً فاغفره فقال الله: عبدي عمل ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي، ثم عمل ذنباً آخر فقال: رب إني عملت ذنباً فاغفره فقال تبارك وتعالى: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي، ثم عمل ذنباً آخر فقال: رب إني عملت ذنباً فاغفره فقال الله: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، أشهدكم أنني غفرت لعبدي فليعمل ما شاء".

وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو لم تذنبوا لآء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم".

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال إبليس: يا رب - وعزتك - لا أزال أغوي بني آدم ما كانت أرواحهم في أجسادهم. فقال الله: وعزتي، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني".

وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منهما فإن إبليس قال: أهلك الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون".

وأخرج البزار والبيهقي في الشعب عن أنس قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أذنبت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أذنبت فاستغفر ربك قال: فإني أستغفر ثم أعود فأذنب. فقال: إذا أذنبت فاستغفر ربك، ثم عاد فقال في الرابعة: استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور".

وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر الجهني أن رجلا قال: "يا رسول الله أهدنا يذنب قال: يكتب عليه قال: ثم يستغفر منه ويتوب قال: يغفر له ويتاب عليه قال: فيعود ويذنب قال: يكتب عليه قال: ثم يستغفر منه ويتوب له ويتاب عليه قال: ثم يستغفر منه ويتوب قال: يغفر له ويتاب عليه، ولا يمل الله حتى تملوا".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولم يصروا على ما فعلوا} قال: لم يقيموا على ذنب وهم يعلمون أنه يغفر لمن استغفر، ويتوب على من تاب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: إياكم والإصرار، فإنما هلك المصرون الماضون قدما، لا ينهاتهم مخافة الله عن حرام حرمه الله عليهم، ولا يتوبون من ذنب أصابوه حتى أتاهم الموت وهم على ذلك.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب المفرد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول - يعني الآذان - ويل للمصريين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون".

وأخرج ابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي عن ابن عباس قال: كل ذنب أصر عليه العبد كبر وليس بكبير ما تاب منه العبد.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: إتيان الذنب عمدا إصرار حتى يتوب.

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال: الإصرار أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {ولم يصروا على ما فعلوا} فينكبوا ولا يستغفروا وهم يعلمون أنهم قد أذنبوا، ثم أقاموا ولم يستغفروا.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر

الصديق قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {ونعم أجر العاملين} بطاعة الله الجنة.

@ الآية 137

% أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله {قد خلت} يعني مضت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {قد خلت من قبلكم سنن} يعني تداول من الكفار والمؤمنين في الخير والشر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين} قال: عاقبة الأولين والأمم قبلكم، كان سوء عاقبتهم متعمهم الله قليلا ثم صاروا إلى النار.

@ الآية 138

% أخرج ابن أبي شيبة في كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال: أول ما نزل من آل عمران {هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين} ثم أنزل بقيتها يوم أحد. وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله {هذا بيان للناس} قال: هذا القرآن.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {هذا بيان} الآية. قال: هو هذا القرآن جعله الله بيانا للناس عامة {وهدى وموعظة للمتقين} خصوصا.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في الآية قال {بيان} من العمى {وهدى} من الضلالة {وموعظة} من الجهل.

@ الآية 139

% أخرج ابن جرير عن الزهري قال: كثر في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلس إلى كل امرئ منهم الباس؟؟. فأنزل الله القرآن، فأسى فيه بين المؤمنين بأحسن ما أسى به قوما كانوا قبلهم من الأمم الماضية فقال {ولا تهنوا ولا تحزنوا} إلى قوله {لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم}.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا يعلون علينا. فأنزل الله {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}."

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب يوم أحد، فسألوا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما فعل فلان؟ فنعى بعضهم لبعض، وتحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل، فكانوا في هم وحزن. فبينما هم كذلك علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل، وكان على أحد مجنبتى المشركين وهم أسفل من الشعب، فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا قوة لنا إلا بك، وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر، فلا تهلكهم. وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله، وعلا المسلمون الجبل. فذلك قوله {وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {ولا تهنوا} قال لا تضعفوا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {وأنتم الأعلون} قال: وأنتم الغالبون.

@ الآيات 140 - 142

% أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {إن يمسسكم} قال: إن يصبكم.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله} برفع القاف فيهما.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {إن يمسسكم قرح} قال: جراح وقتل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله} قال: إن يقتل

منكم يوم أحد فقد قتلتم منهم يوم بدر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نام المسلمون وبهم الكلوم - يعني يوم أحد -

قال عكرمة: وفيهم أنزلت {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس} وفيهم أنزلت {إن تكونوا تآلمون فإنهم يآلمون كما تآلمون} (النساء الآية 104).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {وتلك الأيام نداولها بين الناس} فإنه كان يوم أحد بيوم بدر. قتل المؤمنون يوم أحد اتخذ الله منهم شهداء، وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر، فجعل له الدولة عليهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس {وتلك الأيام نداولها بين الناس} قال: فإنه أдал المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وبلغني أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد بضعة وسبعين رجلا، عدد الأسارى الذين أسروا يوم بدر من المشركين، وكان عدد الأسارى ثلاثة وسبعين رجلا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن {وتلك الأيام نداولها بين الناس} قال: جعل الله الأيام دولا. مرة لهؤلاء، ومرة لهؤلاء. أдал الكفار يوم أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال: والله لولا الدول ما أودى المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن وبيتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب.

وأخرج عن السدي {وتلك الأيام نداولها بين الناس} يوما لكم ويوما عليكم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي حاتم عن ابن سيرين {وتلك الأيام نداولها بين الناس} يعني الأمراء.

وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال: إن للحق دولة وإن للباطل دولة من دولة الحق. إن إبليس أمر بالسجود لآدم فأدبيل آدم على إبليس، وابتلي آدم بالشجرة فأكل منها فأدبيل إبليس على آدم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس {وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء} قال:

إن المسلمين كانوا يسألون ربهم: اللهم ربنا أرنا يوماً كيوم بدر، نقاتل فيه المشركين، ونبليك فيه خيراً، ونلتمس فيه الشهادة. فلقوا المشركين يوم أحد، فاتخذ منهم شهداء.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: كان المسلمون يسألون ربهم أن يرهم يوماً كيوم بدر، يبلون فيه خيراً، ويرزقون فيه الشهادة، ويرزقون الجنة والحياة والرزق. فلقوا يوم أحد، فاتخذ الله منهم شهداء، وهم الذين ذكرهم الله تعالى فقال (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً) (البقرة الآية 154) الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة {وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء} قال: يكرم الله أوليائه بالشهادة بأيدي عدوهم، ثم تصير حواصل الأمور وعواقبها لأهل طاعة الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة {وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء} يقول: أن لا تقتلوا لا تكونوا شهداء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الضحى قال: نزلت {ويتخذ منكم شهداء} فقتل منهم يومئذ سبعون، منهم أربعة من المهاجرين: منهم حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، والشماس بن عثمان المخزومي، وعبد الله بن جحش الأسدي، وسائرهم من الأنصار.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فإذا رجلان مقتولان على دابة أو على بعير فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان. أخوها وزوجها. أو زوجها وابنها، فقالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: حي... قالت: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء. ونزل القرآن على ما قالت {ويتخذ منكم شهداء}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق ابن جريج عن ابن عباس {وليمحص الله الذين آمنوا} قال: يتليهم {ويمحق الكافرين} قال: ينقصهم.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين. أنه كان إذا تلا هذه الآية قال: اللهم محصنا ولا تجعلنا كافرين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن إسحق {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة} وتصيبوا من ثوابي الكرامة {ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم} يقول: ولم أختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره؟ حتى أعلم صدق ذلك منكم. الإيمان بي، والصبر على ما أصابكم في.

@ الآية 143

% أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد. أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونبلي فيه خيرا، ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق. فأشهدهم الله أحدا، فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم فقال الله {ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: غاب رجال عن بدر، فكانوا يتمنون مثل بدر أن يلقوه فيصيبوا من الأجر والخير ما أصاب أهل بدر، فلما كان يوم أحد ولي من ولي، فعاتبهم الله على ذلك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع وقتادة قالا: إن أناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل، فكانوا يتمنون أن يروا قتالا فيقاتلوا، فسيق إليهم القتال حتى إذا كان بناحية المدينة يوم أحد، فأنزل الله {ولقد كنتم تمنون الموت...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: بلغني أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم، لنفعلن ولنفعلن... فابتلوا بذلك، فلا والله ما كلهم صدق الله. فأنزل الله {ولقد كنتم تمنون الموت...} الآية.

وأخرج عن السدي قال: كان ناس من الصحابة لم يشهدوا بدرًا، فلما رأوا فضيلة أهل بدر قالوا: اللهم إنا نسألك أن ترينا يوما كيوم بدر، نبليك فيه خيرا. فرأوا أحدا فقال لهم {ولقد كنتم تمنون الموت...} الآية. والله أعلم.

@ الآيتان 144 - 145

% أخرج ابن المنذر عن كليب قال: خطبنا عمر فكان يقرأ على المنبر آل عمران، ويقول: إنها أحذية، ثم قال: تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول: قتل محمد فقلت لا أسمع أحدا يقول: قتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون إليه، فنزلت هذه الآية {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل}.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم فيقولون: والله ما ندري ما فعل! فقال: والذي نفسي بيده لئن كان قتل النبي صلى الله عليه وسلم لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرننا واخواننا وقالوا: لو أن محمدا كان حيا لم يهزم، ولكنه قد قتل، فترخصوا في الفرار حينئذ. فأنزل الله {وما محمد إلا رسول...} الآية كلها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال: ذلك يوم أحد حين أصابهم ما أصابهم من القتل والقرح، وتذاعوا نبي الله...؟ قالوا: قد قتل. وقال أناس منهم: لو كان نبيا ما قتل. وقال أناس من علية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: قاتلوا على ما قتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به، وذكر لنا أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتخبط في دمه فقال: يا فلان أشعرت أن محمدا قد قتل؟ فقال الأنصاري: إن كان محمدا قد قتل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم. فأنزل الله {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} يقول: ارتددتم كفارا بعد إيمانكم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه. وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب محمد: إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى دينكم الأول، فأنزل الله {وما محمد إلا رسول...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: قال أهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه

وسلم: قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الأول. فنزلت هذه الآية {وما محمد إلا رسول...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: فشا في الناس يوم أحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل، فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي، فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان. يا قوم إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلونكم. قال أنس بن النضر: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا علي ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء. فشد بسيفه فقاتل حتى قتل. فأنزل الله {وما محمد إلا رسول} الآية.

وأخرج ابن جرير عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخي بني عدي بن النجار قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله. واستقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية العوفي قال: لما كان يوم أحد وانهمزوا قال بعض الناس: إن كان محمد قد أصيب فأعطوهم بأيديكم إنما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به. فأنزل الله {وما محمد إلا رسول} إلى قوله {فأتاهم الله ثواب الدنيا}.

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن شرحبيل العبدري قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول {وما محمد إلا رسول} قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} ثم قطعت يده اليسرى فجثا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول {وما محمد إلا رسول..} الآية. وما نزلت هذه الآية {وما محمد إلا رسول} يومئذ حتى نزلت بعد ذلك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {ومن ينقلب على عقبيه} قال: يرتد.

وأخرج البخاري والنسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسبح حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين، وأما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال الزهري: وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر. وقال أبو بكر: أما بعد من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. قال الله {وما محمد إلا رسول} إلى قوله {الشاكرين} فقال: فوالله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلاها الناس منه كلهم. فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها.

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال: إن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما مات، ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات. والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات. فخرج أبو بكر فقال: على رسلك يا عمر أنصت. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. ثم تلا هذه الآية {وما محمد إلا رسول} الآية. فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ، وأخذ الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت إلى

الأرض، ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع، فجاء أبو بكر فقام إلى جانب المنبر وقال: إن الله نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم، ونعاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله. قال الله {وما محمد إلا رسول} إلى قوله {الشاكرين} فقال عمر: هذه الآية في القرآن؟ والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال: قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (إنك ميت وإنهم ميتون) (الزمر الآية 30).

وأخرج ابن المنذر والبيهقي من طريق ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال: كنت أتأول هذه الآية (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (البقرة الآية 143) فوالله إن كنت لأظن أنه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بأخر أعمالها، وأنه هو الذي حملني على أن قلت ما قلت.

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله {وسيجزي الله الشاكرين} قال: الثابتين على دينهم. أبا بكر وأصحابه، فكان علي يقول: كان أبو بكر أمين الشاكرين. وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن الحسن بن محمد قال: "قال عمر: دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه أبدا فقال: دعها فلعلها أن تسرك يوما. فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم نفر أهل مكة، فقام سهيل عند الكعبة فقال: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات والله حي لا يموت".

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول {أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت.

وأخرج ابن المنذر عن الزهري قال: لما نزلت هذه الآية (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) (الفتح الآية 4) قالوا: يا رسول الله قد علمنا أن الإيمان يزداد فهل ينقص؟ قال: إي والذي بعثني بالحق إنه لينقص قالوا: يا رسول الله فهل لذلك دلالة في كتاب الله؟ قال: نعم. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} فالإنقلاب نقصان ولا كفر.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن إسحق {وما كان لنفس} الآية أي لمحمد صلى الله عليه وسلم أجل هو بالغه، فإذا أذن الله في ذلك كان {ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها} أي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق ولا حظ له في الآخرة {ومن يرد ثواب الآخرة} منكم {نؤته منها} ما وعده مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه، وذلك جزاء الشاكرين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز في الآية قال: لا تموت نفس ولها في الدنيا عمر ساعة إلا بلغته.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وسنجزى الشاكرين} قال: يعطي الله العبد بنيته الدنيا والآخرة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: قال أبو بكر: لومنعوني ولو عقالا أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم. ثم تلا {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم}.

وأخرج البغوي في معجمه عن إبراهيم بن حنظلة عن أبيه أن سالما مولى أبي حذيفة كان معه اللواء يوم اليمامة فقطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللواء وهو يقول {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...} الأيتين.

@ الآيات 146 - 148

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود أنه قرأ {وكأين من نبي قاتل معه

ربيون} ويقول ألا ترى أنه يقول {فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله}.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن وإبراهيم، أنهما كانا يقرآن {قاتل معه}.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك أنه قرأ {وكأين من نبي قاتل معه ربيون} بغير ألف.

وأخرج عن عطية. مثله.

وأخرج من طريق زر عن ابن مسعود مثله. أنه كان يقرأها بغير ألف.

وأخرج عبد بن حميد عن عطية أنه قرأ "وكأين من نبي قتل معه ربيون" بغير ألف.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود في قوله {ربيون} قال: ألوف.

وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك في قوله {ربيون} قال: الربة الواحدة ألف.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس {ربيون} يقول: جموع.

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله {ربيون} قال: فقهاء علماء قال: وقال ابن عباس: هي الجموع الكثيرة.

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والإبتداء والبطستي في مسأله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {ربيون} قال: جموع قال: وهل يعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول حسان:

وإذا معشر تجافوا القصد أملنا عليهم ريبا

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله {ربيون كثير} قال: علماء كثير.

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {ربيون كثير} قال {الربيون} هم الجموع الكثيرة.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن {ربيون} قال: علماء كثير.
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال {الربيون} الأتباع، والربيون الولاة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وكأين من نبي قاتل} الآية. قال: هم قوم قتل نبيهم، فلم يضعفوا ولم يستكينوا لقتل نبيهم.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس {فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله} لقتل أنبيائهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك {فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله} يعني فما عجزوا عن عدوهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة في قوله {فما وهنوا...} الآية. يقول: فما عجزوا وما تضعفوا لقتل نبيهم {وما استكانوا} يقول: ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم، أن قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وما استكانوا} قال {ما استكانوا} قال: تخشعوا. وأخرج ابن جرير عن السدي {وما استكانوا} يقول: ما ذلوا. وأخرج عن ابن زيد {وما استكانوا} قال: ما استكانوا لعدوهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس في قوله {وإسرافنا في أمرنا} قال: خطايانا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإسرافنا في أمرنا} قال: خطايانا وظلمنا أنفسنا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {وإسرافنا في أمرنا} يعني الخطايا الكبار.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {فآتاهم الله ثواب الدنيا} قال: النصر والغنيمة {وحسن ثواب الآخرة} قال: رضوان الله ورحمته.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {فآتاهم الله ثواب الدنيا} الفلاح، والظهور، والتمكن،

والنصر على عدوهم في الدنيا {وحسن ثواب الآخرة} هي الجنة.

@ الآيتان 149 - 150

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا...} الآية لا تنتصحو اليهود والنصارى عن دينكم، ولا تصدقوهم بشيء في دينكم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا...} الآية. يقول: إن تطيعوا أبا سفيان بن حرب يردوكم كفارا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم علي أعقابكم} التعرب؟ فقال علي: بل هو الزرع.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: ألا أخبركم بالمرثد على عقبه؟ الذي يأخذ العطاء ويغزو في سبيل الله، ثم يدع ذلك ويأخذ الأرض بالجزية والرزق، فذلك الذي يرتد على عقبه.

@ الآية 151

% أخرج ابن جرير عن السدي قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة، انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق. ثم إنهم ندموا فقالوا: بئسما صنعتم أنكم قتلتموهم حتى لم يبق إلا الشريد تركتموهم...؟ أرجعوا فاستأصلوا. فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا أعرابيا فجعلوا له عجلا فقالوا له: إن لقيت محمدا فأخبرهم بما قد جمعنا لهم. فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد. فأنزل الله في ذلك، فذكر أبو سفيان حين أراد أن يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وما قذف في قلبه من الرعب فقال {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال "قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب".

وأخرج مسلم عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نصرت بالرعب على العدو".
وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي أمامة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فضلت على الأنبياء بأربع: أرسلت إلى الناس كافة، وجعلت لي الأرض كلها ولأمتي مسجدا وطهورا، فأينما رجل أدركه من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي، وأحل لنا الغنائم.

@ الآية 152

% أخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال: كان الله وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل، فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم، وتركت الرماة عهد الرسول إليهم أن لا يبرحوا منازلهم وأرادوا الدنيا، رفع عنهم مدد الملائكة، وأنزل الله {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه} فصدق الله وعده وأراهم الفتح، فلما عصوا أعقبهم البلاء.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ولقد صدقكم الله وعده...} الآية. قال "إن أبا سفيان أقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحدا، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس، فاجتمعوا وأمر على الخيل الزبير بن العوام، ومعه يومئذ المقداد بن الأسود الكندي، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير، وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش، وبعث حمزة بين يديه، وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال: استقبل خالد بن الوليد فكن بإزائه حتى أودنك، وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال: لا تبرحوا حتى أودنكم، وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أن يحمل، فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه}. وأن الله وعد

المؤمنين أن ينصرهم وأنه معهم، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعضا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كونوا ههنا، فردوا وجه من ند منا، وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا. وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه الذين كانوا، جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات في الجبل، ورأوا الغنائم: انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوا الغنيمة قبل أن تستبقوا إليها وقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فثبت مكاننا. فذلك قوله {منكم من يريد الدنيا} للذين أرادوا الغنيمة {ومنكم من يريد الآخرة} للذين قالوا: نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثبت مكاننا. فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم، فكان فشلا حين تنازعوا بينهم يقول {وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون} كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة".

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أنه قال "ما نصر الله نبيه في موطن كما نصر يوم أحد فأنكروا. فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، أن الله يقول في يوم أحد {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه} يقول ابن عباس: "والحس": القتل.

{حتى إذا فشلتم} إلى قوله {ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين} وإنما عنى هذا الرماة، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال: احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا. فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم، وأباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون، والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا - وشبك بين يديه - والتبسوا، فلما أخل الرماة تلك الخلعة التي كانوا فيها دخل الخيل؟؟ من ذلك الموضع على الصحابة، فضرب بعضهم بعضا والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو

تسعة، وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس: الغاب. إنما كانوا تحت المهراس، وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق. فما زلنا كذلك ما نشك أنه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفؤه إذا مشى، وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فرقي نحونا وهو يقول: اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم، ويقول مرة أخرى: اللهم إنه ليس لهم أن يعلنوا حتى انتهى إلينا، فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: أعل هبل أعل هبل. أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيء يا رسول الله؟ قل: بلى. فلما قال: أعل هبل. قال عمر: الله أعلى وأجل. فعاد فقال: أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ فقال عمر: هذا رسول الله، وهذا أبو بكر، وها أنا عمر. فقال: يوم بيوم بدر، الأيام دول والحرب سجال فقال عمر: لا سواء... قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار قال: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذن وخسرنا. ثم أدركته حمية الجاهلية فقال: أما إنه كان ذلك ولم نكرهه".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر عن ابن مسعود قال "إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين، فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة} فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به، أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة. سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش. وهو عاشر، فلما رهقوه قال: رحم الله رجلا ردهم عنا، فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه أيضا قال: رحم الله رجلا ردهم عنا، فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا.

فجاء أبو سفيان فقال: أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا الله أعلى وأجل. فقالوا: الله أعلى وأجل. فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا اللهم مولانا

والكافرون لا مولى لهم. ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا سواء. أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون. قال أبو سفيان: قد كان في القوم مثله وإن كانت على غير توجيه منا، ما أمرت ولا نهيت، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سرني. قال: فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكلت شيئاً؟ قالوا: لا. قال: ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه، وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الأنصاري وترك حمزة، ثم جيء بآخر فوضعه إلى جنب حمزة فصلى عليه، ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعون صلاة".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن البراء بن عازب قال "جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير ووضعهم موضعاً وقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، فهزموهم قال: فأنا - والله - رأيت النساء يشتردن على الجبل وقد بدت أسوقهن وخالهن رافعات ثيابهن. فقال أصحاب عبد الله: الغنيمة أي قوم الغنيمة... ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ قال عبد الله بن جبير: أفنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: إنا والله لنأتين الناس فلنصيب من الغنيمة. فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذلك الذي يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً. فأصابوا منا سبعين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة. سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً.

قال أبو سفيان: أفي القوم محمد ثلاثا؟ فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة مرتين؟ أفي القوم ابن الخطاب مرتين؟ ثم أقبل على أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم. فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت - والله - يا عدو الله، إن الذين عدت أحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك. قال: يوم بيوم بدر والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثله لم أمر بها ولم تسؤني. ثم أخذ يرتجز: أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبونه؟ قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال قولوا: الله أعلى وأجل. قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبونه؟ قالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم".

وأخرج البيهقي في الدلائل عن جابر قال "انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلا من الأنصار، وطلحة بن عبيد الله، وهو يصعد في الجبل، فلحقهم المشركون فقال: ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا يا رسول الله فقال: كما أنت يا طلحة فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه، ثم قتل الأنصاري فلحقوه فقال: ألا رجل لهؤلاء؟ فقال طلحة مثل قوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله، فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله وأصحابه يصعدون، ثم قتل. فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الأول، ويقول طلحة أنا يا رسول الله فيحبسه، فيستأذنه رجل من الأنصار للقتال فيأذن له، فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه إلا طلحة، فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا. فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله فقال: حس. فقال: لو قلت بسم الله، أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك في جو السماء، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن عوف في قوله {إذ تحسونهم بإذنه} قال: {الحس} القتل.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس. مثله.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس {إذ تحسونهم} قال: تقتلونهم.

وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {إذ تحسونهم} قال: تقتلونهم قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول

الشاعر:

ومنا الذي لاقى بسيف محمد * فحس به الأعداء عرض
العساكر

وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله {إذ تحسونهم بإذنه} قال: تقتلونهم قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. أما سمعت قول عتبة الليثي:

نحسهم بالبيض حتى كأننا * نفلق منهم بالجماجم حنظلا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {حتى إذا فشلتم} قال: الفشل الجبن. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع {حتى إذا فشلتم} يقول: جبنتم عن عدوكم {وتنازعتم في الأمر} يقول: اختلفتم وعصيتم {من بعد ما أراكم ما تحبون} وذلك يوم أحد قال لهم: إنكم ستظهرون فلا أعرفن ما أصبتم من غنائمهم شيئا حتى تفرغوا. فتركوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا، ووقعوا في الغنائم، ونسوا عهده الذي عهدت إليهم، وخالفوا إلى غير ما أمرهم به فنصر عليهم عدوهم من بعد ما أراهم فيهم ما يحبون.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي في قوله {حتى إذا فشلتم} قال: كان وضع خمسين رجلا من أصحابه عليهم عبيد الله بن خوات، فجعلهم بإزاء خالد بن الوليد على خيل المشركين، فلما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال نصف أولئك: نذهب حتى نلحق بالناس ولا تفوتنا الغنائم، وقال

بعضهم: قد عهد إيلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نريم حتى يحدث إيلنا. فلما رأى خالد بن الوليد رقتهم حمل عليهم، فقاتلوا خالدا حتى ماتوا ربضة، فأنزل الله فيهم {ولقد صدقكم الله وعده} إلى قوله {وعصيتم} فجعل أولئك الذين انصرفوا عصاة.

وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب {من بعد ما أراكم ما تحبون} الغنائم، وهزيمة القوم.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد {من بعد ما أراكم ما تحبون} قال: نصر الله المؤمنين على المشركين حتى ركب نساء المشركين على كل صعب وذلول، ثم أديل عليهم المشركون بعصيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم أحد طائفة من المسلمين فقال: كونوا مسلحة للناس بمنزلة أمرهم أن يثبتوا بها، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم. فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين، هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى المسلمة أن الله هزم المشركين انطلق بعضهم يتنادون الغنيمة الغنيمة... لا تفتكم، وثبت بعضهم مكانهم وقالوا لا نريم موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم. ففي ذلك نزل {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة} فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: لما هزم الله المشركين يوم أحد قال الرماة: أدركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقونا إلى الغنائم فتكون لهم دونكم. وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة} قال ابن جريج: قال ابن مسعود: ما علمنا أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ.

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود قال: ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة}.
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 152... ..

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله {ثم صرفكم عنهم} قال: صرف القوم عنهم، فقتل من المسلمين بعدة من أسروا يوم بدر، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وشج في وجهه فقالوا: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر؟ فأنزل الله {ولقد صدقكم الله وعده} إلى قوله {ولقد عفا عنكم}.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله {ولقد عفا عنكم} قال: يقول الله: قد عفوت عنكم إذ عصيتموني أن لا أكون استأصلتكم، ثم يقول الحسن: هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل الله، غضاب لله يقاتلون أعداء الله، نهوا عن شيء فضيعوه، فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم، قتل منهم سبعون، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وشج في وجهه، فأفسق الفاسقين اليوم يتجرأ على كل كبيرة، ويركب كل داهية، ويسحب عليها ثيابه، ويزعم أن لا بأس عليه فسوف يعلم.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريح في قوله {ولقد عفا عنكم} قال: إذ لم يستأصلكم.

وأخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك بحرمة هذا البيت. أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. فكبر فقال ابن عمر: تعال لأخبرك، ولأبين لك عما سألتني عنه. أما فراره يوم أحد فاشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم "إن لك أجر رجل وسهمه". وأما تغيبه عن بيعة
الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه
مكانه، فبعث عثمان فكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب
عثمان إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده
اليمنى، فضرب بها على يده فقال "هذه يد عثمان، اذهب
بها الآن معك".

@ الآية 153

% أخرج ابن جرير عن الحسن البصري أنه قرأ {تصعدون}
بفتح التاء والعين.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {تصعدون} برفع
التاء وكسر العين.

وأخرج ابن جرير عن هرون قال: في قراءة أبي كعب "إذ
تصعدون في الوادي".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن
عباس {إذ تصعدون} قال: صدعوا في أحد فرارا يدعوهم
في أخراهم: "إلي عباد الله ارجعوا، إلي عباد الله ارجعوا".

وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال: لما كان يوم أحد
وانهزم الناس، صدعوا الجبل والرسول يدعوهم في
أخراهم فقال الله {إذ تصعدون ولا تلوون على أحد
والرسول يدعوكم في أخراكم}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله {إذ
تصعدون...} الآية. قال: فروا منهزمين في شعب شديد لا
يلوون على أحد، والرسول يدعوهم في أخراهم: "إلي عباد
الله، إلي عباد الله. ولا يلوي عليه أحد".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في
قوله {إذ تصعدون} الآية. قال: ذاكم يوم أحد صدعوا في
الوادي فرارا ونبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في
أخراهم: "إلي عباد الله، إلي عباد الله".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس {إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم
في أخراكم} فرجعوا وقالوا: والله لنائينهم ثم لنقتلهم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مهلا فإنما أصابكم
الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني" فبينما هم كذلك إذ

أتاهم القوم وقد أيسوا، وقد اخترطوا سيوفهم {فأثابكم
غما بغم} فكان غم الهزيمة، وغمهم حين أتوهم {لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم} من الغنيمة {وما أصابكم} من القتل
والجراحة.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف {فأثابكم غما
بغم} قال: الغم الأول بسبب الهزيمة، والثاني حين قيل قتل
محمد. وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في قوله {فأثابكم غما بغم} قال: فرة بعد الفرة
الأولى حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل، فرجع الكفار
فضربوهم مدبرين حتى قتلوا منهم سبعين رجلا، ثم انحازوا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلوا يصعدون في
الجبل والرسول يدعوهم في أراهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
{فأثابكم غما بغم} قال: الغم الأول الجراح والقتل، والغم
الآخر حين سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل.
فأنسأهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل، وما
كانوا يرجون من الغنيمة. وذلك قوله {لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم ولا ما أصابكم}.

وأخرج ابن جرير عن الربيع. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى
إلى أصحاب الصخرة، فلما رأوه وضع رجل سهما في
قوسه فأراد أن يرميه فقال: أنا رسول الله. ففرحوا بذلك
حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا، وفرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه
من يمتنع. فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما
فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا، فأقبل أبو
سفيان حتى أشرف عليهم، فلما نظروا إليه نسوا ذلك الذي
كانوا عليه، وهمهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم "ليس لهم أن يعلنوا، اللهم إن تقتل هذه
العصابة لا تعبد. ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى

أنزلوهم" فذلك قوله {فأثابكم غما بغم} الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني إشراف العدو عليهم {لكيلا تحزنوا على ما فاتكم} من الغنيمة {ولا ما أصابكم} من القتل حين تذكرون فشغلهم أبو سفيان. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: أصاب الناس حزن وغم على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا، فلما تولجوا في الشعب وقف أبو سفيان وأصحابه باب الشعب، فظن المؤمنون أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم أيضا، فأصابهم حزن من ذلك أنسأهم حزنهم في أصحابهم. فذلك قوله سبحانه {فأثابكم غما بغم}.

@ الآية 154

% أخرج ابن جرير عن السدي. أن المشركين انصرفوا يوم أحد بعد الذي كان من أمرهم وأمر المسلمين، فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل فقال لهم: نعم. فتخوف المسلمون أن ينزلوا المدينة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال: انظر فإن رأيتم قد قعدوا على أثقالهم، وجنبوا خيولهم، فإن القوم ذاهبون. وإن رأيتم قد قعدوا على خيولهم، وجنبوا على أثقالهم، فإن القوم ينزلون المدينة. فاتقوا الله واصبروا، ووطنهم على القتال. فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الأثقال سراعا عجلا نادى بأعلى صوته بذهابهم، فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا، وبقي أناس من المنافقين يظنون أن القوم يأتونهم فقال الله يذكر حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم}.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: أمنهم الله يومئذ بنعاس غشاهم، وإنما ينعس من يأمن. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة قال: سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا} قال: ألقى علينا النوم يوم أحد.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن أنس أن أبا طلحة قال: غشنا ونحن في مصافنا يوم أحد، حدث أنه كان ممن غشيه النعاس يومئذ، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط وأخذه. فذلك قوله {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم} والطائفة الآخرة المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبه. وأخذه للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم إنما هم أهل شك وريبة في الله.

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه والحاكم وصححه وابن مردويه وابن جرير والطبراني وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن الزبير ابن العوام قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم من أحد إلا وهو مميد تحت حجفته؟؟ من النعاس. فذلك قوله {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا} وتلا هذه الآية {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا}.

وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن الزبير ابن العوام قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو مميد تحت حجفته من النعاس. وتلا هذه الآية {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا...} الآية.

وأخرج ابن إسحق وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الزبير قال: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا، أرسل الله علينا النوم فما منا من رجل إلا ذقنه في صدره، فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعته إلا كالحلم {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا} فحفظتها منه، وفي ذلك أنزل الله {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا} إلى قوله {ما قتلنا ههنا} لقول معتب بن قشير.

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم أنه قرأ في آل عمران (أمنة نعاسا تغشى) بالتاء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال "النعاس" عند القتال أمنة من الله، والنعاس في الصلاة من الشيطان.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: إن المنافقين قالوا لعبد الله بن أبي - وكان سيد المنافقين - في أنفسهم قتل اليوم بنو الخزرج. فقال: وهل لنا من الأمر شيء؟ أما والله (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) (المنافقون الآية 8) وقال {لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل}.

وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله {ظن الجاهلية} قالوا: ظن أهل الشرك.

وأخرج ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال معتب: الذي قال يوم أحد {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا} فأنزل الله في ذلك من قوله {وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله} إلى آخر القصة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله {يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك} كان مما أخفوا في أنفسهم أن قالوا {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال: لما قتل من قتل من أصحاب محمد أتو عبد الله بن أبي فقالوا له: ما ترى؟ فقال: إنا - والله - ما نؤامر {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا}.

وأخرج ابن جرير عن الحسن أنه سئل عن قوله {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} قال: كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله، وليس كل من يقاتل يقتل، ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل.

@ الآية 155

أخرج ابن جرير عن كليب قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان}

قال: لما كان يوم أحد هزمنا، ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنتي أروي (أروي: ضأن الجبل ضد الماعز)، والناس يقولون: قتل محمد فقلت: لا أجد أحد يقول قتل محمد إلا قتلته، حتى اجتمعنا على الجبل. فنزلت {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان...} الآية. كلها.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} قال: هم ثلاثة. واحد من المهاجرين، واثنان من الأنصار.

وأخرج ابن منده في معرفة الصحابة عن ابن عباس في قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان...} الآية. نزلت في عثمان، ورافع بن المعلى، وحارثة بن زيد.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} قال: نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة، ورجل آخر.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} قال: عثمان، والوليد بن عقبة، وخارجة بن زيد، ورفاعة بن معلى.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: كان الذين ولوا الدبر يومئذ: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، أخوان من الأنصار من بني زريق.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن اسحق {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} فلان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان الأنصاريان، ثم الزرقيان. وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأغوص، وفر عقبة بن عفان، وسعد بن عثمان، حتى بلغوا الجلب - جبل بناحية المدينة مما يلي الأغوص - فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لقد ذهبتُم فيها عريضة".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} ذلك يوم أحد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تولوا عن القتال وعن نبي الله

يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويله، فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {إن الذين تولوا منكم} يعني أنصرفوا عن القتال منهزمين {يوم التقى الجمعان} يوم أحد حين التقى الجمعان: جمع المسلمين، وجمع المشركين، فانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي في ثمانية عشر رجلا {إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا} يعني حين تركوا المركز وعصوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال للرماة يوم أحد لا تبرحوا مكانكم فترك بعضهم المركز" {ولقد عفا الله عنهم} حين لم يعاقبهم فيستأصلهم جميعا {إن الله غفور حلیم} فلم يجعل لمن انهزم يوم أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر. فهذه رخصة بعد التشديد.

وأخرج أحمد وابن المنذر عن شقيق قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد: ما لي أراك جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ فقال له عبد الرحمن: أخبره أني لم أفر يوم عينين يقول يوم أحد، ولم أتخلف عن بدر، ولم أترك سنة عمر، فانطلق فخير بذلك عثمان فقال: أما قوله إنني لم أفر يوم عينين فكيف يعيرني بذلك وقد عفا الله عني؟ فقال {إن الذين تولوا يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم}. وأما قوله: إنني تخلفت يوم بدر فإنني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت، وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم فقد شهد. وأما قوله: إنني لم أترك سنة عمر فإنني لا أطيقها ولا هو، فاتاه فحدثه بذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن رجاء بن أبي سلمة قال: الحلم أرفع من العقل لأن الله عز وجل تسمى به.

@ الآيات 156 - 158

% أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وقالوا لإخوانهم إذا

ضربوا في الأرض...} الآية. قال: هذا قول عبد الله بن أبي بن سلول والمنافقين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم...} الآية. قال: هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أبي {إذا ضربوا في الأرض} وهي التجارة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا} قال: هذا قول الكفار إذا مات الرجل يقولون: لو كان عندنا ما مات فلا تقولوا كما قال الكفار. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم} قال: يحزنهم قولهم لا ينفعهم شيئاً.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن إسحق {ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم} لقلة اليقين بربهم {والله يحيي ويميت} أي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من أجلهم بقدرته {ولئن قتلتم في سبيل الله...} الآية. أي إن الموت كائن لا بد منه، فموت في سبيل الله أو قتل {خير} لو علموا واتقوا {مما يجمعون} من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهيد الدنيا زهادة في الآخرة {ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون} أي ذلك كائن إذ إلى الله المرجع فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغتروا بها، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه منه أثر عندكم منها.

وأخرج عبد بن حميد عن العمش أنه قرأ {متم} و {إذا متنا}. كل شيء في القرآن بكسر الميم.

@الآية 159

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فبما رحمة من الله} يقول: فبرحمة من الله {لئن لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} أي والله طهره من الفظاظة والغلظة، وجعله قريباً رحيماً رؤوفاً بالمؤمنين. وذكر لنا أن نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ، ولا

غليظ، ولا صخوب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال: هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم نعته الله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله {لانفضوا من حولك} قال: لانصرفوا عنك.

وأخرج الحكيم الترمذي وابن عدي بسند فيه متروك عن عائشة قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض".

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن الحسن في قوله {وشاورهم في الأمر} قال: قد علم الله أنه ما به إليهم من حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {وشاورهم في الأمر} قال: أمر الله نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحي السماء لأنه أطيّب لأنفس القوم، وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضاً وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على رشده.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال: ما أمر الله نبيه بالمشاورة إلا لما علم ما فيها من الفضل والبركة. قال سفيان: وبلغني أنها نصف العقل. وكان عمر بن الخطاب يشاور حتى المرأة.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال: ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم.

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال "لما نزلت {وشاورهم في الأمر} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم غياً".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار".

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس {وشاورهم في الأمر} قال: أبو بكر وعمر.

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر وعمر.

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر: لو اجتمعنا في مشورة ما خالفتكما".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدا من الناس أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عمرو قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور في الحرب فعليك به.

وأخرج الحاكم عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد".

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس أنه قرأ "وشاورهم في بعض الأمر".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {فإذا عزم فتوكل على الله} قال: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم إذا عزم على أمر أن يمضي فيه، ويستقيم على أمر الله، ويتوكل على الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد وأبي نهيك أنهما قرآ "فإذا عزمتم يا محمد على أمر فتوكل على الله".

وأخرج ابن مردويه عن علي قال "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزم فقال: مشاورة أهل الرأي، ثم أتباعهم".

وأخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال "أشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني. خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسكر خلف الماء، فقلت يا رسول الله أبوحى فعلت أو برأى؟ قال: برأى يا حباب. قلت: فإن الرأي أن تجعل الماء خلفك،

فإن لجأت لجأت إليه، فقبل ذلك مني. قال: ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي الأمرين أحب إليك تكون في دنياك مع أصحابك أو ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم؟ فاستشار أصحابه فقالوا: يا رسول الله تكون معنا أحب إلينا، وتخبرنا بعورات عدونا، وتدعو الله لينصرنا عليهم، وتخبرنا من خبر السماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك لا تتكلم يا حباب! فقلت: يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك. فقبل ذلك مني" قال الذهبي: حديث منكر.

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا يوم بدر فقال الحباب بن المنذر: ليس هذا بمنزل، انطلق بنا إلى أدنى ماء إلى القوم، ثم نبني عليه حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب. فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا حباب أشرت بالرأي" فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك.

وأخرج ابن سعد بن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر، فقام الحباب بن المنذر فقال: نحن أهل الحرب، أرى أن تغور المياه إلا ماء واحدا نلقاهم عليه. قال: واستشارهم يوم قريظة والنضير، فقام الحباب بن المنذر فقال: أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء، وخبر هؤلاء عن هؤلاء، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله.

@ الآية 160

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن إسحق في الآية قال: أي إن ينصرك الله فلا غالب لك من الناس، لن يضرك خذلان من خذلك، وإن يخذلك فلن يضرك الناس {فمن ذا الذي ينصركم من بعده} أي لا تترك أمري للناس، وارضض الناس لأمري {وعلى الله} لا على الناس {فليتوكل المؤمنون}.

@ الآيات 161 - 163

% أخرج أبو داود وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية {وما كان لنبي أن يغفل} في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها. فأنزل الله {وما لنبي أن يغفل}. وأخرج ابن جرير عن الأعمش قال: كان ابن مسعود يقرأ {ما كان لنبي أن يغفل} فقال ابن عباس: بلى. ويقتل، إنما كانت في قطيفة قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلها يوم بدر. فأنزل الله {وما كان لنبي أن يغفل}. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال: نزلت هذه الآية {وما كان لنبي أن يغفل} في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة.

وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس قال "بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته، ثم بعث فردت بغلول رأس غزالة من ذهب. فنزلت {وما كان لنبي أن يغفل}."

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس {وما كان لنبي أن يغفل} قال: ما كان للنبي أن يتهمه أصحابه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال بعض الناس: لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها. فأنزل الله {وما كان لنبي أن يغفل} قال: خصيف فقلت لسعيد بن جبير {ما كان لنبي أن يغفل} يقول: ليخان قال: بل يغفل، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والله يغفل ويقتل أيضا.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ {وما كان لنبي أن يغفل} بنصب الياء ورفع الغين. وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء ومجاهد وعكرمة. مثله.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ {وما كان لنبي أن يغفل} بفتح الياء."

وأخرج ابن منيع في مسنده عن أبي عبد الرحمن قال: قلت لابن عباس إن ابن مسعود يقرأ {وما كان لنبي أن يغفل} يعني بفتح الغين فقال لي: قد كان له أن يغفل وأن يقتل، إنما هي {أن يغفل} يعني بضم الغين. ما كان الله ليجعل نبيا غالا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {وما كان لنبي أن يغفل} قال: أن يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور في القسمة، ولكن يقسم بالعدل، وياخذ فيه بأمر الله، ويحكم فيه بما أنزل الله يقول: ما كان الله ليجعل نبيا يغفل من أصحابه فإذا فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استسنوا به.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك قال "بعث النبي صلى الله عليه وسلم طلائع، فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسم بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئا، فلما قدمت الطلائع فقالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا؟ فأنزل الله {وما كان لنبي أن يغفل} ". وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس {وما كان لنبي أن يغفل} قال: أن يقسم لطائفة ولا يقسم لطائفة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {وما كان لنبي أن يغفل} قال أن يخون.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن أنه قرأ {وما كان لنبي أن يغفل} بنصب الغين قال: أن يخان.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والربيع {وما كان لنبي أن يغفل} يقول: ما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه. وذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وقد غل طوائف من أصحابه.

وأخرج الطبراني والخطيب في تاريخه عن مجاهد قال: كان ابن عباس ينكر على من يقرأ {وما كان لنبي أن يغفل} ويقول: كيف لا يكون له أن يغفل وقد كان له أن يقتل؟ قال الله (و يقتلون الأنبياء بغير حق) (البقرة الآية 61) ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الغنيمة، فأنزل الله {وما كان لنبي أن يغفل}.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا توفي يوم حنين فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صلوا عليه. فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال: إن صاحبكم غل في سبيل الله، ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين.

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في النار؟؟، فيجيئون بغنائمهم، فيخمسه ويقسمه، فجاء رجل بعد ذلك بزمام شعر فقال: يا رسول الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة فقال: أسمعت بلالا ثلاثا؟ قال: نعم. قال: فامنعك أن تجيء به؟ قال: يا رسول الله أعتذر. قال: كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن صالح بن محمد بن زائدة قال: دخل مسلمة أرض الروم، فأتي برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال: سمعت أبي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه، واضربوه. قال: فوجدنا في متاعه مصحفا، فسئل سالم عنه فقال: بعه وتصدق بثمانه".

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن شقيق قال "أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال: استشهد مولك فلان. قال: بل هو الآن يجر إلى النار في عباءة غل بها الله ورسوله".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال "كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو في النار. فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه عباءة قد غلها". وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال "قيل يا رسول الله استشهد مولك فلان قال: كلا. إني رأيت عليه عباءة قد غلها".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال "أهدى رفاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فخرج به معه إلى

خير، فنزل بين العصر والمغرب، فأتى الغلام سهم غائر فقتله. فقلنا هنيئاً لك الجنة فقال: والذي نفسي بيده إن شملته لتحرق عليه الآن في النار، غلها من المسلمين. فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أصبت يومئذ شركين فقال: يقدمك مثلهما من نار جهنم".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن سالم قال: كان أصحابنا يقولون: عقوبة صاحب الغلول، أن يحرق فسطاطه ومتاعه.

وأخرج الطبراني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إسلال ولا غلول {ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة} ".

وأخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل قال "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال: أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيب شيئاً بغير إذني فإنه غلول {ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة} لهذا دعوتك، فامض لذلك".

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال "ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا غنم مغنماً بعث مناديه يقول: ألا لا يغلن رجل مخيطاً فما فوقه، ألا لا أعرفن رجلاً يغل بغيراً يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له رغاء، ألا لا أعرفن رجلاً يغل فرساً يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له حمحة، ألا لا أعرفن رجلاً يغل شاة يأتي بها يوم القيامة حاملها على عنقه لها ثغاء يتتبع من ذلك ما شاء الله أن يتتبع. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اجتنبوا الغلول فإنه عار، وشنار ونار".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فذكر الغلول، فعظمه وعظم أمره ثم قال: ألا لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء يقول: يا رسول الله أغثنني فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحة فيقول: يا رسول

الله أغثني فأقول :لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاد تخفق فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول :لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك .لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول :لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك".

وأخرج هناد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة أن رجلاً قال له: رأيت قول الله {ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة} هذا يغل ألف درهم وألفي درهم يأتي بها، رأيت من يغل مائة بعير ومائتي بعير كيف يصنع بها؟ قال: رأيت من كان ضرسه مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وساقه مثل بيضاء، ومجلسه ما بين الربذة إلى المدينة ألا يحمل هذا.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن بريدة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الحجر ليزن سبع خلفات ليلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفاً، ويؤتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه أن يأتي به وهو قول الله {ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة}."

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود عن عدي بن عميرة الكندي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس من عمل منكم لنا في عمل فكتمنا منه مخيطة فما فوقه فهو غل - وفي لفظ - فإنه غلول يأتي به يوم القيامة".

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أنيس. أنه تذاكر هو وعمر يوماً الصدقة فقال: ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر غلول الصدقة، من غل منها بعيراً أو شاة فإنه يحمله يوم القيامة؟ قال عبد الله بن أنيس: بلى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة} يعني يات بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: لو كنت مستحلاً من الغلول القليل لاستحللت منه الكثير، ما من أحد يغل غلولا إلا كلف أن يأتي به من أسفل درك جهنم.

وأخرج أحمد وابن أبي داود في المصاحف عن خمير بن مالك قال: لما أمر بالمصاحف أن تغير فقال ابن مسعود: من استطاع منكم أن يغل مصحفه فليغله فإنه من غل شيئاً جاء به يوم القيامة، ونعم الغل المصحف يأتي به أحدكم يوم القيامة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {أفمن اتبع رضوان الله} يعني رضا الله فلم يغلل من الغنيمة {كمن باء بسخط الله} يعني كمن استجوب سخطا من الله في الغلول فليس هو بسواء، ثم بين مستقرهما فقال للذي يغل {ماواه جهنم وبئس المصير} يعني مصير أهل الغلول، ثم ذكر مستقر من لا يغل فقال {هم درجات} يعني فضائل {عند الله والله بصير بما يعملون} يعني بصير بمن غل منكم ومن لم يغل.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {أفمن اتبع رضوان الله} قال: من لم يغل {كمن باء بسخط من الله} كمن غل.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج {أفمن اتبع رضوان الله} قال: أمر الله في أداء الخمس {كمن باء بسخط من الله} فاستوجب سخطا من الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد {أفمن اتبع رضوان الله} قال: من أدى الخمس.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {أفمن اتبع رضوان الله} يقول: من أخذ الحلال خير له ممن أخذ الحرام وهذا في الغلول، وفي المظالم كلها.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {هم درجات عند الله} يقول: بأعمالهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {هم درجات عند الله} قال: هي كقوله (لهم درجات عند الله) (الأنفال الآية 4).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {هم درجات} يقول: لهم درجات.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله {هم درجات} قال: للناس درجات بأعمالهم في الخير والشر.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {هم درجات عند الله} قال: أهل الجنة بعضهم فوق بعض، فيرى الذي فاق فضله على الذي أسفل منه، ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد.

@ الآية 164

% أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة في هذه الآية {لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم} قالت: هذه للعرب خاصة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: من من الله عظيم من غير دعوة ولا رغبة من هذه الأمة جعله الله رحمة لهم، يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم، بعثه الله إلى قوم لا يعلمون فعلمهم، وإلى قوم لا أدب لهم فأدبهم.

@ الآيات 165 - 168

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {أولما أصابتكم مصيبة...} الآية. يقول: انكم قد أصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما أصابوا منكم يوم أحد.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين وأسرنا سبعين، وقتل المشركون يوم أحد من المسلمين سبعين. فذلك قوله {قد أصبتم مثلها قلت أنى هذا} ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله، وهؤلاء مشركون {قل هو من عند أنفسكم} عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: لما رأوا من قتل منهم يوم أحد قالوا: من أين هذا ما كان للكفار أن يقتلوا منا؟ فلما رأى الله ما قالوا من ذلك قال الله: هم بالأسرى الذين أخذتم يوم بدر، فردهم الله بذلك، وعجل لهم عقوبة ذلك في الدنيا ليسلموا منها في الآخرة.

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن علي قال "جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله قد كره ما صنع قومك في

أخذهم الأسارى، وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين. إما أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، فذكر ذلك لهم فقالوا: يا رسول الله عشائرننا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا بعدتهم، فليس في ذلك ما نكره. فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا عدة أسارى أهل بدر".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وابن جريح {قل هو من عند أنفسكم} عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: لا تتبعوهم يوم أحد فاتبعوهم.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريح عن ابن عباس {قلتم أنى هذا} ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله، وهؤلاء مشركون. فقال {قل هو من عند أنفسكم} عقوبة بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: لا تتبعوهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها} قال: أصيبوا يوم أحد قتل منهم سبعون يومئذ، وأصابوا مثليها يوم بدر قتلوا من المشركين سبعين وأسروا سبعين {قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم} ذكر لنا "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم أحد حين قدم أبو سفيان والمشركون: أنا في جنة حصينة - يعني بذلك المدينة - فدعوا القوم يدخلوا علينا نقاتلهم فقال له أناس من الأنصار: إنا نكره أن نقتل في طرق المدينة، وقد كنا نمنع من الغزو في الجاهلية فبالإسلام أحق أن يمتنع منه، فابرز بنا إلى القوم. فانطلق فلبس لأمته فتلاوم القوم فقالوا: عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بأمر وعرضتم بغيره، اذهب يا حمزة فقل له أمرنا لأمرك تبع. فأتى حمزة فقال له. فقال: إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يناجز، وإنه ستكون فيكم مصيبة. قالوا: يا نبي الله خاصة أو عامة؟ قال: سترونها".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن إسحق في قوله {وليعلم الله المؤمنين، وليعلم الذين نافقوا} فقال: ليميز بين المؤمنين والمنافقين {وقيل لهم تعالوا قاتلوا} يعني عبد الله بن أبي وأصحابه.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله {أو ادفعوا} قال: كثروا بأنفسكم وإن لم تقاتلوا.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعيد يقول: لو بعث داري فلحقت بثغر من ثغور المسلمين، فكنت بين المسلمين وبين عدوهم. فقلت: كيف وقد ذهب بصرك؟ قال: ألم تسمع إلى قول الله {تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا} أسود مع الناس ففعل.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله {أو ادفعوا} قال: كونوا سوادا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عون الأنصاري في قوله {أو ادفعوا} قال: رابطوا.

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب وغيره قال "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشرط بين أحد والمدينة انخزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس، وقال: أطاعهم وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا، فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق وأهل الريب، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام من بني سلمة يقول: يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضرهم عدوهم. قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم، ولكن لا نرى أن يكون قتال".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {لو نعلم قتالا لاتبعناكم} قال: لو نعلم أنا واجدون معكم مكان قتال لاتبعناكم.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قالوا: {لو نعلم قتالا لاتبعناكم} قال: نزلت في عبد الله بن أبي.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح

إن صبروا، فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه وقالوا له: ما نعلم قتالا ولئن أطعنا لترجع معنا. فذكر الله. فهو قولهم: ولئن أطعنا لترجع {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا...} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {الذين قالوا لإخوانهم...} الآية. قال: ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا} قال: نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي. وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله في قوله {الذين قالوا لإخوانهم} قال: هو عبد الله بن أبي.

وأخرج عن السدي في الآية قال: هم عبد الله بن أبي وأصحابه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريح في الآية قال: هو عبد الله بن أبي الذين قعدوا وقالوا لإخوانهم الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن إسحق {قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت} أي أنه لا بد من الموت، فإن استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا، وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء في الدنيا، وفرارا من الموت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: إن الله أنزل على نبيه في القدرية {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: هم الكفار يقولون لإخوانهم لو كانوا عندنا ما قتلوا، يحسبون أن حضورهم للقتال هو يقدمهم إلى الأجل.

@ الأيتان 169 - 170

% أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون}.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الضحى في قوله {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا} قال: نزلت في قتلى أحد، استشهد منهم سبعون رجلا: أربعة من المهاجرين، حمزة بن عبد المطلب من بني هاشم، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار، وعثمان بن شماس من بني مخزوم، وعبد الله بن جحش من بني أسد. وسائرهم من الأنصار.

وأخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم، وحسن مقبلهم. قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا - وفي لفظ - قالوا: إنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يئسوا من الحرب فقال الله: أنا أبلغهم عنكم. فأنزل الله هؤلاء الآيات {ولا تحسبن الذين قتلوا...} الآية. وما بعدها.

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال "لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا جابر ما لي أراك منكسرا؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودينا فقال: ألا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قال: بلى. قال: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا وقال: يا عبدي تمن علي أعطك قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تعالى: قد سبق مني أنهم لا يرجعون. قال: أي رب فأبلغ من ورائي. فأنزل الله هذه الآية {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا...} الآية."

وأخرج الحاكم عن عائشة قالت "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر: ألا أبشرك. قال: بلى. قال: شعرت أن الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال: تمن علي ما شئت

أعطيكه قال: يا رب ما عبدتك حق عبادتك، أتمنى أن تردني إلى الدنيا فأقتل مع نبيك مرة أخرى. قال: سبق مني أنك إليها لا ترجع".

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا يوم أحد، فأنزل الله {ولا تحسبن الذين قتلوا...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: ذكر لنا عن بعضهم في قوله {ولا تحسبن الذين قتلوا...} الآية. قال: هم قتلى بدر وأحد، زعموا أن الله تعالى لما قبض أرواحهم وأدخلهم الجنة، جعلت أرواحهم في طير خضر ترعى في الجنة، وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش، فلما رأوا ما أعطاهم الله من الكرامة قالوا: ليت إخواننا الذين بعدنا يعلمون ما نحن فيه، فإذا شهدوا قتالا تعجلوا إلى ما نحن فيه فقال الله: إني منزل على نبيكم ومخبر إخوانكم بالذي أنتم فيه. ففرحوا واستبشروا وقالوا: يخبر الله إخوانكم ونبيكم بالذي أنتم فيه. فإذا شهدوا قتالا أتوكم. فذلك قوله {فرحين...} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن قيس بن مخرمة قال: قالوا يا رب ألا رسول لنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنا بما أعطيتنا فقال الله تعالى: أنا رسولكم، فأمر جبريل أن يأتي بهذه الآية {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله...} الآيتين.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد لقوا ربهم فأكرمهم، فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب قالوا: يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فقال الله: أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم، فأنزل الله {ولا تحسبن الذين قتلوا} إلى قوله {ولا هم يحزنون}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن إسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم إلى بئر معونة قال لا أدري أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل، فخرج أولئك

النفر حتى أتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء فقال أبو ملحان الأنصاري: أنا. فخرج حتى أتى خواءهم فاخْتبأ أمام البيوت، ثم قال: يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فأمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر. فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم عامر بن الطفيل. فحدثني أنس أن الله أنزل فيهم قرآنا: بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. ثم نسخت فرفعت بعدما قرأناه زمانا، وأنزل الله {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء...} الآية.

وأخرج ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن أنس قال: لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد قالوا: يا ليت لنا مخبرا يخبر إخواننا بالذي صرنا إليه من الكرامة لنا. فأوحى إليهم ربهم أنا رسولكم إلى إخوانكم. فأنزل الله {ولا تحسبن الذين قتلوا} إلى قوله {لا يضيع أجر المؤمنين}.

وأخرج ابن أبي شبة والطبراني عن سعيد بن جبير قال: لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد قالوا: ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أحرى لهم فقال الله: أنا أعلمهم، فأنزل الله {ولا تحسبن الذين قتلوا...} الآية.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا} فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، أرواحهم في جوف طير خضر - ولفظ عبد الرزاق - أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم إطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لم يتركوا

من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا.

وأخرج عبد الرزاق عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال في الثالثة حين قال لهم: هل تشتهون من شيء قالوا: تقرئ نبينا السلام، وتبلغه أنا قد رضينا ورضي عنا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {بل أحياء عند ربهم يرزقون} قال: يرزقون من ثمر الجنة، ويجدون ريحها وليسوا فيها.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال: كنا نحدث أن أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل من ثمار الجنة، وأن مساكنهم سدرة المنتهى، وأن للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصال: من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا، ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما، ومن مات رزقه الله رزقا حسنا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {بل أحياء} قال: في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا منها يأكلون من حيث شاؤوا.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال: أرواح الشهداء في طير بيض في الجنة.

وأخرج ابن جرير من طريق الإفريقي عن ابن بشار الأسلمي أو أبي بشار قال: أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة، في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم ثور وحوث. فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة، وأما الحوت ففيه طعم كل شراب في الجنة.

وأخرج ابن جرير عن السدي أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل من ذهب معلقة بالعرش، فهي ترعى بكرة وعشية في الجنة وتبيت في القناديل.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال: أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة.

وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة، ثم يكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب: هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتكموها؟ فيقولون: لا. إلا أنا وددنا أنك أعدت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل فنقتل مرة أخرى في سبيلك".

وأخرج هناد في الزهد وابن أبي شيبه في المصنف عن أبي بن كعب قال: الشهداء في قباب من رياض بقاء الجنة، يبعث إليهم ثور وحوث فيعتركان فيلهون بهما، فإذا احتاجوا إلى شيء عقر أحدهما صاحبه، فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة.

وأخرج أحمد وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء، يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية".

وأخرج هناد في الزهد من طريق ابن إسحق عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال: حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشهداء ثلاثة، فأدنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد أن يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه، ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله، فما يمر بسماء من السموات إلا شيعته الملائكة حتى ينتهي إلى الله، فإذا انتهى إلى الله وقع ساجدا، ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق، ثم يقال: اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم، فيؤتى به إليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة".

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: ما زال ابن آدم يتحمد حتى صار حيا ما يموت، ثم تلا هذه الآية {أحياء عند ربهم يرزقون}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله {فرحين بما آتاهم الله من فضله} قال: بما هم فيه من الخير والكرامة والرزق.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم} قال: لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا: يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما صرنا فيه من الكرامة، فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبون ما أصابنا من الخير، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرهم، وما هم فيه من الكرامة، وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيكم، وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه من الكرامة، فاستبشروا بذلك. فذلك قوله {ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم} يعني إخوانهم من أهل الدنيا أنهم سيحرصون على الجهاد ويلحقون بهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم} قال: إن الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من إخوانه وأهله يقال: يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا. فيستبشر حين يقدم عليه كما يستبشر أهل الغائب بقدمه في الدنيا.

@ الآية 171

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله {يستبشرون بنعمة من الله وفضل...} الآية. قال: هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى الشهداء، وقلما ذكر الله فضلا ذكر به الأنبياء وثوابا أعطاهم إلا ذكر ما أعطى المؤمنين من بعدهم.

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه "سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أحد: والله لو ددت أني غودرت مع أصحابي بنحس الجبل" نحس الجبل: أصله.

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال "فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل: رأيت عند تلك الشجيرات وهو يقول: أنا أسد

الله وأسد رسوله، اللهم أبرأ مما جاء به هؤلاء. أبو سفيان وأصحابه، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهمهم. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه، فلما رأى جثته بكى، ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال: ألا كفن؟ فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه، ثم قام آخر فرمى بثوب عليه، ثم قال جابر؟؟: هذا الثوب لأبيك وهذا لعمي، ثم جيء بحمزة فصلى عليه ثم يجاء بالشهداء فتوضع إلى جانب حمزة فيصلى عليهم، يرفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال: فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وغيالا، فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا جابر إن الله أحيا أباك وكلمه قلت: وكلمه كلاما! قال: قال له: تمن... فقال: أتمنى أن ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان، وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى. قال: إني قضيت أنهم لا يرجعون وقال: قال صلى الله عليه وسلم: سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أنس قال "كفن حمزة في نمرة كانوا إذا مدوها على رأسه خرجت رجلاه، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمدوها على رأسه ويجعلوا على رجله من الأذخر وقال: لولا أن تجزع صفة لتركنا حمزة فلم ندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع".

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب بن مالك "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد: من رأى مقتل حمزة؟ فقال رجل: أنا... قال: فانطلق فأرنا. فخرج حتى وقف على حمزة فرآه قد بقر بطنه وقد مثل به، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال: أنا شهيد على هؤلاء القوم لفوهم في دمائهم، فإنه ليس جريح يجرح إلا جرحه يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم وريحه ربح المسك، قدموا أكثر القوم قرانا فاجعلوه في اللحد".

وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص "أن رجلا جاء إلى الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم

يُصلي بنا فقال حين انتهى إلى الصف: اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: من المتكلم أنفا؟ فقال: أنا... فقال: إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله".

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب خير منزل فيقول: سل وتمن فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما رأيت من فضل الشهادة. قال: ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب شر منزل فيقول: فتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: نعم. فيقول: كذبت قد سألتك دون ذلك فلم تفعل".

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور".

وأخرج الحاكم عن سهل بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنوبه".

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره".

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري عن أنس. أن حارثة بن سراقة خرج نظاراً فأتاه سهم فقتله فقالت أمه: يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة مني فإن كان في الجنة صبرت وإلا رأيت ما أصنع؟ قال: يا أم حارثة إنها ليست بجنة ولكنها جنان كثيرة، وإن حارثة لفي أفضلها. أو قال: في أعلى الفردوس.

وأخرج أحمد والنسائي عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم إلا القتل في سبيل الله، فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى".

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ما من أهل الجنة أحد يسره أن يرجع إلى الدنيا وله عشر أمثالها إلا الشهيد، فإنه ود أنه لو رد إلى الدنيا عشر مرات فاستشهد لما يرى من فضل الشهادة".

وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن قيس الجذامي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن للقتل عند الله ست خصال: تغفر له خطيئته في أول دفعة من دمه، ويجار من عذاب القبر، ويحلى حلة الكرامة، ويرى مقعده من الجنة، ويؤمن من الفرع الأكبر، ويزوج من الحور العين".

وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه والبيهقي عن المقدم بن معديكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن للشهيد عند الله خصالا. يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى عليه حلية الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويؤمن يوم الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه".

وأخرج أحمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت. مثله.

وأخرج البزار والبيهقي والأصبهاني في ترغيبه بسند ضعيف عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشهداء ثلاثة: رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله يريد أن لا يقتل ولا يقتل ولا يقاتل، يكثر سواد المؤمنين، فإن مات وقتل غفرت له ذنوبه كلها، وأجير من عذاب القبر، وأومن من الفرع الأكبر، وزوج من الحور العين، وحلت عليه حلة الكرامة، ووضع على رأسه تاج الوقار والخلد. والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ولا يقتل، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع ركبة

خليل الرحمن بين يدي الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر. والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ويقتل، فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول: ألا أفسحوا لنا، مرتين. فإننا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو قال ذلك لإبراهيم خليل الرحمن، أو لنبي من الأنبياء لتتحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم، حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش، فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس، لا يجدون غم الموت، ولا يغمون في البرزخ، ولا تفزعهم الصيحة، ولا يهمهم الحساب، ولا الميزان ولا الصراط، ينظرون كيف يقضى بين الناس، ولا يسألون شيئا إلا أعطوا، ولا يشفعون في شيء إلا شفّعوا، ويعطون من الجنة ما أحبوا، وينزلون من الجنة حيث أحبوا".

وأخرج أحمد والطبراني وابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة. ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك ممصصة تحط ذنوبه وخطاياها. إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض. ورجل منافق جاهد بنفسه وماله، حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل، فإن ذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق".

وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين".

وأخرج أحمد عن عبد الله بن جحش "أن رجلا قال: يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله؟ قال: الجنة. فلما ولى قال: إلا الدين سارني به جبريل أنفا".

وأخرج أحمد والنسائي عن ابن أبي عميرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وإن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل الوبر والمدر".
وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة".

وأخرج الطبراني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء كانوا مرزوقين".

وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي في الأسماء والصفات عن نعيم بن همار " أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء أفضل؟ قال: الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتوا وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون في العرف العالي من الجنة، ويضحك إليهم ربهم. وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه".

وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم".

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال: "ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجته كأنهما ظئران أضلتا فصيلهما في براح من الأرض، وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها".

وأخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "أن رجلا قال: يا رسول الله ما

بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة".

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس "أن رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رجل أسود، منتن الريح، قبيح الوجه، لا مال لي، فإن أنا قتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا؟ قال: في الجنة. فقاتل حتى قتل. فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قد بيض الله وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك. وقال لهذا أو لغيره: لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له صوفا تدخل بينه وبين جنته".

وأخرج البيهقي عن ابن عمر "أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء أعرابي وهو في أصحابه يريدون الغزو، فرفع الأعرابي ناحية من الخباء فقال: من القوم؟ فقبل: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو، فسار معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة. فلقوا العدو فاستشهدوا خبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتاه فقعد عند رأسه مستبشرا يضحك ثم أعرض عنه. فقلنا: يا رسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ثم أعرضت عنه؟! فقال: أما ما رأيتم من استبشاري فلما رأيت من كرامة روحه على الله، وأما إعراضي عنه فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه".

وأخرج عناد في الزهد وعبد بن حميد والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال "أن أول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم من ذنبه، ثم يبعث الله ملكين بريحان من الجنة وريطة من الجنة، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون: سبحان الله قد جاء من الأرض اليوم ريح طيبة ونسمة طيبة. فلا يمر بباب إلا فتح له، ولا يمر بملك إلا صلى عليه وشيعه، حتى يؤتى به إلى الرجمن فيسجد له قبل الملائكة وتسجد الملائكة بعده، ثم يأمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عند ثور وحوث يلعبان لهم كل يوم لعبة لم يلعبا بالأمس مثلها، فيظل الحوث في أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه

لهم، فأكلوا من لحمه فوجدوا من لحمه طعم كل رائحة من
أنهار الجنة، وبييت الثور نافثا في الجنة، فإذا أصبح غدا
عليه الحوت فوكزه بذنبه، فأكلوا من لحمه فوجدوا في
لحمه طعم كل ثمرة من ثمار الجنة ينظرون إلى منازلهم
بكرة وعشية يدعون الله أن تقوم الساعة.
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 171... ..

وإذا توفى المؤمن بعث الله ملكين بريحان من ريحان
الجنة وخرقة من الجنة تقبض فيها نفسه، ويقال: اخرجني
أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب عليك غير
غضبان. فتخرج كأطيب رائحة وجدها أحد قط بأنفه، وعلى
أرجاء السماء ملائكة يقولون: سبحان الله قد جاء اليوم من
الأرض ريح طيبة ونسمة طيبة. فلا يمر باب إلا فتح له، ولا
بملك إلا صلى عليه وشيعه، حتى يؤتى به إلى الرحمن.
فتسجد الملائكة قبله ويسجد بعدهم ثم يدعى بميكائيل
فيقول: اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين
حتى أسألك عنهم يوم القيامة، ويؤمر به إلى قبر ويوسع
سبعين طوله وسبعين عرضه، وينبذ له فيه ريحان ويشيد
بالحرير، فإن كان معه شيء من القرآن كسى نوره، وإن
لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل الشمس،
فمثله كمثل العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه. وإن
الكافر إذا توفى بعث الله إليه ملكين بخرقة من بجاد أنتن
من كل نتن، وأخشن من كل خشن، فيقال: اخرجني أيتها
النفس الخبيثة ولبئس ما قدمت لنفسك. فتخرج كأنتن
رائحة وجدها أحد قط، ثم يؤمر به في قبره فيضيق عليه
حتى تختلف فيه أضلاعه ويرسل عليه حيات كأعناق البخت
يأكلن لحمه، وتقبض له ملائكة صم بكم عمي لا يسمعون
له صوتا ولا يرونه، فيرحمونه ولا يملون إذا ضربوا يدعون
الله أن يديم ذلك عليه حتى يخلص إلى النار".

وأخرج الطيالسي والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب
عن عمر بن الخطاب "سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول: الشهداء أربعة: فمؤمن جيد الإيمان لقي العدو
فصدق الله فقاتل حتى يقتل، فذلك الذي يرفع الناس إليه

أعينهم، ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوة كانت على رأسه أو رأس عمر، فهذا في الدرجة الأولى، ورجل مؤمن جيد الإيمان إذا لقي العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن، أتاه سهم غرب فقتله فهذا في الدرجة الثانية، ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، لقي العدو فصدق الله فقتل فهذا في الدرجة الثالثة، ورجل أسرف على نفسه فلقي العدو فقاتل حتى يقتل، فهذا في الدرجة الرابعة".

وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته".

وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث والنشور عن يزيد بن شجرة أنه كان يقول: إذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنة، وأبواب النار، وزين الحور العين وأطلقن، فإذا أقبل الرجل قلن اللهم انصره، وإذا أدبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له. فأنهكوا وجوه القوم، ولا تخزوا الحور العين، فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يكفر عنه كل شيء عمله، وينزل إليه زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ويقولان: قد أنالك ويقول: قد أنالكما. ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة، لو وضعن بين أصبعين لوسعن. وكان يقول: إن السيوف مفاتيح الجنة.

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكر محمد بن أحمد التميمي قال: سمعت قاسم بن عثمان الجوعي يقول: رأيت في الطواف حول البيت رجلاً لا يزيد على قوله: اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له: ما لك لا تزيد على هذا الكلام؟ فقال: أحدثك. كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى، غزونا أرض العدو فاستؤسرننا كلنا، فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا، فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية، فقدم رجل منا فضربت عنقه، فرأيت الجارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض حتى ضربت أعناق ستة وبقيت أنا، وبقي باب وجارية. فلما قدمت لتضرب عنقي

استوهبني بعض رجاله فوهبني له، فسمعتها تقول: أي شيء فاتك يا محروم! وأغلقت الباب، وأنا يا أخي متحسّر على ما فاتني. قال قاسم بن عثمان: أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا، وترك يعمل على الشوق.

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات واللفظ له عن ابن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه في الإنهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهرق دمه. فيقول الله لملائكته: انظروا العبيد رجوع رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي حتى أهرق دمه".

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة يحبهم الله، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم: الذي إذا انكشف فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فإما أن يقتل، وإما أن ينصره الله تعالى ويكفيه، فيقول: انظروا إلى عبيد كيف صبر لي نفسه. والذي له امرأة حسناء، وفراش لين حسن، فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء رقد، والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر في سراء أو ضراء".

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سأل الله القتل في سبيل الله صادقاً ثم مات أعطاه الله أجر شهيد".

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن سهل ابن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه".

وأخرج أحمد ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من طلب الشهادة صادقاً أعطىها ولو لم تصبه".

% أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمراء الأسد، وقد أجمع أبو سفيان بالرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا: رجعنا قبل أن نستأصلهم، لنكرن على بقيتهم. فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في أصحابه يطلبهم، فثنى ذلك أبا سفيان وأصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم أبو سفيان: بلغوا محمدا أنا قد أجمعنا الرجعة لأصحابه لنستأصلهم. فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بخمراء الأسد أخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه {حسبنا الله ونعم الوكيل} فأنزل الله في ذلك {الذين استجابوا لله والرسول...} الآيات.

وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعده أبي سفيان بدرا، فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس، فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا: قد أخبرنا أن قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل، يرجون أن يواقعوكم فينتهبوكم، فالحذر الحذر... فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان، فاستجابوا لله ورسوله وخرجوا بيضائهم وقالوا: إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له، وإن لم نلقه ابتعنا بضائعا. فكان بدرا متحجرا يوافي كل عام، فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر، فقصوا منه حاجتهم، وأخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أصحابه، ومر عليهم ابن حمام فقال: من هؤلاء؟ قالوا: رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش. فقدم على قريش فأخبرهم، فأرعب أبو سفيان ورجع إلى مكة، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بنعمة من الله وفضل، فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق، وكانت في شعبان سنة ثلاث".

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال "إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه، فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب، وكانت وقعة أحد في شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون بيدر الصغرى في كل سنة مرة، وإنهم قدموا بعد وقعة أحد، وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، واشتد عليهم الذي أصابهم، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب الناس لينطلقوا معه وقال: إنما ترحلون الآن فتأتون الحج ولا تقدرון على مثلها حتى عام مقبل. فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال {إن الناس قد جمعوا لكم} فأبى الناس أن يتبعوه فقال: إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد. فانتدب معه أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، والزبير، وسعد، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو عبيدة بن الجراح. في سبعين رجلا، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء، فأنزل الله {الذين استجابوا لله والرسول...} الآية.

وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: لما رجع المشركون عن أحد قالوا: لا محمدا قتلتم، ولا الكواعب أردفتهم. بئسما صنعتم ارجعوا. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد. أو بئر أبي عنبه، شك سفيان فقال المشركون: نرجع قابل. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تعد غزوة. فأنزل الله {الذين استجابوا لله والرسول...} الآية. وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم: موعدكم موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة. فأتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا. فأنزل الله {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى وبهم الكلوم، خرجوا لموعد أبي سفيان فمر بهم أعرابي، ثم مر بأبي سفيان وأصحابه وهو يقول:

ونفرت من رفقتي محمد * وعجوة مثورة كالعنجد
فتلقاه أبو سفيان فقال: ويلك ما تقول...؟! فقال: محمد
وأصحابه تركتهم بيد الصغري فقال أبو سفيان: يقولون
ويصدقون، ونقول ولا نصدق وأصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً من الأعراب وانقلبوا؟! قال عكرمة:
ففيهم أنزلت هذه الآية {الذين استجابوا لله والرسول...}
إلى قوله {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال "إن أبا سفيان
وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان قد رجع
وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن يتدب في طلبه؟ فقام
النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان،
وعلي، وأناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
فتبعوهم، فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبه، فلقي عيرا من التجار فقال: ردوا محمدا ولكم من
الجعل كذا وكذا... وأخبروهم أنني قد جمعت لهم جموعاً،
وأنني راجع إليهم. فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حسبنا الله.
فأنزل الله {الذين استجابوا لله والرسول...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريح قال "أخبرت أن
أبا سفيان لما راح هو وأصحابه يوم أحد منقلبين قال
المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم: إنهم عامدون إلى
المدينة يا رسول الله. فقال: إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال
فهم عامدوها، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل فقد
أرعبهم الله فليسوا بعامديها. فركبوا الأثقال. ثم ندب أناسا
يتبعونهم ليروا أن بهم قوة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا، فنزلت
{الذين استجابوا لله والرسول...} الآية".

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري
ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله {الذين استجابوا
لله والرسول...} الآية. قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك
منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب نبي الله صلى الله عليه
وسلم ما أصاب يوم أحد انصرف عنه المشركون، خاف أن

يرجعوا فقال: من يرجع في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلا. فيهم أبو بكر والزيبر، فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم، فانصرفوا بنعمة من الله وفضل. قال: لم يلقوا عدوا. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر رجلا {الذين استجابوا لله والرسول...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: "كان يوم أحد السبت للنصف من شوال، فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو، وأذن مؤذنه أن لا يخرجنا معنا أحدا إلا من حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر عن عبد الله فقال: يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال: يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه. وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعيبا للعدو ليلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم من عدوهم".

وأخرج ابن إسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان "أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين، فلما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي، أو قال لي: تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ما لنا من دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل. فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه، فكنت إذا غلب حملته عقبه ومشى عقبه، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد. وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها ثلاثا. الإثنين،

والثلاثاء، والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة. فنزل {الذين
استجابوا لله والرسول..} الآية".

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم قال: كان عبد الله من {الذين
استجابوا لله والرسول}.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله {من بعد ما
أصابهم القرح} قال: الجراحات.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود أنه كان يقرأ {من
بعد ما أصابهم القرح}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: افصلوا بينهما
قوله {للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم، الذين قال
لهم الناس}. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما ندم أبو
سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه، وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم. فقذف
الله في قلوبهم الرعب فهزموا، فلقوا أعرابيا فجعلوا له
جعلا، فقالوا له: إن لقيت محمدا وأصحابه فأخبرهم أنا قد
جمعنا لهم. فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم،
فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، فلقوا الأعرابي في الطريق
فأخبرهم الخبر فقالوا: {حسبنا الله ونعم الوكيل} ثم رجعوا
من حمراء الأسد. فأنزل الله فيهم وفي الأعرابي الذي
لقيهم {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم...} الآية.

وأخرج ابن سعد عن ابن أبيزى {الذين قال لهم الناس} قال:
أبو سفيان. قال لقوم: إن لقيتم أصحاب محمد فأخبروهم
أنا قد جمعنا لهم جموعا. فأخبروهم فقالوا {حسبنا الله
ونعم الوكيل}.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال:
استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد عيرا واردة المدينة
ببضاعة لهم، وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم جبال
فقال: إن لكم علي رضاكم إن أنتم رددتم عني محمدا ومن
معه، إن أنتم وجدتموه في طلبي أخبرتموه أنني قد جمعت
له جموعا كثيرة، فاستقبلت الغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا له: يا محمد إنا نخبرك أن أبا سفيان قد
جمع لك جموعا كثيرة، وأنه مقبل إلى المدينة، وإن شئت

أن ترجع فافعل. فلم يزد ذلك ومن معه إلا يقينا {وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} فأنزل الله {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال "انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصابة من أصحابه بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم حتى إذا كانوا بذي الحليفة، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس فقالوا {حسبنا الله ونعم الوكيل} فأنزل الله {الذين قال لهم الناس...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله {الذين قال لهم الناس...} الآية. قال: إن أبا سفيان كان أرسل يوم أحد أو يوم الأحزاب إلى قريش، وغطفان، وهوازن، يستجيشهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقيل: لو ذهب نفر من المسلمين فأتوكم بالخبر، فذهب نفر حتى إذا كانوا بالمكان الذي ذكر لهم أنهم فيه لم يروا أحدا فرجعوا".

وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى يوم أحد فقيل له: يا رسول الله {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم} فقال {حسبنا الله ونعم الوكيل} فأنزل الله {الذين قال لهم الناس...} الآية".

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع "أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم {قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} فنزلت فيهم هذه الآية...".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم} قال: هذا أبو سفيان قال لمحمد يوم أحد: موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا. فقال محمد صلى الله عليه وسلم: عسى. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فابتاعوا،

فذلك قوله {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء} وهي غزوة بدر الصغرى".

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كانت بدرا متجرا في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد أبا سفيان أن يلقاه بها، فلقاهم رجل فقال له: إن بهما جمعا عظيما من المشركين. فأما الجبان فرجع. وأما الشجاع فأخذ أهبة التجارة وأهبة القتال. {وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} ثم خرجوا حتى جاؤوها فتسوقوا بها ولم يلقوا أحدا فنزلت {الذين قال لهم الناس} إلى قوله {بنعمة من الله وفضل}. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فزادهم إيمانا} قال: الإيمان يزيد وينقص.

وأخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال {حسبنا الله ونعم الوكيل} قالها إبراهيم حين ألقى في النار، وقالها محمد حين قالوا {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}.

وأخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال: كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار {حسبنا الله ونعم الوكيل} وقال نبيكم مثلها {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمرو قال: هي الكلمة التي قالها إبراهيم حين ألقى في النار {حسبنا الله ونعم الوكيل} وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه إذ قيل لهم {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}.

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا {حسبنا الله ونعم الوكيل}".

(يتبع...)

@ (تابع... 1): الآيات 172 - 175 ...

وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال: حسبي الله ونعم الوكيل".
وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف".

وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا: خمس للدنيا، وخمس للآخرة: حسبي الله لديني، حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن بغى علي، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب".

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل} قال {النعمة} أنهم سلموا و {الفضل} أن عيرا مرت وكان في أيام الموسم فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح مالا فقسمه بين أصحابه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال "الفضل" ما أصابوا من التجارة والأجر.
وأخرج ابن جرير عن السدي قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزوة بدر الصغرى بدر دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر، فأصابوا تجارة فذلك قول الله {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء} قال: أما النعمة فهي العافية، وأما الفضل فالتجارة، والسوء القتل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {لم يمسسهم سوء} قال: لم يؤذهم أحد {واتبعوا رضوان الله} قال: أطاعوا الله ورسوله.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف من طريق عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ "إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه".

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه} يقول: الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه} قال: يخوف المؤمنين بالكفار.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك {يخوف أولياءه} قال: يعظم أولياءه في أعينكم.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال: تفسيرها يخوفكم بأوليائه.

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم في الآية قال: يخوف الناس أولياءه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: إنما كان ذلك تخويف الشيطان، ولا يخاف الشيطان إلا ولي الشيطان.

@ الآيتان 176 - 177

% وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر} قال: هم المنافقون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر} قال: هم الكفار.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان} قال: هم المنافقون. والله أعلم.

@ الآية 178

% أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو بكر المروزي في الجنائز وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة، إن كان برا فقد قال الله {ما عند الله خير للأبرار} وإن كان فاجرا

فقد قال الله {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما}.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي الدرداء قال: ما من مؤمن إلا الموت خير له، وما من كافر إلا الموت خير له. فمن لم يصدقني فإن الله يقول (و ما عند الله خير للأبرار) (آل عمران الآية 198) {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين}.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب قال: الموت خير للكافر والمؤمن، ثم تلا هذه الآية، ثم قال: إن الكافر ما عاش كان أشد لعذابه يوم القيامة. وأخرج عبد بن حميد عن أبي برزة قال: ما أحد إلا والموت خير له من الحياة، فالمؤمن يموت فيستريح، وأما الكافر فقد قال الله {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير} الآية.

@ الآية 179

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: قالوا إن كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن به منا ومن يكفر؟ فأنزل الله {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: "يقول للكفار {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه} من الكفر {حتى يميز الخبيث من الطيب} فيميز أهل السعادة من أهل الشقاوة".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: يقول للكفار لم يكن ليدع المؤمنين على ما أنتم عليه من الضلالة حتى يميز الخبيث من الطيب، فميز بينهم في الجهاد والهجرة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: ميز بينهم يوم أحد. المنافق من المؤمن.

وأخرج سعيد بن منصور عن مالك بن دينار أنه قرأ {حتى يميز الخبيث من الطيب}.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {حتى يميز الخبيث من الطيب} مخففة منصوبة الياء.
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وما كان الله ليطلعكم على الغيب} قال: ولا يطلع على الغيب إلا رسول.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء} قال: يختصهم لنفسه.
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك {يجتبي} قال: يستخلص.

@ الآية 180

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله} يعني بذلك أهل الكتاب أنهم بخلوا بالكتاب أن يبينوه للناس {سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة} ألم تسمع أنه قال (يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) (النساء الآية 37) يعني أهل الكتاب يقول: يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان.
وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله} قال: هم يهود.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله} قال: بخلوا أن ينفقوها في سبيل الله ولم يؤدوا زكاتها.
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: هم كافر ومؤمن بخل أن ينفق في سبيل الله.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، فيأخذ بلهزمتيه - يعني شذقيه - فيقول: أنا مالك. أنا كنزك. ثم تلا هذه الآية {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله...} الآية.
وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاع أقرع يفر منه وهو يتبعه فيقول: أنا كنزك

حتى يطوق في عنقه. ثم قرأ علينا النبي صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله...} الآية.

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله {سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة} قال: من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه الله يوم القيامة شجاعاً أقرع بفيه زبيبتان ينقر رأسه حتى يخلص إلى دماغه. ولفظ الحاكم ينهسه في قبره فيقول: ما لي ولك؟! فيقول: أنا مالك الذي بخلت بي.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: يكون المال على صاحبه يوم القيامة شجاعاً أقرع إذا لم يعط حق الله منه، فيتبعه وهو يلوذ منه.

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده وابن جرير عن حجر بن بيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل ما أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا خرج له يوم القيامة من جهنم شجاع يتلمظ حتى يطوقه. ثم قرأ {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله...} الآية".

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير والبيهقي في الشعب عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي الرجل مولاه فيسأله من فضل مال عنده، فيمنعه إياه إلا دعى له يوم القيامة شجاع يتلمظ فضله الذي منع".

وأخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله له حية من جهنم يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به".

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى بصاحب المال الذي أطاع الله فيه وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: امض فقد أديت حق الله

في. ثم يجاء بصاحب المال الذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ويلك ألا أديت حق الله في؟! فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور".

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق في الآية قال: هو الرجل يرزقه الله المال فيمنع قرابته الحق الذي جعله الله لهم في ماله، فيجعل حية فيطوقها فيقول للحية: ما لي ولك؟! فتقول: أنا مالك.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله {سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة} قال: طوقا من نار.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {سيطوقون ما بخلوا به} قال: سيكلفون أن يأتوا بمثل ما بخلوا به من أموالهم يوم القيامة.

@ الآيتان 181 - 182

% أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأخبارهم فقال أبو بكر: ويلك يا فنحاص! اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وأنا عنه لأغنياء، ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم أصحابكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنيا عنا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله. فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر "ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله قال قولا عظيما: يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء. فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه. فجدد فنحاص فقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله فيما

قال فنحاص تصديقا لأبي بكر {لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير...} الآية. ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا...) (آل عمران الآية 186) الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن عكرمة "أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي يستمده، وكتب إليه وقال لأبي بكر: لا تفتت؟! علي بشيء حتى ترجع إلي. فلما قرأ فنحاص الكتاب قال: قد احتاج ربكم. قال أبو بكر، فهممت أن أمده بالسيف، ثم ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتت؟! علي بشيء. فنزلت {لقد سمع الله قول الذين قالوا...} الآية. وقوله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (آل عمران الآية 186) وما بين ذلك في يهود بني قينقاع.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله {لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير} قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد لقيه أبو بكر فكلمه فقال له: يا فنحاص اتق الله، وأمن وصدق، وأقرض الله قرضا حسنا. فقال فنحاص: يا أبا بكر تزعم أن ربنا غني وتستقرضنا لأموالنا وما يستقرض إلا الفقير من الغني، إن كان ما تقول حقا فإن الله إذن لفقير. فأنزل الله هذا فقال أبو بكر: فلولا هدنة كانت بين بني مرثد وبين النبي صلى الله عليه وسلم لقتلته.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: صك أبو بكر رجلا منهم {الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء} لم يستقرضنا وهو غني. وهم يهود.

وأخرج ابن جرير عن شبل في الآية قال: بلغني أنه فنحاص اليهودي وهو الذي قال (إن الله ثالث ثلاثة) (المائدة الآية 73) و (يد الله مغلولة) (المائدة الآية 64).

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أتت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) (البقرة الآية 245) فقالوا: يا محمد أفقر ربنا يسأل عباده القرض؟ فأنزل الله {لقد سمع الله قول الذين قالوا...} الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {لقد سمع الله...} الآية. قال: ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب لما نزلت (من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) (البقرة الآية 245) قال: يستقرضنا ربنا إنما يستقرض الفقير الغني.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن العلاء بن بدر أنه سئل عن قوله {وقتلهم الأنبياء بغير حق} وهم لم يدركوا ذلك قال: بموالاتهم من قتل أنبياء الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ونقول ذوقوا عذاب الحريق} قال: بلغني أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وأن الله ليس بظلام للعبيد} قال: ما أنا بمعذب من لم يجترم.

@ الآيات 183 - 185

% أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {حتى يأتينا بقربان تأكله النار} قال: يتصدق الرجل منا فإذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فأكلته. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان من قبلنا من الأمم يقرب أحدهم القربان، فتخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم أم لا، فإن تقبل منهم جاءت نار بيضاء من السماء فأكلت ما قرب، وإن لم يتقبل لم تأت النار فعرف الناس أن لم يقبل منهم، فلما بعث الله محمدا سأله أهل الكتاب أن يأتهم بقربان {قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم} القربان {فلم قتلتموهم} يعيرهم بكفرهم قبل اليوم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {الذين قالوا إن الله عهد...} الآية. قال هم اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: إن أتيننا بقربان تأكله النار صدقناك وإلا فلسنا بنبي.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الشعبي قال: إن الرجل يشترك في دم الرجل، وقد قتل قبل أن يولد. ثم قرأ الشعبي {قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي

قلتُم فلم قتلتموهم { فجعلهم هم الذين قتلوهم ولقد قتلوا قبل أن يولدوا بسبعمئة عام. ولكن قالوا قتلوا بحق وسنة. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {الذين قالوا إن الله عهد إلينا...} الآية. قال: كذبوا على الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن العلاء بن بدر قال: كانت رسل تجيء بالبينات، ورسول علامة نبوتهم أن يضع أحدهم لحم البقر على يده فتجيء نار من السماء فتأكله. فأنزل الله {قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتُم}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فإن كذبوك} قال: اليهود.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فقد كذبت رسل من قبلك} قال: يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أصحابه في قوله {بالبينات} قال: الحرام والحلال {والزبر} قال: كتب الأنبياء {والكتاب المنير} قال: هو القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {والزبر والكتاب المنير} قال: يضاعف الشيء وهو واحد.

قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن علي بن أبي طالب قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية. جاءهم أت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته {كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة} إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. فقال علي: هذا الخضر.

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وصحاحه وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، واقرؤوا إن شئتم {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور}."

وأخرج ابن مردويه عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ثم تلا هذه الآية {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز}."

وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا بما عليها، ولقاب قوس أحدهم في الجنة خير من الدنيا بما عليها."

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال: إن آخر من يدخل الجنة يعطى من النور بقدر ما دام يحبو فهو في النور حتى تجاوز الصراط. فذلك قوله {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز}.

وأخرج أحمد عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يزحزح عن النار وأن يدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه."

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {فقد فاز} قال سعد: ونجا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

وعسى أن أفوز تمت ألقى * حجة اتقى بها الفتانا
وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن سابط في قوله {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} قال: كزاد الراعي يزوده الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق يشرب عليه اللبن.
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} قال: هي متاع متروك أو شكت والله أن تضمحل عن أهلها، فخذوا من هذا المتاع طاعة الله إن استطعتم. ولا قوة إلا بالله.

@ الآية 186

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {لتبلون...} الآية قال: أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم، فينظر كيف صبرهم على دينهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري في قوله {ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم} قال: هو كعب بن الأشرف، وكان يحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في شعره، وبهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

وأخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج {ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب} يعني اليهود والنصارى، فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم: عزيز ابن الله. ومن النصارى قولهم: المسيح ابن الله. وكان المسلمون ينصبون لهم الحرب، ويسمعون إشراكهم بالله {وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور} قال: من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {وإن تصبروا وتتقوا..} الآية. قال: أمر الله المؤمنين أن يصبروا على من أذاهم رغم أنهم كانوا يقولون: يا أصحاب محمد لستم على شيء، نحن أولى منكم، أنتم ضلال. فأمروا أن يمضوا ويصبروا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {إن ذلك من عزم الأمور} يعني هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {من عزم الأمور} يعني من حق الأمور التي أمر الله تعالى.

@ الآية 187

% أخرج ابن إسحق وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس} إلى قوله {عذاب أليم} يعني فنحاص وأشيع وأشباههما من الأخبار.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس} قال: كان أمرهم أن يتبعوا النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، وقال: واتبعوه لعلكم تهتدون. فلما بعث الله محمدا قال (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) (البقرة

الآية 40) عاهدكم على ذلك فقال حين بعث محمدا: صدقوه وتلقون عندي الذي أحببتم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علقمة بن وقاص عن ابن عباس في الآية قال: في التوراة والإنجيل أن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده، وأن محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فينبذونه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب} قال: اليهود {لتبينه للناس} قال: محمدا صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: إن الله أخذ ميثاق اليهود لتبين للناس محمدا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علم علما فليعلمه للناس، وإياكم وكتمان العلم فإن كتمان العلم هلكة، ولا يتكلمن رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلمين. كان يقول مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينتفع به، ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب. وكان يقال في الحكمة: طوبى لعالم ناطق، وطوبى لمستمع واع. هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا إليه، ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به.

وأخرج ابن جرير عن أبي عبيدة قال: جاء رجل إلى قوم في المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال: إن أخاكم كعبا يقرؤكم السلام ويبشركم أن هذه الآية ليست فيكم {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتُمونه} فقال له عبد الله: وأنت فأقرئه السلام أنها نزلت وهو يهودي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرؤون "وإذ أخذ ربك من الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم".

وأخرج ابن جرير عن الحسن أنه كان يفسر قوله {لتبينه للناس ولا تكتُمونه} ليتكلمن بالحق، وليصدقنه بالعمل.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله {فنبذوه وراء ظهورهم} قال إنهم قد كانوا يقرؤونه ولكنهم نبذوا العمل به.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {فنبذوه} قال: نبذوا الميثاق.

وأخرج ابن جرير عن السدي {واشتروا به ثمنا قليلا} أخذوا طعما، وكتبوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم قال: كتبوا وباعوا فلم يبدوا شيئا إلا بثمن.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فبئس ما يشترون} قال: تبادل يهود التوراة.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال: لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثتكم. وتلا {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه}.

وأخرج ابن سعد عن الحسن قال لولا الميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم ما حدثتكم بكثير مما تسألون عنه.

@ الآيتان 188 - 189

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذب أجمعين. فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية؟! إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس {وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس.....} (آل عمران الآية 187) الآية وتلا لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا {الآية فقال ابن عباس: سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتبوه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه.

وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري أن

رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فنزلت {أتوا...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان وهو أمير بالمدينة فقال مروان: يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية {أتوا...} لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا؟ قال رافع: أنزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا: ما حبسنا عنكم إلا الشغل، فلوددنا أنا كنا معكم، فأنزل الله فيهم هذه الآية، فكان مروان أنكر ذلك، فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت: أنشدك بالله هل تعلم ما أقول؟ قال: نعم. فلما خرجا من عند مروان قال له زيد: ألا تحمدني شهدت لك قال: أحمدك أن تشهد بالحق قال: نعم. قد حمد الله على الحق أهله.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: هؤلاء المنافقون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو قد خرجت لخرجنا معك، فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا، ويفرحون بذلك، ويرون أنها حيلة احتالوا بها. وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال: يعني فنحاص، وأشيع، وأشباههما من الأخبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة {ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا} أن يقول لهم الناس علماء وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى ولا خير، ويحبون أن يقول لهم الناس قد فعلوا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: هم أهل الكتاب، أنزل الله عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق، وحرفوا الكلم عن مواضعه، وفرحوا بذلك، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فرحوا أنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل الله إليه،

وهم يزعمون أنهم يعبدون الله، ويصومون، ويصلون، ويطيعون الله، فقال الله لمحمد ﷺ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكفروا بالله، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في الآية قال: إن اليهود كتب بعضهم إلى بعض: إن محمدا ليس بنبي، فأجمعوا كلمتكم، وتمسكوا بدينكم وكتابكم الذي معكم، ففعلوا وفرحوا بذلك، وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: كتموا اسم محمد ففرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه، وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون: نحن أهل الصيام، وأهل الصلاة، وأهل الزكاة، ونحن على دين إبراهيم. فأنزل الله فيهم ﷻ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { من كتمان محمد } ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا { أحبوا أن تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ﷻ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { قال: بكتمانهم محمدا } ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا { قال: هو قولهم نحن على دين إبراهيم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: يهود فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب، وحمدهم إياهم عليه. ولا تملك يهود ذلك ولن تفعله.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في الآية قال: هم اليهود يفرحون بما أتى الله إبراهيم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن يهود خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به، وأنهم متابعوهم وهم متمسكون بضلالتهم، وأرادوا أن يحمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا. فأنزل الله { ولا تحسبن الذين يفرحون... } الآية.

وأخرج عبد الزراق وابن جرير من وجه آخر عن قتادة في الآية قال: إن أهل خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا: إنا على رأيكم، وإنا لكم رداء. فأكذبهم الله. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: إن اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد قبلنا الدين ورضينا به، فأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

وأخرج مالك وابن سعد والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت "أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال: لم...؟ قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل، وأجدني أحب الحمد. ونهانا عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمال. ونهانا أن نرفع صوتنا فوق صوتك، وأنا رجل جهير الصوت. فقال: يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، وتدخل الجنة. فعاش حميدا، وقتل شهيدا، يوم مسلمة الكذاب".

وأخرج الطبراني عن محمد بن ثابت قال: حدثني ثابت بن قيس بن شماس قال " قلت: يا رسول الله لقد خشيت فذكره".

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال: كان في بني إسرائيل رجال عباد فقهاء، فأدخلتهم الملوك فرخصوا لهم وأعطواهم، فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا. فأنزل الله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا}.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن إبراهيم في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا} قال: ناس من اليهود جهزوا جيشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأحنف بن قيس أن رجلا قال له: ألا تميل فنحملك على ظهر قال: لعلك من العراضين قال: وما العراضون؟ قال: الذين {يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا} إذا عرض لك الحق فاقصد له واله عما سواه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر "فلا يحسبنهم" يعني أنفسهم.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أنه قرأ "فلا يحسبنهم" على
الجماع بكسر السين ورفع الباء.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله {بمفازة} قال
بمنجاة، وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله.

@ الآية 190

% أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس قال: أتت قريش اليهود فقالوا: ما جاءكم
موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه، ويده بيضاء للناظرين.
وأتوا النصراني فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ قالوا: كان
يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى. فأتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً. فدعا
ربه فنزلت {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب} فليتفكروا فيها.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله
بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ فجعل يمسح النوم عن
وجهه بيده. ثم قرأ العشر آيات الأواخر من سورة آل
عمران حتى ختم.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني
والحاكم في الكنى والبيهقي في معجم الصحابة عن صفوان
بن المعطل السلمي قال: كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر، فرهقت صلاته ليلة فصلى العشاء
الآخرة ثم نام، فلما كان نصف الليل استيقظ فتلا الآيات
العشر. آخر سورة آل عمران، ثم تسوك، ثم توضأ فصلى
إحدى عشرة ركعة.

@ الآية 191

% أخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينادي مناد يوم القيامة
أين أولوا الألباب؟ قالوا: أي أولوا الألباب تريد؟! قال {الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السموات والرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه

فقنا عذاب النار} عقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم: ادخلوها خالدين".

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم والطبراني من طريق جوير عن الضحاك عن ابن مسعود في قوله {الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} قال: إنما هذا في الصلاة، إذا لم يستطع قائما فقاعدا، وإن لم يستطع قاعدا فعلى جنبه.

وأخرج الحاكم عن عمران بن حصين. أنه كان به البواسير فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي على جنب. وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة؟ فقال "صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب".

وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال "من صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال: هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} قال: هذه حالاتك كلها يا ابن آدم. اذكر الله وأنت قائم، فإن لم تستطع فاذكره جالسا، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك. يسر من الله وتخفيف.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لا يكون عبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا.

قوله تعالى {ويتفكرون} الآية.

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والأصبهاني في الترغيب عن عبد الله ابن سلام قال "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتفكرون فقال لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق".

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير والأصبهاني في الترغيب عن عمرو بن مرة قال "مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون فقال: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق".

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عثمان بن أبي دهرين قال "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى أصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال: ما لكم لا تتكلمون؟! قالوا: نتفكر في خلق الله قال: كذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه".

وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه والأصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله".

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله".

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التفكير وابن المنذر وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والأصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن عطاء قال "قلت لعائشة أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: وأي شأنه لم يكن عجبا! إنه أتاني ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال: ذريني أتعبد لربي. فقام فتوضأ ثم قام يصلي فبكى حتى سألت دموعه على صدره، ثم ركع فبكى، ثم سجد فبكى، ثم رفع رأسه فبكى. فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأذنه بالصلاة فقلت: يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: أفلا أكون عبدا شكورا، ولم لا أفعل وقد أنزل علي هذه الليلة {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب} إلى قوله {سبحانك فقنا عذاب النار} ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها".

وأخرج ابن أبي الدنيا في التفكير عن سفيان رفة قال "من قرأ سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله. فعد بأصابعه عشرا. قيل للأوزاعي: ما غاية التفكير فيهن؟ قال: يقرؤهن وهو يعقلهن".

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عامر بن عبد قيس قال: سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون: إن ضياء الإيمان أو نور الإيمان التفكير. وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن ابن عون قال: سألت أم الدرداء ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: التفكير والإعتبار. وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

وأخرج ابن سعد عن أبي الدرداء. مثله. وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا. مثله. وأخرج الديلمي من وجه آخر مرفوعا عن أنس "تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة". وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فكرة ساعة خير من عبادة ستين".

وأخرج أبو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة مرفوعا "بينما رجل مستلق ينظر إلى السماء وإلى النجوم فقال: والله إنني لأعلم أن لك خالقا وربا. اللهم اغفر لي. فنظر الله إليه فغفر له".

@ الآيات 192 - 194

% أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما كانا يقولان: اسم الله الأكبر رب رب. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس في قوله {من تدخل النار فقد أخزيته} قال: من تخلد.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب في قوله {ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته} قال: هذه خاصة لمن لا يخرج منها.

وأخرج ابن جرير والحاكم عن عمرو بن دينار قال: قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فأنتهيت إليه أنا وعطاء

فقلت (وما هم بخارجين من النار) (البقرة الآية 167) قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم الكفار. قلت لجابر: فقوله {إنك من تدخل النار فقد أخزيته} قال: وما أخزاه حين أحرقه بالنار، وإن دون ذلك خزيا. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {مناديا ينادي للإيمان} قال: هو محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد. مثله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب في المتفق والمفترق عن محمد بن كعب القرظي {سمعنا مناديا ينادي للإيمان} قال: هو القرآن ليس كل الناس يسمع النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: سمعوا دعوة من الله فأجابوها، وأحسنوا فيها: وصبروا عليها. ينبئكم الله عن مؤمن الأنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال. فأما مؤمن الجن فقال (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشيد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) (الجن الآية 1). وأما مؤمن الأنس فقال {ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فأمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج {ربنا وأتانا ما وعدتنا على رسلك} قال: ستنجزون موعد الله على رسله.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا تخزنا يوم القيامة} قال: لا تفضحنا {إنك لا تخلف الميعاد} قال: ميعاد من قال لا إله إلا الله {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم} قال: أهل لا إله إلا الله أهل التوحيد والإخلاص لا أخزيهم يوم القيامة.

وأخرج أبو يعلى عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "العار والتخزية يبلغ من ابن آدم يوم القيامة في المقام بين يدي الله ما يتمنى العبد أن يؤمر به إلى النار".

وأخرج أبو بكر الشافعي في ربايعته عن أبي قرصافة قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم لا تخزنا يوم القيامة، ولا تفضحنا يوم اللقاء".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه قال: إذا فرغ أحدكم من التشهد في الصلاة فليقل: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير عبادك الصالحين، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (البقرة الآية 201) ربنا إنا أمنا {فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار} إلى قوله {إنك لا تخلف الميعاد}.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال: كان يستحب أن يدعو في المكتوبة بدعاء القرآن.

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين أنه سئل عن الدعاء في الصلاة فقال: كان أحب دعائهم ما وافق القرآن. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم، ويبعث منها خمسون ألفا شهداء وفودا إلى الله وبها صفوف الشهداء، رؤوسهم تقطر في أيديهم تتج أوداجهم دما يقولون {ربنا وأتانا ما وعدتنا على رسلك..إنك لا تخلف الميعاد} فيقول: صدق عبيدي. اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه بيضا، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا".

@ الآية 195

% أخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت "يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء! فأنزل الله {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى} إلى آخر الآية قالت الأنصار: هي أول طعينة قدمت علينا".

وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: آخر آية نزلت هذه الآية {فاستجاب لهم ربهم} إلى آخرها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: ما من عبد يقول: يا رب يا رب يا رب ثلاث مرات إلا نظر الله إليه. فذكر للحسن فقال: أما تقرأ القرآن (ربنا إنا سمعنا مناديا) (آل عمران الآية 193) إلى قوله {فاستجاب لهم ربهم}. قوله تعالى: {فالذين هاجروا} الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: هم المهاجرون أخرجوا من كل وجه.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ثلة الجنة الفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره. إذا أمروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره، وأن الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وقتلوا وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي؟! أدخلوا الجنة فيدخلونه بغير عذاب ولا حساب، ويأتي الملائكة فيسجدون ويقولون: ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك، من هؤلاء الذين أثمرتهم علينا؟ فيقول: هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وأوذوا في سبيلي. فتدخل الملائكة عليهم من كل باب (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (الرعد الآية 24)".

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟ قلت: الله ورسوله أعلم! قال: المهاجرون، يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة: أوقد حوسبتم؟ قالوا: بأي شيء نحاسب وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك! قال: فيفتح لهم فيقبلون فيه أربعين عاما قبل أن يدخل الناس".

وأخرج أحمد عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت الجنة فسمعت فيها حشفة بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال، فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين، ولم أر أحدا أقل من الأغنياء

والنساء. قيل لي: أما الأغنياء فهم بالباب يحاسبون
والمحسون، وأما النساء فألهن الأحمران: الذهب
والحرير".

وأخرج أحمد عن أبي الصديق عن أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "يدخل
فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام، حتى
يقول المؤمن الغني: يا ليتني كنت نحيلًا. قيل: يا رسول الله
صفهم لنا قال: هم الذين إذا كان مكروه بعثوا له، وإذا كان
مغرم بعث إليه سواهم، وهم الذين يحبون عن الأبواب".
وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن عامر بن حزم قال
"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل
فقراء المسلمين قبل الأغنياء الجنة بخمسين سنة، حتى إن
الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارهم فيؤخذ بيده
فيستخرج".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال: يجمعون
فيقول أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيبرزون. فيقال:
ما عندكم؟ فيقولون: يا رب ابتلينا فصبرنا وأنت أعلم،
ووليت الأموال والسلطان غيرنا. فيقال: صدقتم. فيدخلون
الجنة قبل سائر الناس بزمن، وتبقى شدة الحساب على
ذوي الأموال والسلطان. قيل: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال:
يوضع لهم كراسي من نور، ويظلل عليهم الغمام، ويكون
ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار. والله أعلم.
قوله تعالى: {والله عنده حسن الثواب}.

أخرج ابن أبي حاتم عن شداد بن أوس قال: يا أيها الناس لا
تتهموا الله في قضائه فإن الله لا يبغي على مؤمن، فإذا
نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله، وإذا نزل به شيء
يكره فليصبر وليحتسب، فإن الله عنده حسن الثواب.

@ الآيات 196 - 198

%أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة لا يغرنك
تقلب الذين كفروا {تقلب ليلهم ونهارهم وما يجري عليهم
من النعم} متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد {قال
عكرمة: قال ابن عباس: أي بئس المنزل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد} يقول ضربهم في البلاد.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال:
والله ما غروا نبي الله، ولا وكل إليهم شيئاً من أمر الله،
حتى قبضه الله على ذلك.

قوله تعالى: {و ما عند الله خير للأبرار}.

أخرج البخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن ابن عمر قال: إنما سماهم الله أبراراً لأنهم بروا
الآباء والأبناء، كما أن لوالدك عليك حقاً كذلك لولدك عليك
حق. وأخرجه ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعاً. والأول
أصح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال {الأبرار} الذين لا
يؤذون الذر.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {وما عند الله خير للأبرار}
قال: لمن يطيع الله عز وجل.

@ الآية 199

% أخرج النسائي والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه عن أنس قال: لما مات النجاشي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم "صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي
على عبد حبشي. فأنزل الله {وإن من أهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وما أنزل إليكم...} الآية".

وأخرج ابن جرير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال "أخرجوا فصلوا على أخ لكم، فصلى بنا فكبر أربع
تكبيرات فقال: هذا النجاشي أصحمة فقال المنافقون:
انظروا إلى هذا يصلي على علق نصراني لم نره قط. فأنزل
الله {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله} الآية".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال "ذكر لنا أن
هذه الآية نزلت في النجاشي، وفي ناس من أصحابه آمنوا
بنبي الله وصدقوا به. وذكر لنا: أن النبي صلى الله عليه
وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته، قال
لأصحابه: صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم. فقال
أناس من أهل النفاق: يصلي على رجل مات ليس من أهل

دينه! فأنزل الله {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله} الآية".

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "استغفروا لأخيكم فقالوا: يا رسول الله أنستغفر لذلك العليج؟ فأنزل الله {وإن من أهل الكاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال "لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فقالوا: صلى عليه وما كان على دينه! فنزلت هذه الآية {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله..} الآية. قالوا: ما كان يستقبل قبلته وإن بينهما البحار. فنزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) (البقرة الآية 115) قال ابن جريج: وقال آخرون: نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فأسلموا. عبد الله بن سلام ومن معه".

وأخرج الطبراني عن وحشي بن حرب قال: لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه "إن أخاكم النجاشي قد مات، قوموا فصلوا عليه. فقال رجل: يا رسول الله كيف نصلي عليه وقد مات في كفره؟ قال: ألا تسمعون قول الله {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله...} الآية. قال: هم مسلمة أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: هؤلاء يهود. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم.

@ الآية 200

% أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: تدري في أي شيء نزلت هذه الآية {اصبروا وصابروا ورابطوا}؟ قلت لا.

قال. سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرباط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة.

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أقبل علي أبو هريرة يوما فقال: أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا}؟ قلت لا. قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرباطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها، ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت {اصبروا} أي على الصلوات الخمس {وصابروا} أنفسكم وهواكم {ورابطوا} في مساجدكم {واتقوا الله} فيما علمكم {لعلكم تفلحون}. وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب قال: وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "هل لكم إلى ما يمحو الله تعالى به الذنوب ويعظم الأجر؟ فقلنا: نعم يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: وهو قول الله {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا} فذلكم هو الرباط في المساجد".

وأخرج ابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الذنوب؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط".

وأخرج ابن جرير من حديث علي. مثله. وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غسان قال: إن هذه الآية إنما أنزلت في لزوم المساجد {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآية قال: أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة، ولا رخاء، ولا سراء، ولا ضراء. وأمرهم أن يصابروا الكفار، وأن يرابطوا المشركين. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال: اصبروا على دينكم، وصابروا الوعد الذي وعدتكم، ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم، واتقوا الله فيما بيني وبينكم، لعلكم تفلحون غدا إذا لقيتموني.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أهل الضلالة، ورابطوا في سبيل الله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن زيد بن أسلم في الآية قال: اصبروا على الجهاد، وصابروا عدوكم، ورابطوا على دينكم.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: اصبروا عند المصيبة، وصابروا على الصلوات، ورابطوا: جاهدوا في سبيل الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الموطن، ورابطوا فيما أمركم ونهاكم.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أعداء الله، ورابطوا في سبيل الله.

وأخرج أبو النعيم عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " {يا أيها الذين آمنوا اصبروا..} على الصلوات الخمس، وصابروا على قتال عدوكم بالسيف، ورابطوا في سبيل الله لعلكم تفلحون".

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له

جموعاً من الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعد فإنه مهما ينزل بعد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجاً، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله يقول في كتابه {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رابط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها".
وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن فتنة القبر".

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي عن سلمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "رابط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه فأمن الفتان. زاد الطبراني: وبعث يوم القيامة شهيداً".

وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال "رابط شهر خير من صيام دهر، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أمنه من الفزع الأكبر، وغدى عليه برزقه وريح من الجنة، ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل".

وأخرج الطبراني بسند جيد عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله، ويجري عليه رزقه إلى يوم القيامة".

وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي الدرداء يرفع الحديث قال: من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزاء عنه رباط سنة.

وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات مرابطاً في سبيل

الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا مثله. وزاد: والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة، وغدي عليه وريح برزقه، ويزوج سبعين حوراء، وقيل له قف اشفع إلى أن يفرغ من الحساب".

وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك، ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر المرابط فقال: "من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى".

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين".

وأخرج ابن ماجة بسند واه عن أبي بن كعب قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها، فإن رده الله البأهله سالما لم تكتب له سيئة وتكتب له الحسنات، ويجري له أجر الرباط إلى يوم القيامة".

وأخرج ابن حبان والبيهقي عن مجاهد عن أبي هريرة. أنه كان في المرابطة ففزعوا وخرجوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان

فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود".

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن عثمان بن عفان "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل. ولفظ ابن ماجه: من رباط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها". وأخرج البيهقي عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة، ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره".

وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أنس مرفوعا "الصلاة بأرض الرباط بألفي ألف صلاة".

وأخرج ابن حبان عن عتبة بن النذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا انتاط غزوكم، وكثرت الغنائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط".

وأخرج البخاري والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، وعبد القطيفة. إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقية كان في الساقية. إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع".

وأخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه كلما سمع هية أو قزعة طار على متنه، يبتغي القتل والموت من مظانه. ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف، أو بطن واد من هذه الأودية، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين، ليس من الناس إلا في خير".

وأخرج البيهقي عن أم مبشر تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال "خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه".

وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن أحرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين أحب إلي من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين: المدينة أو بيت المقدس. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات مرابطا في سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المرابط في سبيل الله أعظم أجرا من رجل جمع كعبيه رباد شهر صيامه وقيامه".

وأخرج البيهقي عن ابن عابد قال "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل، فلما وضع قال عمر بن الخطاب: لا تصل عليه يا رسول الله فإنه رجل فاجر. فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس قال: هل رآه أحد منكم على الإسلام؟ فقال رجل: نعم يا رسول الله، حرس ليلة في سبيل الله. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحشى عليه التراب وقال: أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة. وقال: يا عمر إنك لا تسأل عن أعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر. أن عمر كان يقول: إن الله بدأ هذا الأمر حين بدأ نبوة ورحمة، ثم يعود إلى ملك ورحمة، ثم يعود جبرية يتكادمون تكادم الحمير. أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا، ويكون عاما قبل أن يكون حطاما، فإذا انتأطت المغازي، وأكلت الغنائم، واستحل الحرام، فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم.

وأخرج أحمد عن أبي أمامة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: رجل مات مرابطا في سبيل الله، ورجل علم علما فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها يجري عليه ما جرت عليهم، ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له".

وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة".

وأخرج الدرّامي عن عثمان بن عفان قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة.

2 سورة النساء مدنية وآياتها ست وسبعون ومائة

3 مقدمة سورة النساء

@ أخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: نزلت سورة النساء بالمدينة.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال: نزل بالمدينة النساء. وأخرج البخاري عن عائشة قالت: ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده.

وأخرج أحمد وابن الضريس في فضائل القرآن ومحمد بن نصر في الصلاة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من أخذ السبع فهو حبر".

وأخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعطيت مكان التوراة السبع الطول؟؟ والمئين، كل سورة بلغت مائة فصاعداً. والمثاني كل سورة دون المئين؟؟، وفوق المفصل".

وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أنس قال: وجد رسول الله ذات ليلة شيئاً فلما أصبح قيل: يا رسول الله إن أثر الوجع عليك لبين: قال: أما إني على ما ترون بحمد الله قد قرأت السبع الطوال.

وأخرج أحمد عن حذيفة قال: قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ السبع الطوال في سبع ركعات.

وأخرج عبد الرزاق عن بعض أهل النبي صلى الله عليه وسلم أنه بات معه فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فقضى حاجته، ثم جاء القربة فاستكب ماء فغسل كفيه ثلاثاً، ثم توضأ وقرأ بالطوال السبع في ركعة واحدة.

وأخرج الحاكم عن أبي مليكة، سمع ابن عباس يقول:
سئلوني عن سورة النساء فإني قرأت القرآن وأنا صغير.
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال: من
قرأ سورة النساء فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم
الفرائض. والله أعلم.

*3*التفسير

@ الآية 1

% أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله {خلقكم من
نفس واحدة} قال: من آدم {وخلق منها زوجها} قال: خلق
حواء من قصيرا أضلاعه.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {خلقكم من نفس
واحدة} قال: آدم {وخلق منها زوجها} قال: حواء من
قصيرا آدم وهو نائم فاستيقظ فقال: أنا..؟! بالنبطية
امرأة.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمرو قال خلقت
حواء من خلف آدم الأيسر، وخلقت امرأة إبليس من خلفه
الأيسر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {خلق منها زوجها} قال:
خلق حواء من آدم من ضلع الخلف وهو أسفل الأضلاع.
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن
ابن عباس قال: خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها
في الرجال، فاحبسوا نساءكم. وخلق الرجل من الأرض،
فجعل نهمة في الأرض.

قوله تعالى: {وبث منهما رجالا} الآية.

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال:
ولد لآدم أربعون ولدا: عشرون غلاما، وعشرون جارية.

وأخرج ابن عساكر عن أرطاة بن المنذر قال: بلغني أن
حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه، وكانت تنظر إلى
وجهه من صفاء في بطنها، وهو الثالث من ولد آدم، وإنه
لما حضرها الطلق أخذها عليه شدة شديدة، فلما وضعت
أخذته الملائكة، فمكث معها أربعين يوما، فعلموه الرمز ثم
رد إليها.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {واتقوا الله الذي تساءلون به} قال: تعاطون به.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية يقول: اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {تساءلون به والأرحام} قال: يقول: أسألك بالله وبالرحم.

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال: هو قول الرجل: أنشدك بالله والرحم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن إبراهيم {تساءلون به والأرحام} خفض. قال: هو قول الرجل: أسألك بالله وبالرحم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه تلا هذه الآية قال: إذا سئلت بالله فأعطه، وإذا سئلت بالرحم فأعطه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} يقول: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلوها.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله {الذي تساءلون به والأرحام} قال: قال ابن عباس: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: صلوا أرحامكم فإنه أبقى لكم في الحياة الدنيا، وخير لكم في آخرتكم".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اتقوا الله وصلوا الأرحام. فإنه أبقى لكم في الدنيا، وخير لكم في الآخرة".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا الله وصلوا الأرحام".

وأخرج ابن جرير عن الضحاك إن ابن عباس كان يقرأ {والأرحام} يقول: اتقوا الله لا تقطعوها.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: اتقوا الأرحام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {الذي تساءلون به والأرحام} قال: اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، نصب الأرحام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {الذي تساءلون به والأرحام} قال: اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، نصب الأرحام.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله {والأرحام} قال: اتقوا الأرحام أن تقطعوها.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {إن الله كان عليكم رقيبا} قال: حفيظا.
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: رقيبا على أعمالكم، يعلمها ويعرفها.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة. فأما خطبة الصلاة فالتشهد. وأما خطبة الحاجة فإن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ثم يقرأ ثلاث آيات من كتاب الله (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (آل عمران الآية 102) {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} (اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) (الأحزاب الآية 70) ثم تعمد حاجتك.

@ الآية 2

% وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: إن رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتم طلب ماله فمنعه عنه، فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فنزلت {وآتوا اليتامى أموالهم} يعني الأوصياء يقول: أعطوا اليتامى أموالهم {ولا تبدلوا الخبيث بالطيب} يقول: لا تبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم. يقول: لا تبذروا أموالكم الحلال وتأكلوا أموالهم الحرام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد {ولا تبدلوا الخبيث بالطيب} قال: الحرام بالحلال لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك {ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم} قال: لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم تخلصونها فتأكلونها جميعا {إنه كان حوبا كبيرا} قال: إثما.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب {ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب} قال لا تعط مهزولا وتأخذ سميना.

وأخرج ابن جرير عن الزهري. مثله.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم في الآية قال لا تعط زائفا وتأخذ جيدا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: كان أحدهم يأخذ الشاة السمينه من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة، ويقول: شاة بشاة. ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف، ويقول: درهم بدرهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء، ولا يورثون الصغار. يأخذ الأكبر فنصيبه من الخيرات طيب، وهذا الذي يأخذه خبيث.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة {ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم} قال: مع أموالكم.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى، كرهوا أن يخالطوهم، وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله. فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله {ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم} قال: فخالطوهم واتقوا.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طرق عن ابن عباس في قوله {حوبا كبيرا} قال: إثما عظيما.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس حوبا قال: ظلما.
وأخرج الطبراني في مسائله وابن الأنباري في الوقف والإبتداء والطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {حوبا} قال: إثما بلغه الحبشة قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الأعشى الشاعر:

فإني وما كلفتموني من أمركم * ليعلم من أمسي أعق وأحوبا

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أنه كان يقرأ حوبا برفع الحاء.

وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأها {حوبا} بنصب الحاء.

% أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله {وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى} قالت: يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في مالها ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره. فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن، وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية. فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) (البقرة الآية 220) قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى (وترغبون أن تنكحوهن) (النساء الآية 127) رغبة أحدكم عن يتيمة حين تكون قليلة المال والجمال. فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من باقي النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.

وأخرج البخاري عن عائشة أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها، وكان لها عذق فكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء. فنزلت فيه {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى} أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال، فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه، ثم يضربها ويسيء صحبتها. فوعظ في ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: كان الرجل من قريش يكون عند النسوة ويكون عند الأيتام، فيذهب ماله فيميل على مال الأيتام. فنزلت هذه الآية {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى} الآية.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال: كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل: ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان! فيأخذ مال يتيمة فيتزوج به، فنهوا أن يتزوجوا فوق الأربع.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى، فنهى الله عن ذلك.

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قصر الرجال على أربع نسوة من أجل أموال اليتامى.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه، فكانوا يسألون عن اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر، فأنزل الله {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم...} الآية. وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال: كما تخافون أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن. فقصرهم على الأربع.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: كانوا في الجاهلية ينكحون عشرا من النساء الأيامى، وكانوا يعظمون شأن اليتيم، فتفقدوا من دينهم شأن اليتامى، وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال: كما خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا أن لا تعدلوا في النساء إذا جمعتموهن عندكم.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: كانوا في الجاهلية لا يرزؤن من مال اليتيم شيئا وهم ينكحون عشرا من النساء وينكحون نساء آبائهم، فتفقدوا من دينهم شأن النساء.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن أبي موسى الأشعري عن ابن عباس في الآية يقول: فإن خفتم الزنا فانكحوهن يقول: كما خفتم في أموال اليتامى أن لا تقسطوا فيها كذلك فخافوا على أنفسكم ما لم تنكحوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية يقول: إن تخرجتم في اليتامى وأكل

أموالهم إيماناً وتصديقاً فكذلك فتخرجوا من الزنا، وانكحوا النساء نكاحاً طيباً مثني وثلاث ورباع.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن إدريس قال أعطاني الأسود بن عبد الرحمن بن الأسود مصحف علقمة فقرأت {فانكحوا ما طاب لكم من النساء} بالألف، فحدثت به الأعمش فأعجبه، وكان الأعمش لا يكسرها لا يقرأ {طيب} بمال، وهي في بعض المصاحف بالياء {طيب لكم}. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك {ما طاب لكم} قال: ما أحل لكم. وأخرج ابن جرير عن الحسن وسعيد بن جبير {ما طاب لكم} قال: ما حل لكم.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عائشة {ما طاب لكم} يقول: ما أحللت لكم.

قوله تعالى: {مثني وثلاث ورباع}.

أخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحتة عشر نسوة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "اختر منهن - وفي لفظ - أمسك أربعاً وفارق سائرهن".

وأخرج ابن أبي شيبة والنحاس في ناسخه عن قيس بن الحارث قال: أسلمت وكان تحتي ثمان نسوة، فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: اختر منهن أربعاً وخل سائرهن ففعلت".

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال: قال عمر: من يعلم ما يحل للمملوك من النساء؟ قال رجل: أنا. امرأتين فسكت.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن الحكم قال: أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن المملوك لا يجمع من النساء فوق اثنتين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في {فإن خفت أن لا تعدلوا} الآية يقول إن خفت أن لا تعدل في أربع فتلاث، وإلا فاثنتين، وإلا فواحدة، فإن خفت أن لا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك.

وأخرج ابن جرير عن الربيع. مثله.
وأخرج ابن جرير عن الضحاك {فإن خفتم أن لا تعدلوا}
قال: في المجامعة والحب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {أو ما ملكت
أيمانكم} قال: السراري.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله {أو ما ملكت
أيمانكم} فكانوا في حلال مما ملكت أيمانكم من الإماء
كلهن. ثم أنزل الله بعد هذا تحريم نكاح المرأة وأمها، ونكاح
ما نكح الآباء والأبناء، وأن يجمع بين الأخت والأخت من
الرضاعة، والأم من الرضاعة، والمرأة لها زوج حرم الله
ذلك حرمة أو أمة.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم {ذلك أدنى أن
لا تعولوا} قال: أن لا تجوروا قال ابن أبي حاتم: قال أبي:
هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق
عن ابن عباس في قوله {أن لا تعولوا} قال: أن لا تميلوا.

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن
الأزرق سأله عن قوله {ذلك أدنى أن لا تعولوا} قال: أجدر
أن لا تميلوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما
سمعت قول الشاعر:

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في
الموازين

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر
وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {أن لا تعولوا} قال: أن
لا تميلوا. ثم قال: أما سمعت قول أبي طالب:

بميزان قسط لا تخيس سعيرة * ووازن صدق وزنه غير
عائل

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي إسحق
الكوفي قال: كتب عثمان بن عفان إلى أهل الكوفة في
شيء عاتبوه فيه: إني لست بميزان لا أعول.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرحمن وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {أن لا تعولوا} قال: أن لا تميلوا. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين وأبي مالك والضحاك مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال: {ذلك أدنى} أن لا يكثر من تعولوا. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: ذلك أقل لنفقتك الواحدة أقل من عدد، وجاريتك أهون نفقة من حرة، أهون عليك في العيال. وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة {أن لا تعولوا} قال: أن لا تفتقروا. والله تعالى أعلم.

@ الآية 4

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال: كان الرجل إذا زوج أيمه أخذ صداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك ونزلت {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة}.

وأخرج ابن جرير عن حزمي أن ناسا كانوا يعطي هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل، ولا يأخذون كبير مهر. فقال الله {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {وآتوا النساء} يقول: أعطوا النساء {صدقاتهن} يقول: مهورهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {نحلة} قال: يعني بالنحلة المهر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة {نحلة} قالت واجبة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة} قال: فريضة مسماة.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال {النحلة} في كلام الواجب، يقول لا تنكحها إلا بشيء واجب لها، وليس ينبغي لأحد أن ينكح امرأة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا بصدق واجب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {نحلة} قال: فريضة.

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن رجلاً أعطى امرأة صداقها ملء يديه طعاماً كانت له حلالاً.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليبة عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من استحل بدهم فقد استحل".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر بن ربيعة "أن رجلاً تزوج على نعلين فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم نكاحه".

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "من نكح امرأة وهو يريد أن يذهب بمهرها فهو عند الله زان يوم القيامة".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة وأم سلمة قالتا: ليس شيء أشد من مهر امرأة وأجر أجير.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {فإن طبن لكم} قال: هي للأزواج.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة {فإن طبن لكم عن شيء منه} قال: من الصداق.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق علي بن ابن عباس {فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً} يقول: إذا كان من غير إضرار ولا خديعة فهو هنيئاً مريئاً كما قال الله.

وأخرج ابن جرير عن حزمي، أن ناساً كانوا يتأثمون أن يراجع أحدهم في شيء مما ساق إلى امرأته فقال الله {فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً}.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: إذا اشتكى أحدكم فليسأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحوها فليشتر بها عسلاً، وليأخذ من ماء السماء فيجمع هنيئاً مريئاً وشفاء ومباركاً.

وأخرج ابن سعد عن علقمة أنه كان يقول لامرأته: أطعمينا من ذلك الهنيئ المريئ، يتأول هذه الآية.

% أخرج ابن جرير عن حزمي. أن رجلا عمد فدفن ماله إلى امرأته فوضعتة في غير الحق فقال الله {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم..} الآية. يقول: لا تعمد إلى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك أو بنيك ثم تضطر إلى ما في أيديهم، ولكن أمسك مالك وأصلحه، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم. قال: وقوله {قياماً} يعني قوامكم من معائشكم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية يقول: لا تسلط السفية من ولدك على مالك، وأمره أن يرزقه منه ويكسوه.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس {ولا تؤتوا السفهاء} قال: هم بنوك والنساء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن النساء السفهاء إلا التي أطاعت قيمها".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة {ولا تؤتوا السفهاء} قال: الخدم وهم شياطين الأنس.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود {ولا تؤتوا السفهاء} قال: النساء والصبيان.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال: الصغار والنساء هم السفهاء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: نهى الرجال أن يعطوا النساء أموالهم وهن سفهاء من كن أزواجا أو بنات أو أمهات، وأمروا أن يرزقوهن فيه ويقولوا لهن قولا معروفا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير {ولا تؤتوا السفهاء} قال: اليتامى والنساء.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} قال: هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤته إياه وأنفق عليه حتى يبلغ.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ولا تؤتوا السفهاء} قال: هم اليتامى {أموالكم} قال: أموالهم بمنزلة قوله (ولا تقتلوا أنفسكم) (النساء الآية 127).

وأخرج ابن جرير عن مورق قال: مرت امرأة بعبد الله بن عمر لها شارة وهيئة فقال لها ابن عمر {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما}.

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد، ورجل أتى سفيها ماله وقد قال الله {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} وأخرجه ابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر عن أبي موسى موقوفاً".

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: أمر الله بهذا المال أن يخزن فتحسن خزانته، ولا تملكه المرأة السفيهة والغلام. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله {قياما} قال: قيام عيشك.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد. أنه قرأ {التي جعل الله لكم قياما} بالألف يقول: قيام عيشك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {جعل الله لكم قياما} قال: عصمة لدينكم، وقياما لكم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {وارزقوهم} يقول: أنفقوا عليهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {وقولوا لهم قولا معروفا} قال: أمروا أن يقولوا لهم قولا معروفا في البر والصلة.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح {وقولوا لهم قولا معروفا} قال: عدة تعدونهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {وقولوا لهم قولا معروفا} قال: إن كان ليس من ولدك ولا ممن يجب عليك أن تنفق عليه فقل له قولا معروفا، قل له عافانا الله وإياك وبارك الله فيك.

@ الآية 6

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {وابتلوا اليتامى} يعني اختبروا اليتامى عند الحلم {فإن أنستم} عرفتم {منهم رشدا} في حالهم والإصلاح في أموالهم {فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا} يعني تأكل مال اليتيم مبادرة قبل أن يبلغ فتحول بينه وبين ماله.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {وابتلوا اليتامى} قال: عقولهم {حتى إذا بلغوا النكاح} يقول: الحلم {فإن أنستم} قال: أحسستم {منهم رشدا} قال: العقل.

وأخرج ابن جرير عن السدي {وابتلوا اليتامى} قال: جربوا عقولهم {فإن أنستم منهم رشدا} قال: عقولا وصلاحا. وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن مقاتل {وابتلوا اليتامى} يعني الأولياء والأوصياء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس {حتى إذا بلغوا النكاح} قال: خمس عشرة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الحسن {فإن أنستم منهم رشدا} قال: صلاحا في دينه وحفظا لماله. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {فإن أنستم منهم رشدا} قال: صلاحا في دينهم وحفظا لأموالهم.

وخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إذا أدرك اليتيم بحلم وعقل ووقار دفع إليه ماله.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لا تدفع إلى اليتيم ماله وإن شمت ما لم يؤنس منه رشد.

وأخرج ابن جرير عن الحسن {ولا تأكلوها إسرافا وبدارا} ويقول لا تسرف فيها ولا تبادر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {ولا تأكلوها إسرافاً} يعني في غير حق {وبداراً أن يكبروا} قال: خشية أن يبلغ الحلم فيأخذ ماله.

وأخرج البخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في ولي اليتيم {ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف} بقدر قيامه عليه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه من طريق مقسم عن ابن عباس {ومن كان غنياً فليستعفف} قال: بغناه من ماله حتى يستغني عن مال اليتيم لا يصيب منه شيئاً {ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف} قال: يأكل من ماله يقوت على نفسه حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم.

وأخرج ابن المنذر من طريق أبي يحيى عن ابن عباس {ومن كان غنياً فليستعفف} قال: يستعفف بماله حتى لا يفضي إلى مال اليتيم.

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف} قال: هو القرض.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس {ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف} يعني القرض.

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال: ولي اليتيم إن كان غنياً فليستعفف وإن كان فقيراً أخذ من فضل اللبن وأخذ بالقوت لا يجاوزه، وما يستر عورته من الثياب، فإن أيسر قضاءه، وإن أعسر فهو في حل.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول: إن كان غنياً فلا يحل له أن يأكل من مال اليتيم شيئاً، وإن كان فقيراً فليستقرض منه، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه فذلك أكله بالمعروف.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن عمر بن الخطاب قال: إنني أنزلت نفسي من مال الله

بمنزلة ولي اليتيم، إن استغنيت استعفت وإن احتجت أخذت منه بالمعروف. فإذا أيسرت قضيت.

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله {ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف} قال: إذا احتاج ولي اليتيم وضع يده فأكل من طعامهم، ولا يلبس منه ثوبا ولا عمامة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس {فليأكل بالمعروف} قال: بأطراف أصابعه الثلاث.

وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في الآية قال: يأكل الفقير إذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته له، وما لم يسرف أو يبذر.

وأخرج مالك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن القاسم بن محمد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن في حجري أيتاما، وإن لهم إبلا فماذا يحل لي من ألبانها؟ فقال: إن كنت تبغي ضالتها، وتهنأ جرباها، وتلوط حوضها، وتسعى عليها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب.

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ليس لي مال ولي يتيم؟ فقال "كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر، ولا متأثل مالا، ومن غير أن تقي مالك بماله".

وأخرج ابن حبان عن جابر "أن رجلا قال يا رسول الله مم أضرب يتيمي؟ قال: مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله، ولا متأثل منه مالا".

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي شيبه والنحاس في ناسخه عن الحسن العرنبي "أن رجلا قال: يا رسول الله مم أضرب يتيمي؟ قال: مما كنت ضاربا منه ولدك قال: فأصيب من ماله؟ قال: بالمعروف غير متأثل مالا، ولا واق مالك بماله".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن عم ثابت بن وداعة - وثابت يومئذ يتيم في حجره من الأنصار - أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال "إن

ابن أخي يتيم في حجري فماذا يحل لي من ماله؟ قال: أن تأكل من ماله بالمعروف من غير أن تقي مالك بماله، ولا تأخذ من ماله وفرا. قال: وكان اليتيم يكون له الحائط من النخل فيقوم عليه على صلاحه وسقيه فيصيب من ثمره، ويكون له الماشية فيقوم عليه على صلاحها ومؤنتها وعلاجها فيصيب من جزائها ورسولها وعوارضها، فأما رقاب المال فليس لهم أن يأكلوا ولا يستهلكوه".

وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال: خمس في كتاب الله رخصة وليست بعزيمة قوله {ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف} إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل.

وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس {ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف} قال: نسختها (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما..) (النساء الآية 10) الآية.

وأخرج أبو داود في ناسخه عن الضحاك. مثله. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي الزناد في الآية قال: كان أبو الزناد يقول: إنما كان ذلك في أهل البدو وأشباههم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم القاري قال: سألت يحيى بن سعيد وربيعه عن قوله {فليأكل بالمعروف} قال: ذلك في اليتيم، إن كان فقيرا أنفق عليه بقدر فقره ولم يكن للولي منه شيء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم} يقول: إذا دفع إلى اليتيم ماله فليدفعه إليه بالشهود كما أمره الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية يقول للأوصياء: إذا دفعتم إلى اليتامى أموالهم إذا بلغوا الحلم فأشهدوا عليهم بالدفع إليهم أموالهم {وكفى بالله حسيبا} يعني لا شاهد أفضل من الله فيما بينكم وبينهم.

وأخرج ابن جرير عن السدي {وكفى بالله حسيبا} يقول: شهيدا.

@ الآية 7

% أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات، ولا الصغار الذكور حتى يدركوا. فمات رجل

من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا، فجاء ابنا عمه وهما عصيته فأخذا ميراثه كله، فقالت امرأته لهما: تزوجا بهما وكان بهما دمامة فأبيا. فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله توفي أوس وترك ابنا صغيرا وابنتين، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فأخذا ميراثه، فقلت لهما: تزوجا ابنتيه فأبيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أدري ما أقول؟ فنزلت {للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون...} الآية. فأرسل إلى خالد وعرفطة فقال: لا تحركا من الميراث شيئا، فإنه قد أنزل علي فيه شيء أخبرت فيه أن للذكر والأنثى نصيبا، ثم نزل بعد ذلك (ويستفتونك في النساء) (النساء الآية 127) إلى قوله (عليما) ثم نزل (يوصيكم الله في أولادكم) (النساء الآية 11) إلى قوله (والله عليم حلِيم) فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثمن، وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال: نزلت في أم كلثوم، وابنة أم كحلة، أو أم كحة، وثعلبة بن أوس، وسويد، وهم من الأنصار. كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها فقالت: يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث من ماله فقال عم ولدها: يا رسول الله لا تركب فرسا، ولا تنكأ عدوا ويكسب عليها ولا تكتسب. فنزلت {للرجال نصيب..} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الوالدان الصغار شيئا، يجعلون الميراث لذي الأسنان من الرجال. فنزلت {للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون} إلى قوله {مما قل منه أو كثر} يعني من الميراث {نصيبا} يعني حظا {مفروضا} يعني معلوما.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاک {نصيبا مفروضا} قال: وقفا معلوما.

@ الآية 8

% أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس

{وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين}
قال: هي محكمة وليست بمنسوخة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس {وإذا حضر القسمة....} الآية. قال: هي قائمة يعمل بها.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حطان بن عبد الله في هذه الآية قال: قضى بها أبو موسى.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن يحيى بن يعمر قال: ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس {وإذا حضر القسمة} الآية وآية الاستئذان (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) (النور الآية 58) وقوله (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى..) (الحجرات الآية 13) الآية.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت {وإذا حضر القسمة..} الآية. ولا والله ما نسخت ولكنه مما تهاون به الناس، هما واليان: وال يرث فذاك الذي يرزق ويكسو، ووال ليس بوارث فذاك الذي يقول قولاً معروفاً. يقول: إنه مال يتيم وماله فيه شيء.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والحاكم وصححه من طريق من عكرمة عن ابن عباس {وإذا حضر القسمة أولو القربى} قال: يرضخ لهم، فإن كان في المال تقصير اعتذر إليهم، فهو قولاً معروفاً.

وأخرج ابن المنذر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر حين قسم ميراث أبيه أمر بشاة فاشتريت من المال، وبطعام فصنع. فذكرت ذلك لعائشة فقالت: عمل بالكتاب، هي لم تنسخ.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في هذه الآية قال: أمر الله المؤمنين عند قسمة موارثهم أن يصلوا أرحامهم وأيتامهم ومساكينهم من الوصية إن كان أوصى لهم، فإن لم يكن لهم وصية وصل إليهم من موارثهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: ذلك قبل أن تنزل الفرائض، فأنزل الله بعد ذلك الفرائض، فأعطى كل ذي حق حقه، فجعلت الصدقة فيما سمي المتوفى.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس {وإذا حضر القسمة..} الآية. قال: نسختها آية الميراث فجعل لكل إنسان نصيبه مما ترك مما قل منه أو أكثر.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وابن أبي مليكة أن أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن وعائشة حية. قال: فلم يدع في الدار مسكينا ولا ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه. وتلا {وإذا حضر القسمة..} الآية. قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس فقال: ما أصاب ليس ذلك له إنما ذلك للوصية، وإنما هذه الآية في الوصية يريد الميت أن يوصي لهم.

وأخرج النحاس في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله {وإذا حضر القسمة..} الآية. قال: نسختها (يوصيكم الله في أولادكم..) (النساء الآية 11) الآية.

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب في هذه الآية قال: هي منسوخة كانت قبل الفرائض، كان ما ترك الرجل من مال أعطى منه اليتيم والفقير والمسكين وذوو القربى إذا حضروا القسمة، ثم نسخ بعد ذلك نسختها المواريث، فالحق الله بكل ذي حق حقه، وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال: إن كانوا كبارا يرضخوا وإن كانوا صغارا اعتذروا إليهم. فذلك قوله {قولا معروفا}.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في الآية قال: كانوا يرضخون لذوي القرابة حتى نزلت الفرائض.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مالك قال: نسختها آية الميراث.

@ الآية 9

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {و ليخش الذين لو تركوا...} الآية. قال: هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية يضر بورثته، فأمر الله الذي يسمعه أن يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب، ولينظر لورثته كما يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في الآية قال: يعني الرجل يحضره الموت فيقال له: تصدق من مالك وأعتق وأعط منه في سبيل الله، فنهوا أن يأمروا بذلك. يعني أن من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق، أو في الصدقة، أو في سبيل الله، ولكن يأمره أن يبين ما له وما عليه من دين، ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون، يوصي لهم بالخمس أو الربع. يقول: ليس لأحدكم إذا مات وله ولد ضعاف - يعني صغارا - أن يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على الناس، ولا ينبغي لكم أن تأمروه بما لا ترضون به لأنفسكم ولأولادكم، ولكن قولوا الحق في ذلك.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة، ويخاف بعده أن لا يحسن إليهم من يليهم يقول: فإن ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن إليهم، ولا يأكل أموالهم إسرافا وبدارا أن يكبروا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: إذا حضر الرجل عند الوصية فليس ينبغي أن يقال: أوص بمالك فإن الله رازق ولدك، ولكن يقال له: قدم لنفسك واترك لولدك. فذلك القول السديد، فإن الذي يأمر بهذا يخاف على نفسه العيلة.

وأخرج سعيد بن منصور وأدم والبيهقي عن مجاهد في الآية قال: كان الرجل إذا حضر يقال له: أوص لفلان، أوص لفلان، وافعل كذا وافعل كذا حتى يضر ذلك بورثته. فقال

الله {ولبخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم} قال: لينظروا لورثة هذا كما ينظر هذا لورثة نفسه، فليتقوا الله، وليأمروه بالعدل والحق.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {ولبخش الذين لو تركوا من خلفهم} يعني من بعد موتهم {ذرية ضعافا} يعني عجرة لا حيلة لهم {خافوا عليهم} يعني على ولد الميت الضيعة كما يخافون على ولد أنفسهم {فليتقوا الله وليقولوا} للميت إذا جلسوا إليه {قولا سديدا} يعني عدلا في وصيته فلا يجور.

وأخرج ابن جرير عن الشيباني قال: كنا بالقسطنطينية أيام مسلمة بن عبد الملك وفينا ابن محيريز، وابن الديلمي، وهانئ بن كلثوم، فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر الزمان، فضقت ذرعا بما سمعت فقلت لابن الديلمي: يا أبا بشر يودني أنه لا يولد لي ولد أبدا. فضرب بيده على منكبي وقال: يا ابن أخي لا تفعل، فإنه ليست من نسمة كتب الله لها أن تخرج من صلب رجل وهي خارجة إن شاء وإن أبي. قال: ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه، وإن تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فيك؟ قلت: بلى. فتلا علي هذه الآية {ولبخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم، والمرأة، أيتمه ثم أوصى به، وابتلاه وابتلى به".

@ الآية 10

% أخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تاجج أفواههم نارا. فقيل: يا رسول الله من هم؟ قال: ألم تر أن الله يقول {إن الذين يأكلون أموال اليتامى إنما يأكلون في بطونهم نارا}."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال "حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال: نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل

بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار، فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من أسافلهم ولهم خوار وصراخ فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء {الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا} ."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينه، يعرفه من رآه يأكل مال اليتيم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: من أكل مال اليتيم فإنه يؤخذ بمشفره يوم القيامة فيملا فوه جمرًا، فيقال له: كل كما أكلته في الدنيا، ثم يدخل السعير الكبرى.

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في الآية قال: هذه لأهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويأكلون أموالهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله {سعيرا} يعني وقودا.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال "السعير" واد من فيح في جهنم.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيما: مدمن الخمر، وأكل ربا، وأكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه".

@ الآية 11

% أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال "عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئا، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي، فأفقت فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}

"

وأخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض فقلت: كيف أقسم مالي بين ولدي؟ فلم يرد علي شيئا ونزلت {يوصيكم الله في أولادكم}.

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ومسدد والطيالسي وابن أبي عمير وابن منيع وابن أبي أسامة وأبو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر قال "جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في أحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان إلا ولهما مال فقال: يقضي الله في ذلك. فنزلت آية الميراث {يوصيكم الله في أولادكم..} الآية. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال: أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك". وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد، وجعل للزوجة الثمن والرابع، وللزوج الشطر والرابع.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين، كرهها الناس أو بعضهم وقالوا: نعطي المرأة الربع أو الثمن، ونعطي الإبنة النصف، ونعطي الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة؟ وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم، ويعطونه الأكبر فالأكبر. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {للذكر مثل حظ الأنثيين} قال: صغيرا أو كبيرا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان، لا يرث الرجل من والده إلا من أطاق القتال. فمات عبد

الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة له يقال لها أم كحة. وترك خمس جوار، فجاءت الورثة فأخذوا ماله، فشكت أم كحة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله هذه الآية {فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف} ثم قال: في أم كحة (ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن) (النساء الآية 12).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر في قوله {فإن كن نساء} يعني بنات {فوق اثنتين} يعني أكثر من اثنتين، أو كن اثنتين ليس معهن ذكر {فلهن ثلثا ما ترك} الميت والبقية للعصبة {وإن كانت واحدة} يعني ابنة واحدة فلها النصف، {ولأبويه} يعني أبوي الميت {لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد} يعني ذكرا كان أو كانتا اثنتين فوق ذلك ولم يكن معهن ذكر، فإن كان الولد ابنة واحدة فلها نصف المال ثلاثة أسداس وللأب سدس، ويبقى سدس واحد فيرد ذلك علي الأب لأنه هو العصبة {فإن لم يكن له ولد} قال: ذكر ولا أنثى {وورثه أبواه فلأمه الثلث} وبقية المال للأب {فإن كان له} يعني للميت {أخوة} قال: أخوان فصاعداً أو أختان أو أخ أو أخت {فلأمه السدس} وما بقي فللأب، وليس للإخوة مع الأب شيء، ولكنهم حجبوا الأم عن الثلث {من بعد وصية يوصي بها} فيما بينه وبين الثلث لغير الورثة ولا تجوز وصية لو ارث {أو دين} يعني يحم؟؟ الميراث للورثة من بعد دين على الميت {فريضة من الله} يعني ما ذكر من قسمة الميراث {إن الله كان عليماً حكيماً} حكم قسمه.

وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال: توفي الرجل أو المرأة وترك بنتاً فلها النصف، فإن كانتا اثنتين فأكثر فلهن الثلثان، وإن كان معهن ذكر فلا فريضة لأحد منهم، ويبدأ بأحد إن شركهن بفريضة فيعطى فريضته.

وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال: كان عمر بن الخطاب إذا سلك بنا طريقاً فاتبعناه وجدناه سهلاً، وإنه سئل عن امرأة وأبوين فقال: للمرأة الربع، وللأم ثلث ما بقي، وما بقي فللأب.

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال: أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين فقال زيد: للزوج النصف، وللأم ثلث ما بقي، وللأب بقية المال. فأرسل إليه ابن عباس: أفي كتاب الله تجد هذا؟ قال لا. ولكن أكره أن أفضل أما على أب. قال: وكان ابن عباس يعطي الأم الثلث من جميع المال.

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس أنه دخل على عثمان فقال: إن الأخوين لا يردان الأم عن الثلث قال الله {فإن كان له إخوة} فالأخوان ليسا بلسان قومك إخوة، فقال عثمان لا أستطيع أن أرد ما كان قبلي، ومضى في الأمصار وتوارث به الناس.

وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت أنه كان يحجب الأم بالأخوين فقالوا له: يا أبا سعيد إن الله يقول {فإن كان له إخوة} وأنت تحجبها بأخوين فقال: إن العرب تسمي الأخوين إخوة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {فإن كان له إخوة فلأمه السدس} قال: أضروا بالأم ولا يرثون ولا يحجبها الأخ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك، وكان أهل العلم يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من الثلث لأن أباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: السدس الذي حجته الإخوة الأم لهم إنما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أمهم.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي قال: إنكم تقرؤون هذه الآية {من بعد وصية يوصي بها أو دين} وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله {من بعد وصية يوصي بها أو دين} قال: يبدأ بالدين قبل الوصية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا}

يقول: أطوعكم لله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة عند الله يوم القيامة، لأن الله شفع المؤمنين بعضهم في بعض.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {أيهم أقرب لكم نفعا} قال: في الدنيا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {أيهم أقرب لكم نفعا} قال بعضهم: في نفع الآخرة. وقال بعضهم: في نفع الدنيا.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال: الميراث للولد فانتزع الله منه للزوج والوالد.

@ الآية 12

% أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ولكم نصف ما ترك أزواجكم..} الآية. يقول: للرجل نصف ما تركت امرأته إذا ماتت إن لم يكن لها ولد من زوجها الذي ماتت عنه أو من غيره، فإن كان لها ولد ذكر أو أنثى فللزوج الربع مما تركت من المال من بعد وصية يوصي بها النساء أو دين عليهن - و الدين قبل الوصية فيها تقديم - {ولهن الربع..} الآية. يعني للمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث إن لم يكن لزوجها الذي مات عنها ولد منها ولا من غيرها، فإن كان للرجل ولد ذكر أو أنثى فلها الثمن مما ترك الزوج من المال، وإن كان رجل أو امرأة يورث كلاله - والكلالة الميت الذي ليس له ولد ولا والد - {فإن كانوا أكثر من ذلك} يعني أكثر من واحد، إثنين إلى عشرة فصاعدا.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدرامي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقرأ {وإن كان رجل يورث كلاله وله أخ أو أخت من أم}.

وأخرج البيهقي عن الشعبي قال: ما ورث أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الأخوة من الأم مع الجد شيئاً قط.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {وله أخ أو أخت} قال: هؤلاء الإخوة من الأم فهم شركاء في الثلث قال: ذكرهم وأنثاهم فيه سواء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: قضى عمر بن الخطاب أن ميراث الإخوة من الأم بينهم الذكر فيه مثل الأنثى. قال: ولا أرى عمر بن الخطاب قضى بذلك حتى علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذه الآية التي قال الله {فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث}.

وأخرج الحاكم عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد في أم وزوج وإخوة لأب، وأم وإخوة لأم، إن الإخوة من الأب والأم شركاء الإخوة من الأم في ثلثهم وذلك أنهم قالوا: هم بنو أم كلهم، ولم تزدهم الأم إلا قريبا فهم شركاء في الثلث. وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت في المشتركة قال: هبوا أن أباهم كان حمارا ما زادهم الأب إلا قريبا، وأشرك بينهم في الثلث.

@ ذكر الأحاديث الواردة في الفرائض
أخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنه نصف العلم، وإنه ينسى، وهو أول ما ينزع من أمتي".

وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف الإثنان في الفرائض، لا يجدان من يقضي بها".

وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا لهوتم فالهوا بالرمي، وإذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال: تعلموا الفرائض، واللحن، والسنة، كما تعلمون القرآن.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال: تعلموا الفرائض فإنها من دينكم.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال: من قرأ منكم القرآن فليتعلم الفرائض، فإن لقيه أعرابي قال: يا مهاجر

أتقرأ القرآن؟ فيقول: نعم. فيقول: وأنا أقرأ. فيقول الأعرابي: أتفرض يا مهاجر؟ فإن قال: نعم. قال: زيادة خير. وإن قال لا. قال: فما فضلك علي يا مهاجر؟

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: تعلموا الفرائض، والحج، والطلاق، فإنه من دينكم.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفرض أمتي زيد بن ثابت".

وأخرج البيهقي عن الزهري قال: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس.

وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في المراسيل والبيهقي عن عطاء بن يسار "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى قباء يستخير في ميراث العمه والخالة. فأنزل الله عليه لا ميراث لهما. وأخرجه الحاكم موصولا من طريق عطاء عن أبي سعيد الخدري.

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: عجا للعمه تورث ولا ترث.

وأخرج الحاكم عن قبيصة بن ذؤيب قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر فقالت: إن لي حقا في ابن ابن. أو ابن ابنة لي مات. قال: ما علمت لك حقا في كتاب الله، ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا، وسألت فشهد المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس قال: من شهد ذلك معك؟ فشهد محمد بن مسلمة، فأعطاهما أبو بكر السدس.

وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت أن عمر لما استشارهم في ميراث الجد والإخوة قال زيد: كان رأيي أن الإخوة أولى بالميراث، وكان عمر يرى يومئذ أن الجد أولى من الإخوة، فحاورته وضربت له مثلا، وضرب علي وابن عباس له مثلا يومئذ. السيل يضربانه ويصرفانه على نحو تصريح زيد.

وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت قال: إن من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للجديتين من الميراث السدس بينهما بالسوية.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال: أول من أعال الفرائض عمر، تدافعت عليه وركب بعضها بعضا، قال: والله

ما أدري كيف أصنع بكم، والله ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم آخر، وما أجد في هذا المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص. ثم قال ابن عباس: وأيم الله لو قدم من قدم الله وآخر من آخر الله ما عالت فريضته. ف قيل له: وأيها قدم الله؟ قال: كل فريضة لم يهبطها الله من فريضة إلا إلى فريضة: فهذا ما قدم الله، وكل فريضة إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما بقي فتلك التي آخر الله فالذي قدم كالزوجين والأم، والذي آخر كالأخوات والبنات. فإذا اجتمع من قدم الله وآخر بدئ بمن قدم فأعطى حقه كاملاً، فإن بقي شيء كان لهن وإن لم يبق شيء فلا شيء لهن.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال: أترون الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في المال نصفاً وثلاثاً وربعاً، إنما هو نصفان وثلاثة أثلاث وأربعة أرباع.

وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء قال: قلت لابن عباس: إن الناس لا يأخذون بقولي ولا بقولك، ولو مت أنا وأنت ما اقتسموا ميراثاً على ما تقول: قال: فليجتمعوا فلنضع أيدينا على الركن، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ما حكم الله بما قالوا.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت. أنه أول من أعال الفرائض، وأكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس أنه كان يقول: من شاء لاعنته عند الحجر الأسود، إن الله لم يذكر في القرآن جداً ولا جدة إن هم إلا الآباء، ثم تلا (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب) (يوسف الآية 38).

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار".

وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال: أجرؤكم على جرائم جهنم أجرؤكم على الجد.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن علي قال: من سره أن يتفحم جرائم جهنم فليقض بين الجد والإخوة.

وأخرج مالك والبخاري ومسلم عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر".

وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن مغفل قال: ما أحدث في الإسلام قضاء بعد قضاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعجب إلي من قضاء معاوية، أنا نرثهم ولا يرثونا، كما أن النكاح يحل لنا فيهم ولا يحل لهم فينا. وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس للقاتل من الميراث شيء".

قوله تعالى: {غير مزار} الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مزار} يعني من غير ضرار لا يقر بحق ليس عليه ولا يوصي بأكثر من الثلث مزار للورثة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {غير مزار} قال: في الميراث لأهله.

وأخرج النسائي وعبد بن حميد وابن أبي شيبه في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال: الضرار في الوصية من الكبائر ثم قرأ {غير مزار}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإضرار في الوصية من الكبائر.

وأخرج مالك والطيالسي وابن أبي شيبه وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص "أنه مرض مرضاً أشفى منه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه فقال: يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة أفأصدق بالثلثين؟ قال لا. قال: فألشطر...؟ قال لا. قال: فالثلث...؟ قال: الثلث والثلث، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس".

وأخرج ابن أبي شيبه عن معاذ بن جبل قال: إن الله تصدق عليكم بثلاث أموالكم زيادة في حياتكم يعني الوصية.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال: وددت أن الناس غصوا من الثلث إلى الربيع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الثلث كثير.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال: ذكر عند عمر الثلث في الوصية قال: الثلث وسط، لا بخس ولا شطط.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال: لأن أوصي بالخميس أحب إلي من أن أوصي بالربيع، ولأن أوصي بالربيع أحب إلي من أن أوصي بالثلث، ومن أوصى بالثلث لم يترك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يقولون: الذي يوصي بالخميس أفضل من الذي يوصي بالربيع، والذي يوصي بالربيع أفضل من الذي يوصي بالثلث.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كان يقال: السدس خير من الثلث في الوصية.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر الشعبي قال: من أوصى بوصية لم يحف فيها ولم يضار أحدا كان له من الأجر ما لو تصدق في حياته في صحته.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يموت الرجل قبل أن يوصي، قبل أن تنزل المواريث. @ آية 13 - 14.

%أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {تلك حدود الله} يعني طاعة الله، يعني المواريث التي سمى. وقوله {ويتعد حدوده} يعني من لم يرض بقسم الله وتعدى ما قال.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي {تلك حدود الله} بقول: شروط الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {تلك حدود الله} يعني سنة الله وأمره في قسمة الميراث {ومن يطع الله ورسوله} فيقسم الميراث كما أمره الله {ومن يعص الله ورسوله} قال: يخالف أمره في قسمة المواريث {يدخله ناراً خالداً فيها} يعني من يكفر بقسمة المواريث وهم المنافقون، كانوا لا يعدون أن للنساء والصبيان الصغار من الميراث نصيباً.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد {ومن يطع الله ورسوله} قال:
في شأن المواريث التي ذكر قبل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {تلك حدود الله}
التي حد لخلقه وفرائضه بينهم في الميراث والقسمة،
فانتهاوا إليها ولا تعدوها إلى غيرها.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله
{ومن يطع الله ورسوله} قال: من يؤمن بهذه الفرائض.
وفي قوله {ومن يعص الله ورسوله} قال من لا يؤمن بها.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه
وابن ماجه واللفظ له والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليعمل بعمل
أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى حاف في وصيته فيختم
له بشر عمله فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل
الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله
فيدخل الجنة. ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم {تلك
حدود الله} إلى قوله {عذاب مهين}."

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن
سليمان بن موسى قال: "قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من
الجنة."

وأخرج ابن ماجه من وجه آخر عن أنس قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: "من قطع ميراث وارثه قطع
الله ميراثه من الجنة يوم القيامة."

وأخرج البيهقي في البعث من وجه ثالث عن أبي هريرة
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قطع
ميراثا فرضه الله ورسوله قطع الله به ميراثه من الجنة."

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: إن الساعة لا تقوم
حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة عدو.

@ الآية 15

%أخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في
ناسخه والبزار والطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس
في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة...} الآية. قال: كانت
المرأة إذا فجرت حبست في البيوت فإن ماتت ماتت، وإن

عاشت عاشت، حتى نزلت الآية في سورة النور (الزانية والزاني) (النور الآية 2) فجعل الله لهن سبيلا، فمن عمل شيئا جلد وأرسل.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت، ثم أنزل الله بعد ذلك (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (النور الآية 2) فإن كانا محصنين رجما. فهذا السبيل الذي جعله الله لهما.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم} وقوله {لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة} (الطلاق الآية 1) وقوله {ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة} (النساء الآية 19) قال: كان ذكر الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور بالجلد والرجم، فإن جاءت اليوم بفاحشة مبينة فإنها تخرج فترجم، فنسختها هذه الآية {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة} (النور الآية 2) والسبيل الذي جعل الله لهن الجلد والرجم.

وأخرج أبو داود في سننه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس {واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم} إلى قوله {سبيلا} وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعها جميعا فقال (واللذان يأتیانهما منكم فأذوهما...) (النساء الآية 16) الآية. ثم نسخ ذلك بآية الجلد فقال: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (النور الآية 2).

وأخرج آدم البيهقي في سننه عن مجاهد في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم} يعني الزنا كان أمر أن يحبس، ثم نسختها (الزانية والزاني فاجلدوا) (النور الآية 2). وأخرج آدم وأبو داود في سننه والبيهقي عن مجاهد قال "السبيل" الحد.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة...} الآية. قال: كان هذا بدء عقوبة الزنا، كانت المرأة تحبس ويؤذيان

جميعا، ويعيران بالقول وبالسب. ثم إن الله أنزل بعد ذلك في سورة النور جعل الله لهن سيلا، فصارت السنة فيمن أحصن بالرجم بالحجارة، وفيمن لم يحصن جلد مائة ونفي سنة.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنحاس عن قتادة في الآية قال: نسختها الحدود.

وأخرج البيهقي في سننه عن الحسن في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة...} الآية. قال: كان أول حدود النساء أن يحبس في بيوت لهن حتى نزلت الآية التي في النور.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {واللاتي يأتين الفاحشة} يعني الزنا {من نسائكم} يعني المرأة الثيب من المسلمين {فاستشهدوا عليهن أربعة منكم} يعني من المسلمين الأحرار {فإن شهدوا} يعني بالزنا {فامسكوهن} يعني احبسوهن {في البيوت} يعني في السجون. وكان هذا في أول الإسلام كانت المرأة إذا شهد عليها أربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست في السجن، فإن كان لها زوج أخذ المهر منها ولكنه ينفق عليها من غير طلاق، وليس عليها حد ولا يجامعها، ولكن يحبسها في السجن {حتى يتوفاهن الموت} يعني حتى تموت المرأة وهي على تلك الحال {أو يجعل الله لهن سيلا} يعني مخرجا من الحبس، والمخرج الحد.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: هؤلاء اللاتي قد أنكحن وأحصن إذا زنت المرأة كانت تحبس في البيوت ويأخذ زوجها مهرها فهو له. وذلك قوله (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا) (البقرة الآية 229) (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) الزنا حتى جاءت الحدود فنسختها، فجلدت ورجمت، وكان مهرها ميراثا، فكان السبيل هو الحد.

وأخرج عبد الرزاق والشافعي والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدرامي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان عن عبادة بن الصامت قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه. وفي لفظ لابن جرير: يأخذه

كهيفة الغشي لما يجد من ثقل ذلك. فأنزل الله عليه ذات يوم، فلما سري عنه قال: خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة".

وأخرج أحمد عن سلمة بن المحبق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم".

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال "لما نزلت الفرائض في سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء".

@ الآية 16

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {واللذان يأتيانها منكم...} الآية. قال: كان الرجل إذا زنى أوذي بالتعير وضرب بالنعال. فأنزل الله بعد هذه الآية (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (النور الآية 2) وإن كانا غير محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {واللذان يأتيانها منكم} قال: الرجلان الفاعلان. وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله {فأذوهما} يعني سبا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {واللذان} يعني البكرين اللذين لم يحصنا {يأتيانها} يعني الفاحشة وهي الزنا {منكم} يعني من المسلمين {فأذوهما} يعني باللسان، بالتعير والكلام القبيح لهما بما عملا، وليس عليهما حبس لأنهما بكران ولكن يعيران ليتوبا ويندما {فإن تابا} يعني من الفاحشة {وأصلحا} يعني العمل {فأعرضوا عنهما} يعني لا تسمعوهما الأذى بعد التوبة {إن الله كان توابا رحيمًا} فكان هذا يفعل بالبكر والثيب في أول الإسلام، ثم نزل حد الزاني فصار الحبس والأذى منسوخا، نسخته الآية التي في السورة التي يذكر فيها النور (الزانية والزاني...) (النور الآية 2).

وأخرج ابن جرير عن عطاء {واللذان يأتيانها منكم} قال:
الرجل والمرأة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: ثم ذكر
الجواري والفتيان الذين لم ينكحوا فقال {واللذان يأتيانها
منكم...} الآية. فكانت الجارية والفتى إذا زنيا يعنفان
ويعيران حتى يتركا ذلك.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {فإن تابا وأصلحا فأعرضوا
عنهما} قال: عن تعبيرهما.

@الآية 17 - 18

% أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي
العالية في قوله {إنما التوبة على الله...} الآية. قال: هذه
للمؤمنين. وفي قوله {وليست التوبة للذين يعملون
السيئات...} قال: هذه لأهل النفاق {ولا الذين يموتون وهم
كفار...} قال: هذه لأهل الشرك.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: نزلت الأولى في
المؤمنين، ونزلت الوسطى في المنافقين، والأخرى في
الكفار.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر
عن أبي العالوية "أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يقولون: كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال: اجتمع
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرأوا أن كل شيء
عصي به فهو جهالة، عمدا كان أو غيره.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله {جهالة} قال:
كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته.

وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس في قوله {إنما التوبة على الله...} الآية. قال: من
عمل السوء فهو جاهل من جهالته عمل السوء {ثم يتوبون
من قريب} قال: في الحياة والصحة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن
عباس في قوله {ثم يتوبون من قريب} قال {القريب} ما
بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت.

وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال: لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال {القريب} ما لم تنزل به آية من آيات الله أو ينزل به الموت.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الضحاك في الآية قال: كل شيء قبل الموت فهو قريب له التوبة، ما بينه وبين أن يعاين ملك الموت، فإذا تاب حين ينظر إلى ملك الموت فليس له ذاك. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال: الدنيا كلها قريب، والمعاصي كلها جهالة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {ثم يتوبون من قريب} قال: ما لم يغرغر.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر في الآية قال: لو غرغر بها - يعني المشرك بالإسلام - لرجوت له خيرا كثيرا.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن إبليس لما رأى آدم أجوف قال: وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح. فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في البعث عن قتادة قال: كنا عند أنس بن مالك وشم أبو قلابة فحدث أبو قلابة قال: إن الله تعالى لما لعن إبليس سأله النظرة. فأنظره إلى يوم الدين فقال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح. قال: وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما دام فيه الروح.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال: لا أخبركم إلا ما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي "أن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة؟ قال بعد قتل تسعة وتسعين نفسا...؟ قال: فانتضى سيفه

فقتله فأكمل به مائة. ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة؟ فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة؟! أخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة، قرية كذا وكذا... فاعبد ربك فيها. فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله في الطريق، فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقال إبليس أنا أولى به، إنه لم يعصيني ساعة قط.

فقال الملائكة: إنه خرج تائباً.

فبعث الله ملكاً فاختصموا إليه فقال: انظروا أي القريتين كانت أقرب إليه فألحقوه بها. فقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة، فألحقه بأهل القرية الصالحة".

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر.

وأخرج البيهقي في الشعب عن رجل من الصحابة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما ما إنسان يتوب إلى الله عز وجل قبل أن تغرغر نفسه في شذقه إلا قبل الله توبته".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر قال: التوبة مبسوطة للعبد ما لم يسق. ثم قرأ {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن} ثم قال: وهل الحضور إلا السوق.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله {حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن} قال لا يقبل ذلك منه.

وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله {وليست التوبة للذين يعملون السيئات...} الآية. قال هم أهل الشرك.

وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله {وليست التوبة للذين يعملون السيئات...} الآية. قال هم أهل الشرك.

وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن} فليس لهذا عند الله توبة {ولا الذين يموتون وهم كفار} أولئك أبعد من التوبة.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {وليست التوبة} الآية. قال: فأنزل الله بعد ذلك (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (النساء الآية 48) فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمرو قال: ما من ذنب مما يعمل بين السماء والأرض يتوب منه العبد قبل أن يموت إلا تاب الله عليه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم النخعي قال: كان يقال: التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال: من تاب قبل موته بفواق تيب عليه. قيل: ألم يقل الله {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن...} فقال: إنما أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ والحاكم وابن مردويه عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يقبل توبة عبده. أو يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب. قيل: وما وقوع الحجاب؟ قال: تخرج النفس وهي مشركة".

@ الآية 19

% أخرج البخاري وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها} قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه

أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها،
وإن شاؤوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها. فنزلت هذه
الآية في ذلك.

وأخرج أبو داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في
هذه الآية قال: كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها
حتى تموت أو ترد إليه صداقها، فأحكم الله عن ذلك. أي
نهى عن ذلك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن
عباس في هذه الآية قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية
ألقي عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة
تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها. وهي
قوله {ولا تعضلوهن} يعني لا تقهروهن {لتذهبوا ببعض ما
أتيتموهن} يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها
ولها عليه مهر فيضر بها لتفتدي.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن
عباس قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه كان أحق
بامرأة الميت، إن شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفتدي منه
بصداقها، أو تموت فيذهب بمالها. قال عطاء بن أبي رباح:
وكان أهل الجاهلية إذا هلك الرجل فترك امرأة، يحبسها
أهله على الصبي تكون فيهم، فنزلت {ولا يحل لكم أن
ترثوا النساء كرها}.

وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أمامة
بن سهل بن حنيف قال: لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد
ابنه أن يتزوج امرأته - وكان لهم ذلك في الجاهلية - فأنزل
الله {لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: نزلت هذه
الآية في كبشة ابنة معن بن عاصم أبي الأوس، كانت عند
أبي قيس بن الأسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه، فجاءت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: لا أنا ورثت زوجي ولا
أنا تركت فأنكح. فنزلت هذه الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن
رجالا من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ألقي ثوبه
على امرأته فورث نكاحها فلم ينكحها أحد غيره، وحبسها

عنده لتفتدي منه بفدية. فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها}.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوبا، فإن كان له ابن صغير أو أخ حبسها عليه حتى يشب أو تموت فيرثها، فإن هي انفلتت فأتت أهلها ولم يلق عليها ثوبا نجت. فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها}.

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن الزهري في الآية قال: نزلت في ناس من الأنصار كانوا إذا مات الرجل منهم فأملك الناس بامراته وليه، فيمسكها حتى تموت فيرثها. فنزلت فيهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال: كان أهل يثرب إذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله، فكان يعضلها حتى يتزوجها أو يزوجه من أراد، وكان أهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها، ويشترط عليها أن لا تنكح إلا من أراد حتى تفتدي منه ببعض ما أعطاها. فنهى الله المؤمنين عن ذلك.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن السلماني في قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن} قال: نزلت هاتان الآيتان إحداهما في أمر الجاهلية، والأخرى في أمر الإسلام قال ابن المبارك {أن ترثوا النساء كرها} في الجاهلية {ولا تعضلوهن} في الإسلام.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله {ولا تعضلوهن} قال لا تضرب بامراتك لتفتدي منك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {ولا تعضلوهن} يعني أن ينكحن أزواجهن، كالعضل في سورة البقرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: كان العضل في قريش بمكة، ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافقه فيفارقها على أن لا تتزوج إلا بإذنه، فيأتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد، فإذا خطبها خاطب فإن أعطته وأرضته أذن لها وإلا عضلها.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة} قال: البغض والنشور. فإذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية.

وأخرج ابن جرير عن مقسم "ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يفحشن" في قراءة ابن مسعود وقال: إذا أدت ذلك فقد حل لك أخذ ما أخذت منك.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة} يقول: إلا أن ينشزن. وفي قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب "إلا أن يفحشن".

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: الفاحشة هنا النشور. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراساني في الرجل، إذا أصابت امرأته فاحشة أخذ ما ساق إليها وأخرجها، فنسخ ذلك الحدود.

وأخرج ابن جرير عن الحسن {إلا أن يأتين بفاحشة} قال: الزنا. فإذا فعلت حل لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع.

وأخرج ابن المنذر عن أبي أمامة قلابة وابن سيرين قالا لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها لأن الله يقول {إلا أن يأتين بفاحشة}.

وأخرج ابن جرير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف".

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أيها الناس إن النساء عندكم عوان، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن حق، ومن حاكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا، ولا يعصينكم في معروف، وإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {وعاشروهن} قال: خالطوهن. قال ابن جرير: صحفه بعض الرواة. وإنما هو خالقوهن.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: حقا عليك الصحة
الحسنة والكسوة والرزق المعروف.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {وعاشروهن بالمعروف}
يعني صحبتهن بالمعروف {فإن كرهتموهن فعسى أن
تكرهوا شيئا} فيطلقها فتزوج من بعده رجلا، فيجعل الله
له منها ولدا، ويجعل الله في تزويجها خيرا كثيرا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا} قال: الخير الكثير. أن يعطف عليها
فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله في ولدها خيرا كثيرا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في الآية قال: فعسى الله أن يجعل في
الكراهية خيرا كثيرا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا} قال: الولد.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: إذا وقع بين الرجل
وبين امرأته كلام فلا يعجل بطلاقها وليتأن بها وليصبر، فلعل
الله سيره منها ما يحب.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال: عسى أن
يمسكها وهو لها كاره فيجعل الله فيها خيرا كثيرا، قال:
وكان الحسن يقول: عسى أن يطلقها فتزوج غيره فيجعل
الله له فيها خيرا كثيرا.

@ الآية 20 - 21

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {وإن أردتم استبدال
زوج مكان زوج} قال: إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها
فطلقت هذه وتزوجت تلك، فأعط هذه مهرها وإن كان
قنطارا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
{وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج} قال: طلاق امرأة
ونكاح أخرى، فلا يحل له من مال المطلقة شيء وإن كثر.

وأخرج ابن جرير عن أنس "عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم {وأنتم إحداهن قنطارا} قال: ألفا ومائتين يعني
ألفين".

وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد عن مسروق قال: ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال: أيها الناس ما إكثركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإنما الصدقات فيما بينهم أربعمئة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم إليها، فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمئة درهم. ثم نزل فاعترضه امرأة من قريش فقالت له: يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم؟ قال: نعم. فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول {وآتيتم إحداهن قنطارا} فقال: اللهم غفرانك...! كل الناس أفته من عمر. ثم رجع فركب المنبر فقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغالوا في مهور النساء. فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر، إن يقول (؟؟) {وآتيتم إحداهن قنطارا} {؟؟} من ذهب. قال: وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن مصعب قال: قال عمر: لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية، فمن زاد ألقىت الزيادة في بيت المال. فقالت امرأة: ما ذاك لك... قال: ولم...؟ قالت: لأن الله يقول {وآتيتم إحداهن قنطارا...} الآية. فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال عمر: خرجت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق، فعرضت لي آية من كتاب الله {وآتيتم إحداهن قنطارا}.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {بهتاناً} قال: إثما.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {مبيننا} قال: البين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الإفضاء الجماع ولكن الله يكني.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {وقد أفضى بعضكم إلى بعض} قال: مجامعة النساء.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {وأخذن منكم ميثاقا غليظا} قال: الميثاق الغليظ (إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) (البقرة الآية 229).

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {ميثاقا غليظا} قال: هو ما أخذ الله تعالى للنساء على الرجال فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قال: وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح "الله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن أبي ملكية أن ابن عمر كان إذا أنكح قال: أنكحك على ما أمر الله به (إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف قال: كان أنس بن مالك إذا زوج امرأة من بناته أو امرأة من بعض أهله قال لزوجها: أزوجك تمسك بمعروف أو تسرح بإحسان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن أبي ثابت أن ابن عباس كان إذا زوج اشترط (إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك {وأخذن منكم ميثاقا غليظا} قال (إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي كثير. مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد {وأخذن منكم ميثاقا غليظا} قال: عقدة النكاح. قال: قد أنكحتك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ومجاهد {وأخذن منكم ميثاقا غليظا} قال: أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {وأخذن منك ميثاقا غليظا} قال: هو قول الرجل ملكت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {ميثاقا غليظا} قال: كلمة النكاح التي تستحل بها فروجهن. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك {ميثاقا غليظا} يعني شديدا.

وأخرج ابن جرير عن بكير أنه سئل عن المختلعة أنأخذ منها شيئا؟ قال لا {وأخذن منكم ميثاقا غليظا}.

وأخرج عن ابن زيد في الآية قال: ثم رخص بعد (فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) (البقرة الآية 229) قال: فنسخت هذه تلك.

@ الآية 22

%أخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه عن عدي بن ثابت الأنصاري قال "توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته فقالت: إنما أعدك ولدا وأنت من صالحى قومك ولكن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمره. فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أبا قيس توفي فقال لها: خيرا. قالت وإن ابنه قيسا خطبني وهو من صالحى قومه، وإنما كنت أعده ولدا فما ترى؟ قال: ارجعي إلى بيتك. فنزلت هذه الآية {ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء} قال: البيهقي مرسل. قلت: فمن رواية ابن أبي حاتم عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار".

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله {ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء} قال: نزلت في أبي قيس بن الأسلت، خلف على أم عبيد بنت ضمرة، كانت تحت الأسلت أبيه، وفي الأسود بن خلف، وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وكانت عند أبيه خلف، وفي فاختة ابنة الأسود بن المطلب بن أسد، كانت عند أمية بن خلف، فخلف عليها صفوان بن أمية، وفي منظور بن رباب، وكان خلف على مليكة ابنة خارجة، وكانت عند أبيه رباب بن سيار.

وأخرج البيهقي في سننه عن مقاتل بن حيان قال: كان إذا توفي الرجل في الجاهلية عمد حميم الميت إلى امرأته

فألقي عليها ثوبا فيرث نكاحها، فلما توفي أبو قيس بن الأسلت عمد ابنه قيس إلى امرأته فتزوجها ولم يدخل بها. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فأنزل الله في قيس {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف} قبل التحريم، حتى ذكر تحريم الأمهات والبنات حتى ذكر {وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف} قبل التحريم (إن الله كان عفورا رحيفا) (النساء الآية 23) فيما مضى قبل التحريم.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال: "كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها، أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه، أو ينكحها من شاء. فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن فورث نكاح امرأته، ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيئا. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له فقال: ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا. فنزلت {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء...} الآية. ونزلت لإيحل لكم أن ترثوا النساء كرها) (النساء الآية 19)

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قل: كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله إلا امرأة الأب، والجمع بين الأختين. فأنزل الله {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء}. {وأن تجمعوا بين الأختين} (النساء الآية 23).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء} يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها فهي عليك حرام.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: الرجل ينكح المرأة ثم لا يراها حتى يطلقها أتحل لابنه؟ قال: لا. هي مرسلة، قال الله {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء} قلت لعطاء: ما قوله {إلا ما قد سلف}؟ قال: كان الأبناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء} قال: هو أن يملك عقدة النكاح وليس بالدخول.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي مریم عن مشيخة قال لا ينكح الرجل امرأة جده أبي أمه لأنه من الآباء يقول الله {ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء}.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {إلا ما قد سلف} إلا ما كان في الجاهلية.

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله {إلا ما قد سلف} قال: كان الرجل في الجاهلية ينكح امرأة أبيه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها "ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف" إلا من مات.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح {إنه كان فاحشة ومقتا} قال: يمقت الله عليه {وساء سبيلا} قال: طريقا لمن عمل به.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء قال: لقيت خالي ومعه الراية قلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده، فأمرني أن أضرب عنقه وأخذ ماله.

@ الآية 23

% أخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال: حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع، ثم قرأ {حرمت عليكم أمهاتكم} إلى قوله {وبنات الأخوت} هذا من النسب، وباقي الآية من الصهر. والسابعة (ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء).

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال: سبع صهر وسبع نسب، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

أما قوله تعالى {وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة}.

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة".

وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عائشة قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن.

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت: لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات ثم رد ذلك إلى خمس، ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن ماجه وابن الضريس عن عائشة قالت: كان مما نزل من القرآن سقط لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس معلومات.

وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا، ولقد كان في صحيفة تحت سريري. فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر أنه بلغه عن ابن الزبير أنه يآثر عن عائشة في الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات. قال: الله خير من عائشة، إنما قال الله تعالى {وأخواتكم من الرضاعة} ولم يقل رضعة ولا رضعتين.

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس أنه قيل له: إنهم يزعمون أنه لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات ثم صار ذلك إلى خمس. قال: قد كان ذلك فحدث بعد ذلك أمر، جاء التحريم، المرة الواحدة تحرم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: المرة الواحدة تحرم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال: المصة الواحدة تحرم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم أنه سئل عن الرضاع فقال: إن عليا وعبد الله بن مسعود كانا يقولان: قليله وكثيره حرام.

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: اشترط عشر رضعات. ثم قيل: إن الرضعة الواحدة تحرم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا يحرم من الرضاع إلا ما كان في الحولين.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما الرضاعة من المجاعة".

أما قوله تعالى {وأمهات نسائكم}.

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريقين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها دخل بالإبنة أم لم يدخل، وإذا تزوج الأم فلم يدخل بها ثم طلقها فإن شاء تزوج الإبنة".

وأخرج مالك عن زيد بن ثابت أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ففارقها قبل أن يمسه هل تحل له أمها؟ فقال لا. الأم مبهمة ليس فيها شرط، إنما الشرط في الربائب.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن جريح قال: قلت لعطاء: الرجل ينكح المرأة ولم يجامعها حتى يطلقها، أتحل له أمها؟ قال: لا، هي مرسله قلت: أكان ابن عباس يقرأ "وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن" قال لا.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {وأمهات نسائكم} قال: هي مبهمة، إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها أو ماتت لم تحل له أمها.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عمران بن حصين، في (أمهات نسائكم) قال: هي مبهمة.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي عمرو الشيباني أن رجلاً من بني شمش تزوج امرأة ولم يدخل بها، ثم رأى أمها

فأعجبتة، فاستفتى ابن مسعود، فأمره أن يفارقها ثم يتزوج أمها، ففعل وولدت له أولادا، ثم أتى ابن مسعود المدينة فسأل عمر وفي لفظ فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا :لا تصلح. فلما رجع إلى الكوفة قال للرجل: إنها عليك حرام ففارقها.

وأخرج مالك عن ابن مسعود أنه استفتي وهو بالكوفة عن نكاح الأم بعد البنت، إذا لم تكن البنت مست فأرخص ابن مسعود في ذلك، ثم إن ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك، فأخبر أنه ليس كما قال، وأن الشرط في الربائب، فرجع ابن مسعود إلى الكوفة، قلم يصل إلى بيته حتى أتى الرجل الذي أفتاه بذلك فأمره أن يفارقها.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مسروق أنه سئل عن أمهات نسائكم؟ قال هي مبهمة، فأرسلوا ما أرسل الله، واتبعوا ما بين ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها، أو ماتت قبل أن يدخل بها هل تحل له أمها؟ قال هي بمنزلة الربيبة.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن زيد بن ثابت أنه كان يقول: إذا ماتت عنده فأخذ ميراثها كره أن يخلف على أمها، وإذا طلقها قبل أن يدخل بها فلا بأس أن يتزوج أمها.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد. أنه قال: في قوله {وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم} أريد بهما الدخول جميعا.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مسلم بن عويمر الأجدع قال: نكحت امرأة فلم أدخل بها حتى توفي عمي عن أمها، فسألت ابن عباس فقال: انكح أمها. فسألت ابن عمر فقال :لا تنكحها. فكتب أبي إلى معاوية فلم يمنعني ولم يأذن لي.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير فقال: الربيبة والأم سواء، لا بأس بهما إذا لم يدخل بالمرأة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هانئ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نظر إلى فرج امرأة لم تحل له أمها ولا ابنتها".

قوله تعالى: {وربائبكم}:

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود أنه قرأ في مصحف ابن مسعود "وربائبكم اللاتي دخلتن بأمهاتهم".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم بسند صحيح عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال كانت عندي امرأة فتوفيت وقد ولدت لي، فوجدت عليها، فلقيني علي بن أبي طالب فقال: ما لك...؟ فقلت توفيت المرأة فقال علي: لها ابنة؟ قلت نعم، وهي بالطائف. قال: كانت في حجرك؟ قلت لا. قال: فانكحها. قلت: فأين قول الله {وربائبكم اللاتي في حجوركم}؟ قال: إنها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: الدخول: الجماع.

وأخرج عبد لرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال: الدخول: الجماع.

وأخرج ابن المنذر عن أبي العالية قال: بنت الربيبة وبنت ابنتها لا تصلح، وإن كانت أسفل لسبعين بطنا.

قوله تعالى {وحلائل أبنائكم}:

أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله {حلائل أبنائكم} قال: كنا نتحدث أن محمدا صلى الله عليه وسلم لما نكح امرأة زيد قال المشركون بمكة في ذلك، فأنزل الله {وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم} ونزلت (وما جعل أدياءكم أبناءكم) (الأحزاب الآية 4) ونزلت (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) (الأحزاب الآية 40).

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج قال: لما نكح النبي صلى الله عليه وسلم امرأة زيد قالت قريش: نكح امرأة ابنه فنزلت {وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم}. وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الحسن ومحمد قال: إن هؤلاء الآيات مبهمات {وحلائل أبناءكم} و (ما نكح أبائكم) (النساء الآية 22) {وأمهات نسائكم}.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: الرجل ينكح المرأة لا يراها حتى يطلقها، تحل لأبيه؟ قال: هي مرسلة {وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم}.

أما قوله تعالى: {وأن تجمعوا بين الأختين} أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن فيروز الديلمي "أنه أدركه الإسلام وتحتة أختان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طلق أيتهما شئت".

وأخرج عن قيس قال: قلت لابن عباس: أيقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكتين له؟ فقال: أحلتها آية وحرمتها آية، ولم أكن لأفعله.

وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس {وأن تجمعوا بين الأختين} قال: يعني في النكاح.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يجمع بين الأختين المملوكتين.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس {وأن تجمعوا بين الأختين} قال: ذلك في الحرائر، فأما في المماليك فلا بأس. وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلا سال عثمان بن عفان عن الأختين في ملك اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال: أحلتها آية وحرمتها آية، وما كنت لأصنع ذلك. فخرج من عنده فلقي رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أراه علي بن أبي طالب فسأله عن ذلك فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا.

وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار عن أياس بن عامر قال: سألت علي بن أبي طالب فقلت: إن لي أختين مما ملكت

يميني، اتخذت إحداهما سرية وولدت لي أولادا، ثم رغبت في الأخرى فما أصنع؟ قال: تعتق التي كنت تطأ، ثم تطأ الأخرى، ثم قال: إنه يحرم عليك مما ملكت يمينك ما يحرم عليك في كتاب الله من الحرائر إلا العدد. أو قال إلا الأربع، ويحرم عليك من الرضاع ما يحرم عليك في كتاب الله من النسب.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن علي أنه سئل عن رجل له أمتان أختان وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى. قال لا. حتى يخرجها من ملكه قيل فإن زوجها عبده؟ قال لا. حتى يخرجها من ملكه.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن الرجل يجمع بين الأختين الأمتين فكرهه. فقيل: يقول الله (إلا ما ملكت أيمانكم) (النساء الآية 24) فقال: وبغيرك أيضا مما ملكت يمينك.

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال يحرم من الإماء ما يحرم من الحرائر إلا العدد. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن عمار بن ياسر قال: ما حرم الله من الحرائر شيئا إلا قد حرمه من الإماء إلا العدد.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال في الأختين المملوكتين: أحلتهما آية وحرمتها آية، ولا أمر ولا أنهى، ولا أحل ولا أحرم، ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي.

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال: ذكر عند ابن عباس قول علي في الأختين من ملك اليمين؟ فقالوا: إن عليا قال: أحلتها آية وحرمتها آية. قال ابن عباس عند ذلك: أحلتها آية وحرمتها آية، إنما يحرمهن علي قرابتي منهن ولا يحرمهن علي قرابة بعضهن من بعض، لقول الله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) (النساء الآية 24).

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال: إذا كان للرجل جاريتان أختان، فغشي إحداهما فلا يقرب الأخرى حتى يخرج الذي غشي عن ملكه.

وأخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد أن حيا سالوا معاوية عن الأختين مما ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطؤهما؟ قال: ليس بذلك بأس. فسمع بذلك النعمان بن بشير فقال: أفيت بكذا وكذا...؟ قال: نعم. قال: رأيت لو كان عند الرجل أخته مملوكة يجوز له أن يطأها؟ قال: أما والله لربما وددتني أدرك، فقل لهم اجتنبوا ذلك فإنه لا ينبغي لهم فقال: إنما هي الرحم من العتاقة وغيرها.

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: لا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها.

وأخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان قال: إنما قال الله في نساء الآباء {إلا ما قد سلف} لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء، ثم حرم النسب والصهر فلم يقل {إلا ما قد سلف} لأن العرب كانت لا تنكح النسب والصهر. وقال في الأختين {إلا ما قد سلف} لأنهم كانوا يجمعون بينهما فحرم جمعهما جميعا إلا ما قد سلف قبل التحريم {إن الله كان عفورا رحيفا} لما كان من جماع الأختين قبل التحريم.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن وهب بن منبه أنه سئل عن وطء الأختين الأمتين؟ فقال: أشهد أنه فيما أنزل الله على موسى عليه السلام، أنه ملعون من جمع بين الأختين.

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه سئل عن المرأة وابنتها من ملك اليمين هل توطأ إحداهما بعد الأخرى؟ فقال عمر: ما أحب أن أجزهما جميعا ونهاه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها يكونان عنده مملوكتين، فقال: حرمتها آية وأحلتها آية، ولم أكن لأفعله.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي أنه سئل عن ذلك؟ فقال: إذا أحلت لك آية وحرمت عليك أخرى، فإن أملكهما آية الحرام ما فصل لنا حرتين ولا مملوكتين.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن الضريس عن وهب بن منبه قال: في التوراة ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها ما فصل لنا حرة ولا مملوكة.

وأخرج عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي قال: من نظر إلى فرج امرأة وابنتها لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها.

@ الآية 24.

% أخرج الطيالسي وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين جيشا إلى أوطاس، فلقوا عدوا فقاتلوهم، فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله في ذلك {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم} يقول: إلا ما أفاء الله عليكم، فاستحللنا بذلك فزوجهن.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في الآية قال: نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء لهن أزواج، وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت: إن لي زوجا فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فأنزلت هذه الآية {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم} يعني السبية من المشركين، تصاب لا بأس في ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير في الآية قال: نزلت في نساء أهل حنين لما افتتح رسول الله

صلى الله عليه وسلم حينما أصاب المسلمون سبايا، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة منهن قالت: إن لي زوجا. فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له، فأنزل الله {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم} قال: السبايا من ذوات الأزواج.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس في قوله {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم} قال: كل ذات زوج إتيانها زنا إلا ما سبيت.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة والطبراني عن علي وابن مسعود في قوله {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم} قال علي: المشركات إذا سبين حلت له، وقال ابن مسعود: المشركات والمسلمات.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم} قال: كل ذات زوج عليك حرام إلا ما اشترت بمالك، وكان يقول بيع الأمة طلاقها.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال " طلاق الأمة ست بيعها طلاقها، وعتقها طلاقها، وهبتها طلاقها، وبراءتها طلاقها، وطلاق زوجها طلاقها.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: إذا بيعت الأمة ولها زوج فسيدها أحق ببضعها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {والمحصنات من النساء} قال: ذوات الأزواج.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن أنس بن مالك {والمحصنات من النساء} قال: ذوات الأزواج الحرائر حرام إلا ما ملكت أيما نكم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود {والمحصنات من النساء} قال: ذوات الأزواج.

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن المسيب {والمحصنات من النساء} قال: هن ذوات الأزواج ومرجع ذلك إلى أن حرم الله الزنا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد {والمحصنات من النساء} قال: نهين عن الزنا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي في الآية قال: نزلت يوم أوطاس.

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال: كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن، فمنعناهن بقوله {والمحصنات من النساء}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {والمحصنات من النساء} يعني بذلك ذوات الأزواج من النساء، لا يحل نكاحهن يقول لا تحلب ولا تعد فتنتن على بعلمها، وكل امرأة لا تنكح إلا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرم {إلا ما ملكت أيما نكح} يعني التي أحل الله من النساء، وهو ما أحل من حرائر النساء مثنى وثلاث ورباع.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس {والمحصنات من النساء} قال: لا يحل له أن يتزوج فوق أربع، فما زاد فهو عليه حرام كامه وأخته.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية قال: يقول (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (النساء الآية 3) ثم حرم ما حرم من النسب والصهر، ثم قال {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح} فرجع إلى أول السورة إلى أربع فقال: هن حرام أيضا إلا لمن نكح بصداق وسنة وشهود.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن عبيدة قال: أحل الله لك أربعاً في أول السورة، وحرم نكاح كل محصنة بعد الأربع إلا ما ملكت يمينك.

وأخرج ابن جرير عن عطاء أنه سئل عن قوله {والمحصنات من النساء} فقال: حرم ما فرق الأربع منهن.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {والمحصنات} قال: العفيفة العاقلة من مسلمة أو من أهل الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله {إلا ما ملكت أيمنكم} قال: إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس {إلا ما ملكت أيمنكم} قال: ينزع الرجل وليدته امرأة عبده.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم} قال هي حل للرجل إلا ما أنكح مما ملكت يمينه فإنها لا تحل له.

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة قال: قال رجل لسعيد بن جبير: أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية {والمحصنات من النساء} فلم يقل فيها شيئاً؟ فقال: كان لا يعلمها.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه أكباد الإبل، قوله {والمحصنات من النساء...} الآية.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي السوداء قال: سألت عكرمة عن هذه الآية {والمحصنات من النساء} فقال لا أدري...!

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "الإحصان إحصانان، إحصان نكاح، وإحصان عفاف" قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث منكر.

وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب أنه سئل عن قوله {والمحصنات من النساء} قال: نرى أنه حرم في هذه الآية {المحصنات من النساء} ذوات الأزواج أن ينكحن مع أزواجهن، والمحصنات العفاف، ولا يحلن إلا بنكاح أو ملك يمين، والإحصان إحصانان: إحصان تزويج، وإحصان عفاف في الحرائر والمملوكات، كل ذلك حرم الله إلا بنكاح أو ملك يمين.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن (والمحصنات) (المائدة الآية 5)

بكسر الصاد إلا التي في النساء {والمحصنات} من النساء بالنصب.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه قرأ {والمحصنات من النساء} بنصب الصاد، وكان يحيى بن وثاب يقرأ {والمحصنات} بكسر الصاد.

وأخرج عبد بن حميد عن الأسود أنه كان ربما قرأ {والمحصنات} والمحصنات.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أن هذه الآية التي في سورة النساء {والمحصنات من النساء} إلا ما ملكت أيمنكم} نزلت في امرأة يقال لها: معاذة وكانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له: شجاع بن الحرث. وكان معها ضرة لها قد ولدت لشجاع أولادا رجالا، وإن شجاعا انطلق يميز أهله من هجر فمر بمعاذة ابن عم لها فقالت له: احملني إلى أهلي فإنه ليس عند هذا الشيخ خير. فاحتملها فانطلق بها فوافق ذلك جيئة الشيخ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رسول الله وأفضل العرب * إني خرجت أبغيها الطعام في رجب

فتولت والطلت بالذنب * وهي شر غالب لمن غلب
رأت غلاما واركا على * قتب لها وله أرب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي علي فإن كان الرجل كشف بها ثوبا فارجموها وإلا فردوا علي الشيخ امرأته، فانطلق مالك بن شجاع وابن ضرتهما فطلبها، فجاء بها ونزلت بيتها".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبيدة السلماني في قوله {كتاب الله عليكم} قال: الأربع.

وأخرج ابن جرير من طريق عبيدة عن عمر بن الخطاب. مثله.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس {كتاب الله عليكم} قال: واحدة إلى أربع في النكاح.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم {كتاب الله عليكم} قال: ما حرم عليكم.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قرأ {وأحل لكم} بضم الألف وكسر الحاء.

وأخرج عن عاصم. أنه قرأ {وأحل لكم} بالنصب.
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال {وراء} أمام في القرآن كله غير حرفين {وأحل لكم ما وراء ذلكم} يعني سوى ذلكم (فمن ابتغى وراء ذلك) يعني سوى ذلك.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {وأحل لكم ما وراء ذلكم} قال: ما دون الأربع.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال {كتاب الله عليكم} قال: هذا النسب {وأحل لكم ما وراء ذلكم} قال: ما وراء هذا النسب.

وأخرج ابن جرير عن عطاء {وأحل لكم ما وراء ذلكم} قال: ما وراء ذات القرابة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة {وأحل لكم ما وراء ذلكم} قال: ما ملكت أيما نكم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني {وأحل لكم ما وراء ذلكم} قال: من الإماء يعني السراري.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {محصنين} قال: متناكحين {غير مسافحين} قال: غير زانين بكل زانية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن السفاح؟ قال: الزنا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله {فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة} يقول: إذا تزوج الرجل منكم المرأة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها كله "والاستمتاع" هو النكاح. وهو قوله (واتوا النساء صدقاتهن نحلة) (النساء الآية 4).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان متعة النساء في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته ولا يحفظ متاعه، فيتزوج المرأة إلى قدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته، فتنظر له متاعه وتصلح له ضيعته، وكان يقرأ {فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى}

نسختها {محصنين غير مسافحين} وكان الإحصان بيد الرجل، يمسك متى شاء ويطلق متى شاء.

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كانت المتعة في أول الإسلام، وكانوا يقرأون هذه الآية (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى..) (الآية). فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج بقدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته، لتحفظ متاعه وتصلح له شأنه، حتى نزلت هذه الآية (حرمت عليكم أمهاتكم) (النساء الآية 23) إلى آخر الآية فنسخ الأولى فحرمت المتعة، وتصديقها من القرآن (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) (المؤمنون الآية 6) وما سوى هذا الفرج فهو حرام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه من طرق عن أبي نضرة قال: قرأت على ابن عباس {فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة} قال ابن عباس: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى). فقلت ما نقرأها كذلك! فقال ابن عباس: والله لأنزلها الله كذلك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: في قراءة أبي بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال: في قراءة أبي بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأها "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن" وقال ابن عباس: في حرف أبي (إلى أجل مسمى).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد {فما استمتعتم به منهن} قال: يعني نكاح المتعة.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: هذه المتعة، الرجل ينكح المرأة بشرط إلى أجل مسمى، فإذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل، وهي منه بريئة، وعليها أن تستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث. ليس يرث واحد منهما صاحبه.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: "كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساؤنا فقلنا ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ورخص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) (المائدة الآية 87)".

وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال: "أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة في متعة النساء، فخرجت أنا ورجل من قومي - ولي عليه فضل في الجمال، وهو قريب من الدمامة - مع كل واحد منا برد، أما بردي فخلق، وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض، حتى إذا كنا بأعلى مكة تلقينا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا: هل لك أن يستمتع منك أحدنا، قالت وما تبذلان؟ فنشر كل واحد منا برده، فجعلت تنظر إلى الرجلين، فإذا رآها صاحبي قال: إن برد هذا خلق وبردي جديد غض. فتقول: وبرد هذا لا بأس به. ثم استمتعت منها فلم تخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سبرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب، وهو يقول: يا أيها الناس إنني كنت أذنت لكم في الاستمتاع، ألا وإن الله حرمها إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها، ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئا".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع قال: "رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام، ثم نهى عنها بعدها".

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله {فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة} قال: نسختها (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) (الطلاق الآية 1). (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (البقرة الآية 228). (واللائئ يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) (الطلاق الآية 4).

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 24.... ...

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال: نسخت آية الميراث المتعة. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال: المتعة منسوخة، نسخها الطلاق، والصدقة، والعدة، والميراث.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علي قال: نسخ رمضان كل صوم، ونسخت الزكاة كل صدقة، ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث، ونسخت الضحية كل ذبيحة.

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه الآية أمنسوخة؟ قال لا. وقال علي: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقي.

وأخرج البخاري عن أبي جمرة قال: سئل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيها. فقال له مولى له: إنما كان ذلك وفي النساء قلة والحال شديد! فقال ابن عباس: نعم.

وأخرج البيهقي عن علي قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة، وإنما كانت لمن لم يجد. فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت".

وأخرج النحاس عن علي بن أبي طالب أنه قال لابن عباس: إنك رجل تائه "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة".

وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال: "إنما أحلت لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة أيام، نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج البيهقي عن عمر أنه خطب فقال: "ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، لا أوتي بأحد نكحها إلا رجمته.

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية".

وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه. فخرج عمر بن الخطاب يجر رداءه فزعا فقال: هذه المتعة، ولو كنت تقدمت فيها لرجمت.

وأخرج عبد الرزاق عن خالد بن المهاجر قال: أرخص ابن عباس للناس في المتعة فقال له ابن عمرة الأنصاري: ما هذا يا ابن عباس...؟! فقال ابن عباس: فعلت مع إمام المتقين فقال ابن أبي عمرة: اللهم غفرا! إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير، ثم أحكم الله الدين بعد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: والله ما كانت المتعة إلا ثلاثة أيام، أذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ما كانت قبل ذلك ولا بعد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال: "نهى عمر عن متعتين: متعة النساء، ومتعة الحج".

وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع أن عمر سئل عن المتعة، فقال: حرام... ف قيل له: إن ابن عباس يفتي بها! قال: فهلا ترمم بها في زمان عمر؟

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: لا يحل لرجل أن ينكح امرأة إلا نكاح الإسلام بمهرها ويرثها وترثه، ولا يقاضيهما على أجل، إنها امرأته، فإن مات أحدهما لم يتوارثا.

وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي من طريق سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: ماذا صنعت، ذهب الركاب بفتياك؟ وقالت فيه الشعراء؟! قال: وما قالوا؟! قلت: قالوا:

أقول للشيخ لما طال مجلسه * يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك رخصة الأطراف آنسة * تكون مثواك حتى مصدر الناس.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا والله ما بهذا أفيتت، ولا هذا أردت، ولا أحلتها إلا للمضطر، ولا أحلت منها إلا ما أحل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال: يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد، ولولا نهيها عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي قال: وهي التي في سورة النساء {فما استمتعتم به منهن} إلى كذا وكذا من الأجل، على كذا وكذا... قال: وليس بينهما وراثه، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل فنعم، وإن تفرقا فنعم... وليس بينهما نكاح. وأخبر أنه سمع ابن عباس يراها الآن حلالا.

وأخرج ابن المنذر من طريق عمار مولى الشريد قال: سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح؟ فقال لا سفاح ولا نكاح. قلت: فما هي؟! قال: هي المتعة كما قال الله. قلت هل لها من عدة؟ قال: نعم. عدتها حيضة. قلت: هل يتوارثان؟ قال لا.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {فآتوهن أجورهن فريضة} قال: ما تراضوا عليه من قليل أو كثير.

وأخرج ابن جرير عن حزمي أن رجلا كانوا يفرضون المهر، ثم عسى أن يدرك أحدهم العسرة فقال الله {ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة} قال: التراضي أن يوفي لها صداقها ثم يخيرها.

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن شهاب في الآية قال: نزل ذلك في النكاح، فإذا فرض الصداق فلا جناح عليهما فيما تراضيا به من بعد الفريضة من إنجاز صداقها قليل أو كثير.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ربيعة في الآية قال: إن أعطت زوجها من بعد الفريضة أو وضعت إليه فذلك الذي قال.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: إن وضعت لك منه شيئا فهو سائغ.

وأخرج عن السدي في الآية قال: إن شاء أرضاها من بعد الفريضة الأولى التي تمتع بها فقال: أتمتع منك أيضا بكذا وكذا... قبل أن يستبرئ رحمها والله أعلم.

@ الآية 25

%أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {ومن لم يستطع منكم طولا} يقول: من لم يكن له سعة أن ينكح المحصنات يقول: الحرائر {فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات} فلينكح من إماء المؤمنين {محصنات غير مسافحات} يعني عفاف غير زوان في سر ولا علانية {ولا متخذات أخدان} يعني أخلاء {فإذا أحسن فإن أتين بفاحشة} يعني إذا تزوجت حرا ثم زنت {فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب} قال: من الجلد {ذلك لمن خشى العنت} هو الزنا فليس لأحد من الأحرار أن ينكح أمة إلا أن لا يقدر على حرة وهو يخشى العنت {وأن تصبروا} عن نكاح الإماء {فهو خير لكم}.
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح الأمة على الحرة وتنكح الحرة على الأمة، ومن وجد طولا لحره فلا ينكح أمة".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد {ومن لم يستطع منكم طولا} يعني من لم يجد منكم غنى {أن ينكح المحصنات} يعني الحرائر فلينكح الأمة المؤمنة {وأن تصبروا} عن نكاح الإماء {خير لكم} وهو حلال.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن الحر يتزوج الأمة، فقال إذا كان ذا طول فلا. قيل إن وقع حب الأمة في نفسه؟ قال: إن خشى العنت فليتزوجها. وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: إنما أحل الله نكاح الإماء إن لم يستطع طولا، وخشى العنت على نفسه.
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال: مما وسع الله به على هذه الأمة نكاح اليهودية والنصرانية، وإن كان موسرا.

وأخرج ابن جرير عن السدي {من فتياكم} قال: من إيمانكم.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال: لا يصلح نكاح إماء أهل الكتاب، إن الله يقول {من فتياكم المؤمنات}.

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن الحسن قال: إنما رخص في الأمة المسلمة لمن لم يجد طولاً.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: إنما رخص لهذه الأمة في نكاح نساء أهل الكتاب ولم يرخص لهم في الإماء. وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال لا يتزوج الحر من الإماء إلا واحدة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة قال: إنما أحل الله واحدة لمن خشى العنت على نفسه ولا يجد طولاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ثم قال في التقديم: {والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض}.

وأخرج ابن المنذر عن السدي {فانكحوهن بإذن أهلهن} قال: بإذن مواليهن {وأتوهن أجورهن} قال: مهورهن.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: المسافحات: المعلنات بالزنا و {المتخذات أخدان} ذات الخليل الواحد قال: كان أهل الجاهلية يجرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي، يقولون: أما ما ظهر منه فهو لؤم، وأما ما خفي فلا بأس بذلك. فأنزل الله (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (الأنعام الآية 151).

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {فإذا أحصن} قال: إحصانها إسلامها. وقال علي: اجلدوهن. قال ابن أبي حاتم حديث منكر."

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن أمة زنت وليس لها زوج، فقال: اجلدوها خمسين جلدة قال: إنها لم تحصن. قال: إسلامها إحصانها.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال: في الأمة إذا كانت ليست بذات زوج فزنت جلدت {نصف ما على المحصنات من العذاب}.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قرأ {فإذا أحسن} بفتح الألف وقال: إحصانها إسلامها.

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم {فإذا أحسن} قال: إذا أسلمن.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن إبراهيم أنه كان يقرأ {فإذا أحسن} قال: إذا أسلمن، وكان مجاهد يقرأ {فإذا أحسن} يقول: إذا تزوجن، ما لم تزوج فلا حد عليها.

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس أنه قرأها {فإذا أحسن} يعني برفع الألف يقول: أحسن بالازواج. يقول لا تجلد أمة حتى تزوج.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال: إنما قال الله {فإذا أحسن فإن أتيت بفاحشة فعليهن} فليس يكون عليها حد حتى تحصن.

وأخرج سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس على الأمة حد حتى تحصن بزواج، فإذا أحصنت بزواج فعليها نصف ما على المحصنات. قال ابن خزيمة والبيهقي: رفعه خطأ. والصواب وقفه".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس أنه كان يقرأ {فإذا أحسن} يقول: فإذا تزوجن.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس أنه كان لا يرى على الأمة حدا حتى تزوج زوجها حراً.

وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني "أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن؟ قال اجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها ولو بضعير".

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أنس بن مالك أنه كان يضرب إماءه الحد إذا زنين، تزوجن أو لم يتزوجن.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: في بعض القراءة "فإن أتوا أو أتيت بفاحشة".

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله {فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب} قال: خمسون جلدة، ولا نفي ولا رجم.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس قال: حد العبد يفتري على الحر أربعون.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: العنت الزنا. وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن العنت قال: الإثم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الشاعر:

رأيتك تبتغي عنتي وتسعى * على الساعي علي بغير دخل.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {وأن تصبروا خير لكم} قال: عن نكاح الإمام.

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود {وأن تصبروا خير لكم} قال: عن نكاح الإمام.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة {وأن تصبروا} عن نكاح الأمة خير، وهو حل لكم إسترقاق أولادهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: إن تصبر ولا تنكح الأمة فيكون أولادك مملوكين فهو خير لك.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: ما تزحف نكاح الإمام عن الزنا إلا قليلا.

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة وعن سعيد بن جبيرة مثله.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال: إذا نكح العبد الحرة فقد أعتق نصفه، وإذا نكح الحر الأمة فقد أرق نصفه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال نكاح الأمة كالميتة والدم ولحم الخنزير، لا يحل إلا للمضطر.

@ الآيات 26 - 28

% أخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: ثمانى آيات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت، أولهن {يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم} والثانية {والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما} والثالثة {يريد الله أن يخفف عنكم

وخلق الإنسان ضعيفا} والرابعة {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما} (النساء الآية 31) والخامسة {إن الله لا يظلم مثقال ذرة...} (النساء الآية 40) والسادسة {ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله..} (النساء الآية 110) الآية. والسابعة {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر...} (النساء الآية 48) الآية. والثامنة {والذين آمنوا بالله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله} للذين عملوا من الذنوب {غفورا رحيفا} (النساء الآية 152).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم} من تحريم الأمهات والبنات، كذلك كان سنة الذين من قبلكم وفي قوله {أن تميلوا ميلا عظيما} قال: الميل العظيم، أن اليهود يزعمون أن نكاح الأخت من الأب حلال من الله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {ويريد الذين يتبعون الشهوات} قال: هم اليهود والنصارى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {ويريد الذين يتبعون الشهوات} قال: الزنا {أن تميلوا ميلا عظيما} قال: يريدون أن تكونوا مثلهم، تزنون كما يزنون.

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس {ويريد الذين يتبعون الشهوات} قال: الزنا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {يريد الله أن يخفف عنكم} يقول: في نكاح الأمة، وفي كل شيء فيه يسر.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس {وخلق الإنسان ضعيفا} قال: في أمر النساء، ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء. قال وكيع: يذهب عقله عندهن.

وأخرج الخرائطي في اعتلال القلوب عن طاوس في قوله {وخلق الإنسان ضعيفا} قال: إذا نظر إلى النساء لم يصبر.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {يريد الله أن يخفف عنكم} قال: رخص لكم في نكاح الإماء حين تضطرون إليهن

{وخلق الإنسان ضعيفا} قال: لو لم يرخص له فيها لم يكن إلا الأمر الأول إذا لم يجد حرة.

@ الآيتان 29 - 30

% أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله {يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل} قال: إنها محكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: أما أكلهم أموالهم بينهم بالباطل، فالزنا والقمار والبخس والظلم {إلا أن تكون تجارة} فليرب الدرهم ألفا إن استطاع.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن في الآية قال: كان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية، فنسخ ذلك بالآية التي في النور (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم..) (النور الآية 61) الآية.

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله (إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) قال: عن تراض في تجارة، بيع أو عطاء يعطيه أحد أحدا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن قتادة في الآية قال: التجارة رزق من رزق الله، وحلال من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرها، وقد كنا نحدث أن التاجر الأمين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة.

وأخرج الترمذي وحسنه الحاكم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم "قال: التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء".

وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا "قال: التاجر الصدوق الأمين المسلم مع الشهداء يوم القيامة".

وأخرج الحاكم عن رافع بن خديج قال: قيل: يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال: "كسب الرجل بيده، وكل بيع مبرور".

وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن أبي بردة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكسب أطيب أو أفضل؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".

وأخرج سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي".

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن صفوان بن أمية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعلم أن عون الله مع صالحى التجارى".

وأخرج الأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التاجر الصدوق فى ظل العرش يوم القيامة".

وأخرج الأصبهاني عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أطيب الكسب كسب التجارى، الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا أئتمنوا لم يخونوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يمدحوا، وإذا كان عليهم لم يمتلوا، وإذا كان لهم لم يعسروا".

وأخرج الأصبهاني عن أبي أمامة مرفوعاً "أن التاجر إذا كان فيه أربع خصال طاب كسبه: إذا اشترى لم يذم، وإذا باع لم يمدح، ولم يدلس فى البيع، ولم يحلف فيما بين ذلك".

وأخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن التجارى يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله، وبر، وصدق".

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن التجارى هم الفجار. قالوا: يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: بلى، ولكنهم يحلفون فىأثمون، ويحدثون فىكذبون".

وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أشراط الساعة أن يفيض المال، ويكثر الجهل، وتظهر الفتن، وتفشو التجارة".

أخرج ابن ماجه وابن المنذر عن ابن سعيد في قوله تعالى {عن تراض منكم} قال: قال رسول الله: "إنما البيع عن تراض".

وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة، ولا يحل لمسلم أن يغيث مسلماً".

وأخرج عبد بن حميد عن أبي زرعة أنه باع فرسا له فقال لصاحبه: اختر فخيرته ثلاثا ثم قال له: خيرني. فخيرته ثلاثا، ثم قال: سمعت أبا هريرة يقول: هذا البيع عن تراض.

وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال: "اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل من الأعراب حمل خبط، فلما وجب البيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختر... فقال الأعرابي: عمرك الله بيعا".

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم باع رجلا ثم قال له: اختر. فقال: قد اخترت... فقال: هكذا البيع".

وأخرج ابن جرير عن أبي زرعة أنه كان إذا باع رجلا يقول له: خيرني... ثم يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفترق اثنان إلا عن رضا".

وأخرج ابن جرير عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أهل البقيع لا يتفرقن بيعان إلا عن رضا".

وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما للآخر: اختر...".

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح وعكرمة {ولا تقتلوا أنفسكم} قالوا: نهاهم عن قتل بعضهم بعضا.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد {ولا تقتلوا أنفسكم} لا يقتل بعضهم بعضا.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي {ولا تقتلوا أنفسكم} قال: أهل دينكم.

وأخرج أحمد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن العاص قال: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل، احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيمنت به ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكرت ذلك له فقال: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، وذكرت قول الله {ولاتقتلوا أنفسكم} فتيمنت ثم صليت. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس "أن عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جنب، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له، فدعاه فسأله عن ذلك، فقال: يا رسول الله خشيت أن يقتلني البرد، وقد قال الله تعالى {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا} فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن عاصم بن بهدلة أن مسروقاً أتى صفين فقام بين الصفين فقال: يا أيها الناس أنصتوا، رأيتم لو أن منادياً ناداكم من السماء فرأيتموه وسمعتم كلامه، فقال: إن الله ينهاكم عما أنتم فيه، أكنتم منتهين؟ قالوا: سبحان الله!! قال: فوالله لقد نزل بذلك جبريل على محمد، وما ذاك بأبين عندي منه، إن الله قال {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا} ثم رجع إلى الكوفة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ومن يفعل ذلك} يعني الأموال والدماء جميعاً {عدواناً وظلماً} يعني متعمداً إعتداءً بغير حق {وكان ذلك على الله يسيراً} يقول: كان عذابه على الله هيناً.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: رأيت قوله تعالى {ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً} في كل ذلك أم في قوله (؟؟) {ولا تقتلوا أنفسكم}؟ قال: بل في قوله {ولا تقتلوا أنفسكم}.

% أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: إن في سورة النساء خمس آيات ما يسرنى أن لي بها الدنيا وما فيها، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا بها يعرفونها، قوله تعالى {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه} الآية. وقوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة...) (النساء الآية 40) الآية. وقوله (إن الله لا يغير أن يشرك به...) (النساء الآية 48) الآية. وقوله (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك...) (النساء الآية 64) الآية. وقوله (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه...) (النساء الآية 110) الآية. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس بن مالك قال: لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا عز وجل، ثم لم نخرج له عن كل أهل ومال، أن تجاوز لنا عما دون الكبائر فما لنا ولها. يقول الله {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً}.

وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال: هان ما سألكم ربكم {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم}. وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، ثم تلا هذه الآية {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم...} الآية".

وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة وأبي سعيد "أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال: والذي نفسي بيده ما من عبد يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويؤدي الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة، حتى إنها لتصطفق، ثم تلا {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه...} الآية".

وأخرج ابن المنذر عن أنس قال: ما لكم والكبائر، وقد وعدتم المغفرة فيما دون الكبائر.

وأخرج ابن جرير بسند حسن عن الحسن، أن ناسا لقوا عبد الله بن عمرو بمصر فقالوا: نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك، فقدم وقدموا معه فلقي عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن ناسا لقوني بمصر فقالوا: إنا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها، فأحيوا أن يلقوك في ذلك فقال: اجمعهم لي. فجمعهم له، فأخذ أدناهم رجلا فقال: أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك، أقرأت القرآن كله؟ قال: نعم. قال: فهل أحصيته في نفسك؟ قال: لا. قال: فهل أحصيته في بصرك؟ هل أحصيته في لفظك؟ هل أحصيته في أثرك؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم قال: فتكلمت عمر أمه أتكلفونه على أن يقيم الناس على كتاب الله، قد علم ربنا أنه ستكون لنا سيئات، وتلا {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما} هل علم أهل المدينة فيما قدمتم؟ قال: لا. قال: لو علموا لوعظت بكم.

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: إنما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر، وذكر لنا "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجتنبوا الكبائر، وسددوا وأبشروا".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس قال: كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة، وقد ذكرت الطرفة يعني النظرة.

وأخرج ابن جرير عن أبي الوليد قال: سألت ابن عباس عن الكبائر؟ فقال: كل شيء عصي الله فيه فهو كبيرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كل ما وعد الله عليه النار كبيرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار، أو غضب، أو لعنة، أو عذاب.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: كل ذنب نسبه الله إلى النار فهو من الكبائر.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: الكبائر كل موجبة أوجب الله لأهلها النار، وكل عمل يقام به الحد، فهو من الكبائر.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس أنه سئل عن الكبائر أسبع هي؟ قال: هي إلى السبعين أقرب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير أن رجلاً سأل ابن عباس كم الكبائر؟ سبع هي؟ قال إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع، غير أنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار.

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد قال: قال ابن عباس: كل ذنب أصر عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والسحر، وأكل الربا، ومال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات".

وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الكبائر سبع: أولها الإشراف بالله، ثم قتل النفس بغير حقها، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم إلى أن يكبر، والفرار من الزحف، ورمي المحصنات، والإنقلاب على الأعراب بعد الهجرة".

وأخرج علي بن الجعد في الجعديات عن طيسلة قال: سألت ابن عمر عن الكبائر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هن تسع: الإشراف بالله، وقذف المحصنة، وقتل النفس المؤمنة، والفرار من الزحف، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، والإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً".

وأخرج ابن راهويه والبخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد وابن المنذر والقاضي إسماعيل في أحكام القرآن وابن المنذر بسند حسن من طريق طيسلة عن ابن عمر قال: "الكبائر تسع: الإشراف بالله، وقتل النسمة؛ يعني بغير حق، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وأكل الربا،

وأكل مال اليتيم، والذي يستسحر، والحاد في المسجد الحرام، وإنكأ الوالدين من العقوق".

وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عمير الليثي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أولياء الله المصلون، ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبها الله على عباده، ومن يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه، ومن يصوم رمضان يحتسب صومه، ويجتنب الكبائر. فقال رجل من الصحابة: يا رسول الله وكم الكبائر؟ قال: هن تسع: أعظمهن الإشراف بالله، وقتل المؤمن بغير الحق، والفرار يوم الزحف، وقذف المحصنة، والسحر، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً".

وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى الصلوات الخمس، واجتنب الكبائر السبع، نودي من أبواب الجنة ادخل بسلام. قيل أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن؟ قال: نعم، عقوق الوالدين، والإشراف بالله، وقتل النفس، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وأكل الربا".

وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عبد الله لا يشرك به شيئاً، وأقام الصلاة، وأتى الزكاة، وصام رمضان، واجتنب الكبائر، فله الجنة. فسأله رجل ما الكبائر؟ قال: الشرك بالله، وقتل نفس مسلمة، والفرار يوم الزحف".

وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده قال: "كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم قال: وكان في الكتاب: إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراف بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار يوم الزحف،

وعقوق الوالدين، ورمي المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم".

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال: "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر فقال: الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، قول الزور أو شهادة الزور".

وأخرج الشيخان والترمذي وابن المنذر عن أبي بكر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور. ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو أنه سئل عن الخمر فقال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هي أكبر الكبائر، وأم الفواحش، من شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وخالته وعمته.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يعد الخمر أكبر الكبائر.

وأخرج عبد بن حميد في كتاب الإيمان عن شعبة مولى ابن عباس قال: قلت لابن عباس: إن الحسن بن علي سئل عن الخمر أمن الكبائر هي؟ فقال لا. فقال ابن عباس: قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا شرب سكر وزنى وترك الصلاة فهي من الكبائر".

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، أو قتل النفس - شك شعبة - واليمين الغموس".

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي عن عبد الله بن أنيس الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين

صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قالوا: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه".

وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن الكبائر السبتان بالسبة".

وأخرج الترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من جمع بين الصلاتين من غير عذر، فقد أتى بابا من أبواب الكبائر".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قتادة العدوي قال: قرئ علينا كتاب عمر، من الكبائر جمع بين الصلاتين. يعني بغير عذر، والفرار من الزحف، والنميمة.

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم؟؟ بسند حسن عن ابن عباس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما الكبائر؟ فقال: الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن؟؟ من مكر الله".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي الدنيا في التوبة عن ابن مسعود قال: أكبر الكبائر الإشراف بالله، والإيأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله.

وأخرج ابن المنذر عن علي أنه سئل ما أكبر الكبائر؟ فقال: الأمن لمكر الله، والإيأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله.

وأخرج ابن جرير بسند حسن عن أبي أمامة أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقالوا: الشرك بالله، وأكل مال اليتيم، وفرار

يوم الزحف، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين، وقول الزور، والغلول، والسحر، وأكل الربا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأين تجعلون (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) (آل عمران الآية 77) إلى آخر الآية؟".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا "الضرار في الوصية من الكبائر".

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، والسحر، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، وفراق الجماعة، ونكث الصفقة.

وأخرج البزار وابن المنذر بسند ضعيف عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أن أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضل الماء، ومنع الفحل".

وأخرج ابن أبي حاتم عن بريدة قال: إن أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضول الماء بعد الري، ومنع طروق الفحل إلا بجعل.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت: ما أخذ على النساء فمن الكبائر. يعني قوله (أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين...) (المتحنة الآية 12) الآية.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم الزاني، والسارق، وشارب الخمر، ما تقولون فيهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هن فواحش، وفيهن عقوبة، ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله، ثم قرأ (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) (النساء الآية 48) وعقوق الوالدين، ثم قرأ (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) (لقمان الآية 14) وكان متكئا فاحتفز فقال: ألا وقول الزور".

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال: إن من أكبر الذنوب عند الله أن يقول لصاحبه اتق الله، فيقول: عليك نفسك من أنت تأمرني.

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 31... ..

وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله التمار عن أبيه أن أبا بكر وعمر وأناسا من الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون إليه، فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أسأله عن ذلك فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر، فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك، وتواثبوا إليه جميعا حتى أتوه في داره، فأخبرهم أنهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ملكا من بني إسرائيل أخذ رجلا فخيره أن يشرب الخمر، أو يقتل نفسا، أو يزني، أو يأكل لحم خنزير، أو يقتله إن أبي. فاختار شرب الخمر، وإنه لما شربها لم يمتنع من شيء أراده منه، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أحد يشربها فيقبل الله له صلاة أربعين ليلة، ولا يموت وفي مئنته منها شيء إلا حرمت عليه الجنة، وإن مات في الأربعين مات ميتة جاهلية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: الكبائر الإشراف بالله لأن الله يقول لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) (يوسف الآية 87)، والأمن لمكر الله، لأن الله يقول (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) (الأعراف الآية 99)، وعقوق الوالدين، لأن الله جعل العاق جبارا عصيا، وقتل النفس التي حرم الله، لأن الله يقول (فجزأوه جهنم...) (النساء الآية 93) إلى آخر الآية، وقذف المحصنات، لأن الله يقول (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) (النور الآية 23)، وأكل مال اليتيم، لأن الله يقول (إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (النساء الآية 10)، والفرار من الزحف، لأن الله يقول (ومن يولهم يومئذ دبره...) إلى قوله (وبئس المصير) (الأنفال الآية 16)، وأكل الربا، لأن الله يقول (الذين يأكلون الربا لا يقومون...) (البقرة الآية 275) الآية، والسحر، لأن الله يقول (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) (البقرة الآية 102)، والزنا، لأن الله يقول (يلق أثاما) (الفرقان الآية 68) الآية، واليمين الغموس الفاجرة، لأن الله يقول (إن الذين

يشترون بعهد الله وأيمانهم...) (آل عمران الآية 77) الآية، والغلول، لأن الله يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) (آل عمران الآية 161)، ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله يقول (فتكوى بها جباههم...) (التوبة الآية 35) الآية، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، لأن الله يقول (ومن يكتمها فإنه أثم قلبه) (البقرة الآية 283)، وشرب الخمر، لأن الله عدل بها الأوثان، وترك الصلاة متعمداً، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله ورسوله" ونقض العهد، وقطيعة الرحم، لأن الله يقول (لهم اللعنة ولهم سوء الدار) (الرعد الآية 25). وأخر عبد بن حميد والبزار والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن الكبائر قال: ما بين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين آية منها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى قوله {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه}.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه سئل عن الكبائر؟ فقال: افتتحوا سورة النساء فكل شيء نهى الله عنه حتى أتوا ثلاثين آية فهو كبيرة، ثم قرأ مصداق ذلك {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه...} الآية.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ من النساء حتى بلغ ثلاثين آية منها، ثم قرأ {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه} مما في أول السورة إلى حيث بلغ.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن إبراهيم قال: كانوا يرون أن الكبائر فيما بين أول هذه السورة، سورة النساء إلى هذه الموضع {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه}.

وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة عن الكبائر فقال: الإشراف بالله، وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها، وفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم بغير حقه، وأكل الربا، والبهتان، ويقولون اعرابية بعد الهجرة. قيل لابن سيرين: فالسحر... قال: إن البهتان يجمع شراً كثيراً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مغيرة قال: كان يقال: شتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر.

وأخرج ابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن الأوزاعي قال: كان يقال: من الكبائر أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره.

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس. أنه قرأ "تكفر" بالتاء ونصب الفاء.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم} قال: إنما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {نكفر عنكم سيئاتكم} قال: الصغار {وندخلكم مدخلا كريما} قال: الكريم: هو الحسن في الجنة.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أنه كان يقول: المدخل الكريم. هو الجنة.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قرأ {مدخلا} بضم الميم.

@ الآية 32

% أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن أم سلمة أنها قالت: "يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو ولا نقاتل فنستشهد، وإنما لنا نصف الميراث. فأنزل الله {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض} وأنزل فيها (إن المسلمين والمسلمات) (الأحزاب الآية 35)".

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: "يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا، إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله {ولا تتمنوا} فإنه عدل مني وإن صنعته".

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة قال: إن النساء سألن الجهاد فقلن وددنا أن الله جعل لنا الغزو،

فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال. فأنزل الله {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض}.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد وعكرمة في الآية قالا: نزلت في أم سلمة بنت أبي أمية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء، كما لنا في السهام سهمان فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران. وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء، فإننا لا نستطيع أن نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا. فأنزل الله الآية، وقال لهم سلوا الله من فضله يرزقكم الأعمال وهو خير لكم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض} يقول: لا يتمن الرجل فيقول ليت لي مال فلان وأهله. فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله {للرجال نصيب مما اكتسبوا} يعني مما ترك الوالدان والأقربون للذكر مثل حظ الأنثيين.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لا تتمن مال فلان ولا مال فلان، وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئاً ولا الصبي شيئاً، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع. فلما لحق للمرأة نصيبها، وللصبي نصيبه، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، قالت النساء لو كان جعل أنصباؤنا في الميراث كأنصباؤ الرجال. وقال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسنات في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث. فأنزل الله {للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن} يقول: المرأة تجزى بحسناتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل.

وأخرج ابن جرير عن أبي حريز قال: لما نزل (للذكر مثل حظ الأنثيين) (النساء الآية 11) قالت النساء: كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث. فأنزل

الله {للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن} يعني الذنوب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {للرجال نصيب مما اكتسبوا} قال: من الإثم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن سيرين، أنه كان إذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال: قد نهاكم الله عن هذا {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض} وذلكم على خير منه {واسألوا الله من فضله}.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {واسألوا الله من فضله} قال: ليس بعرض الدنيا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {واسألوا الله من فضله} قال: العبادة ليس من أمر الدنيا.

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل".

وأخرج ابن جرير من طريق حكيم بن جبير عن رجل لم يسأله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج".

وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة: اللهم أدخله، ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاثا إلا قالت النار: اللهم أجره".

@ الآية 33

% أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {ولكل جعلنا موالى} قال: ورثة {والذين عقدت أيمانكم} قال: كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي أختى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم، فلما نزلت {ولكل جعلنا موالى} نسخت، ثم قال {والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} من النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث ويوصي له.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس {ولكل جعلنا موالى} قال: عصابة {والذين عقدت أيمانكم} قال: كان الرجل يعاقد الرجل أيهما مات ورثه الآخر، فأنزل الله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا) (الأحزاب الآية 6) يقول: إلا أن يوصوا إلى أوليائهم الذين عقدوا وصية، فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهو المعروف.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {ولكل جعلنا موالى} قال: الموالى. العصابة، هم كانوا في الجاهلية الموالى، فلما دخلت العجم على العرب لم يجدوا لهم أسما. فقال الله (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) (الأحزاب الآية 5) فسموا الموالى.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {والذين عقدت أيمانكم} قال: كان الرجل قبل الإسلام يعاقد الرجل، يقول: ترثني وأرثك، وكان الأحياء يتحالفون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل حلف كان في الجاهلية أو عقد أدركه الإسلام فلا يزيد الإسلام إلا شدة، ولا عقد ولا حلف في الإسلام نسختها هذه الآية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) (الأحزاب الآية 6)".

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل فيرث كل واحد منهما صاحبه، وكان أبو بكر عاقد رجلا فورثه.

وأخرج أبو داود وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله {والذين عقدت أيمانكم} قال: كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر، فنسخ في ذلك في الأنفال فقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (الأحزاب الآية 6).

وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك. فجعل له السدس من جميع المال في الإسلام،

ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم. فنسخ ذلك بعد في سورة الأنفال فقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فقذف ما كان من عهد يتوارث به وصارت الموارث لذوي الأرحام. وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: كان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل صار لأهله وأقاربه الميراث، وبقي تابعا ليس له شيء. فأنزل الله {والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} فكان يعطي من ميراثه، فأنزل الله بعد ذلك (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {والذين عقدت أيمانكم} الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم {فآتوهم نصيبهم} إذا لم يأت رحم يحول بينهم. قال: وهو لا يكون اليوم، إنما كان نفر أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك، وهذا لا يكون لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، كان أخى بين المهاجرين والأنصار، واليوم لا يؤاخى بين أحد.

وأخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال: إنما أنزلت هذه الآية في الحلفاء، والذين كانوا يتبنون رجلا غير أبناءهم ويورثونهم. فأنزل الله فيهم، فجعل لهم نصيبا في الوصية، ورد الميراث إلى الموالي في ذي الرحم والعصبة. وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس عن مجاهد {ولكل جعلنا مواليا} قال: العصبة {والذين عقدت أيمانكم} قال: الحلفاء {فآتوهم نصيبهم} قال: من العقل والنصر والرفادة.

وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن داود بن الحصين قال: كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع، وكانت يتيمة في حجر أبي، فقرأت عليها {والذين عقدت أيمانكم} فقالت: لا ولكن {والذين عقدت أيمانكم} إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبي أن يسلم، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره الله أن يورثه نصيبه.

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد، أنه كان يقرأ "عقدت أيمانكم".

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم. أنه قرأ {والذين عقدت} خفيفة بغير ألف.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقدون له، أنه منهم إن كان ضرا أو نفعا أو دما فإنه فيهم مثلهم، وبأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه، فكانوا إذا كان قتال قالوا: يا فلان أنت منا فانصرنا، وإن كانت منفعة قالوا: أعطنا أنت منا، ولم ينصروه كمنصرة بعضهم بعضا إن استنصر، وإن نزل به أمر أعطاه بعضهم ومنعه بعضهم، ولم يعطوه مثل الذين يأخذون منه.

فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه وتخرجوا من ذلك وقالوا: قد عاقدناهم في الجاهلية. فأنزل الله {والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} قال: "أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم".

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي مالك {والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} قال: هو حليف القوم يقول: أشهدوه أمركم ومشورتكم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد الفتح: "فوا بحلف الجاهلية، فإنه لا يزيد الإسلام إلا شدة، ولا تحدثوا حلفا في الإسلام".

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير والنحاس عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا حلف في الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية فلم يزد الإسلام إلا شدة".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حلف في الإسلام، وتمسكوا بحلف الجاهلية".

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه "كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا جدة وشدة".

@ الآية 34

% أخرج ابن أبي حاتم من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن قال: "جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تستعدي على زوجها أنه لطمها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القصاص... فأنزل الله {الرجال قوامون على النساء...} الآية. فرجعت بغير قصاص".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق قتادة عن الحسن "أن رجلا لطم امرأته، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فأراد أن يقصها منه. فنزلت {الرجال قوامون على النساء} فدعاه فتلاها عليه، وقال أردت أمرا وأراد الله غيره".

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جرير بن حازم عن الحسن "أن رجلا من الأنصار لطم امرأته، فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص. فنزلت (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) (طه الآية 114) فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن {الرجال قوامون على النساء} إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أردنا أمرا وأراد الله غيره".

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له فقالت: يا رسول الله إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وأنه ضربها فأثر في وجهها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك له. فأنزل الله {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض} أي قوامون على النساء في الأدب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أردت أمرا وأراد الله غيره".

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح قال: لطم رجل امرأته، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم القصاص، فبينما هم كذلك نزلت الآية.

وأخرج ابن جرير عن السدي. نحوه.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله {الرجال قوامون على النساء} قال: بالتأديب والتعليم {بما أنفقوا من أموالهم} قال: بالمهر.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري قال: لا تقص المرأة من زوجها إلا في النفس.
وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال: نحن نقص منه إلا في الأدب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {الرجال قوامون على النساء} يعني أمراء عليهن، أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله {بما فضل الله} وفضله عليها بنفقته وسعيه {فالصالحات قانتات} قال: مطعيات {حافظات للغيب} يعني إذا كن كذا فأحسنوا إليهن.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: الرجل قائم على المرأة يأمرها بطاعة الله، فإن أبت فله أن يضربها ضربا غير مبرح، وله عليها الفضل بنفقته وسعيه.
وأخرج عن السدي {الرجال قوامون على النساء} يأخذون على أيديهن ويؤدبونهن.

وأخرج عن سفيان {بما فضل الله بعضهم على بعض} قال: بتفضيل الله الرجال على النساء {وبما أنفقوا من أموالهم} بما ساقوا من المهر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي {وبما أنفقوا من أموالهم} قال: الصداق الذي أعطاه، ألا ترى أنه لو قذفها لاعنها، ولو قذفته جلدت.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {فالصالحات قانتات} أي مطيعات لله ولأزواجهن {حافظات للغيب} قال: حافظات لما استودعهن الله من حقه، وحافظات لغيب أزواجهن.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد {حافظات للغيب} للأزواج.
وأخرج ابن جرير عن السدي {حافظات للغيب} بما حفظ الله {يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: حافظات لأزواجهن في أنفسهن بما استحفظهن الله.

وأخرج عن مقاتل قال: حافظات لفروجهن لغيب أزواجهن، حافظات بحفظ الله لا يخن أزواجهن بالغيب.

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: حافظات للأزواج بما حفظ الله يقول: حفظهن الله.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {حافظات للغيب} قال: يحفظن على أزواجهن ما غابوا عنهن من شأنهن {بما حفظ الله} قال: بحفظ الله إياها أن يجعلها كذلك.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {الرجال قوامون على النساء} إلى قوله {قانتات حافظات للغيب}."

وأخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف قال: في قراءة عبد الله "فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فأصلحو إيهن واللاتي تخافون".

وأخرج عن السدي {فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله} فأحسنوا إيهن".

وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير فائدة أفادها المسلم بعد الإسلام امرأة جميلة تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب في ماله ونفسها".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال: ما استفاد رجل بعد إيمان بالله خيراً من امرأة حسنة الخلق ودود ولود، وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شراً من امرأة سيئة الخلق حديدة السان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبزي قال: مثل المرأة الصالحة عند الرجل الصالح مثل التاج المخصوص بالذهب على رأس الملك، ومثل المرأة السوء عند الرجل الصالح مثل الحمل الثقيل على الرجل الكبير.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال: ألا أخبركم بالثلاث الفواقير؟ قيل: وما هن؟ قال: إمام جائر إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، وجار سوء إن رأى حسنة

غطاها وإن رأى سيئة أفشاها، وامرأة السوء إن شهدتها غاظتك وإن غبت عنها خانتك.

وأخرج الحاكم عن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من السعادة: المرأة تراها فتعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك، والداية تكون وطيفة فلتحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق. وثلاث من الشقاء: المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والداية تكون قطوفا، فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق".

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق حصين بن محسن قال: حدثني عمتي قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة فقال: "أي هذه أذات بعل أنت؟ قلت: نعم. قال: كيف أنت له؟ قالت: ما ألوه إلا ما عجزت عنه. قال: انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك".

وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أخبرني ما حق الزوج على الزوجة؟ قال: "من حق الزوج على الزوجة أن لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا فلهسته بلسانها ما أدت حقه، لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر أمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها".

وأخرج الحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحدا، ولا تخشن بصدره، ولا تعتزل فراشه، ولا تضر به، فإن كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه، فإن قبل منها فيها ونعمت وقبل الله عذرها، وإن هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها".

وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه".

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن شبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الفساق أهل النار. قيل: يا رسول الله ومن الفساق؟ قال: النساء. قال رجل: يا رسول الله أولسن أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا؟ قال: بلى. ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصوم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه". وأخرج عبد الرزاق والبزار والطبراني عن ابن عباس قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن يصيبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبلغني من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافها بحقه تعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله".

وأخرج البزار عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة". وأخرج ابن أبي شيبة والبزار عن ابن عباس أن امرأة من خثعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أخبرني ما حق الزوج على الزوجة، فإني امرأة أيم، فإن استطعت وإلا جلست أيما؟ قال: فإن حق الزوج على زوجته إن سألتها نفسها وهي على ظهر بعير أن لا تمنعه نفسها، ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، فإن فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها ملائكة السماء، وملائكة الرحمة، وملائكة العذاب حتى ترجع".

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن عائشة قالت: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقا على المرأة؟ قال: زوجها. قلت: فأي الناس أعظم حقا على الرجل؟ قال: أمه".

وأخرج البزار عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا معشر النساء اتقين الله والتمسن مرضاة أزواجكن، فإن المرأة لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه".

وأخرج البزار عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو تعلم المرأة حق لزوج ما قعدت، ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت أمرا بشرا يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم حسنة: العبد الأبق حتى يرجع إلى مواليه، والمرأة الساخط عليها زوجها، والسكران حتى يصحو".

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة. النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، ورجل زار أخاه في ناحية المصر يزوره الله في الجنة، ونساؤكم من أهل الجنة الودود العدو على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يده، ثم تقول لا أذوق غمضا حتى ترضى".

وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته: "إني أبغض أن تكون المرأة تشكو زوجها".

وأخرج البيهقي عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عثمان: "أي بنية إنه لا امرأة لرجل لم تأت ما يهوى وذمته في وجهه، وإن أمرها أن تنتقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، أو من جبل أحمر إلى جبل أسود، فاستصلي زوجك".

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "النساء على ثلاثة أصناف: صنف كالوعاء تحمل وتضع، وصنف كالبعير الجرب، وصنف ودود ولود تعين زوجها على إيمانه خير له من الكنز".

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال: النساء ثلاث: امرأة عفيفة مسلمة هينة لينة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقليل ما تجدها، وامرأة وعاء لم تزد على أن تلد الولد، وثالثة غل قمل يجعلها الله في عنق من يشاء، وإذا أراد أن ينزعه نزعته. وأخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد الأنصارية "أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي إني وافدة النساء إليك، وأعلم نفسي - لك الفداء - أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فأما بك وبإلهك الذي أرسلك، وأنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعبادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربينا لكم أموالكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها ثم قال لها: انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته، يعدل ذلك كله. فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً".

وأخرج البيهقي عن أنس قال: جاء النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن: "يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله، أفما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهنة إحداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَيُّمَا امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة".

وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت: "مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في نسوة فسلم علينا فقال: إياكن وكفران المنعمين. قلنا يا رسول الله وما كفران المنعمين؟ قال: لعل إحدانك تطول أيمتها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله زوجها، ويزرقها منه مالا وولدا، فتغضب الغضبة فتقول: ما رأيت منه خيرا قط".
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 34... ..

وأخرج البيهقي بسند منقطع عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أف للحمام حجاب لا يستر، وماء لا يطهر، ولا يحل لرجل أن يدخله إلا بمنديل، مر المسلمين لا يفتنوا نساءهم {الرجال قوامون على النساء} علموهن ومروهن بالتسبيح".

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن أبي أمامة قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حاملات والذات رحيمات، لولا ما يأتين إلى أزواجهن لدخل مصلياتهن الجنة".

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قالت امرأة: يا رسول الله ما جزاء غزوة المرأة؟ قال: "طاعة الزوج واعتراف بحقه".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال: "التي تسره إذا نظر، ولا تعصيه إذا أمر، ولا تخالفه بما يكره في نفسها وماله".

وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ أنه أتى الشام فرأى النصارى يسجدون لأساقفتهم ورهبانهم، ورأى اليهود يسجدون لأخبارهم وربانهم فقال: لأي شيء تفعلون هذا؟ قالوا: هذا تحية الأنبياء. قلت: فنحن أحق أن نصنع بنبينا! فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "إنهم كذبوا على

أنبيائهم كما حرفوا كتابهم، لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، ولا
تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها
نفسها وهي على ظهر قتب".

وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة أن رجلا قال: يا رسول
الله علمني شيئا أزداد به يقينا فقال: "ادع تلك الشجرة
فدعها بها فجاءت حتى سلمت على النبي صلى الله عليه
وسلم، ثم قال لها: ارجعي فرجعت. قال: ثم أذن له فقبل
رأسه ورجليه وقال: لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها".

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبى من
مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه عن أبي
أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا
تجاوز صلاتهم أذانهم: العبد الأبى حتى يرجع، وامرأة باتت
وزوجها عنها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون".

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل أنه قدم اليمن فسأله امرأة
ما حق المرء على زوجته، فإني تركته في البيت شيئا
كبيراً؟ فقال: والذي نفس معاذ بيده لو أنك ترجعين إذا
رجعت إليه، فوجدت الجذام قد خرق لحمه وخرق منخره،
فوجدت منخره يسيلان قيحا ودما، ثم أقمتهما فاك لكيما
تبلغى حقه ما بلغت ذاك أبداً.

وأخرج أحمد عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن
يسجد بشر لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم
حقه عليها. والذي نفسي بيده لو أن من قدمه إلى مفرق
رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم أقبلت تلحسه ما
أدت حقه".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس "أن
رجلا انطلق غازياً وأوصى امرأته لا تنزل من فوق البيت،
فكان والدها في أسفل البيت فاشتكى أبوها، فأرسلت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستأمره، فأرسل

إليها إتقي الله وأطيعي زوجك. ثم إن والدها توفي فأرسل إليه تستأمره، فأرسل إليها مثل ذلك. وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وصلى عليه، فأرسل إليها أن الله قد غفر لأبيك بطواعيتك لزوجك".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال: كان يقال أشد الناس عذابا اثنان: امرأة تعصي زوجها، وإمام قوم وهم له كارهون.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتى بابنته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج فقال لها: "أطيعي أباك. فقالت: لا. حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته. فقال: حق الزوج على زوجته أن لو كان به قرحة فلهستها، أو ابتدر منخراه صديدا ودما ثم لحسته ما أدت حقه. فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا. فقال لا تنكوهن إلا بإذنه".

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك لكان النساء يسجدن لأزواجهن".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عائشة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت أمرا أحدا لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنتقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، أو من جبل أسود إلى جبل أحمر، كان نولها أن تفعل".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: يا معشر النساء لو تعلمن حق أزواجهن عليكن ل جعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن وجهه بحر وجهها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يقولون: لو أن امرأة مصت أنف زوجها من الجذام حتى تموت ما أدت حقه.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {واللاتي تخافون نشوزهن} قال: تلك المرأة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره، فأمره الله أن يعظها ويذكرها بالله ويعظم حقه عليها، فإن قبلت وإلا هجرها في المضجع، ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها،

وذلك عليها شديد. فإن رجعت وإلا ضربها ضرباً غير مبرح، ولا يكسر لها عظماً ولا يجرح بها جرحاً {فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً} يقول: إذا أطاعتك فلا تتجن عليها العلل.

وأخرج ابن جرير عن السدي {نشوزهم} قال: بغضهن.

وأخرج عن ابن زيد قال: النشوز: معصيته وخلافه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن} قال: إذا نشزت المرأة عن فراش زوجها يقول لها: اتقي الله وارجعي إلى فراشك، فإن أطاعته فلا سبيل له عليها.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد {واللاتي تخافون نشوزهن} قال: العصيان {فعظوهن} قال: باللسان {واهجروهن في المضاجع} قال: لا يكلمها {واضربوهن} ضرباً غير مبرح {فإن أطعنكم} قال: إن جاءت إلى الفراش {فلا تبغوا عليهن سبيلاً} قال: لا تلمها ببغضها إياك فإن البغض أنا جعلته في قلبها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {فعظوهن} قال: باللسان.

وأخرج البيهقي عن لقيط بن صبرة قال: "قلت يا رسول الله إن لي امرأة في لسانها شيء - يعني البذاء - قال طلقها. قلت: إن لي منها ولدا ولها صحبة. قال: فمرها - يقول عظها - فإن يك فيها خير فستقبل، ولا تضربن ظعنيتك ضربك أمتك".

وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقي عن أبي حرة الرقاشي عن عمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فإن خفتم نشوزهن فاهجروهن في المضاجع - قال حماد: يعني النكاح".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {واهجروهن في المضاجع} قال لا يجامعها.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {واهجروهن في المضاجع} يعني بالهجران، أن يكون الرجل والمرأة على فراش واحد لا يجامعها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد {واهجروهن في المضاجع} قال لا يقربها.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس {واهجروهن في المضاجع} قال لا تضاجعها في فراشك.
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق أبي صالح عن ابن عباس {واهجرون في المضاجع} قال: يهجرها بلسانه، ويغلظ لها بالقول، ولا يدع جماعها.
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة {واهجروهن في المضاجع} قال: الكلام والحديث، وليس بالجماع.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: يرقد عندها ويوليها ظهره ويطؤها ولا يكلمها.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق أبي الضحى عن ابن عباس {واهجروهن في المضاجع واضربوهن} قال: يفعل بها ذاك ويضربها حتى تطيعه في المضاجع، فإن أطاعته في المضجع فليس له عليها سبيل إذا ضاجعته.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: الهجران حتى تضاجعه، فإذا فعلت فلا يكلفها أن تحبه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قوله {واضربوهن} قال: ضربا غير مبرح.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اضربوهن إذا عصينكم في المعروف، ضربا غير مبرح".

وأخرج ابن جرير عن حجاج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تهجروا النساء إلا في المضاجع، واضربوهن إذا عصينكم في المعروف ضربا غير مبرح". يقول: غير مؤثر.

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: قلت لابن عباس: ما الضرب غير المبرح؟ قال: بالسواك ونحوه.

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن إياس بن عبد الله ابن أبي ذئاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تضربوا إماء الله. فقال عمر: ذئر النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن. فأطاف بالرسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير

يشكين أزواجهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس أولئك خياركم".

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت: كان الرجال نهوا عن ضرب النساء، ثم شكوهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخلى بينهم وبين ضربهن ثم قال: "ولن يضرب خياركم".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن زمعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم؟!".

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أما يستحي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد، يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره".

وأخرج الترمذي وصححه النسائي وابن ماجه عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: "أي يوم أحرم، أي يوم أحرم، أي يوم أحرم. فقال الناس: يوم الحج الأكبر يا رسول الله. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده، إلا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، وإن كل دم في الجاهلية موضوع وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح {فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا} ألا وإن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا. فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في

بيوتكم لمن تكرهون، وإن من حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن".

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته؟ وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله {فلا تبغوا عليهن سبيلا} قال لا تلمها ببغضها إياك، فإن البغض أنا جعلته في قلبها.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سفيان {فإن أطعنكم} قال: إن أتت الفراش وهي تبغضه {فلا تبغوا عليهن سبيلا} لا يكلفها أن تحبه لأن قلبها ليس في يديها. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح".

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه النسائي والبيهقي عن طلق بن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دعا الرجل امرأته لحاجته فلتجبه وإن كانت على التنور".

وأخرج ابن سعد عن طلق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمنع امرأة زوجها ولو كانت على ظهر قتب".

@ الآية 35

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس {وإن خفتم شقاق بينهما} هذا الرجل والمرأة إذا تفاسد الذي بينهما، أمر الله أن يبعثوا رجلاً صالحاً من أهل الرجل ورجلاً مثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء حببوا عنه امرأته وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة، فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز، فإن رأيا أن يجمعا فرضي أحد الزوجين وكره ذلك الآخر ثم مات أحدهما فإن الذي رضي يرث الذي كره، ولا يرث الكاره

الراضي {إن يريد إصلاحا} قال: هما الحكمان {يوفق الله بينهما} وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب. وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة السلماني في هذه الآية قال: جاء رجل وامرأة إلى علي، ومع كل واحد منهما فئام من الناس، فأمرهم علي فبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، ثم قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمعما أن تجمعما وإن رأيتما أن تفرقا أن تفرقا. قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي. وقال الرجل: أما الفرقة فلا... فقال علي: كذبت والله حتى تقر بمثل الذي أقرت به.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال: يعظها فإن انتهت وإلا هجرها فإن انتهت وإلا ضربها فإن انتهت وإلا رفع أمرها إلى السلطان، فبيعت حكما من أهله وحكما من أهلها، فيقول الحكم الذي من أهلها: تفعل بها كذا. ويقول الحكم الذي من أهله: تفعل به كذا. فأيهما كان الظالم رده السلطان وأخذ فوق يديه، وإن كانت المرأة أمره أن يخلع.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن عمرو بن مرة قال: سألت سعيد بن جبير عن الحكمين اللذين في القرآن فقال: يبعث حكما من أهله وحكما من أهلها، يكلمون أحدهما ويعظونه، فإن رجع وإلا كلموا الآخر ووعظوه، فإن رجع وإلا حكما فما حكما من شيء فهو جائز.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال: بعثت أنا ومعاوية حكمتين فقبل لنا: إن رأيتما أن تجمعما جمعتما وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما. والذي بعثهما عثمان.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن الحسن قال: إنما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه، وأما الفرقة فليست بأيديهما.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.
نحوه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {واللاتي تخافون نشوزهن} قال: هي المرأة التي تنشز على زوجها فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك، وهو بعدما تقول لزوجها: والله لا أبر لك قسما ولا أدبر في بيتك بغير أمرك. ويقول السلطان لا نجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها: والله لا أغتسل لك من جنباة، ولا أقيم لله صلاة، فعند ذلك يجيز السلطان خلع المرأة.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم من أهلها: يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول أنقم منها كذا وكذا... فيقول أرأيت إن نزعت عما تكره إلى ما تحب هل أنت متقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم. قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك. فإن قالت: نعم. جمع بينهما. وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله، وبهما يفرق.

وأخرج البيهقي عن علي قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس {إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما} قال: هما الحكمان.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {إن يريدوا إصلاحا} قال: أما أنه ليس بالرجل والمرأة ولكنه الحكمان {يوفق الله بينهما} قال: بين الحكمين.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك {إن يريدوا إصلاحا} قال: هما الحكمان إذا نصحا المرأة والرجل جميعا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {إن الله كان عليما خبيرا} قال: بمكانهما.

وأخرج البيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة أتته فقالت: ما حق الزوج على امرأته؟

فقال : لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تعطي من بيته شيئاً إلا بإذنه، فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر. ولا تصوم يوماً تطوعاً إلا بإذنه، فإن فعلت أثمت ولم تؤجر، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها الملائكة، ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب أو تراجع. قيل فإن كان ظالماً؟ قال: وإن كان ظالماً".

وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عباس قال: " لما اعتزلت الحرورية فكانوا في واد على حدتهم قلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهم؟ فأتيتهم ولبست أحسن ما يكون من الحلل فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، فما هذه الحلة؟ قال: ما تعيينون علي... لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الحلل ونزل (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (الأعراف الآية 32) قالوا فما جاء بك؟ قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختنه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً: قلت ما هن؟ قالوا أولهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى (إن الحكم إلا لله) (الأنعام الآية 57) قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دمائهم. قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا اسمه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قلت: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تشكون أترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: أما قولكم أنه حكم للرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) (المائدة الآية 95) وقال في المرأة وزوجها {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها} أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب فيها ربع درهم؟ قالوا

اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. وأما قولكم أنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسيون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام، إن الله تعالى يقول (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) (الأحزاب الآية 6) وأنتم تترددون بين ضلالتين فاخترأوا أيتهما شئتم، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال: والله إنى لرسول الله وإن كذبتهموني، اكتب يا علي محمد بن عبد الله ورسول الله كان أفضل من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا.

@ الآية 36

% أخرج أحمد والبخاري عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. وأشار بالسبابة والوسطى". وأخرج أحمد عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مسح رأس يتييم لم يمسه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة، ومن أحسن إلى يتييم أو يتييم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين. وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى".

وأخرج ابن سعد وأحمد عن عمرو بن مالك القشيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار مكان كل عظم محرره بعظم من عظامه، ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فأبعده الله، ومن ضم يتيما من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة".

وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين. وقرن بين أصبعيه".

وأخرج الحكيم الترمذي عن أم سعد بنت مرة الفهرية عن أبيها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا وكافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى الله في الجنة كهاتين، أو كهذه من هذه".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس في قوله {والجار ذي القربى} يعني الذي بينك وبينه قرابة {والجار الجنب} يعني الذي ليس بينك وبينه قرابة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن نوف الشامى في قوله {والجار ذي القربى} قال: المسلم {والجار الجنب} قال: اليهودي والنصراني.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي شريح الخزاعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم عن عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

وأخرج البخاري في الأدب عن ابن عمر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة، يقول: يا رب هذا أغلق بابه دوني فمنع معرفته".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه".

وأخرج البخاري في الأدب والحاكم وصححه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: "قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتفعل وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا خير فيها، هي من أهل النار. قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصوم رمضان، وتصدق بأثوار، ولا تؤذي أحداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي من أهل الجنة".

وأخرج البخاري في الأدب والحاكم وصححه عن عائشة قالت: "قلت: يا رسول الله إن لي جارين، فألى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك باباً".

وأخرج البخاري في الأدب عن أبي هريرة قال لا يبدأ بجاره الأقصى قبل الأدنى، ولكن يبدأ بالأدنى قبل الأقصى.

وأخرج البخاري في الأدب عن الحسن أنه سئل عن الجار فقال: أربعين داراً أمامه، وأربعين خلفه، وأربعين عن يمينه، وأربعين عن يساره.

وأخرج البخاري في الأدب والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رجل: "يا رسول الله إن لي جاراً يؤذيني. فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق. فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه، فبلغه فاتاه فقال: ارجع إلى منزلك، فوالله لا أؤذيك أبداً".

وأخرج البخاري في الأدب والبيهقي عن أبي جحيفة قال: "شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاره فقال: احمل متاعك فضعه على الطريق فمن مر به يلعنه. فجعل كل من يمر به يلعنه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما لقيت من لعنة الناس؟ فقال: إن لعنة الله فوق لعنتهم، وقال للذي شكاً: كيفيت أو نحوه".

وأخرج البخاري في الأدب عن ثوبان قال: ما من جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله إلا هلك.

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟! قال: جار لا يأمن جاره بوائقه. قالوا فما بوائقه؟ قال: شره".

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس يؤمن من لا يأمن جاره غوائله".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود مرفوعاً "إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فمن أعطاه الإيمان فقد أحبه والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه".

وأخرج أحمد والحاكم عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشبع الرجل دون جاره".
وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".
وأخرج أحمد من طريق أبي العالية عن رجل من الأنصار قال: خرجت من أهلي أريد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا به قائم ورجل معه مقبل عليه، فظننت أن لهما حاجة. فلما انصرف قلت: يا رسول الله لقد قام بك هذه الرجل حتى جعلت أرثي لك من طول القيام. قال: "أوقد رأيتَه؟ قلت: نعم. قال: أتدري من هو؟ قلت لا. قال: ذاك جبريل، ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، ثم قال: أما إنك لو سلمت رد عليك السلام".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من جار سوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحول".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي لبابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا قليل من أذى جاره".

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب والبيهقي عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "ما تقولون في الزنا؟ قالوا: حرمه الله ورسوله فهو حرام إلي يوم القيامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يزني الرجل بعشر نساء أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره، وقال ما تقولون في السرقة؟ قالوا: حرمها الله ورسوله فهي حرام. قال: لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله {والصاحب بالجنب} قال: الرفيق في السفر.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد. مثله. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم {والصاحب بالجنب} قال: هو جلسك في الحضرة، ورفيقك في السفر، وامراتك التي تضاجعك.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي فديك عن فلان بن عبد الله عن الثقة عنده "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في غيضة طرفاء، فقطع نصلين أحدهما معوج والآخر معتدل، فخرج بهما، فأعطى صاحبه المعتدل وأخذ لنفسه المعوج فقال الرجل: يا رسول الله أنت أحق بالمعتدل مني! فقال: كلا يا فلان إن كل صاحب يصحب صاحبا مسؤول عن صحابته ولو ساعة من نهار".

وأخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن جرير والحاكم عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي في قوله {والصاحب بالجنب} قال: المرأة.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود. مثله.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وما ملكت أيمانكم} قال: مما خولك الله فأحسن صحبته، كل هذا أوصى الله به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل {وما ملكت أيمانكم} يعني من عبديكم وإمائكم، يوصي الله بهم خيرا أن تؤدوا إليهم حقوقهم التي جعل الله لهم.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم".

وأخرج البخاري في الأدب عن جابر بن عبد الله قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالمملوكين خيرا ويقول: أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم من لبوسكم، ولا تعذبوا خلق الله".

وأخرج ابن سعد عن أبي الدرداء أنه رؤي عليه برد وثوب أبيض، وعلى غلامه برد وثوب أبيض. فقيل له... فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اكسوهم مما تلبسون، وأطعموهم مما تأكلون".

وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والبيهقي في الشعب عن علي قال: كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم: "الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم".

وأخرج البزار عن أبي رافع قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "الله الله وما ملكت أيمانكم، والصلاة. فكان ذلك آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أم سلمة قالت: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته: "الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم، حتى يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه".

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

حضره الموت: "الصلاة، وما ملكت أيمانكم، حتى جعل يغرغرها في صدره وما يفيض بها لسانه".

وأخرج عبد الرزاق ومسلم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "للمملوك طعامه، وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق".

وأخرج البيهقي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الفقير عند الغني فتنة، وإن الضعيف عند القوي فتنة، وإن المملوك عند المليك فتنة، فليتق الله وليكلفه ما يستطيع، فإن أمره أن يعمل بما لا يستطيع فليعنه عليه، فإن لم يفعل فلا يعذبه".

وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لاءمكم من خدمكم فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ومن لا يلائمكم منهم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله".

وأخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سوء الخلق شؤم، وحسن الملكة نماء، والبر زيادة في العمر، والصدقة تدفع ميتة السوء".

وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة سيء الملكة".

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عمر قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كم نعو عن العبد في اليوم؟ قال: سبعين مرة".

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فليمسك".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تضربوا الرقيق فإنكم لا تدرّون ما توافقون".

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ما حق امرأتي علي؟ قال: تطعمها مما تأكل، وتكسوها مما تكتسي، قال: فما حق جاري علي؟

قال: تنوسه معروفك، وتكف عنه أذاك. قال: فما حق خادمي علي؟ قال: هو أشد الثلاثة عليك يوم القيامة".

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "أرءاءكم أرءاءكم، أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم، كذا قال ابن سعد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وقال عبد الرزاق وأحمد بن عبد الرحمن بن يزيد". وأخرج عبد الرزاق عن داود بن أبي عاصم قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صه، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما في السماء موضع كف - أو قال شبر - إلا عليه ملك ساجد، فاتقوا الله، وأحسنوا إلى ما ملكت أيمانكم، أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون، فإن جاؤوا بشيء من أخلاقهم يخالف شيئاً من أخلاقكم فولوا شرهم غيركم ولا تعذبوا عباد الله".

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال: "مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي مسعود الأنصاري وهو يضرب خادمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لك أقدر عليك منك على هذا. قال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمثل الرجل بعبده فيعور، أو يجدع. قال: أشبعوهم ولا تجيعوهم، واكسوهم ولا تعروهم. ولا ولا؟؟ تكثروا ضربهم فإنكم مسؤولون عنهم، ولا تعذبوهم بالعمل، فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق الله عليه عناء".

وأخرج عبد الرزاق ومسلم عن زاذان قال: كنت جالسا عند ابن عمر فدعا بعبده فأعنته ثم قال: ما لي من أجره ما يزن هذا - وأخذ شيئاً بيده - إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من ضرب عبداً له حداً لم يأت به أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه".

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 36... ..

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن سويد بن مقرن قال: كنا بني

مقرن سبعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولنا خادمة ليس لنا غيرها فلطمها أحدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أعتقوها. فقلنا: ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري في الأدب عن عمار بن ياسر قال لا يضرب أحد عبدا له وهو ظالم له إلا أقيد منه يوم القيامة.

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال: أشد الناس على الرجل يوم القيامة مملوكه.

وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه عن أبي مسعود الأنصاري قال: بينا أنا أضرب غلاما لي، إذ سمعت صوتا من ورائي، فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "والله لله أقدر عليك منك على هذا. فحلفت أن لا أضرب مملوكا لي أبدا".

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول: أعوذ بالله وهو يضرب، إذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذ برسول الله. فألقى ما كان في يده وخلي عن العبد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما والله لله أحق أن يعاذ، من استعاذ به مني؟ فقال الرجل: يا رسول الله فهو لوجه الله. قال: والذي نفسي بيده لو لم تفعل لدافع وجهك سفح النار".

وأخرج عبد الرزاق عن ابن التيمي قال: حلفت أن أضرب مملوكا لي فقال لي أبي: إنه قد بلغني أن النفس تدور في البدن فرما كان قرارها الرأس، وربما كان قرارها في موضع كذا وكذا - حتى عدد مواضع - فتقع الضربة عليها فتتلف فلا تفعل.

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي المتوكل الناجي أن أبا الدرداء كانت لهم وليدة، فلطمها ابنه يوما لطمه فأقعده لها وقال: اقتصي... فقالت: قد عفوت... فقال: إن كنت عفوت فاذهبي فادعي من هناك من حرام فأشهدهم أنك قد عفوت. فذهبت فدعتهم فأشهدتهم أنها قد عفت. فقال: اذهبي فأنت لله وليت آل أبي الدرداء ينقلبون كفافا.

وأخرج أحمد عن أبي قلابة قال: دخلنا على سلمان وهو يعجن، قلنا: ما هذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليها عملين.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله {إن الله لا يحب من كان مختالا} قال: متكبرا {فخورا} قال: بعدما أعطي وهو لا يشكر الله.

وأخرج أبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة، أقبلت النار يركب بعضها بعضا، وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقا واحدا. فيقولون: ومن أزواجك؟ فتقول كل متكبر جبار، فتخرج لسانها فلتقطهم به من بين ظهرائي الناس، فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر، ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقا واحدا. فيقولون ومن أزواجك؟ فتقول كل مختال فخور، فلتقطهم بلسانها من بين ظهرائي الناس فتقذفهم في جوفها، ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله. فأما الغيرة التي يجب الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة. وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة، والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبغي".

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي قال: "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة قلت: عليك السلام يا رسول الله، فقال: عليك السلام تحية الميت، سلام عليكم، سلام عليكم، سلام عليكم، أي هكذا فقل. قال فسألته عن الإزار؟ فأقنع ظهره

وأخذ بمعظم ساقه فقال: ههنا ائترز، فإن أبيت فههنا أسفل من ذلك، فإن أبيت فههنا فوق الكعبين، فإن أبيت فإن الله لا يحب كل مختال فخور. فسأله عن المعروف، فقال: لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تعطي صلة الحبل، ولو أن تعطي شسع النعل، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق، ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه، ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض، وإن سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تسبه فيكون أجره لك ووزره عليه، وما سر أذنك أن تسمعه فاعمل به، وما ساء أذنك أن تسمعه فاجتنبه".

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال: قلت لأبي ذر: بلغني أنك تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة. قال: أجل... قلت: من الثلاثة الذين يحبهم الله؟ قال: رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً مجاهداً فلقى العدو فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل. ثم قرأ هذه الآية (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بينان مرصوصين) (الصف الآية 4)، ورجل له جار سوء يؤذيه فصبر على آذاه حتى يكفيه الله إما بحياة وإما بموت، ورجل سافر مع قوم فأدلجوا حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى فضربوا رؤوسهم، ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة فيما عنده. قلت: فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: المختال الفخور، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ثم تلا {إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً} قلت: ومن؟ قال: البخيل المنان. قلت: ومن؟ قال: البائع الحلاف".

وأخرج ابن جرير عن أبي رجاء الهروي قال: لا تجد سيء الملكة إلا وجدتة مختالاً فخوراً، وتلا {وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً} ولا عاقاً إلا وجدتة جباراً شقياً وتلا (وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً) (مريم الآية 32).

وأخرج ابن أبي حاتم عن العوام بن حوشب. مثله.

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبغوي والباوردي والطبراني وابن أبي حاتم عن رجل من بلجيم قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: "إياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة".

وأخرج البغوي وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس قال: "كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية {إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا} فذكر الكبر فعظمه، فبكى ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ فقال: يا رسول الله إني لأحب الجمال حتى إنه ليعجبني أن يحسن شركاء نعلي. قال: فأنت من أهل الجنة، إنه ليس بالكبر أن تحسن راحلتك ورحلك، ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس".

وأخرج أحمد عن سمرة بن فاتك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم الفتى سمرة، لو أخذ من لمنة؟؟ وشمر من مئزره".

@ الآيات 37 - 39

% أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان كردم بن يزيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحبي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالا من الأنصار يتنصحون لهم فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرؤن ما يكون. فأنزل الله فيهم {الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل} إلى قوله {وكان الله بهم عليما}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {الذين يبخلون} قال: هي في أهل الكتاب، يقول: يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان.

وأخرج ابن جرير عن حزمي في الآية قال: هم اليهود، بخلوا بما عندهم من العلم، وكتموا ذلك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {الذين يبخلون...} الآية. قال: نزلت في يهود.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله {الذين يبخلون..} الآية. قال هؤلاء يهود يبخلون بما آتاهم الله من الرزق، ويكتمون ما آتاهم الله من الكتب إذا سئلوا عن الشيء.

وأخرج ابن أبي سعيد بن جبير قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئا، فغيرهم الله بذلك فأنزل الله {الذين يبخلون...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل} قال: هذا في العلم ليس للدنيا منه شيء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: هم أعداء الله أهل الكتاب، بخلوا بحق الله عليهم وكتموا الإسلام ومحمدا وهم (يجدونهم مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) (الأعراف الآية 157).
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس قال: البخل. أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشح. أن يشح على ما في أيدي الناس، يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام لا يقنع.

وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن عبيد أنه قرأ {ويأمرون الناس بالبخل}.

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر، أنه قرأها {ويأمرون الناس بالبخل} بنصب الباء والخاء.

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار أن ابن الزبير كان يقرأها {ويأمرون الناس بالبخل} بنصب الباء والخاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {والذين ينفقون أموالهم رياء الناس} قال: نزلت في اليهود.

@ الآية 40

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} قال: رأس نملة خضراء.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله {مثقال ذرة} قال: نملة.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عطاء عن عبد الله أنه قرأ "إن الله لا يظلم مثقال نملة".

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} قال: وزن ذرة.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال: نزلت هذه الآية في الأعراب، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها. فقال رجل: وما للمهاجرين؟ قال {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما} وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أنه تلا هذه الآية فقال: لأن تفضل حسناتي على سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا وما فيها.

وأخرج الطيالسي وأحمد ومسلم وابن جرير عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بها في الدنيا فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان. قال أبو سعيد: فمن شك فليقرأ {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} ".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: "يؤتى بالعبد يوم القيامة فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان، من كان له حق فليأت إلى حقه. فيفرح والله المرء أن يدور له الحق على والده أو ولده أو زوجته فيأخذه منه وإن كان صغيرا، ومصدق ذلك في كتاب الله (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسألون) (المؤمنون الآية 101) فيقال له: ائت هؤلاء حقوقهم فيقول: أي رب ومن أين وقد

ذهبت الدنيا؟ فيقول الله لملائكته: انظروا أعماله الصالحة وأعطوهم منها. فإن بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة: يا ربنا أعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة. فيقول للملائكة: ضعفوها لعبدي، وأدخلوه بفضل رحمتي الجنة، ومصداق ذلك في كتاب الله {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما} أي الجنة يعطيها.

وإن فנית حسناته وبقيت سيئاته قالت الملائكة: إلهنا فנית حسناته وبقي طالبون كثير. فيقول الله: ضعوا عليه من أوزارهم واكتبوا له كتابا إلى النار".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {وإن تك حسنة} وزن ذرة زادت على سيئاته {يضاعفها}، فأما المشرك فيخفف به عنه العذاب ولا يخرج من النار أبدا. وأخرج ابن المنذر عن أبي رجاء أنه قرأ: "وإن تك حسنة يضاعفها" بتثقيل العين.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: إن الله يجزي المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة. فأتيته فسألته...؟ قال: نعم. وألفي ألف حسنة، وفي القرآن من ذلك {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها} فمن يدري ما ذلك الإضعاف.

وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي قال: لقيت أبا هريرة فقلت له: بلغني أنك تقول أن الحسنة لتضاعف ألف ألف حسنة! قال: وما أعجبك من ذلك؟ فوالله لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة {ويؤت من لدنه أجرا عظيما} قال: الجنة.

@ الآية 41

% أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ علي قلت: يا رسول الله اقرأ

عليك وعليك أنزل؟! قال: نعم. إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} فقال: حسبك الآن.. فإذا عيناه تذرفان".

وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن حريث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود: "اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل؟! قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فافتتح سورة النساء حتى بلغ {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد...} الآية. فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكف عبد الله".

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في معجمه والطبراني بسند حسن عن محمد بن فضالة الأنصاري - وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في نبي ظفر ومعه ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وناس من أصحابه، فأمر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباها، وقال: يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهره فكيف بمن لم أراه؟.

وأخرج الطبراني عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: "يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهره فكيف بمن لم أراه".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد} قال: رسولها يشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله الله به إليهم {وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى عليها فاضت عيناه.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"شهيذا عليهم ما دمت فيهم فإذا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم" والله تعالى أعلم.

@ الآية 42

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {لو تسوى بهم الأرض} يعني أن تستوي الأرض الجبال عليهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول: ودوا لو انخرقت بهم الأرض فساخوا فيها. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح {لو تسوى بهم الأرض} تنشق لهم فيدخلون فيها فتسوي عليهم.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلي ابن عباس فقال: رأيت أشياء تختلف على من في القرآن؟ فقال ابن عباس: ما هو، أشك في القرآن؟ قال: ليس شك ولكن اختلاف. قال: هات ما اختلف عليك من ذلك. قال: أسمع الله يقول (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام الآية 23) وقال {ولا يكتُمون الله حديثا} فقد كتموا، وأسمعه يقول (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (المؤمنون الآية 101) ثم قال (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (الصفات الآية 27) وقال (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) (فصلت الآية 9) حتى بلغ (طائعين)، فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خلق السماء ثم قال في الآية الأخرى (أم السماء بناها) (النازعات الآية 27) ثم قال (والأرض بعد ذلك دحاها) (النازعات الآية 30) فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض، وأسمعه يقول (وكان الله عزيزا حكيما) (وكان الله غفورا رحيفا) (وكان الله سميعا بصيرا)، فكانه كان ثم مضى. وفي لفظ ما شأنه يقول (وكان الله).

فقال ابن عباس: أما قوله (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام الآية 23)، فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا، ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره جده المشركون

رجاء أن يغفر لهم فقالوا: والله ربنا ما كنا مشركين، فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الذين كفروا لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثا. وأما قوله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (المؤمنون الآية 101) فهذا في النفخة الأولى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) (الزمر الآية 68) فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) (الزمر الآية 68) (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (الصفات الآية 27). وأما قوله (خلق الأرض في يومين) (فصلت الآية 9) فإن الأرض خلقت قبل السماء، وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض. وأما قوله (والأرض بعد ذلك دحاهما) (النازعات الآية 6) يقول: جعل فيها جبلا، جعل فيها نهرا، جعل فيها شجرا، وجعل فيها بحورا. وأما قوله (وكان الله) فإن الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك (عزيز حكيم) (عليم قدير) ثم لم يزل كذلك، فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك، وإن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: يا ابن عباس قول الله {يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثا} وقوله (والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام الآية 23) فقال له ابن عباس: إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت: ألقى على ابن عباس متشابه القرآن، فإذا رجعت إليهم فأخبرهم أن الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد. فيقول المشركون: إن الله لا يقبل من أحد شيئا إلا ممن وحده. فيقولون: تعالوا نقل. فيسألهم فيقولون (والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام الآية 23) فيختم على أفواههم وتستنطق به جوارحهم، فتشهد عليهم أنهم كانوا مشركين، فعند ذلك تمنوا لو أن الأرض سويت بهم ولا يكتُمون الله حديثا.

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن حذيفة قال: "أتي بعبد أتاه الله مالا فقال له: ماذا عملت في الدنيا - ولا يكتُمون الله حديثا - فقال: ما عملت من شيء يا رب إلا أنك أتيتني مالا فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي أن أنظر المعسر قال الله: أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي. فقال أبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا يكتُمون الله حديثا} قال: بجوارحهم.

@ الآية 43

% أخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة، فقدموني فقرأت: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر شربوا الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن فقرا (قل يا أيها الكافرون) (الكافرون الآية 1) فخلط فيها فنزلت {ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى}.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال: نزلت في أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، صنع علي لهم طعاما وشرابا، فأكلوا وشربوا، ثم صلى علي بهم المغرب، فقرا (قل يا أيها الكافرون) (الكافرون الآية 1) حتى خاتمتها فقال: ليس لي دين وليس لكم دين. فنزلت {لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى}.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى} قال: نسخها (إنما الخمر والميسر...) (المائدة الآية 90) الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: كان قبل أن تحرم الخمر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال: نهوا أن يصلوا وهم سكارى، ثم نسخها تحريم الخمر.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس في قوله { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى } قال: نسختها (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) (المائدة الآية 6).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى } قال: نسخها (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) (المائدة الآية 6).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى } قال: نشأوا من الشراب { حتى تعلموا ما تقولون } يعني ما تقرؤون في صلاتكم.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال: لم يعن بها الخمر، إنما عني بها سكر النوم.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله { وأنتم سكارى } قال: النعاس.

وأخرج البخاري عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فلينصرف، فلينم حتى يعلم ما يقول".

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله { ولا جنبا إلا عابري سبيل } قال: نزلت هذه الآية في المسافرين، تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي. وفي لفظ قال: لا يقرب الصلاة إلا أن يكون مسافرا، تصيبه الجنابة فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس في قوله { ولا جنبا إلا عابري سبيل } يقول { لا تقربوا الصلاة وأنتم جنب إذا وجدتم الماء، فإن لم تجدوا الماء فقد أحللت لكم أن تمسحوا بالأرض.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: هو المسافر الذي لا يجد ماء فيتيمم ويصلي.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: لا يمر الجنب ولا الحائض في المسجد، إنما نزلت {ولا جنباً إلا عابري سبيل} للمسافر، يتيمم ثم يصلي.

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: مسافرين لا تجدون ماء.

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والقاضي إسماعيل في الأحكام والطحاوي في مشكل الآثار والباوردي في الصحابة والدارقطني والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن الأسلع بن شريك قال: "كنت أرحل ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فأصابتنى جنابة في ليلة باردة، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة، فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب، وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فأمرت رجلاً من الأنصار فرحلتها، ثم رضفت أحجاراً فأسخت بها ماء، فاغتسلت به. فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل} إلى {إن الله كان عفواً غفوراً}."

وأخرج ابن سعد وعبد بن جبير وابن جرير والطبراني في سننه من وجه آخر عن الأسلع قال: "كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له، فقال لي ذات ليلة: يا أسلع، قم فارحل لي. قلت: يا رسول الله أصابتنى جنابة. فسكت عني ساعة حتى جاء جبريل بأية الصعيد فقال: قم يا أسلع فتيمم، ثم أراني الأسلع كيف علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض فمسح وجهه، ثم ضرب فذلك إحداهما بالأخرى، ثم نفضهما ثم مسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما."

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس {لا تقربوا الصلاة} قال: المساجد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابري سبيل. قال: تمر به مرا ولا تجلس. وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب في قوله {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: إن رجلاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد، فأنزل الله هذه الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: هو الممر في المسجد. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لا بأس للحائض والجنب أن يمرا في المسجد ما لم يجلسا فيه. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة قال: الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه، ثم قرأ {ولا جنباً إلا عابري سبيل}. وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء في قوله {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: الجنب يمر في المسجد. وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه عن ابن مسعود أنه كان يرخص للجنب أن يمر في المسجد مجتازاً، وقال {ولا جنباً إلا عابري سبيل}.

وأخرج البيهقي عن أنس في قوله {ولا جنباً إلا عابري سبيل} قال: يجتاز ولا يجلس.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي عن جابر قال: كان أحدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازاً.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإن كنتم مرضى} قال: نزلت في رجل من الأنصار، كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم، فيتوضأ ولم يكن له خادم فينا، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فأنزل الله هذه الآية.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله {وإن كنتم مرضى}

قال: هو الرجل المجدور، أو به الجراح أو القرح، يجنب فيخاف إن اغتسل أن يموت فيتيمم.

وأخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله {وإن كنتم مرضى} قال: "إذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله، أو القروح، أو الجدرى، فيجنب فيخاف إن اغتسل أن يموت فليتيمم".

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله {وإن كنتم مرضى} قال: هي للمريض، تصيبه الجنابة إذا خاف على نفسه الرخصة في التيمم، مثل المسافر إذا لم يجد الماء.

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد أنه قال: للمريض المجدور وشبهه رخصة في أن لا يتوضأ، وتلا {وإن كنتم مرضى أو على سفر} ثم يقول: هي مما خفي من تأويل القرآن.

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال: نال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة، ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت {وإن كنتم مرضى...} الآية كلها.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله {وإن كنتم مرضى} قال: المريض الذي قد أرخص له في التيمم هو الكسير والجريح، فإذا أصابت الجنابة لا يحل جراحته إلا جراحة لا يخشى عليها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا في المريض تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه: هو بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يتيمم.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: المريض الذي لا يجد أحدا يأتيه بالماء، ولا يقدر عليه، وليس له خادم ولا عون، يتيمم ويصلي.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {أو جاء أحد منكم من الغائط} قال: الغائط الوادي.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله {أو لامستم النساء} قال: اللمس. ما دون الجماع، والقبلة منه، وفيها الوضوء.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود. أنه كان يقول في هذه الآية {أو لامستم النساء هو الغمز. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر أنه كان يتوضأ من قبلة المرأة ويقول: هي اللباس. وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال: قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة، فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن عمر قال: إن القبلة من اللمس فتوضأ منها.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال: اللمس هو الجماع ولكن الله كنى عنه.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله {أو لامستم النساء} قال: هو الجماع.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: كنا في حجرة ابن عباس ومعنا عطاء بن أبي رباح، ونفر من الموالي، وعبيد بن عمير، ونفر من العرب، فتذاكرنا اللباس فقلت أنا وعطاء والموالي: اللمس باليد. وقال عبيد بن عمير والعرب: هو الجماع. فدخلت على ابن عباس فأخبرته فقال: غلبت الموالي وأصابت العرب. ثم قال: إن اللمس، والمس، والمباشرة إلى الجماع ما هو، ولكن الله يكني بما شاء.

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى {أو لامستم النساء} قال: أو جامعتم النساء، وهذيل تقول: اللمس باليد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. قال أما سمعت لبيد بن ربيعة حيث يقول:

يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل.
وقال الأعشى:

ورادعة صفراء بالطيب عندنا * للمس الندامى من يد الدرع مفتق.

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ (أو لمستم؟؟ النساء) قال: يعني ما دون الجماع.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله {أو لمستم النساء} فأشار بيده وضم أصابعه، كأنه يتناول شيئاً يقبض عليه. قال محمد: ونبئت عن ابن عمر أنه كان إذا مس مخرجه توضأ، فظننت أن قول ابن عمر وعبيدة شيئاً واحداً.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال: للمس باليد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة قال: ما دون الجماع.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: الملامسة دون الجماع.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: الملامسة الجماع.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان

في قوله {فتيمموا صعيدا طيبا} قال: تحروا تعمدوا صعيدا طيبا.

وأخرج ابن جرير عن قتادة {صعيدا طيبا} قال: التي ليس فيها شجر ولا نبات.

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي قال: الصعيد

التراب. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن بشير في الآية

قال: الطيب: ما أتت عليه الأمطار وطهرته.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله {صعيدا طيبا}

قال: حلالا لكم.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن

المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس

قال: إن أطيب الصعيد أرض الحرث.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن

أبي حاتم عن حماد قال: كل شيء وضعت يدك عليه فهو

صعيد، حتى غبار لبدك فتيمم به.

وأخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس "أن النبي

صلى الله عليه وسلم سئل أي الصعيد أطيب؟ قال: أرض

الحرث".

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال: "لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف أصنع، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجده، فانطلقت أطلبه فاستقبلته، فلما رأني عرف الذي جئت له، فبال ثم ضرب بيديه الأرض فمسح بهما وجهه وكفيه".

وأخرج ابن عدي عن عائشة قالت: "لما نزلت آية التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الأرض فمسح بهما وجهه، وضرب بيده الأخرى ضربة فمسح بهما كفيه".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمار بن ياسر قال: كنت في سفر فأجبت فتمعكت فصليت، ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إنما كان يكفيك أن تقول هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض فمسح بها وجهه وكفيه".

وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين.

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال: "تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربنا بأيدينا على الصعيد الطيب، ثم نفضنا أيدينا فمحسنا بها وجوهنا، ثم ضربنا ضربة أخرى، ثم نفضنا أيدينا فمحسنا بأيدينا من المرافق إلى الأكف على منابت الشعر من ظاهر وباطن".

وأخرج ابن جرير عن أبي مالك قال: تيمم عمار، فمسح وجهه ويديه، ولم يمسح الذراع.

وأخرج عن مكحول قال: التيمم ضربة للوجه والكفين إلى الكوع، فإن الله قال في الوضوء (وأيديكم إلى المرافق) (المائدة الآية 6) وقال في التيمم {وأيديكم} ولم يستثن فيه كما استثنى في الوضوء إلى المرافق، وقال الله (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) (المائدة الآية 38) فإنما تقطع يد السارق من مفصل الكوع.

وأخرج ابن جرير عن الزهري قال: التيمم إلى الآباط.
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 43... ..

وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن عمار بن ياسر قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاء الصبح، فتغيظ أبو بكر على عائشة، فنزلت عليه رخصة المسح بالصعيد، فدخل أبو بكر فقال لها: إنك لمباركة، نزل فيك رخصة. فضربنا بأيدينا ضربة لوجهنا، وضربة بأيدينا إلى المناكب والآباط. قال الشافعي: هذا منسوخ، لأنه أول تيمم كان حين نزلت آية التيمم، فكل تيمم جاء بعده يخالفه، فهو له ناسخ".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم والبيهقي عن أبي ذر قال: "اجتمعت غنيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا ذر ابد فيها، فبدوت فيها إلى الربذة، وكانت تصيبني الجنابة فأمكت الخمسة والستة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء".

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان الهندي قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تمسحوا بها فإنها بكم برة" يعني الأرض.

وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال: من السنة أن لا يصلي الرجل بالتيمم إلا صلاة واحدة ثم يتيمم للأخرى. وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: يتيمم لكل صلاة. وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن العاص قال: يتيمم لكل صلاة.

@ الآيات 44 - 46

% أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: كان رفاة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، إذا كلم رسول الله صلى

الله عليه وسلم لوى لسانه، وقال: ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه. فأنزل الله فيه { ألم تر الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة } إلى قوله { فلا يؤمنون إلا قليلا }.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب } إلى قوله { يحرفون الكلم عن مواضعه } قال: نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي والله أعلم.

وأخرج ابن أبي حاتم وهيب بن الورد قال: قال الله "يا ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت، فلا أمحك فيمن أمحك، وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي، فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك".

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله { يحرفون الكلم عن مواضعه } يعني يحرفون حدود الله في التوراة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله { يحرفون الكلم عن مواضعه } قال: تبديل اليهود التوراة { ويقولون سمعنا وعصينا } قالوا: سمعنا ما تقول ولا نطع بك { واسمع غير مسمع } قال: غير مقبول ما تقول { ليا بالسنتهم } قال: خلافا يلوون به السنتهم { واسمع وانظرنا } قال: أفهمنا لا تعجل علينا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله { يحرفون الكلم عن مواضعه } قال لا يضعونه على ما أنزله الله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله { واسمع غير مسمع } يقولون: اسمع لا سمعت. وفي قوله { وراعنا } قال: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: راعنا سمعك وإنما راعنا كقولك عاطنا. وفي قوله { ليا بالسنتهم } قال: تحريفا بالكذب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال: كان ناس منهم يقولون: اسمع غير مسمع كقولك: اسمع غير صاغر. وفي قوله { ليا بالسنتهم } قال: بالكلام شبه الاستهزاء { ووطعنا في الدين } قال: في دين محمد عليه السلام.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال:
اللي تحريكهم ألسنتهم بذلك.

@ الآية 47

% أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود، منهم عبد الله
بن صوريا، وكعب بن أسد، فقال لهم: "يا معشر يهود اتقوا
الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق.
فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد. فأنزل الله فيهم {يا أيها
الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {يا
أيها الذين أوتوا الكتاب...} الآية. قال: نزلت في مالك بن
الصيف، ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس في قوله {من قبل أن نطمس وجوها} قال: طمسها
أن تعمي {فنردها على أدبارها} يقول: نجعل وجوههم من
قبل أقفيتهم فيمشون القهقري، ويجعل لأحدهم عينين في
قفاه.

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له:
أخبرني عن قول الله عز وجل {من قبل أن نطمس
وجوها} قال: من قبل أن نمسخها على غير خلقها. قال:
وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن
أبي الصلت وهو يقول: من يطمس الله عينيه فليس له *
نور يبين به شمساً ولا قمراً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي إدريس الخولاني قال: كان أبو
مسلم الخليلي معلم كعب، وكان يلومه في إبطائه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثه لينظر أهو هو؟
قال كعب: حتى أتيت المدينة فإذا تال يقرأ القرآن {يا أيها
الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل
أن نطمس وجوها} فبادرت الماء أغتسل، وإني لأمس
وجهي مخافة أن أطمس ثم أسلمت.

وأخرج ابن جرير عن عيسى بن المغيرة قال: تذاكرنا عند
إبراهيم إسلام كعب فقال: أسلم كعب في زمان عمر، أقبل

وهو يريد بيت المقدس، فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال: يا كعب أسلم. قال: أستم تقرأون في كتابكم (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) (الجمعة الآية 5) وأنا قد حملت التوراة. فتركه ثم خرج حتى انتهى إلى حمص، فسمع رجلا من أهلها يقرأ هذه الآية {يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها} قال كعب: يا رب آمنت، يا رب أسلمت، مخافة أن تصيبه هذه الآية. ثم رجع فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {من قبل أن نطمس وجوها} يقول: عن صراط الحق {فنردها على أدبارها} قال: في الضلالة. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: الطمس: أن يردوا كفارا فلا يهتدوا أبدا {أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت} أن نجعلهم قردة وخنازير.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد {فنردها على أدبارها} قال: كان أبي يقول إلى الشام أي رجعت إلى الشام من حيث جاءت ردوا إليه.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: نطمسها عن الحق {فنردها على أدبارها} على ضلالتها {أو نلعنهم} يقول سبحانه وتعالى: أو نجعلهم قردة.

@ الآية 48.

% أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام قال: وما دينه؟ قال: يصلي ويوحده الله. قال: استوهب منه دينه فإن أبي فابتعه منه. فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: وجدته شحيحا على دينه. فنزلت {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبخاري عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا

نشك في قاتل النفس، وأكل مال اليتيم، وشاهد الزور، وقاطع الرحم، حتى نزلت هذه الآية {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} فأمسكنا عن الشهادة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: كنا لا نشك فيمن أوجب الله له النار في كتاب الله حتى نزلت علينا هذه الآية {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} فلما سمعنا هذا كفنا عن الشهادة وأرجأنا الأمور إلى الله.

وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن المنذر وابن عدي بسند صحيح عن ابن عمر قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} وقال: إني ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا.

وأخرج ابن المنذر من طريق المعتمر بن سليمان عن سليمان بن عتبة البارقي قال: حدثنا إسماعيل بن ثوبان قال: شهدت في المسجد قبل الداء الأعظم، فسمعتهم يقولون (من قتل مؤمنا) (المائدة الآية 32) إلى آخر الآية فقال المهاجرون والأنصار: قد أوجب له النار. فلما نزلت {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} قالوا: ما شاء الله يصنع الله ما يشاء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: "لما نزلت (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم...) (الزمر الآية 53) الآية. فقام رجل فقال: والشرك يا نبي الله؟ فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال {إن الله لا يغفر أن يشرك به} الآية".

وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز قال: لما نزلت هذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على...) (الزمر الآية 53) الآية. قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فتلاها على الناس، فقام إليه رجل قال: والشرك بالله؟ فسكت مرتين أو ثلاثا، فنزلت هذه الآية {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يشاء} فأثبتت هذه في الزمر وأثبتت هذه في النساء.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال في هذه الآية: إن الله حرم المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر بن عبد الله المزني {ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} قال: ثنيا من ربنا على جميع القرآن. وأخرج الفريابي والترمذي وحسنه عن علي قال: أحب آية إلي في القرآن {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}.

وأخرج ابن جرير عن أبي الجوزاء قال: اختلفت إلي ابن عباس ثلاث عشرة سنة، فما من شيء من القرآن إلا سألته عنه، ورسولي يختلف إلي عائشة، فما سمعته ولا سمعت أحدا من العلماء يقول: إن الله يقول لذنب لا أغفره.

وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيئاً إلا حلت له المغفرة، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، إن الله استثنى فقال {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}."

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن وعده على عمل عقاباً فهو بالخيار."

وأخرج الطبراني عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر. فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله، وأما الذي يغفر فذنب بينه وبين الله عز وجل، وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً."

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدواوين عند الله ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه

شيئا، وديوان لا يغفره الله. فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) (المائدة الآية 72) وقال الله {إن الله لا يغفر أن يشرك به}، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه، من صوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز عنه إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا، القصاص لا محالة".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي ذر قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: وإن زنى وإن سرق ثلاثا، ثم قال في الرابعة: على رغم أنف أبي ذر". وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يقول: يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فإني غافر لك على ما كان فيك، ويا عبدي لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ما لم تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة".

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من مات لا يعدل بالله شيئا ثم كانت عليه من الذنوب مثل الرمال غفر له".

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة".

وأخرج الطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عز وجل: من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئا".

وأخرج أحمد عن سلمة بن نعيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق".

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء. قال فخرجت لأنادي بها في الناس فلقيني عمر فقال: ارجع فإن الناس إن علموا بهذه اتكلوا عليها. فرجعت، فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال: صدق عمر".

وأخرج هناد عن ابن مسعود قال: أربع آيات في كتاب الله عز وجل أحب إلي من حمر النعم وسودها في سورة النساء قوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة...) (النساء الآية 40) الآية. وقوله {إن الله لا يغفر أن يشرك به...} الآية. وقوله (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك...) (النساء الآية 64) الآية وقوله (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه) (النساء الآية 110) الآية.

@ الآيتان 49 - 50

% أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: إن اليهود قالوا: إن أبناءنا قد توفوا وهم لنا قرية عند الله، وسيشفعون لنا ويزكوننا فقال الله لمحمد {ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، وكذبوا قال الله: إني لا أظهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له، ثم أنزل الله {ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم} قال: يعني يهود كانوا يقدمون صبياناً لهم أمامهم في الصلاة فيؤمونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم قال: فتلك التزكية.

وأخرج ابن جرير عن أبي مالك في قوله {ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم} قال: نزلت في اليهود، كانوا يقدمون صبيانهم يقولون: ليست لهم ذنوب.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث، يصلون بهم يقولون: ليس لهم ذنوب. فأنزل الله { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... } الآية.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم } قال: هم اليهود والنصارى (قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه) (المائدة الآية 18). (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) (البقرة الآية 111).

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم } قال: نزلت في اليهود قالوا: إنا نعلم أبناءنا التوراة صغارا فلا يكون لهم ذنوب، وذنوبنا مثل ذنوب أبناءنا، ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: إن الرجل ليغدر بدينه ثم يرجع وما معه منه شيء، يلقي الرجل ليس يملك له نفعا ولا ضرا فيقول: والله إنك لذيت وذيت، ولعله أن يرجع ولم يجد من حاجته بشيء وقد أسخط الله عليه، ثم قرأ { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... } الآية.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله { ولا يظلمون فتىلا } قال: الفتيل: ما خرج من بين الأصبعين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال: الفتيل. هم أن تدلك بين أصبعيك، فما خرج منهما فهو ذلك.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال: النقيير: النقرة تكون في النواة التي تنبت منها النخلة، والفتيل: الذي يكون على شق النواة، والقطمير: القشر الذي يكون على النواة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الفتيل: الذي في الشق الذي في بطن النواة.

وأخرج الطستي وابن الأنباري في الوقف والإبتداء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل { ولا يظلمون فتىلا } قال لا ينقصون من الخير والشر

مثل الفتيل، هو الذي يكون في شق النواة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول:

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو * ثم لا يرزأ الأعادي فتيلًا
وقال الأول أيضا:

أعاذل بعض لومك لا تلحي * فإن اللوم لا يغني فتيلًا
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: النقيز: الذي يكون في وسط النواة في ظهرها، والفتيل: الذي يكون في جوف النواة، ويقولون: ما يدلك فيخرج من وسخها، والقطمير: لفافة النواة أو سحاة البيضة أو سحاة القصبه.

وأخرج عبد بن حميد عن عطية الجدلي: هي ثلاث في النواة: القطمير وهي قشرة النواة، والنقيز الذي غابت في وسطها، والفتيل الذي رأيت في وسطها.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال: قالت يهود: ليس لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون، فإن كانت لهم ذنوب فإن لنا ذنوبًا، وإنما نحن مثلهم. قال الله {انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينًا}.

@ الآيات 51 - 53

% أخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: "قدم حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف، مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب، فأخبرونا عنا وعن محمد قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: ننحر الكوماء، ونسقس اللبن على الماء، ونفك العناة، ونسقي الحجيج، ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو غفار. قالوا: لا بل أنتم خير منهم وأهدى سبيلًا. فأنزل الله {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت...} إلى آخر الآية".

وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلًا.

وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت له

قريش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم. قالوا: ألا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة، وأهل السقاية! قال: أنتم خير منه. فأنزلت (إن شأئك هو الأبر) (الكوثر الآية 3) وأنزلت { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت } إلى قوله { نصيرا }.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم، وأمرهم أن يغزوه وقال: إنا معكم نقاتله. فقالوا: إنكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن أردت أن تخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وأمن بهما ففعل. ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد، فنحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده. قال: بل أنتم خير وأهدى. فنزلت فيه { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت... } الآية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: أنزلت في كعب بن الأشرف قال: كفار قريش أهدى من محمد عليه السلام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي عن أبي مالك قال: "لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النصير ما كان، حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وبأصحابه، فاطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، هرب كعب بن الأشرف حتى أتى مكة، فعاهدهم على محمد فقال له أبو سفيان: يا أبا سعيد إنكم قوم تقرأون الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم، فأخبرنا ديننا خير أم دين محمد؟ قال كعب: اعرضوا علي دينكم. فقال أبو سفيان: نحن قوم ننحر الكوماء، ونسقي الحجيج الماء، ونقري الضيف، ونجمي بيت ربنا، ونعبد الهتنا التي كان يعبد أبائنا، ومحمد يأمرنا أن نترك هذا ونتبعه. قال: دينكم خير من دين محمد فاثبتوا عليه، ألا ترون أن محمدا

يزعم أنه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء، وما نعلم ملكاً أعظم من ملك النساء. فذلك حين يقول {ألم تر نصيباً إلى الذين أوتوا نصيباً...} الآية".

وأخرج ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن أبي الحقيق، وعمارة، ووحوح بن عارم، وهودة بن قيس. فأما وحوح بن عامر وهودة فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، وأهل العلم بالكتاب الأول، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ فسالوهم فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه. فأنزل الله فيهم {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب} إلى قوله {ملكاً عظيماً}.

وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال: لما كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان، اعتزل كعب بن الأشرف ولحق بمكة وكان بها، وقال لا أعين عليه، ولا أقاتله. ف قيل له بمكة: يا كعب أديننا خير أم دين محمد وأصحابه؟ قال: دينكم خير وأقدم، ودين محمد حديث. فنزلت فيه {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، رجلين من اليهود من بني النضير، أتيا قريشاً بالموسم فقال لهم المشركون: نحن أهدى أم محمد وأصحابه، فإننا أهل السدانة، والسقاية، وأهل الحرم؟ فقالوا: بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه، وهما يعلمان أنهما كاذبان إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة قال: الجيت والطاغوت: صنمان.

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورسته في الإيمان عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: الجبت الساحر، والطاغوت الشيطان.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن مجاهد. مثله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت حيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك. مثله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت الأصنام، والطاغوت الذي يكون بين يدي الأصنام، يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت اسم الشيطان بالحبشية، والطاغوت كهان العرب. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: الجبت الشيطان بلسان الحبش، والطاغوت الكاهن.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: الجبت الساحر بلسان الحبشة، والطاغوت الكاهن.

وأخرج عن أبي العالية قال: الطاغوت الساحر، والجبت الكاهن.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: كنا نحدث أن الجبت شيطان، والطاغوت الكاهن.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ليث عن مجاهد قال: الجبت كعب بن الأشرف، والطاغوت الشيطان كان في صورة إنسان.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم عن قبيصة بن مخارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت".

وأخرج رسته في الإيمان عن مجاهد في قوله {ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً} قال: اليهود تقول ذلك، يقولون: قريش أهدى من محمد وأصحابه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {أم لهم نصيب من الملك} قال: فليس لهم نصيب، ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيراً.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول:
لو كان لهم نصيب من ملك إذن لم يؤتوا محمداً نقيراً.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق
خمسة عن ابن عباس قال: النقيير: النقطة التي في ظهر
النواة.

وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن
الأزرق سأله عن النقيير؟ قال: ما في شق ظهر النواة، ومنه
تنتب النخلة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما
سمعت قول الشاعر:

وليس الناس بعدك في نقيير * وليسوا غير أصداء وهام
وأخرج ابن الأنباري في الوقف والإبتداء عن ابن عباس أن
نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله {فإذا لا يؤتون
الناس نقيراً} ما النقيير؟ قال: ما في ظهر النواة، قال فيه
الشاعر:

لقد رزحت كلاب بني زبير * فما يعطون سائلهم نقيراً
وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي العالية عن ابن
عباس قال: هذا النقيير، ووضع طرف الإبهام على باطن
السبابة ثم نقرها.
@الآيتان 54 - 55

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مجاهد في قوله {أم يحسدون الناس} قال: هم
يهود.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس قال: قال أهل الكتاب: زعم محمد أنه أوتي ما أوتي
في تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح، فأى ملك
أفضل من هذا. فأنزل الله هذه الآية {أم يحسدون الناس}
إلى قوله {ملكا عظيما} يعني ملك سليمان.

وأخرج ابن المنذر عن عطية قال: قالت اليهود للمسلمين:
تزعمون أن محمداً أوتي الدين في تواضع وعنده تسع
نسوة، أي ملك أعظم من هذا؟ فأنزل الله {أم يحسدون
الناس...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك. نحوه.

وأخرج ابن المنذر والطبراني من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله {أم يحسدون الناس} قال: نحن الناس دون الناس.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {أم يحسدون الناس} قال: الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. وأخرج ابن جرير عن مجاهد {أم يحسدون الناس} قال: محمد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: أعطى النبي صلى الله عليه وسلم بضع وسبعين شابا، فحسدته اليهود فقال الله {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله}.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال: يحسدون محمدا حين لم يكن منهم وكفروا به. وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية {أم يحسدون الناس} قال: أولئك اليهود، حسدوا هذا الحي من العرب {على ما آتاهم الله من فضله} بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج {على ما آتاهم الله من فضله} قال: النبوة.

وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {فقد آتينا آل إبراهيم} سليمان وداود {الكتاب والحكمة} يعني النبوة {وآتيناهم ملكا عظيما} في النساء، فما باله حل لأولئك الأنبياء وهم أنبياء أن ينكح داود تسعا وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة امرأة لا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان في ظهر سليمان مئة رجل، وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية. وأخرج الحاكم في المستدرک عن محمد بن كعب قال: بلغني أنه كان لسيلمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن همام بن الحارث {وأتيانهم ملكا عظيما} قال: أيدوا بالملائكة والجنود.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد {وأتيانهم ملكا عظيما} قال: النبوة.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد {وأتيانهم ملكا عظيما} قال: النبوة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن. مثله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فمنهم من آمن به قال بما أنزل على محمد من يهود.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {فمنهم من آمن به} اتبعه {ومنهم من صد عنه} يقول: تركه فلم يتبعه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال: زرع إبراهيم خليل الرحمن وزرع الناس في تلك السنة، فهلك زرع الناس وزكا زرع إبراهيم، واحتاج الناس إليه فكان الناس يأتون إبراهيم فيسألونه منه فقال لهم: من آمن أعطيته ومن أبى منعته. فمنهم من آمن به فأعطاه من الزرع ومنهم من أبى فلم يأخذ منه. فذلك قوله {فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا}.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة {فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة} ومحمد من آل إبراهيم.

وأخرج ابن الزبير بن بكار في الموقفيات عن ابن عباس أن معاوية قال: يا بني هاشم إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحقتم النبوة، ولا يجتمعان لأحد، وتزعمون أن لكم ملكا. فقال له ابن عباس: أما قولك أنا نستحق الخلافة بالنبوة، فإن لم نستحقها بالنبوة فبم نستحقها؟! وأما قولك أن النبوة والخلافة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله {فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وأتيانهم ملكا عظيما}؟

فالكتاب النبوة، والحكمة السنة، والملك الخلافة، نحن آل إبراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد، والسنة لنا ولهم جارية، وأما قولك زعمنا أن لنا ملكا فالزعم في كتاب الله شك، وكل يشهد أن لنا ملكا لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين، ولا حولا إلا ملكنا حولين. والله أعلم.

@ الآيتان 56 - 57

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ثوبان عن ابن عمر في قوله {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} قال: إذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضاء أمثال القراطيس.

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف من طريق نافع عن ابن عمر قال: "قريء عند عمر {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب} فقال معاذ: عندي تفسيرها، تبدل في ساعة مائة مرة. فقال عمر: هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال: "تلا رجل عند عمر {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} فقال كعب عندي تفسير هذه الآية، قرأتها قبل الإسلام. فقال: هاتها يا كعب، فإن جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقناك. قال: إني قرأتها قبل الإسلام {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة. فقال عمر: هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: بلغني أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة {كلما نضجت} وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: تأخذ النار فتأكل جلودهم حتى تكشطها عن اللحم، حتى تفضي النار إلى العظام ويبدلون جلودا غيرها، يذيقهم الله شديد

العذاب، فذلك دائم لهم أبدا بتكذيبهم رسول الله وكفرهم بآيات الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يزيد الحضرمي أنه بلغه في قول الله {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} قال: يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلدتين لون من العذاب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في الآية قال: سمعنا أنه مكتوب في الكتاب الأول: أن جلد أحدهم أربعون ذراعا، وسنه سبعون ذراعا، وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه، فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها.

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن حذيفة بن اليمان قال: "أسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا حذيفة إن في جهنم لسباعا من نار، وكلابا من نار، وكلاليب من نار، وسيوفا من نار، وأنه تبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاب بأحناكهم، ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا، ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب، كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا جديدا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال: قال أبو مسعود لأبي هريرة: أتدري كم غلظ جلد الكافر؟ قال لا. قال: غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال: غلظ جلد الكافر أربعون ذراعا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل النار يعظمون في النار حتى يصير أحدهم مسيرة كذا وكذا... وإن ضرس أحدهم لمثل أحد. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله {وندخلهم ظلا ظليلا} قال: هو ظل العرش الذي لا يزول.

@ الآية 58

% أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال: "لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن أبي طلحة، فلما أتاه قال: أرني المفتاح.

فأتاه به، فلما بسط يده إليه قدم العباس فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجعله لي مع السقاية. فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرني المفتاح يا عثمان. فبسط يده يعطيه، فقال العباس مثل كلمته الأولى. فكف عثمان يده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عثمان إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاتني المفتاح. فقال: هناك بأمانة الله. فقام ففتح باب الكعبة، فوجد في الكعبة تمثال إبراهيم معه قداح يستقسم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما للمشركين - قاتلهم الله - وما شأن إبراهيم وشأن القداح؟! ثم دعا بجفنة فيها ماء، فأخذ ماء فغمسه ثم غمس بها تلك التماثيل، وأخرج مقام إبراهيم وكان في الكعبة، ثم قال: يا أيها الناس هذه القبلة، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح، ثم قال {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} (النساء الآية 58) حتى فرغ من الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال: "نزلت في عثمان بن طلحة، قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية - فداؤه أبي وأمي - ما سمعته يتلوها قبل ذلك".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم. يعني حجابة الكعبة".

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..} الآية. قال: أنزلت هذه الآية في ولاة الأمر، وفيمن ولي من أمور الناس شيئاً.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال: نزلت في الأمراء خاصة {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها}.

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له وأن يطيعوا، وأن يجيبوا إذا دعوا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال: يعني السلطان يعطون الناس.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال: هي مسجلة للبر والفاجر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال: هذه الأمانات فيما بينك وبين الناس، في المال وغيره.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال: إن القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، يجاء بالرجل يوم القيامة وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له: أد أمانتك. فيقول: من أين وقد ذهبت الدين! فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، فينطلق فتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه في قعر جهنم، فيحملها فيصعد بها حتى إذا ظن أنه خارج بها، فهزلت من عاتقه فهوت وهوى معها أبد الأبد. قال زاذان: فأتيت البراء بن عازب فقلت: أما سمعت ما قال أخوك ابن مسعود؟ قال: صدق، إن الله يقول {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} والأمانة في الصلاة، والأمانة في الغسل من الجنابة، والأمانة في الحديث، والأمانة في الكيل والوزن، والأمانة في الدين، وأشد ذلك في الودائع.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} قال: إنه لم يرخص لموسر ولا لمعسر.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".

وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".

وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان".

وأخرج البيهقي في الشعب عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له".

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة طعمة".

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، ورب مصل لا خير فيه".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة فسلوهما الله عز وجل".

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمر قال: لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا صيامه، وانظروا إلى صدق حديثه إذا حدث، وإلى أمانته إذا ائتمن، وإلى ورعه إذا أشفى.

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب. مثله.

وأخرج عن ميمون بن مهران قال: ثلاثة تؤدين إلى البر والفاجر: الرحم توصل كانت برة أو فاجرة، والأمانى تؤدى إلى البر والفاجر، والعهد يوفى به للبر والفاجر.

وأخرج عن سفیان بن عيينة قال: من لم يكن له رأس مال فليخذ الأمانة رأس ماله.

وأخرج عن أنس قال: البيت الذي تكون فيه خيانة لا تكون فيه البركة.

وأخرج أبو داود وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي يونس قال: "سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات} إلى قوله {كان سميعا بصيرا} ويضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينه ويقول: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، ويضع أصبعيه".

وأخرج ابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقتري هذه الآية {سميعا بصيرا} يقول: بكل شيء بصير.

@ الآية 59

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول} قال: طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة {وأولي الأمر منكم} قال: أولي الفقه والعلم.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية وفيها عمار بن ياسر، فساروا قبل القوم الذين يريدون، فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا، وأتاهم ذو العبينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل، أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد، يسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال: يا أبا اليقظان إني قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وإني بقيت فهل إسلامي نافع غدا وإلا هربت؟ فقال عمار: بل هو ينفعك فأقم. فأقام، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا

غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله فبلغ عمارا الخبر، فأتى خالدا فقال: خل عن الرجل، فإنه قد أسلم وهو في أمان مني. قال: خالد وفيم أنت تجير؟ فاستبأ وارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير. فاستبأ عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال خالد: يا رسول الله أترك هذا العبد الأجدع يشتمني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خالد لا تسب عمارا فإنه من سب عمارا سبه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله، ومن لعن عمارا لعنه الله. فغضب عمار فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه فرضي. فأنزل الله الآية، وأخرجه ابن عساكر من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس".

وأخرج ابن جرير عن ابن ميمون بن مهران في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: هم الأمراء منكم. وفي لفظ: هم أمراء السرايا.

وأخرج ابن جرير عن مكحول في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: هم أهل الآية التي قبلها {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها...} إلى آخر الآية.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى أميري فقد عصاني".

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: قال أبي: هم السلاطين قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الطاعة الطاعة، وفي الطاعة بلاء". وقال: "لو شاء الله لجعل الأمر في الأنبياء". يعني لقد جعل إليهم والأنبياء معهم، ألا ترى حين حكموا في قتل يحيى بن زكريا".

وأخرج البخاري عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي كان رأسه زبيبة".

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال: اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس في قوله {وأولي الأمر منكم} يعني أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: أولي الفقه وأولي الخير.

وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس في قوله {وأولي الأمر منكم} قال: أهل العلم.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {وأولي الأمر} قال: هم الفقهاء والعلماء.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {وأولي الأمر} قال: أصحاب محمد، أهل العلم والفقه والدين.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي العالية في قوله {وأولي الأمر} قال: هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول (ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم) (النساء الآية 83).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {وأولي الأمر} قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الرواة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عكرمة في قوله {وأولي الأمر} قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي {وأولي الأمر} قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود.

وأخرج سعيد بن منصور عن عكرمة أنه سئل عن أمهات الأولاد فقال: هن أحرار. ف قيل له بأي شيء تقوله؟! قال: بالقرآن. قالوا بماذا من القرآن؟ قال: قول الله {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} وكان عمر من أولي الأمر قال: اعتقت كانت مسقطا.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فمن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة".

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سليكم بعدي ولاة، فيليكم البر ببره والفاجر بفجره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم، فإن أحسنوا فلهم ولكم، وإن أساءوا فلکم وعليهم".

وأخرج أحمد عن أنس أن معاذًا قال: يا رسول الله أرأيت إن كانت علينا أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأخذون بأمرك، فما تأمر في أمرهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن بجرر على بعث أنا فيهم، فلما كنا ببعض الطرق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي - وكان من أصحاب بدر، وكان به دعاة - فنزلنا ببعض الطريق، وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم، فقال لهم: أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا: بلى. قال: فما أنا أمركم بشيء إلا صنعتموه؟ قالوا: بلى. قال: أعزم بحقي وطاعتي لما توابتم في هذه النار. فقام ناس فتحجزوا حتى إذا ظن

أنهم واثبون قال: احبسوا أنفسكم إنما كنت أضحك معهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه".

وأخرج ابن الضريس عن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الكتاب الأول: من رأى لأحد عليه طاعة في معصية الله فلن يقبل الله عمله ما دام كذلك، ومن رضي أن يعصي الله فلن يقبل الله عمله ما دام كذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا طاعة في معصية الله".

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال: كان عمر إذا استعمل رجلا كتب في عهده: اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال: اسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي مجدع. إن ضرك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد أمرا ينتقص دينك فقل: دمي دون ديني.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سفيان قال: خطبنا ابن الزبير فقال: إنا قد ابتلينا بما قد ترون، فما أمرناكم بأمر لله فيه طاعة فلنا عليكم فيه السمع والطاعة، وما أمرناكم من أمر ليس لله فيه طاعة فليس لنا عليكم فيه طاعة ولا نعمة عين.

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن أم الحصين الأحمسية قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وعليه برد متلفعا به وهو يقول: "إن أمر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله".

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال: حق على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا، ويجيبوا إذا دعوا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال لا طاعة لبشر في معصية الله.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا طاعة لبشر في معصية الله".
وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار، فأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا. قال: فأغضبه في شيء فقال: اجمعوا لي حطبا. فجمعوا له حطبا. قال: أوقدوا نارا. فأوقدوا نارا. قال: ألم يأمركم أن تسمعوا له وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها... فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار! فسكن غضبه وطفئت النار، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف".

وأخرج الطبراني عن الحسن، أن زياد استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على جيش، فلقبه عمران بن الحصين فقال: هل تدري فيم جئتك؟ أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذي قال له أميره: قم فقع في النار، فقام الرجل ليقع فيها فادلك فأمسك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو وقع فيها لدخل النار، لا طاعة في معصية الله؟ قال: بلى. قال: فإنما أردت أن أذكرك هذا الحديث".

وأخرج البخاري في تاريخه والنسائي والبيهقي في الشعب عن الحارث الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله. فمن فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع".
وأخرج البيهقي عن المقدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أطيعوا أمراءكم، فإن أمرؤكم بما جئتمكم به فإنهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم، وإن أمرؤكم بما لم أتكم به فهو عليهم وأنتم برآء من ذلك، إذا لقيتم الله قلتم: ربنا لا ظلم. فيقول: لا ظلم. فتقولون: ربنا أرسلت إلينا رسولا فأطعناه بإذنك، واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم بإذنك، وأمرت علينا أمراء فأطعناهم بإذنك، فيقول: صدقتم هو عليهم، وأنتم منه برآء".

وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود. فقال رجل: أنقاتلهم يا رسول الله؟ قال لا. ما أقاموا الصلاة".

وأخرج البيهقي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها. قلنا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوا الحق الذي عليكم وإسألوا الله الذي لكم".

وأخرج أحمد عن أبي ذر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته التي ثلم: وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه. أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تغلب على ثلاث: أن تأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، ونعلم الناس السنن".

وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من فارق الجماعة واستذل الإمارة، لقي الله ولا وجه له عنده".

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تسبوا السطان فإنهم فيء الله في أرضه".

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أنس بن مالك قال: أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن لا نسب أمراءنا، ولا نغشهم، ولا نعصيهم، وأن نتقي الله ونصبر، فإن الأمر قريب.

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال: لا يصلح للناس إلا أمير بر أو فاجر. قالوا: هذا البر فكيف بالفاجر؟! قال: إن الفاجر يؤمن الله به السبل، ويجاهد به العدو، ويجيء به الفيء، ويقام به الحدود، ويحج به البيت، ويعبد الله فيه المسلم أمانا حتى يأتيه أجله.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فإن تنازعتم في

شيءٌ} قال: فإن تنازع العلماء {فردوه إلى الله والرسول} قال: يقول: فردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله. ثم قرأ (ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (النساء الآية 82).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران في الآية قال: الرد إلى الله، الرد إلى كتابه. والرد إلى رسوله ما دام حيا، فإذا قبض فإلى سنته.

وأخرج ابن جرير عن قتادة والسدي. مثله.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {ذلك خير وأحسن تأويلا} يقول: ذلك أحسن ثوابا وخير عاقبة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وأحسن تأويلا} قال: أحسن جزاء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {وأحسن تأويلا} قال: عاقبة.

@ الآيات 60 - 63

% أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين. فأنزل الله {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا} إلى قوله {إحسانا وتوفيقا}.

وأخرج ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: "كان الجلاس بن الصامت قبل توبته، ومعتب بن قشير، ورافع بن زيد، وبشير، كانوا يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاهم إلى الكهان حكام الجاهلية. فأنزل الله فيهم {ألم تر إلى الذين يزعمون...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة - وفي لفظ: ورجل ممن زعم أنه مسلم - فجعل اليهودي يدعو إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم، ثم اتفقا على أن يتحاكما إلى كاهن في جهينة.

فنزلت {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا...} الآية. إلى قوله {ويسلموا تسليماً}.

وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال: زعم حضرمي أن رجلاً من اليهود كان قد أسلم، فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة في حق. فقال اليهودي له: انطلق إلى نبي الله. فعرف أنه سيقضي عليه فابى، فانطلقا إلى رجل من الكهان، فتحاكما إليه. فأنزل الله {ألم تر إلى الذين يزعمون...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار، ورجل من اليهود، في مداراة كانت بينهما في حق تداراً فيه فتحاكما إلى كاهن كان بالمدينة، وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاب الله ذلك عليهما، وقد حدثنا أن اليهودي كان يدعوه إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يعلم أنه لا يجوز عليه، وكان يابى عليه الأنصاري الذي زعم أنه مسلم. فأنزل الله فيهما ما تسمعون، عاب ذلك على الذي زعم أنه مسلم وعلى صاحب الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: "كان ناس من اليهود قد أسلموا ووافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة قتلوا به منهم، فإذا قتل رجل من بني قريظة قتلته النضير أعطوا ديته ستين وسقاً من تمر، فلما أسلم أناس من قريظة والنضير قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة، فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النضيري: يا رسول الله إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم الدية؟ فقالت قريظة: لا، ولكننا إخوانكم في النسب والدين، ودمائنا مثل دمائكم، ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية، فقد جاء الإسلام، فأنزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا فقال (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) (المائدة الآية 45) يعيرهم، ثم ذكر قول النضيري: كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً ونقتل منهم ولا يقتلون منا فقال (أفحكم الجاهلية يبغون) (المائدة الآية 50) فأخذ النضيري فقتله بصاحبه.

فتفاخرت النضير وقريظة فقالت النضير: نحن أقرب منكم. وقالت قريظة: نحن أكرم منكم. فدخلوا المدينة إلى أبي برزة الكاهن الأسلمي فقال المنافقون من قريظة والنضير: انطلقوا بنا إلى أبي برزة ينفر بيننا فتعالوا إليه، فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي برزة وسألوه فقال: أعظموا اللقمة. يقول: أعظموا الخطر. فقالوا لك عشرة أوساق قال: لا، بل مائة وسق ديتي، فإني أخاف أن أنفر النضير فتقتلني قريظة، أو أنفر قريظة فتقتلني النضير. فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق، وأبى أن يحكم بينهم فأنزل الله {يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت} إلى قوله {ويسلموا تسليما}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت} قال: الطاغوت. رجل من اليهود كان يقال له كعب بن الأشرف، وكانوا إذا ما دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمهم إلى كعب. فذلك قوله {يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله {الم تر إلى الذين يزعمون...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة، أحدهما مؤمن والآخر منافق، فدعاه المؤمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف. فأنزل الله {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا}.

وأخرج الثعلبي عن ابن عباس في قوله {الم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا...} الآية قال: "نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر، خاصم يهوديا فدعاه اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثم إنهما احتكما إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

فقضى لليهودي فلم يرض المنافق. وقال: تعال نتحاكم إلى عمر بن الخطاب. فقال اليهودي لعمر: قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه. فقال للمنافق: أكذلك؟! قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما. فدخل عمر فاشتمل على سيفه، ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد ثم قال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله: فنزلت".

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله {يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت} قال: هو كعب بن الأشرف.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: الطاغوت والشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكون إليها؟ قال: إن في جهنمة واحدا، وفي أسلم واحدا، وفي هلال واحدا، وفي كل حي واحدا، وهم كهان تنزل عليهم الشياطين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول} قال: دعا المسلم المنافق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم.

وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله {يصدون عنك صدودا} قال: الصدود: الإعراض.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد {فكيف إذا أصابتهم مصيبة} في أنفسهم، وبين ذلك ما بينهما من القرآن، هذا من تقديم القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {أصابتهم مصيبة} يقول: بما قدمت أيديهم في أنفسهم، وبين ذلك ما بين ذلك "قل لهم قولا بليغا".

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم} قال: عقوبة لهم بنفاقهم وكرههم حكم الله.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج {فأعرض عنهم} ذلك لقوله {وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا}.

% أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله} قال: واجب لهم أن يطيعهم من شاء الله لا يطيعهم أحد إلا بإذن الله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم} الآية قال: هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: الاستغفار على نحوين: أحدهما في القول، والآخر في العمل. فاما استغفار القول فإن الله يقول {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول} وأما استغفار العمل فإن الله يقول (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الأنفال الآية 33) فعنى بذلك أن يعملوا عمل الغفران، ولقد علمت أن أناسا سيدخلون النار وهم يستغفرون الله بالسنتهم، ممن يدعي بالإسلام ومن سائر الملل.

@ الآية 65

% أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي من طريق الزهري أن عروة بن الزبير حدث عن الزبير بن العوام: أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل. فقال الأنصاري: سرح الماء يمر. فأبى عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، إن كان ابن عمك؟! فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك. واسترعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه السعة له وللأنصاري، فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصاري استرعى للزبير حقه في صريح

الحكم" فقال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...} الآية.

وأخرج الحميدي في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الكبير عن أم سلمة قالت: "خاصم الزبير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى للزبير. فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته." فأنزل الله {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله {فلا وربك لا يؤمنون...} الآية. قال: "أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلعنة اختصما في ماء، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الأعلى ثم الأسفل".
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {فلا وربك لا يؤمنون} قال: نزلت في اليهود.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {فلا وربك...} الآية. قال: هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف.

وأخرج ابن جرير عن الشعبي مثله إلا أنه قال: إلى الكاهن. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: "اختصم رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، انطلقا إلى عمر. فلما أتيا عمر قال الرجل: يا ابن الخطاب قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك. فقال: أكذلك؟! قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملا على سيفه، فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر فقتله، وأدبر الآخر فإرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله قتل عمر - والله - صاحبي، ولولا أنني أعجزته لقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كنت اظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمنين؟! فأنزل الله {فلا وربك لا يؤمنون...} الآية. فهدر دم ذلك

الرجل، وبرأ عمر من قتله، فكره الله أن يسن ذلك بعد فقال (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم) (النساء الآية 66) إلى قوله (وأشدّ تثبيتاً) .

وأخرج الحافظ دحيم في تفسيره عن عتبة بن ضمرة عن أبيه "أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقضى للمحق على المبطل. فقال المقضي عليه: لا أرضى. فقال صاحبه: فما تريد؟ قال: أن تذهب إلى أبي بكر الصديق. فذهبا إليه فقال: أتتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم، فأبى أن يرضى قال: نأتي عمر. فأتياه فدخل عمر منزله وخرج والسيوف في يده، فضرب به رأس الذي أبى أن يرضى فقتله، وأنزل الله {فلا وربك...} الآية".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن مكحول قال: "كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة في شيء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى على المنافق، فانطلقا إلى أبي بكر فقال: ما كنت لأقضي بين من يرغب عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم! فانطلقا إلى عمر، فقضا عليه فقال عمر: لا تعجلا حتى أخرج إليكما، فدخل فاشتمل على السيف وخرج، فقتل المنافق ثم قال: هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله. فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان عمر. فسمي الفاروق".

وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل {فيما شجر بينهم} قال: فيما أشكل عليهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيراً وهو يقول:

متى تشتجر قوم تقل سراتهم * هم بيننا فهم رضا وهو عدل

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {حرجا} قال: شكاً.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله {حرجا} قال: إثماً. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: لما نزلت هذه الآية قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الأنصار: سلمت.

وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري أنه نازع الأنصار في الماء من الماء فقال لهم: رأيت لو أني علمت أن ما تقولون كما تقولون وأغتسل أنا؟ فقالوا له لا والله حتى لا يكون في صدرك حرج مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

@ الآيات 66 - 68

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم} هم يهود، يعني والعرب كما أمر أصحاب موسى عليه السلام أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم} قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وفيه أيضا {وأتوا حقه يوم حصاده}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا، أن اقتلوا أنفسكم، فقتلنا أنفسنا فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم، لقتلنا أنفسنا. فأنزل الله في هذا {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا}.

وأخرج ابن جرير وابن إسحاق السبيعي قال: لما نزلت {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم...} الآية. قال رجل: لو أمرنا لفعالنا، والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي".

وأخرج ابن المنذر من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن الحسن قال لما نزلت هذه الآية {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم} قال ناس من الأنصار: والله لو كتبه الله علينا لقبنا، الحمد لله الذي عافانا ثم الحمد لله الذي عافانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أثبت في قلوب رجال من الأنصار من الجبال الرواسي".

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم} قال أناس من الصحابة: لو فعل ربنا... فبلغ النبي صلى الله عليه

وسلم فقال: "للإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي".

وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: "نزلت {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم...} قال أبو بكر: يا رسول الله - والله - لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت. قال: صدقت يا أبا بكر".

وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد قال "لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم} أشار بيده إلى عبد الله بن رواحة فقال: لو أن الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في الآية قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو نزلت كان ابن أم عبد منهم".

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان في الآية قال: كان عبد الله بن مسعود من القليل الذي يقتل نفسه.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر: يعني من أولئك القليل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {وأشد تثبتا} قال: تصديقا.

@ الآيتان 69 - 70

% أخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأنني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل جبريل بهذه الآية {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم...} الآية".

وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الشعبي عن ابن عباس "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنني أحبك حتى أذكرك، فلولا أنني أجيء فأنظر

إليك ظننت أن نفسي تخرج، وأذكر أنني إن دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق علي وأحب أن أكون معك في الدرجة. فلم يرد عليه شيئاً، فأنزل الله {ومن يطع الله والرسول...} الآية. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاها عليه."

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي "أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله والله لأنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أنني آتيتك فأراك لظننت أنني ساموت. وبكى الأنصاري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما أبكاك؟ فقال: ذكرت أنك ستموت ونموت فترفع مع النبيين، ونحن إذا دخلنا الجنة كنا دونك. فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء، فأنزل الله على رسوله {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم} إلى قوله {عليما} فقال: أبشريا أبا فلان."

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: "جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا فلان ما لي أراك محزوناً؟ قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه! فقال: ما هو؟ قال: نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك، غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك. فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، فاتاه جبريل بهذه الآية {ومن يطع الله والرسول} إلى قوله {رفيقاً} قال: فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مسروق قال: "قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدين، فإنك لو قدمت رفعت فوقنا فلم نرك. فأنزل الله {ومن يطع الله والرسول...} الآية."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا نبي الله: إن لنا فيك نظرة في الدين، ويوم القيامة لا نراك لأنك في الجنة في الدرجات العلى. فأنزل الله {ومن يطع

الله...} الآية. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت معي في الجنة إن شاء الله".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا قالوا: هذا نبي الله نراه في الدنيا فأما في الآخرة فيرفع بفضلته فلا نراه. فأنزل الله {ومن يطع الله والرسول} إلى قوله {رفيقا}.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: قال ناس من الأنصار: يا رسول الله إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاقي إليك فكيف نصنع؟ فأنزل الله {ومن يطع الله والرسول...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن الربيع، أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن تبعه وصدقته، فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضا؟ فأنزل الله هذه الآية في ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الأعلى ينحدرون إلي من هو أسفل منهم فيجتمعون في رياضها، فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه".

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيه بوضوئه وحاجته فقال لي: "سل... فقلت: يا رسول الله أسالك مرافقتك في الجنة. قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود".

وأخرج أحمد عن عمرو بن مرة الجهني قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه - ما لم يعق والديه".

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ ألف آية في

سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا إن شاء الله". وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعتة يقول {مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين} فعلمت أنه خير.

وأخرج ابن جرير عن المقداد قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم قلت في أزواجك: "إني لأرجو لهن من بعدي الصديقين. قال: من تعنون الصديقين؟ قلت: أولادنا الذين هلكوا صغارا. قال: لا، ولكن الصديقين هم المصدقون".

@ الآيات 71 - 76

% أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله {خذوا حذرکم} قال: عدتكم من السلاح. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {فانفروا ثبات} قال: عصبا يعني سرايا متفرقين {أو انفروا جميعا} يعني كلکم. وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل {فانفروا ثبات} قال: عشرة فما فوق ذلك. قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول:

فأما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثباتا

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطاء عن ابن عباس في سورة النساء {خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا} عصبا وفرقا. قال: نسخها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) (الأنعام الآية 141) الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {ثبات} قال: فرقا قليلا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {فانفروا ثبات} قال: هي العصبة وهي الثبة {أو انفروا جميعا} مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {أو انفروا جميعا} أي إذا نفر نبي الله صلى الله عليه وسلم، فليس لأحد أن يتخلف عنه. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وإن منكم لمن ليبطئن} إلى قوله {فسوف يؤتية اجرا عظيما} ما بين ذلك في المنافق. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {وإن منكم لمن ليبطئن} قال: هو فيما بلغنا عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين {ليبطئن} قال: ليتخلفن عن الجهاد {فإن أصابتكم مصيبة} من العدو وجهد من العيش {قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا} فيصيبني مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة {ولئن أصابكم فضل من الله} يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق {ليقولن} المنافق وهو نادم في التخلف {كأن لم يكن بينكم وبينه مودة} يقول: كأنه ليس من أهل دينكم في المودة فهذا من التقديم {يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما} يعني أخذ من الغنيمة نصيبا وافرا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {وإن منكم لمن ليبطئن} عن الجهاد وعن الغزو في سبيل الله {فإن أصابتكم مصيبة} قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا} قال: هذا قول مكذب {ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن...} الآية. قال: هذا قول حاسد.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريح {وإن منكم لمن ليبطئن} قال: المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله {فإن أصابتكم مصيبة} قال: بقتل العدو من المسلمين {قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا} قال: هذا قول الشامت {ولئن أصابكم فضل من الله} ظهر المسلمون على عدوهم وأصابوا منهم غنيمة {ليقولن...} الآية. قال: قول الحاسد.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة} يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {فليقاتل} يعني يقاتل المشركين {في سبيل الله} قال: في طاعة الله

{ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل} يعني يقتله العدو {أو يغلِب} يعني يغلِب العدو من المشركين {فسوف نُؤتيه أجرا عظيما} يعني جزاءا وافرا في الجنة، فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الأجر.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين} قال: وسبيل المستضعفين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: المستضعفون: أناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها.

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: أمر المؤمنون أن يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله {ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها} قال: مكة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وعكرمة {واجعل لنا من لدنك نصيرا} قال: حجة ثابتة.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة {والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت} يقول في سبيل الشيطان.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: إذا رأيت الشيطان فلا تخافوه واحملوا عليه {إن كيد الشيطان كان ضعيفا} قال مجاهد: كان الشيطان يتراءى لي في الصلاة. فكنت أذكر قول ابن عباس، فأحمل عليه، فيذهب عني.

@ الآية 77

% أخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا في عز ونحن

مشركون، فلما آمنّا صرنا أذلة. فقال: "إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم. فلما حوله الله إلى المدينة أمره الله بالقتال فكفوا. فأنزل الله { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم... { الآية".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: "كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - وهم يومئذ بمكة قبل الهجرة - يسارعون إلى القتال، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ذرنا نتخذ معاول نقاتل بها المشركين. وذكر لنا أن عبد الرحمن بن عوف كان فيمن قال ذلك، فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: "لم أومر بذلك. فلما كانت الهجرة وأمروا بالقتال كره القوم ذلك وصنعوا فيه ما تسمعون، قال الله تعالى { قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا }".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال، ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم } إلى قوله { لا تتبعتم الشيطان إلا قليلا } ما بين ذلك في يهود.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس { فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم } الآية. قال: نهى الله هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله { إلى أجل قريب } قال: هو الموت.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج { إلى أجل قريب } أي إلى أن يموت موتًا.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن هشام قال: قرأ الحسن { قل متاع الدنيا قليل } قال: رحم الله عبدا صحبها على ذلك، ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا

كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال: الدنيا قليل، وقد مضى أكثر القليل، وبقي قليل من قليل.

@ الآيتان 78 - 79

% أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله {أينما تكونوا...} قال: من الأرض.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {ولو كنتم في بروج مشيدة} يقول في قصور محصنة.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة {في بروج مشيدة} قال: المجصصة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {في بروج مشيدة} قال: هي قصور بيض في سماء الدنيا مبينة.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية {في بروج مشيدة} قال: قصور في السماء.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في الآية قال: يرون أن هذه البروج في السماء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال: كان قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم

امراً، وكان لها أجير فولدت المرأة فقالت لأجيرها: انطلق فاقتبس لي ناراً، فانطلق الأجير فإذا هو برجلين قائمين

على الباب! فقال أحدهما لصاحبه: وما ولدت؟ فقال: ولدت جارية.

فقال أحدهما لصاحبه لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة ويتزوجها الأجير، ويكون موتها بعنكبوت.

فقال الأجير: أما والله لأكذبن حديثهما، فرما بما في يده وأخذ السكين فشحذها وقال: ألا تراني أتزوجها بعدما تزني

بمائة، ففرى كبدها ورمى بالسكين وظن أنه قد قتلها، فصاحت الصبية، فقامت أمها فرأت بطنها قد شق فخاطته

وداوته حتى برئت.

وركب الأجير رأسه فليث ما شاء الله أن يلبث، وأصاب الأجير مالا، فأراد أن يطلع أرضه فينظر من مات منهم ومن

بقي، فأقبل حتى نزل على عجوز وقال للعجوز: أبغي لي أحسن امرأة في البلد أصيب منها وأعطيتها، فانطلقت

العجوز إلى تلك المرأة، وهي أحسن جارية في البلد، فدعتها إلى الرجل وقالت: تصيبين منه معروفًا؟ فأبت عليها وقالت: إنه قد كان ذاك مني فيما مضى، فأما اليوم فقد بدا لي أن لا أفعل. فرجعت إلى الرجل فأخبرته فقال: فأخطبها لي. فخطبها وتزوجت فأعجب بها. فلما أنس إليها حديثها حديثه فقالت: والله لئن كنت صادقًا لقد حدثتني أُمِّي حديثك، وإني لتلك الجارية. قال: أنت؟! قالت: أنا... قال: والله لئن كنت أنت إن بك لعلامة لا تخفى. فكشف بطنها، فإذا هو بأثر السكين فقال: صدقني والله الرجلان، والله لقد زنت بمائة، وإني أنا الأجير، وقد تزوجتك ولتكونن الثالثة، وليكونن موتك بعنكبوت. فقالت: والله لقد كان ذاك مني، ولكن لا أدري مائة أو أقل أو أكثر. فقال: والله ما نقص واحدا ولا زاد واحدا، ثم انطلق إلى ناحية القرية، فبنى فيه مخافة العنكبوت، فلبث ما شاء الله أن يلبث، حتى إذا جاء الأجل، ذهب ينظر فإذا هو بعنكبوت في سقف البيت وهي إلى جانبه فقال: والله إني لأرى العنكبوت في سقف البيت. فقالت: هذه التي تزعمون أنها تقتلني، والله لأقتلنها قبل أن تقتلني. فقام الرجل فزاولها وألقاها فقالت: والله لا يقتلها أحد غيري، فوضعت أصبعها عليها فشدختها، فطار السم حتى وقع بين الظفر واللحم، فاسودت رجلها فماتت، وأنزل الله على نبيه حين بعث {أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة}.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله {وإن تصبهم حسنة} يقول: نعمة {وإن تصبهم سيئة} قال: مصيبة {قل كل من عند الله} قال: النعم والمصائب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية {وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك} قال: هذه في السراء والضراء. وفي قوله {ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك} قال: هذه في الحسنات والسيئات.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {وإن تصبهم حسنة...} الآية. قال: إن هذه الآيات نزلت في شأن الحرب {قل كل من عند الله} قال: النصر والهزيمة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {قل كل من عند الله} يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم بها عليك، وأما السيئة فابتلاك الله بها. وفي قوله {ما أصابك من حسنة فمن الله} قال: ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من الغنيمة والفتح {وما أصابك من سيئة} قال: ما أصابه يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت ربايعته.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف بن عبد الله قال: ما تريدون من القدر ما يكفيكم، الآية التي في سورة النساء {وإن تصبهم حسنة..} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله {وما أصابك من سيئة فمن نفسك} قال: هذا يوم أحد يقول: ما كانت من نكبة فبذنبك وأنا قدرت ذلك عليك.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح {وما أصابك من سيئة فمن نفسك} وأنا قدرتها عليك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة {وما أصابك من سيئة فمن نفسك} قال: عقوبة بذنبك يا ابن آدم. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا يصيب رجلا خدش عود، ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق، إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {وما أصابك من سيئة فمن نفسك} قال: بذنبك كما قال لأهل أحد (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) (التوبة الآية 122) بذنوبكم.

وأخرج ابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن مجاهد قال: هي في قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود "ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك".

وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ "وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك" قال مجاهد: وكذلك في قراءة أبي وابن مسعود.

@ الآية 80

% أخرج ابن المنذر والخطيب عن ابن عمر قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال: "يا هؤلاء أستم تعلمون أني رسول الله إليكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تعلمون أن الله أنزل في كتابه أنه من أطاعني فقد أطاع الله؟ قالوا: بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله، وإن من طاعته طاعتك. قال: فإن من طاعة الله أن تطيعوني، وإن من طاعتي أن تطيعوا أئمتكم، وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا أجمعين".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن المنذر عن ربيع بن خثيم قال: حرف، وأيما حرف {من يطع الرسول فقد أطاع الله} فوض إليه فلا يأمر إلا بخير.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أنه سئل عن قوله {فما أرسلناك عليهم حفيظا} قال: هذا أول ما بعثه قال: إن عليك إلا البلاغ، ثم جاء بعد هذا يأمرهم بجهادهم والغلظة عليهم حتى يسلموا.

@ الآية 81

% أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {ويقولون طاعة...} الآية. قال: هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنا بالله ورسوله ليأمنوا على دمائهم وأموالهم {فإذا برزوا} من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم {بيت طائفة منهم} يقول: خالفوهم إلى غير ما قالوا عنك، فعابهم الله فقال {بيت طائفة منهم غير الذي تقول} قال: يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {ويقولون طاعة} قال: هؤلاء المنافقون الذين يقولون، إذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأمر قالوا: طاعة فإذا خرجوا غيرت طائفة منهم ما يقول النبي {والله يكتب ما يبيتون} يقول: ما يقولون.

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله {بيت طائفة منهم غير الذي تقول} قال: غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس {بيت طائفة منهم غير الذي تقول} يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم {والله يكتب ما يبيتون} يغيرون.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك {بيت طائفة منهم} قال: هم أهل النفاق.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {بيت طائفة منهم غير الذي تقول} قال: يغيرون ما عهدوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه {والله يكتب ما يبيتون} قال: يغيرون ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم.

@ الآية 82

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك {أفلا يتدبرون القرآن} قال: يتدبرون النظر فيه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} يقول: إن قول الله لا يختلف، وهو حق ليس فيه باطل، وإن قول الناس يختلف.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: سمعت ابن المنكدر يقول وقرأ {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} فقال: إنما يأتي الاختلاف من قلوب العباد، فأما من جاء من عند الله فليس فيه اختلاف.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن القرآن لا يكذب بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا، ما جهل الناس من أمره وإنما هو من تقصير عقولهم وجهالتهم، وقرأ {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} قال: فحق على المؤمن أن يقول: كل من عند الله، يؤمن بالمتشابه ولا يضرب بعضه ببعض إذا جهل أمرا ولم يعرفه، أن يقول:

الذي قال الله حق، ويعرف أن الله لم يقل قولاً وينقص،
ينبغي أن يؤمن بحقيقة ما جاء من عند الله.

@ الآية 83

%أخرج عبد بن حميد ومسلم وابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه، دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فقامت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه. ونزلت هذه الآية في {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به} يقول: أفشوه وسعوا به {ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} يقول: لعلمه الذين يتجسسونه منهم.

وأخرج ابن جريح وابن المنذر من طريق ابن جريح عن ابن عباس {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به} قال: هذا في الإخبار، إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها، فقالوا: أصاب المسلمين من عدوهم كذا وكذا، وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا، فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو يخبرهم به. قال ابن جريح: قال ابن عباس: {أذاعوا به} أعلنوه وأفشوه {ولو رده إلى الرسول} حتى يكون هو الذي يخبرهم به {وإلى أولي الأمر منهم} أولي الفقه في الدين والعقل.

وأخرج ابن جريح وابن أبي حاتم عن السدي {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف} يقول: إذا جاءهم أمر أنهم قد أمنوا من عدوهم، أو أنهم خائفون منه، أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم {ولو رده إلى الرسول} يقول: ولو سكتوا وردوا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم {وإلى أولي الأمر منهم} يقول: إلى أميرهم حتى يتكلم به

{لعلمه الذين يستنبطونه منهم} يعني عن الأخبار، وهم الذين ينقرون عن الأخبار.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {وإذا جاءهم أمر} قال: هم أهل النفاق.

وأخرج ابن جرير عن أبي معاذ مثله.

وأخرج عن ابن زيد في قوله {أذاعوا به} قال: نشره. قال: والذين أذاعوا به قوم إما منافقون وإما آخرون ضعفاء.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم} يقول: إلى علمائهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: الولاة الذين يكونون في الحرب عليهم، يتفكرون فينظرون لما جاءهم من الخبر أصدق أم كذب.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} قال: الذين يتبعونه ويتجسسونه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} قال: الذين يسألون عنه ويتجسسونه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} قال: قولهم ماذا كان وما سمعتم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد عن قتادة قال: إنما هو {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك إلا قليلا منهم {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان}.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة في قوله {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا} يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم. وأما قوله {إلا قليلا} فهو لقوله {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} إلا قليلا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان} قال: فانقطع الكلام. وقوله {إلا

قليلًا { فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال { فإذا جاءهم أمر من الأمن والخوف أذاعوا به { إلا قليلًا. يعني بالقليل المؤمنين.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: هذه الآية مقدمة ومؤخرة، إنما هي { أذاعوا به إلا قليلًا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله { ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلًا } قال: هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كانوا حدثوا أنفسهم بأمر من أمور الشيطان إلا طائفة منهم.

@ الآية 84

% أخرج ابن سعد عن خالد بن معدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بعثت إلى الناس كافة، فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب، فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش، فإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم، فإن لم يستجيبوا لي فإلى وحدي".

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أبي إسحاق قال: قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا، إن الله بعث رسوله وقال { فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك } إنما ذلك في النفقة.

وأخرج ابن مردويه عن البراء قال: "لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم { فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين } قال لأصحابه: قد أمرني ربي بالقتال فقاتلوا".

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي سنان في قوله { وحرص المؤمنين } قال: عظيم.

وأخرج ابن المنذر عن أسامة بن زيد "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ذات يوم: ألا هل مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تلاً، وريحانه تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبدا، في خير ونصرة ونعمة، في دار عالية سليمة بهية. قالوا: يا

رسول الله نحن المشمرون لها. قال: قولوا: إن شاء الله، ثم ذكر الجهاد وحض عليه".

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة سمعته يقرأها {عسى الله أن يكف من بأس الذين كفروا} قال سفيان: وهي قراءة ابن مسعود هكذا {عسى الله أن يكف من بأس الذين كفروا}.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {والله أشد بأسا وأشد تنكيلا} يقول: عقوبة.

@ الآية 85

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {من يشفع شفاعه حسنة...} الآية. قال الشفاعة بعض الناس لبعض.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال: من يشفع شفاعه حسنة كان له أجرها وإن لم يشفع، لأن الله يقول {من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها} ولم يقل يشفع.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: من يشفع شفاعه حسنة كتب له أجره ما جرت منفعتها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {يكن له نصيب منها} قال: حظا منها. وفي قوله {كفل منها} قال: الكفل هو الإثم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي والربيع في قوله {كفل منها} قالوا: الحظ.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: الكفل والنصيب واحد، وقرأ {يؤتكم كفلين من رحمته}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله {وكان الله على كل شيء مقيتا} قال: حفيظا.

وأخرج أبو بكر ابن الأنباري في الوقف والابتداء والطبراني في الكبير والطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأل عن قوله {مقيتا} قال: قادرا مقتدرا. قال:

وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول أحيحة بن الأنصاري:

وذئ ضغن كفت النفس عنه * وكنت على مساءته مقيتا
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عيسى بن
يونس عن إسماعيل عن رجل عن عبد الله بن رواحة أنه
سأله رجل عن قول الله {وكان الله على كل شيء مقيتا}
قال: يقيت كل إنسان بقدر عمله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد {مقيتا} قال: شهيدا حسيبا حفيظا.
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {مقيتا}
قال: قادرا.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: المقيت القدير.
وأخرج عن ابن زيد مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: المقيت الرزاق.

@ الأيتان 86 - 87

% أخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن سلمان
الفارسي قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال: وعليك ورحمة
الله، ثم أتى آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله. فقال: وعليك ورحمة الله وبركاته، ثم جاء آخر فقال:
السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال له: وعليك. فقال
له الرجل: يا نبي الله - بأبي أنت وأمي - أتاك فلان وفلان
فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت علي؟! فقال:
إنك لم تدع لنا شيئا، قال الله {وإذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها} فرددناها عليك".

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة "أن رجلا
مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس
فقال: سلام عليكم. فقال: عشر حسنات. فمر رجل آخر
فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فقال: عشرون حسنة.
فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فقال: ثلاثون حسنة".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال: "جاء رجل فسلم فقال: السلام عليكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عشر. فجاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عشرون. فجاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال: ثلاثون".

وأخرج البيهقي عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال: السلام عليكم كتب الله له عشر حسنات، فإن قال: السلام عليكم ورحمة الله كتب الله له عشرين حسنة، فإن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثين حسنة".

وأخرج أحمد والدرامي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمران بن حصين "أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم. فرد عليه وقال: عشر. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه ثم جلس فقال: عشرون. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه ثم جلس فقال: ثلاثون".

وأخرج أبو داود والبيهقي عن معاذ بن أنس الجهني قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه زاد، ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال: أربعون. قال: هكذا تكون الفضائل".

وأخرج ابن جرير عن السدي {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها} يقول: "إذا سلم عليك أحد فقل أنت: وعليك السلام ورحمة الله، أو تقطع إلى السلام عليك كما قال لك".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء في قوله {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها} قال: ذلك كله في أهل الإسلام.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر أنه كان إذا سلم عليه إنسان رد كما يسلم عليه، يقول: السلام عليكم. فيقول عبد الله: السلام عليكم.

وأخرج البيهقي أيضا عن عروة بن الزبير أن رجلا سلم عليه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال عروة ما ترك لنا فضل، إن السلام انتهى إلى وبركاته.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن سالم مولى عبد الله بن عمر قال: كان ابن عمر إذا سلم عليه فرد زاد، فأتيته فقلت: السلام عليكم. فقال: السلام عليكم ورحمة الله، ثم أتيت مرة أخرى فقلت: السلام عليكم ورحمة الله. فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم أتيت مرة أخرى فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته.

وأخرج البيهقي من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله {فحيوا بأحسن منها} قال: تقول إذا سلم عليك أخوك المسلم فقال: السلام عليك. فقل: السلام عليكم ورحمة الله {أو ردوها} يقول: إن لم تقل له السلام عليك ورحمة الله فرد عليه كما قال: السلام عليكم كما سلم، ولا تقل وعليك.

وأخرج ابن المنذر من طريق يونس بن عبيد عن الحسن في الآية قال {أحسن منها} للمسلمين {أو ردوها} على أهل الكتاب قال: وقال الحسن: كل ذلك للمسلم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: من سلم عليك من خلق الله فأردد عليه، وإن كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، ذلك بأن الله يقول {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها}.

وأخرج البخاري في الأدب وابن المنذر عن ابن عباس قال: لو أن فرعون قال لي: بارك الله فيك. لقلت: وفيك بارك الله.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن جرير عن الحسن قال: السلام تطوع، والرد فريضة.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض: فأفشوه بينكم، وإذا مر رجل بالقوم فسلم عليهم فردوا كان له عليهم فضل درجة

لأنه ذكرهم السلام، وإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأفضل".

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن ابن مسعود. موقوفا. وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض، فأفشوه بينكم".

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: السلام اسم من أسماء الله، فإذا أنت أكثر منه أكثرت من ذكر الله.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن السلام اسم من أسماء الله جعله بين خلقه، فإذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره إلا بخير".

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفشوا السلام بينكم فإنها تحية أهل الجنة، فإذا مر رجل على ملاً فسلم عليهم كان له عليهم درجة وإن ردوا عليه، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي بكر الصديق قال: السلام أمان الله في الأرض.

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله".

وأخرج البخاري في الأدب وابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين. ولفظ ابن مردويه قال: إن اليهود قوم حسد، وإنهم لن يحسدوا أهل الإسلام على أفضل من السلام، أعطانا الله في الدين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة، وقولنا وراء الإمام أمين".

وأخرج البيهقي عن الحارث بن شريح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن المسلم أخو المسلم، إذا لقيه رد

عليه من السلام بمثل ما حياه به أو أحسن من ذلك، وإذا استأمره نصح له، وإذا استنصره على الأعداء نصره، وإذا استنعتة قصد السبيل يسره ونعت له، وإذا استغاره أحد على العدو أغاره، وإذا استعاره الحد على المسلم لم يعره، وإذا استعاره الجنة أغاره لا يمنعه الماعون. قالوا: يا رسول الله وما الماعون؟ قال: الماعون في الحجر والماء والحديد. قالوا: وأي الحديد؟ قال: قدر النحاس وحديد الفاس الذي تمتهنون به. قالوا: فما هذا الحجر؟ قال: القدر من الحجارة".

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا التقى المؤمنان فسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا، كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة، للبادي تسعون وللمصافح عشر".

وأخرج البيهقي عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت منطلق الوجه".

وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله جعل السلام تحية لأمتنا، وأمانا لأهل ذمتنا".

وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، وإذا مر بالقوم فسلم منهم واحدا أجزا عنهم، وإذا رد من الآخرين واحدا أجزا عنهم".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو قال: "مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه، فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج البيهقي عن سعيد بن أبي هلال الليثي قال: سلام الرجل يجزي عن القوم، ورد السلام يجزي عن القوم. وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: إني لأرى جواب الكتاب حقا، كما أرى حق السلام.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله {وإذا
حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها} قال: ترون هذا في السلام
وحده؟ هذا في كل شيء، من أحسن إليك فأحسن إليه
وكافئه، فإن لم تجد فادع له أو أثن عليه عند إخوانه.
وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله {إن الله كان على كل
شيء} يعني من التحية وغيرها {حسبياً} يعني شهيداً.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد {حسبياً} قال: حفيظاً.

@ الآيتان 88 - 89

% أخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن
زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "خرج
إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين: فرقة تقول: نقتلهم.
وفرقة تقول: لا. فأنزل الله {فما لكم في المنافقين
فئتين...} الآية كلها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إنها طيبة، وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة".
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من
طريق عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن سعد
بن معاذ الأنصاري أن هذه الآية أنزلت فينا {فما لكم في
المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا} خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال: "من لي بمن
يؤذيني ويجمع لي في بيته من يؤذيني؟ فقام سعد بن معاذ
فقال: إن كان منا يا رسول الله قتلناه، وإن كان من إخواننا
الخرج أمرتنا فأطعناك. فقام سعد بن عبادة فقال: ما بك
يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن
عرفت ما هو منك. فقام أسيد بن حضير فقال: إنك يا ابن
عبادة منافق تحب المنافقين. فقام محمد بن مسلمة فقال:
استكوا أيها الناس، فإن فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يأمرنا فننفيذ لأمره. فأنزل الله {فما لكم في
المنافقين فئتين...} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: "إن قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام وكانوا يظاهرون المشركين، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا: إن لقينا أصحاب محمد فليس علينا فيهم بأس، وإن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين: اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله...! تقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماءهم وأموالهم، فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحد من الفريقين عن شيء. فنزلت {فما لكم في المنافقين فئتين} إلى قوله {حتى يهاجروا في سبيل الله} يقول: حتى يصنعوا كما صنعتم {فإن تولوا} قال: عن الهجرة".

وأخرج أحمد بسند فيه انقطاع عن عبد الرحمن بن عوف "أن قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فأركسوا، خرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة فقالوا: ما لكم في رسول الله أسوة حسنة. فقال بعضهم: نافقوا. وقال بعضهم: لم ينافقوا، إنهم مسلمون. فأنزل الله {فما لكم في المنافقين فئتين...} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة عن عبد الرحمن أن نفرا من طوائف العرب هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمكثوا معه ما شاء الله أن يمكثوا، ثم ارتكسوا فرجعوا إلى قومهم، فلقوا سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرفوهم فسألوهم: ما ردكم؟ فاعتلوا لهم فقال بعض القوم لهم: نافقتم، فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول، فنزلت هذه الآية {فما لكم في المنافقين فئتين}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فما لكم في المنافقين فئتين} قال: قوم خرجوا من مكة حتى جاؤوا المدينة، يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي صلى الله

عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول: هم منافقون. وقائل يقول: هم مؤمنون، فبين الله نفاقهم، فأمر بقتلهم، فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين محمد عليه السلام حلف، وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو يقاتل قومه، فدفع عنهم بأنهم يؤمون هلالاً وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {فما لكم في المنافقين فئتين} قال: ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش، كانا مع المشركين بمكة، وكانا قد تكلمنا بالإسلام ولم يهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيهما ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان إلى مكة، فقال بعضهم: إن دماءهما وأموالهما حلال. وقال بعضهم: لا يحل ذلك لكم. فتشاجروا فيهما، فأنزل الله {فما لكم في المنافقين فئتين} حتى بلغ {ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم}.

وأخرج ابن جرير عن معمر بن راشد قال: بلغني أن ناساً من أهل مكة كتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد أسلموا، أو كان ذلك منهم كذبا، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة: دماءهم حلال. وطائفة قالت: دماءهم حرام. فأنزل الله {فما لكم في المنافقين فئتين}.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بمكة وأعلنوا الإيمان ولم يهاجروا، فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من ولايتهم آخرون، وقالوا: تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين، وبرأ المؤمنين من ولايتهم، وأمرهم أن لا يتولواهم حتى يهاجروا.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا من المدينة، فقالوا للمؤمنين: إنا قد أصابنا أوجاع في المدينة واتخمتها، فلعلنا أن نخرج إلى الظهر حتى تتماثل ثم نرجع، فإنا كنا أصحاب بركة. فانطلقوا

واختلف فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت طائفة: أعداء الله منافقون، وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا فقاتلناهم. وقالت طائفة: لا، بل إخواننا تخمتهم المدينة فاتخموها، فخرجوا إلى الظهر يتنزهون فإذا برئوا رجعوا. فأنزل الله في ذلك {فما لكم في المنافقين فئتين}.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال: أخذ ناس من المسلمين أموالا من المشركين فانطلقوا بها تجارا إلى اليمامة، فاختلف المسلمون فيهم، فقالت طائفة: لو لقيناهم قتلناهم وأخذنا ما في أيديهم. وقال بعضهم: لا يصلح لكم ذلك، إخوانكم انطلقوا تجارا. فنزلت هذه الآية {فما لكم في المنافقين فئتين}.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد في قوله {فما لكم في المنافقين فئتين} قال: هذا في شأن ابن أبي، حين تكلم في عائشة ما تكلم، فنزلت إلى قوله {فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله} فقال سعد بن معاذ: فإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله منه. يريد عبد الله بن أبي بن سلول.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: كيف ترون في الرجل يخاذل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسيء القول لأهل رسول الله وقد برأها الله، ثم قرأ ما أنزل الله في براءة عائشة، فنزل القرآن في ذلك {فما لكم في المنافقين فئتين...} الآية. فلم يكن بعد هذه الآية ينطق ولا يتكلم فيه أحد".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس {والله أركسهم} يقول: أوقعهم. وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس {أركسهم} قال: ردهم.

وأخرج الطلستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قول {أركسهم} قال: حبسهم في جهنم

بما عملوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن الصلت في شعره:
أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة * يقولوا مينا وكذبا وزورا
[البيت مكسور وفيه خطأ].

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {أركسهم بما كسبوا} قال: أهلكهم بما عملوا.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {أركسهم} قال: أضلهم.

@ الآية 90

%أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن الحسن أن سراقه بن مالك المدلجي حدثهم قال: "لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد، وأسلم من حولهم قال سراقه: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة. فقالوا: مه. فقال: دعوه، ما تريد؟ قلت: بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي، وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم تخشن لقلوب قومك عليهم. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال: اذهب معه فافعل ما يريد، فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم. فأنزل الله {ودوا لو تكفرون} حتى بلغ {إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق} فكان من وصل إليهم كانوا معهم على عهدهم".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله {إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق} يقول: إذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم، فإن أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة.

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {إلا الذين يصلون إلى قوم} الآية. قال: نسختها براءة (فإذا

انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (التوبة الآية 5).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {حصرت صدورهم} قال: عن هؤلاء، وعن هؤلاء.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي {أو جاءوكم} يقول: رجعوا فدخلوا فيكم {حصرت صدورهم} يقول: ضاقت صدورهم.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أنه قرأ {حصرت صدورهم} أي كارهة صدورهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع {وألقوا إليكم السلم} قال: الصلح.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن قتادة في قوله {فإن اعتزلوكم} الآية. قال: نسختها (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (التوبة الآية 5).

وأخرج ابن جرير عن الحسن وعكرمة في هذه الآية قالوا: نسخها في براءة.

@ الآية 91

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ستجدون آخرين} الآية. قال: ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فيسلمون رياء، ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان، يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا، فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصالحوا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس {ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم} كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها} يقول: كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها، وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام، فيتقرب إلى العود والحجر، وإلى العقرب والخنفساء، فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام: قل هذا ربي، للخنفساء والعقرب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ستجدون آخرين...} الآية. قال: حي

كانوا بتهامة قالوا: يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا، وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم، فأبى الله ذلك عليهم فقال {كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها} يقول: كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان يأمن في المسلمين والمشركون بنقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون، فقال {ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة} يقول: إلى الشرك. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله {كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها} قال: كلما ابتلوا بها عموا فيها.

@ الآية 92

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {وما كان للمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ} يقول: ما كان له ذلك فيما أتاه من ربه من عهد الله الذي عهد إليه. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي {وما كان للمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ} قال: المؤمن لا يقتل مؤمناً. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان الحرث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه عياش بالحرّة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فنزلت {وما كان للمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ...} الآية. فقرأها عليه ثم قال له قم فحرر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {وما كان للمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ} قال: عياش بن أبي ربيعة: قتل رجلاً مؤمناً كان يعذبه هو وأبو جهل، وهو أخوه لأمه في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وعياش يحسب أن ذلك الرجل كافر كما هو، وكان عياش هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً، فجاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه فقال: إن أمك تناشدك رحمها وحققها أن ترجع إليها - وهي أميمة بنت مخرمة - فأقبل معه

فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة، فلما رآه الكفار زادهم كفرا وافتتاناً فقالوا: إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء، ويأخذ أصحابه فيربطهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ...} الآية. قال: نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي، كان قد أسلم وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عياش أخاً أبي جهل، والحارث بن هشام لأمه، وكان أحب ولدها إليها، فلما لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بشق ذلك عليها، فحلفت أن لا يظلمها سقف بيت حتى تراه، فأقبل أبو جهل والحارث حتى قدما المدينة، فأخبرا عياشاً بما لقيت أمه، وسألاه أن يرجع معهما فتنظر إليه ولا يمنعه أن يرجع، وأعطياه موثقاً أن يخلوا سبيله بعد أن تراه أمه. فانطلق معهما حتى إذا خرجا من المدينة عمداً إليه فشداه وثاقاً، وجلداه نحو من مائة جلدة، وأعانهما على ذلك رجل من بني كنانة، فحلف عياش ليقتل الكناني إن قدر عليه، فقدم به مكة فلم يزل محبوباً حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فخرج عياش فلقى الكناني وقد أسلم، وعياش لا يعلم بإسلام الكناني، فضربه عياش حتى قتله. فأنزل الله {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ} يقول: وهو لا يعلم أنه مؤمن {ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا} فيتركوا الدية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤي ليقتلنه، وكان الحارث يومئذ مشركاً، وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش، فلقية بالمدينة فقتله، وكان قتله ذلك خطأً.

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه "أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء وهو يريد الإسلام وعياش لا يشعر، فلقية عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله، فأنزل الله {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ}.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: نزلت في رجل قتله أبو الدرداء، كانوا في سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة له، فوجد رجلاً من القوم في غنم له، فحمل عليه السيف، فقال: لا إله إلا الله. فضربه، ثم جاء بغنمه إلى القوم، ثم وجد في نفسه شيئاً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا شققت عن قلبه؟! فقال: ما عسيت أجد. هل هو يا رسول الله إلا دم أو ماء؟! فقال: فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه. قال: كيف بي يا رسول الله؟ قال: فكيف بلا إله إلا الله! قال: فكيف بي يا رسول الله؟ قال: فكيف بلا إله إلا الله حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي. قال: ونزل القرآن {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ} حتى بلغ {إلا أن يصدقوا} قال: إلا أن يضعوها".

وأخرج الروياني وابن منده وأبو نعيم معا في المعرفة عن بكر بن حارثة الجهني قال: "كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقتلنا نحن والمشركون، وحملت على رجل من المشركين فتعوذ مني بالإسلام فقتلته، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب وأقصاني، فأوحى الله إليه {وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ...} الآية. فرضي عني وأدانني".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن ابن عباس في قوله {فتحري رقة مؤمنة} قال: يعني بالمؤمنة من قد عقل الإيمان وصام وصلى، وكل رقة في القرآن لم تسم مؤمنة فإنه يجوز المولود فما فوقه ممن ليس به زمانة، وفي قوله {ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا} قال: عليه الدية مسلمة إلا أن يتصدق بها عليه. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال: في حرف أبي {فتحري رقة مؤمنة} لا يجري فيها صبي.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن أبي هريرة "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء، فقال: يا رسول الله إن علي عتق رقة مؤمنة. فقال لها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء بأصبعها فقال لها:

من أنا؟ فأشارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء، أي أنت رسول الله فقال: اعتقها فإنها مؤمنة".

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: "أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: إن علي رقبة مؤمنة وعندي أمة سوداء. فقال: ائتني بها، فقال: أتشهدين أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالت: نعم. قال: أعتقها".

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد عن رجل من الأنصار "أنه جاء بأمة له سوداء فقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم. قال: أتشهدين أني رسول الله؟ قالت: نعم. قال: تؤمنين بالبعث بعد الموت؟ قالت: نعم. قال: أعتقها فإنها مؤمنة".

وأخرج الطيالسي ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن معاوية بن الحكم الأسلمي "أنه لطم جارية له فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم ذلك قال: فقلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: بلى، ائتني بها. قال: فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء. قال: فمن أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: إنها مؤمنة فأعتقها".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله {ودية مسلمة} قال: "بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضاها مائة من الإبل".

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن ابن مسعود قال: "قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطأ عشرين بنت مخاض، وعشرين بنتي مخاض ذكورا، وعشرين بنت لبون، وعشرين جذعة، وعشرين حقة".

وأخرج أبو داود وابن المنذر عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني عشر ألفا".

وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده "أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل

اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، وفيه وعلى أهل الذهب ألف دينار، يعني في الدية".

وأخرج أبو داود عن جابر بن عبد الله "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الدية على أهل الإبل مائة من الإبل، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاة ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة، وعلى أهل القمح شيئاً لم يحفظه محمد بن إسحاق".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله {ودية مسلمة} قال: موفرة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله {مسلمة إلى أهله} قال: المسلمة التامة.

وأخرج ابن المنذر عن السدي {مسلمة إلى أهله} قال: تدفع {إلا أن يصدقوا} إلا أن يدعوا.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة {مسلمة إلى أهله} أي إلى أهل القتيل {إلا أن يصدقوا} إلا أن يصدق أهل القتيل، فيعفوا ويتجاوزوا عن الدية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر {ودية مسلمة} يعني يسلمها عاقلة القاتل إلى أهله إلى أولياء المقتول {إلا أن يصدقوا} يعني إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم، فأما عتق رقبة فإنه واجب على القاتل في ماله.

وأخرج ابن جرير عن بكر بن الشروذ قال: في حرف أبي "إلا أن يصدقوا".

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم النخعي في قوله {ودية مسلمة إلى أهله} قال: هذا المسلم الذي ورثته مسلمون {وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن} قال: هذا الرجل المسلم وقومه مشركون، وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد فيقتل، فيكون ميراثه للمسلمين وتكون ديته لقومهم لأنهم يعقلون عنه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله {فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن}

يقول: فإن كان في أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ، فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة، أو صيام شهرين متتابعين ولا دية عليه، وفي قوله {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} يقول: إذا كان كافرا في ذمتكم فقتل، فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن} قال: هو المؤمن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرون ويثبت المؤمن فيقتل فيه تحرير رقبة.

وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس {فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن} قال: يكون الرجل مؤمنا وقومه كفار، فلا دية له ولكن تحرير رقبة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن أبي عياض قال: كان الرجل يجيء فيسلم، ثم يأتي قومه وهم مشركون فيقيم فيهم، فتغزوهم جيوش النبي صلى الله عليه وسلم، فيقتل الرجل فيمن يقتل. فأنزلت هذه الآية {وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة} وليست له دية.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس في قوله {فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن} قال: كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم، ثم يرجع إلى قومه فيكون فيهم وهم مشركون، فيصيبه المسلمون خطأ في سرية أو غارة، فيعتق الذي يصبه رقبة، وفي قوله {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} قال: كان الرجل يكون معاهدا وقومه أهل عهد، فيسلم إليهم ديتهم، ويعتق الذي أصابه رقبة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن} قال: نزلت في مرداس بن عمرو، وكان أسلم وقومه كفار من أهل الحرب، فقتله

أسامة بن زيد خطأ {فتحير رقة مؤمنة} ولا دية لهم لأنهم أهل الحرب.

وأخرج ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} قال: من أهل العهد وليس بمؤمن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} قال: وهو مؤمن.

وأخرج ابن جرير عن الحسن {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} قال: هو كافر.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس {وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق} قال: عهد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب {وإن كان بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله} قال: بلغنا أن دية المعاهد كانت كدية المسلم، ثم نقصت بعد في آخر الزمان فجعلت مثل نصف دية المسلم، وإن الله أمر بتسليم دية المعاهد إلى أهله، وجعل معها تحرير رقبة مؤمنة.

وأخرج أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين، وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر، فقام خطيباً فقال: إن الإبل قد غلت، ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاة ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة، وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية.

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام، وما من عبد يقتل نفساً معاهدة إلا حرم الله عليه الجنة ورائحتها أن يجدها".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما".

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد خفر ذمة الله ولا يرح ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا".

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: دية أهل الكتاب أربعة آلاف درهم، ودية المجوس ثمانمائة.

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم قال: الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين} قال: من لم يجد عتقا في قتل مؤمن خطأ. قال: وأنزلت في عياش بن أبي ربيعة قتل مؤمنا خطأ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير {فمن لم يجد} قال: فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك {فمن لم يجد فصيام شهرين} قال: الصيام لمن لا يجد رقبة، وأما الدية فواجبة لا يبطلها شيء.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق أنه سئل عن الآية التي في سورة النساء {فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين} صيام الشهرين عن الرقبة وحدها أو عن الدية والرقبة؟ قال: من لم يجد فهو عن الدية والرقبة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أنه سئل عن صيام شهرين متتابعين؟ قال: لا يفطر فيها ولا يقطع صيامها، فإن فعل من غير مرض ولا عذر استقبل صيامها جميعا، فإن عرض له مرض أو عذر صام ما بقي منهما، فإن مات ولم يصم أطعم عنه ستون مسكينا لكل مسكين مد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن {فصيام شهرين متتابعين} تغليظاً وتشديداً من الله قال: هذا في الخطأ تشديد من الله.

وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله {توبة من الله} يعني تجاوزاً من الله لهذه الأمة حين جعل في قتل الخطأ كفارة ودية {وكان الله عليماً حكيماً} يعني حكم الكفارة لمن قتل خطأ، ثم صارت دية العهد والموادعة لمشركي العرب منسوخة، نسختها الآية التي في براءة (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (التوبة الآية 5) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يتورات أهل ملتين".

@ الآية 93

% أخرج ابن جريج وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة "أن رجلاً من الأنصار قتل أخاً مقيس بن ضبابة، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله. قال ابن جريج، وقال غيره: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم دية علي بن أبي النجار، ثم بعث مقيساً، وبعث معه رجلاً من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فاحتمل مقيس الفهري - وكان رجلاً شديداً - فضرب به الأرض، ورضخ رأسه بين حجرين، ثم ألقى يتغنى:

قتلت به فهراً وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب قارع فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أظنه قد أحدث حدثاً، أما والله لئن كان فعل لا أومنه في حل ولا حرم، ولا سلم ولا حرب، فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية {ومن يقتل مؤمناً متعمداً...} الآية".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم} قال: "نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة وكانا بالمدينة، فوجد مقيس أخاه هشاماً ذات يوم قتيلاً في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من قريش من بني فهر ومعه مقيس إلى بني النجار - ومنازلهم يومئذ بقباء - أن ادفعوا إلى مقيس قاتل

أخيه إن علمتم ذلك، وإلا فادفعوا إليه الدية. فلما جاءهم الرسول قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي إليه الدية، فدفَعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء إلى المدينة وبينهما ساعة، عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله، وارتد عن الإسلام وركب جملا منها وساق معه البقية، ولحق بمكة وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب قارع
وأدركت ثاري واضطجعت موسدا * وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت فيه بعد قتل النفس وأخذ الدية، وارتد عن الإسلام ولحق بمكة كافرا {ومن يقتل مؤمنا متعمدا} ". وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. مثله سواء.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها؟ فقال: نزلت هذه الآية {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء.

وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس أن رجلا أتاه فقال: رأيت رجلا قتل رجلا متعمدا؟ قال {فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما} قال: لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: رأيت إن تاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى؟ قال: وأنى له بالتوبة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ثكلته أمه، رجل قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيامة أخذا قاتله بيمينه أو بيساره، وأخذا رأسه بيمينه أو

بشماله، تشخب أوداجه دما في قبل العرش، يقول: يا رب سل عبدك فيم قتلني".

وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دما يقول: يا رب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال: فذكروا لابن عباس التوبة، فتلا هذه الآية {ومن يقتل مؤمنا متعمدا} قال: ما نسخت هذه الآية ولا بدلت، وأنى له التوبة".

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جري عن سعيد بن جبير قال: قال لي عبد الرحمن بن أبزي: سل ابن عباس عن قوله {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}؟ فقال: لم ينسخها شيء، وقال في هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) (الفرقان الآية 68) الآية. قال: نزلت في أهل الشرك.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعيد بن جبير أن عبد الرحمن بن أبزي سأله: أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} إلى آخر الآية والتي في الفرقان (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) (الفرقان الآية 68) الآية. قال: فسألته؟ فقال: إذا دخل الرجل في الإسلام وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له، وأما التي في الفرقان فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق، وأتينا الفواحش، فما نفعنا الإسلام، فنزلت (إلا من تاب) (الفرقان الآية 70) الآية. فهي لأولئك.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال: سمعت ابن عباس يقول: نزلت هذه الآية {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} بعد قوله (إلا من تاب وأمن وعمل صالحا) (الفرقان الآية 70) بسنة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية {ومن يقتل مؤمنا متعمدا} بعد التي في سورة الفرقان بثمانية

سنين، وهي قوله (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) (الفرقان الآية 68) إلى قوله (غفوراً رحيمًا) (الفرقان الآية 70).

وأخرج ابن جرير والنحاس والطبراني عن سعيد بن جبیر قال: سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال لا. فقرأت عليه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) (الفرقان الآية 68) فقال هذه الآية مكية نسختها آية مدينة {ومن يقتل مؤمناً متعمداً} الآية.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن ثابت قال: نزلت الشديدة بعد الهيئة بستة أشهر، يعني {ومن قتل مؤمناً متعمداً} بعد (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (النساء الآية 48).

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال: نزلت الشديدة بعد الهيئة بستة أشهر، قوله {ومن يقتل مؤمناً متعمداً} بعد قوله (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) (الفرقان الآية 68) إلى آخر الآية. وأخرج أبو داود وابن جرير والنحاس والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال: نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان بستة أشهر.

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال: لما نزلت هذه الآية في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر...) (الفرقان الآية 78) الآية. عجبنا لئنها، فلبثنا سبعة أشهر، ثم نزلت التي في النساء {ومن يقتل مؤمناً متعمداً...} الآية.

وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك قال: بينهما ثماني سنين، التي في النساء بعد التي في الفرقان.

وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال: نزلت هذه التي في النساء بعد قوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (النساء الآية 48) بأربعة أشهر.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أكبر الكبائر الإشراف بالله، وقتل النفس التي حرم الله، لأن الله يقول {فجزأوه

جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال: هما المبهمتان: الشرك والقتل.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود في قوله {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} قال: هي محكمة، ولا تزداد إلا شدة.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم أن أبا هريرة، وابن عباس، وابن عمر، سئلوا عن الرجل يقتل مؤمنا متعمدا؟ فقالوا: هل تستطيع أن لا تموت، هل تستطيع أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء؟ أو تحييه.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال: كنت جالسا بجانب أبي هريرة إذ أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة؟ فقال: والذي لا إله إلا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

وأخرج ابن المنذر من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال: هي مبهمة، لا يعلم له توبة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال: ليس لمن قتل مؤمنا توبة لم ينسخها شيء.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال: كان بين صاحب لي وبين رجل من أهل السوق لجاجة، فأخذ صاحبي كرسيًا فضرب به رأس الرجل فقتله، وندم وقال: إني سأخرج من مالي، ثم أنطلق فأجعل نفسي حبيسا في سبيل الله. قلت: انطلق بنا إلى ابن عمر نسأله هل لك من توبة؟ فانطلقا حتى دخلنا عليه، فقصصت عليه القصة على ما كانت، قلت: هل ترى له من توبة؟ قال: كل واشرب أف قم عني. قلت: يزعم أنه لم يرد قتله؟ قال: كذب، يعمد أحدكم إلى الخشبة فيضرب بها رأس الرجل المسلم ثم يقول: لم أرد قتله، كذب، كل واشرب ما استطعت أف قم عني. فلم يزدنا على ذلك حتى قمنا.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال: قتل المؤمن معقلاً.

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً.

وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً".

وأخرج ابن المنذر عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو من قتل مؤمناً متعمداً".

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أغان في قتل مسلم بشطر كلمة، يلقي الله يوم يلقاه مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله".

وأخرج ابن عدي والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أغان علي دم امرئ مسلم بشطر كلمة، كتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله".

وأخرج ابن المنذر عن أبي عون قال: إذا سمعت في القرآن {خلوداً} فلا توبة له.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نازلت ربي في قاتل المؤمن، في أن يجعل له توبة فأبى علي".

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم بن بشران في أماليه بسند ضعيف عن أبي هريرة "عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم} قال: هو جزاؤه إن جازاه".

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقول: جزاؤه جهنم إن جازاه، يعني للمؤمن وليس للكافر، فإن شاء عفا عن المؤمن وإن شاء عاقب.

وأخرج ابن المنذر من طريق عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس في قوله {فجزاؤه جهنم} قال: هي جزاؤه إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن أبي مجلز في قوله {فجزاؤه جهنم} قال: هي جزاؤه، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل.

وأخرج ابن المنذر عن عون بن عبد الله في قوله {فجزاؤه جهنم} قال: إن هو جزاه.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح. مثله. وأخرج ابن المنذر عن إسماعيل بن ثوبان قال: جالست الناس قبل الداء الأعظم في المسجد الأكبر، فسمعتهم يقولون {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} إلى {عذابا عظيما} قال المهاجرون والأنصار: وجبت لمن فعل هذا النار، حتى نزلت (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (النساء الآية 48) فقال المهاجرون والأنصار: ما شاء يصنع الله ما شاء، فسكت عنهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن هشام بن حسان قال: كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) حتى ختم الآية فغضب محمد وقال: أين أنت عن هذه الآية (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قم عني اخرج عني قال: فأخرج.

وأخرج القتيبي والبيهقي في البعث عن قريش بن أنس قال: سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بي يوم القيامة فأقام بين يدي الله فيقول لي لم قلت إن القاتل في النار؟ فأقول أنت قلت ثم تلا هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) قلت له: وما في البيت أصغر مني رأيت إن قال لك فإني قد قلت (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر قال: فما استطاع أن يرد علي شيئا.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق قال أتى رجل عمر فقال لقاتل المؤمن توبة قال: نعم ثم قرأ (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب). وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قاتل المؤمن قال: كان يقال: له توبة إذا ندم. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة. مثله.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم عن ابن عباس قال: أتاه رجل فقال: ملأت حوضي أنتطر طميتي ترد علي، فلم أستيقظ إلا ورجل أشرع ناقته فتلم الحوض وسال الماء، فقمتم فزعا فضربته بالسيف فقتلته، فقال: ليس هذا مثل الذي قال، فأمره بالتوبة. قال سفيان: كان أهل العلم إذا سئلوا؟ قالوا بلا توبة له. فإذا ابتلى به رجل قالوا: كذبت.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبد الله بن جعفر قال: كفارة القتل، القتل.

وأخرج عبد بن حميد والنحاس عن سعد بن عبيدة أن ابن عباس كان يقول: لمن قتل مؤمنا توبة. قال: فجاءه رجل فسأله ألمن قتل مؤمنا توبة؟ قال: لا، إلا النار. فلما قام الرجل قال له جلساؤه: ما كنت هكذا تفتينا، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة، فما شأن هذا اليوم؟ قال: إني أظنه رجل يغضب يريد أن يقتل مؤمنا، فبعثوا في أثره، فوجدوه كذلك.

وأخرج النحاس عن نافع وسالم أن رجلا سأل عبد الله بن عمر كيف ترى في رجل قتل رجلا عمدا؟ قال: أنت قتلته؟ قال: نعم. قال: تب إلى الله يتب عليك.

وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم قال: ليس للقاتل توبة إلا أن يقاد منه، أو يعفى عنه، أو تؤخذ منه الدية. (يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 93... ..

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان قال: بلغنا أن الذي يقتل متعمدا فكفارته أن يقيد من نفسه، أو أن يعفى عنه، أو تؤخذ منه الدية، فإن فعل به ذلك رجونا أن تكون كفارته ويستغفر ربه، فإن لم يفعل من ذلك شيئا فهو في مشيئة

الله، إن شاء غفر له وإن شاء لم يغفر له، فقال سفيان: فإذا جاءك من لم يقتل فشدد عليه ولا ترخص له لكي يفرض، وإن كان ممن قتل فسألك فأخبره لعله يتوب ولا تؤيسه.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: لأن أتوب من الشرك أحب إلي من أتوب من قتل المؤمن. وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتبسا، وسمع وأطاع، فله الجنة. وخمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت مؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة تقتطع بها مالا بغير حق".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: إن الرجل ليقتل يوم القيامة ألف قتلة. قال أبو زرعة: بضروب ما قتل. وأخرج ابن شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله للدينا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حق".

وأخرج النسائي والنحاس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لزوال الدينا أهون على الله من قتل رجل مسلم".

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمرو قال: قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدينا".

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدينا".

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن بريدة عن النبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا".

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود قال لا يزل؟؟ الرجل في فسحة من دينه ما نقيت كفه من الدم، فإذا أغمس يده في الدم الحرام نزع حياؤه.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يجيء الرجل أخذا بيد الرجل، فيقول: يا رب هذا قتلني. قال: لم قتلته؟ فيقول لتكون العزة لك. فيقول: فإنها لي. ويجيء الرجل أخذا بيد الرجل فيقول: يا رب قتلني هذا. فيقول الله: لم قتلته هذا؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لفلان. فيقول: إنها ليست له، بؤ بائمه".

وأخرجه ابن أبي شيبة عن عمرو بن شرحبيل. موقوفا. وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال: يجلس المقتول يوم القيامة، فإذا مر الذي قتله قام فأخذه، فينطلق فيقول: يا رب سله لم قتلني؟ فيقول: فيم قتلته؟ فيقول: أمرني فلان، فيعذب القاتل والأمير.

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله جميعا في النار". وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب عن البراء ابن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لزوال الدين وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن، ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال: "قتل بالمدينة قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قتله، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال: أيها الناس قتل قتيل وأنا فيكم ولا نعلم من قتله، ولو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل امرئ لعذبهم الله إلا أن يفعل ما يشاء".

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن جندب البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم، أن يهرقه كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه". وأخرج الأصبهاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما فإذا أصاب دما حراما بلح".

وأخرج الأصبهاني عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أن الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لأكبهم الله على مناخرهم في النار، وإن الله حرم الجنة على القاتل والامر".

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن رجل من الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قسمت النار سبعين جزءا. للامر تسعة وستين، وللقاتل جزءا".

وأخرج البيهقي عن محمد بن عجلان قال: كنت بالإسكندرية فحضرت رجلا الوفاة لم نر من خلق الله أحدا كان أخشى لله منه، فكنا نلقنه فيقبل كلما لقناه من سبحان الله والحمد لله، فإذا جاءت لا إله إلا الله أبى، فقلنا له: ما رأينا من خلق الله أحدا كان أخشى لله منك، فنلقنك فتلقن حتى إذا جاءت لا إله إلا الله أبيت؟! قال: إنه حيل بيني وبينها، وذلك أني قتلت نفسا في شببتي.

وأخرج ابن ماحه وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئا لم يتند بدم حرام إلا أدخل الجنة، من أي أبواب الجنة شاء".

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري قال: كنت جالسا عند سالم بن عبد الله في نفر من أهل المدينة، فقال رجل: ضرب الأمير أنفا رجلا أسواطاً فمات. فقال سالم: عاب الله على موسى عليه السلام في نفس كافر قتلها.

وأخرج البيهقي عن شهر بن حوشب أن أعرابيا أتى أبا ذر فقال: إنه قتل حاج بيت الله ظلما فهل له من مخرج؟ فقال له أبو ذر: ويحك...! أحي والداك؟ قال: لا. قال: فأحدهما؟ قال: لا. قال: لو كانا حين أو أحدهما لرجوت لك، وما أجد لك مخرجا إلا في إحدى ثلاث، قال: وما هن؟ قال: هل تستطيع أن تحييه كما قتلته؟ قال: لا والله! قال: فهل تستطيع أن لا تموت؟ قال: لا والله ما من الموت بد، فما الثالثة؟ قال: هل تستطيع أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء؟ فقام الرجل وله صراخ، فلقبه أبو هريرة فسأله فقال: ويحك...! حيان والداك؟ قال: لا. قال: لو كانا

حين أو أحدهما لرجوت لك، ولكن اغز في سبيل الله
وتعرض للشهادة فعسى.

@ الآية 94

% أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال: لحق ناس من المسلمين رجلا معه غنيمة له
فقال: السلام عليكم. فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت {يا أيها
الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا} إلى قوله
{عرض الحياة الدنيا} قال: تلك الغنيمة. قال: قرأ ابن عباس
{السلام}.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والترمذي وحسنه
وعبد بن حميد وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال: "مر رجل من بني سليم بنفر
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما
له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا،
فعمدوا له فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم،
فنزلت الآية {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم...} الآية".

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير
والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي قال:
"بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أضم، فخرجت
في نفر من المسلمين فيهم الحرث بن ربعي أبو قتادة،
ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي، فخرجنا حتى إذا كنا
ببطن أضم، مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود
له، معه متيع له وقطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية
الإسلام، فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء
كان بينه وبينه، فقتله وأخذ بغيره ومتاعه، فلما قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر، نزل فينا
القرآن {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا...} الآية".

وأخرج ابن إسحاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبخاري في معجمه من طريق يزيد بن عبد
الله بن قسيط عن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه نحوه، وفيه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقتلته بعدما قال: آمنت بالله؟! فنزل القرآن".

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثًا، فلقبهم عامر بن الأضبط، فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم إحنة في الجاهلية، فرماه محلم بسهم فقتله، فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء محلم في بردين، فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال: لا غفر الله لك. فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه، فما مضت به ساعة حتى مات ودفنوه، فلفظته الأرض، فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم، فذكروا ذلك له فقال: إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم، ثم طرحوه في جبل وألقوا عليه الحجارة، فنزلت {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم...} الآية".

وأخرج البزار والدارقطني في الأفراد والطبراني عن ابن عباس قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الأسود، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله. فأهوى إليه المقداد فقتله. فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله؟! والله لأذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا رسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد. فقال: ادعوا إلي المقداد، فقال: يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله، فكيف لك بلا إله إلا الله غدا؟ فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله} إلى قوله {كذلك كنتم من قبل} قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد: كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته، وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة قبل".

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر قال: أنزلت هذه الآية {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام} في مرداس.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: "كان الرجل يتكلم بالإسلام، ويؤمن بالله والرسول، ويكون في قومه،

فإذا جاءت سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها حيه - يعني قومه - وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنه على دينهم، حتى يلقاهم فيلقي إليهم السلام، فيقولون: لست مؤمناً وقد ألقى السلم فيقتلونه، فقال الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا} إلى {تبتغون عرض الحياة الدنيا} يعني تقتلونه إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه، وذلك عرض الحياة الدنيا فإن عندي مغنم كثيرة، والتمسوا من فضل الله. وهو رجل اسمه مرداس خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليها رجل من بني ليث اسمه قليب حتى إذا وصلت الخيل سلم عليهم فقتلوه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهله بديته، ورد إليهم ماله، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا} قال: هذا الحديث في شأن مرداس، رجل من غطفان ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً عليهم غالب الليثي إلى أهل فدك، وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم. ففر أصحابه فقال مرداس: إني مؤمن وعلى متبعكم. فصبته الخيل غدوة، فلما لقوه سلم عليهم مرداس، فتلقاه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه، وأخذوا ما كان معه من متاع، فأنزل الله في شأنه {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً} لأن تحية المسلمين السلام، بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضاً.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله...} الآية. قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة، فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنم له وجمل أحمر، فلما راهم أوى إلى كهف جبل واتبعه أسامة، فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل إليهم فقال: السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فشد عليه أسامة فقتله من أجل جملة وغنيمته، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أسامة

أحب أن يثني عليه خير ويسأل عنه أصحابه، فلما رجعوا لم يسألهم عنه، فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون: يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم، فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى أسامة فقال: كيف أنت ولا إله إلا الله؟ فقال: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً تعوذ بها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلا شققت عن قلبه فنظرت إليه...! فأنزل الله خبر هذا، وأخبر إنما قتله من أجل جملة وغنمه، فذلك حين يقول {تبتغون عرض الحياة الدنيا} فلما بلغ {فمن الله عليكم} يقول: فتاب الله عليكم، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله بعد ذلك الرجل، وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه".

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الحسن "أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبوا يتطرقون، فلقوا أناساً من العدو فحملوا عليهم فهزموهم، فشد رجل منهم فتبعه رجل يريد متاعه، فلما غشيه بالسنان قال: إني مسلم، إني مسلم. فأوجره السنان فقتله وأخذ متيعه، فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاتل: أقتلته بعد أن قال إني مسلم؟! قال: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً. قال: أفلا شققت عن قلبه؟ قال: لم يا رسول الله؟ قال: لتعلم أصادق هو أو كاذب! قال: وكنت عالم ذلك يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما كان يعبر عنه لسانه، إنما كان يعبر عنه لسانه. قال: فما لبث القاتل أن مات، فحفر له أصحابه، فأصبح وقد وضعت الأرض، ثم عادوا فحفروا له، فأصبح وقد وضعت الأرض إلى جنب قبره. قال الحسن: فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كم دفناه، مرتين أو ثلاثة، كل ذلك لا تقبله الأرض، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا} أهل الإسلام إلى

آخر الآية. قال الحسن: أما والله ما ذاك أن تكون الأرض تجن من هو شر منه، ولكن وعظ الله القوم أن لا يعودوا". وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا} قال: "بلغني أن رجلا من المسلمين أغار على رجل من المشركين، فحمل عليه فقال له المشرك: إني مسلم أشهد أن لا إله إلا الله، فقتله المسلم بعد أن قالها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله: أقتلته وقد قال لا إله إلا الله؟! فقال وهو يعتذر: يا نبي الله إنما قال متعوذا وليس كذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فهلا شققت عن قلبه! ثم مات قاتل الرجل فقبر، فلفظته الأرض، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يقبروه، ثم لفظته حتى فعل ذلك به ثلاث مرات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الأرض أبت أن تقبله فألقوه في غار من الغيران. قال معمر: وقال بعضهم: إن الأرض تقبل من هو شر منه، ولكن الله جعله لكم عبرة".

وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى عن مسروق أن قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين ومعه غنيمة له، فقال: السلام عليكم، إني مؤمن. فظنوا أنه يتعوذ بذلك فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا} تلك الغنيمة.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير قال: "خرج المقداد بن الأسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمروا برجل فيه؟؟ غنيمة له، فقال: إني مسالم. فقتله ابن الأسود، فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا} قال: الغنيمة".

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: نزل ذلك في رجل قتله أبو الدرداء، فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد، ونزل القرآن {وما كان لمؤمن

أن يقتل مؤمنا إلا خطأ} فقرأ... حتى بلغ إلى قوله {إن الله كان بما تعلمون خبيرا}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا} قال: راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه وأخذوا ما معه، ولم يقبلوا منه السلام عليكم إني مؤمن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا} قال: حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن يشهد أن لا إله إلا الله لست مؤمنا كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن على ماله ودمه، فلا تردوا عليه قوله.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي رجاء والحسن أنهما كانا يقرآن "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم" بكسر السين.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد وأبي عبد الرحمن السلمي أنهما كانا يقرآن {لمن ألقى إليكم السلام}.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله {كذلك كنتم من قبل} قال: تستخفون بإيمانكم كما استخفى هذا الراعي بإيمانه. وفي لفظ: تكتمون إيمانكم من المشركين {فمن الله عليكم} فأظهر الإسلام، فأعلنتم إيمانكم {فتبينوا} قال: وعيد من الله مرتين.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {كذلك كنتم من قبل} قال: كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالإسلام وهداكم له. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق {كذلك كنتم من قبل} لم تكونوا مؤمنين.

وأخرج عبد بن حميد عن النعمان بن سالم أنه كان يقول: نزلت في رجل من هذيل.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ {فتبينوا} بالياء. وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أسامة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا فقال لا

إله إلا الله فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال لا إله إلا الله وقتلته؟! قلت: يا رسول الله إنما قالها فرقا من السلاح. قال: ألا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا!..! فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يؤمئذ".

وأخرج ابن سعد عن جعفر بن برقان قال: حدثنا الحضرمي رجل من أهل اليمامة قال: "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على جيش. قال أسامة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت أحدثه، فقلت: فلما انهزم القوم أدركت رجلا فأهويت إليه بالرمح، فقال بلا إله إلا الله فطعنته فقتلته. فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ويحك يا أسامة! فكيف لك بلا إله إلا الله؟ ويحك يا أسامة! فكيف لك بلا إله إلا الله؟ فلم يزل يرددتها علي حتى لوددت أني انسلخت من كل عمل عملته واستقبلت الإسلام يؤمئذ جديدا، فلا والله؟! أقاتل أحدا قال لا إله إلا الله بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأخرج ابن سعد عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال أسامة بن زيد بلا أقاتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا. فقال سعد بن مالك: وأنا - والله - لا أقاتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا. فقال لهما رجل: ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (البقرة الآية 193) فقالا: قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كله لله.

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 94... ..

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه وأحمد والنسائي عن عقبه بن مالك الليثي قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فغارت على قوم فأتبعه رجل من السرية شاهرا فقال الشاذ من القوم: إني مسلم، فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله، فنمي الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال فيه قولا شديدا، فبلغ القاتل. فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال القاتل: والله ما

قال الذي قال إلا تعودا من القتل. فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعمن قبله من الناس، وأخذ في خطبته ثم قال أيضا: يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعودا من القتل. فأعرض عنه وعمن قبله من الناس، وأخذ في خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة: والله يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعودا من القتل. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال: إن الله أبى علي لمن قتل مؤمنا ثلاث مرارا".

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن المقداد بن الأسود قال: قلت: "يا رسول الله أرأيت إن اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي، فلما علوته بالسيف قال: لا إله إلا الله أضربه أم أدعه؟ قال: بل دعه. قلت: قطع يدي! قال: إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله، وأنت مثله قبل أن يقولها".

وأخرج الطبراني عن جندب البجلي قال: "إني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه بشير من سريره، فأخبره بالنصر الذي نصر الله سريره، ويفتح الله الذي فتح لهم. قال: يا رسول الله بينا نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى، إذ لحقت رجلا بالسيف، فلما خشى أن السيف واقعه، وهو يسعى ويقول: إني مسلم، إني مسلم. قال: فقتلته...؟ فقال: يا رسول الله إنما تعوذ. فقال: فهلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب؟! فقال: لو شققت عن قلبه ما كان علمي هل قلبه إلا مضغة من لحم! قال لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت قال: يا رسول الله استغفر لي. قال لا أستغفر لك. فمات ذلك الرجل، فدفنوه فأصبح على وجه الأرض، ثم دفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرات، فلما رأوا ذلك استحيوا وخزوا مما لقي، فاحتملوه فألقوه في شعب من تلك الشعاب.

@ الآيتان 95 - 96

% أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبعث في معجمه والبيهقي في سننه عن

البراء بن عازب قال: لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين { قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ادع فلانا. وفي لفظ: ادع زيذا، فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف، فقال: اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله { وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله إني ضريب؟! فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله { "

وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي من طريق ابن شهاب قال: "حدثني سهل بن سعد الساعدي أن مروان بن الحكم أخبره: أن زيد بن ثابت أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله { فجاء ابن أم مكتوم وهو يملئها علي فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله { غير أولي الضرر } قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح قال: وفي هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم، لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم."

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني والحاكم وصححه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال: "كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيتة السكينة، ف وقعت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سري عنه: فقال: اكتب. فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله { إلى آخر الآية. فقال ابن أم مكتوم - وكان رجلا أعمى - لما سمع فضل المجاهدين: يا

رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة، ف وقعت فخذة على فخذي، فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى، ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ يا زيد. فقرأت لا يستوي القاعدون من المؤمنين} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتب {غير أولي الضرر...} الآية. قال زيد: أنزلها الله وحدها فألحقتها، والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقتها عند صدع في كتف".

وأخرج ابن فهر في كتاب الفضائل مالك وابن عساكر من طريق عبد الله بن رافع قال: قدم هارون الرشيد المدينة، فوجه البرمكي إلى مالك وقال له: احمل إلي الكتاب الذي صنفته حتى أسمع منك. فقال للبرمكي: أقرئه السلام وقل له: إن العلم يزار ولا يزور، وإن العلم يؤتى ولا يأتي. فرجع البرمكي إلى هارون فقال له: يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك فخالفك، اعزم عليه حتى يأتيك، فإذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب، وأتاه مسلما فقال: يا أمير المؤمنين إن الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك الله، ولقد رأيت من ليس في حسبك ولا بيتك يعز هذا العلم ويجله فأنت أحرى أن تعز وتجل علم ابن عمك، ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال: قال زيد بن ثابت: "كنت أكتب بيد يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون} وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله قد أنزل الله في فضل الجهاد ما أنزل، وأنا رجل ضير فهل لي من رخصة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أدري... قال زيد بن ثابت: وقلمي رطب ما جف حتى غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي، ووقع فخذة على فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي، ثم جلى عنه فقال لي: اكتب يا زيد {غير أولي الضرر} فإيا أمير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام حتى

أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا ينبغي لي أن أعزه وأجله...؟!".

وأخرج الترمذي وحسنه النسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق مقسم عن ابن عباس "أنه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر { عن بدر والخارجين إلى بدر، لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش، وابن أم مكتوم: إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة؟ فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر { وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر { فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما { درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس أنه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين { عن بدر والخارجين إليها.

وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن زيد بن أرقم قال: "لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله { جاء ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله أما لي من رخصة؟ قال لا. قال: اللهم إني ضريب فرخص لي. فأنزل الله { غير أولي الضرر { فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها".

وأخرج عبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن الفلتان ابن عاصم قال: "كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل عليه، وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه، وفرغ سمعه وقلبه، لما يأتيه من الله قال: فكنا نعرف ذلك منه. فقال للكاتب: اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله { فقام الأعمى فقال: يا رسول الله ما ذنبنا؟ فأنزل الله، فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فخاف أن يكون ينزل عليه شيء في أمره، فبقي قائما يقول: أعوذ بغضب رسول الله فقال للكاتب: اكتب { غير أولي الضرر {".

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله { فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت، وأنا رجل ضريب البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أمرت في شأنك بشيء، وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة. فقال ابن أم مكتوم: اللهم إني أنشدك بصري. فأنزل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر}.

وأخرج عبد بن حميد والطبراني والبيهقي من طريق أبي نضرة عن ابن عباس في الآية قال: نزلت في قوم كانت تشغلهم أمراض وأوجاع، فأنزل الله عذرهم من السماء. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أنس بن مالك قال: نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم {غير أولي الضرر} لقد رأيت في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال: "لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين { قام ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله إني ضريب كما ترى؟ فأنزل الله {غير أولي الضرر} ". وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: "ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أم مكتوم: يا نبي الله عذري؟ فأنزل الله {غير أولي الضرر} ".

وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: "نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين... والمجاهدين في سبيل الله { فقال رجل أعمى: يا نبي الله فإني أحب الجهاد ولا أستطيع أن أجاهد. فنزلت {غير أولي الضرر} ".

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: "لما نزلت هذه الآية قال ابن أم مكتوم: يا رسول الله إني أعمى ولا أطيق الجهاد. فأنزل الله فيه {غير أولي الضرر} ".

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير من طريق زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال: لما نزلت لا يستوي

القاعدون} قال عمرو بن أم مكتوم: يا رب ابتليتني فكيف أصنع؟ فنزلت {غير أولي الضرر}.

وأخرج ابن سعد وابن المنذر من طريق ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله} قال ابن أم مكتوم: أي رب أين عذري، أي رب أين عذري؟ فنزلت {غير أولي الضرر} فوضعت بينها وبين الأخرى، فكان بعد ذلك يغزو ويقول: ادفعوا إلي اللواء، وأقيموني بين الصفين فإني لن أفر.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال: نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر} ونزل فيه (ليس على الأعمى حرج) (النور الآية 61) ونزل فيه (فإنها لا تعمى الأبصار...) (الحج الآية 16) الآية. ونزل فيه (عبس وتولى) (عبس الآية 1) فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم، فأدناه وقربه وقال: "أنت الذي عاتبني فيك ربي".

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: لا يستوي في الفضل القاعد عن العدو والمجاهد درجة يعني فضيلة {وكلا} يعني المجاهد والقاعد المعذور {وفضل الله المجاهدين على القاعدين} الذين لا عذر لهم {أجرا عظيما درجات} يعني فضائل {وكان الله عفورا رحيفا} بفضل سبعين درجة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {غير أولي الضرر} قال: أهل العذر.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله {فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة} قال: على أهل الضرر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {وكلا وعد الله الحسنى} أي الجنة والله يؤتي كل ذي فضل فضله.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح {وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة} قال على القاعدين من المؤمنين {غير أولي الضرر}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة {درجات منه ومغفرة ورحمة} قال: كان يقال: الإسلام درجة، والهجرة درجة في الإسلام، والجهاد في الهجرة درجة، والقتل في الجهاد درجة.

وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال: سألت ابن زيد عن قول الله تعالى {وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه} الدرجات هي السبع التي ذكرها في سورة براءة (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم أن يتخلفوا عن رسول الله، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب) فقرأ حتى بلغ (أحسن ما كانوا يعملون) (التوبة الآية 120 - 121) قال: هذه السبع درجات؟ قال: كان أول شيء فكانت درجة الجهاد مجملة، فكان الذي جاهد بماله له اسم في هذه، فلما جاءت هذه الدرجات بالتفضيل أخرج منها ولم يكن له منها إلا النفقة فقرأ (لا يصيبهم ظمأ ولا نصب) (التوبة الآية 120) وقال: ليس هذا لصاحب النفقة، ثم قرأ (ولا ينفقون نفقة) قال: وهذه نفقة القاعد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن محيريز في قوله {وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات} قال: الدرجات سبعون درجة، ما بين الدرجتين عدو الجواد المضمّر سبعون سنة.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي محلز في قوله {وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات} قال: بلغني أنها سبعون درجة، بين كل درجتين سبعون عاما للجواد المضمّر.

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله {درجات منه ومغفرة ورحمة} قال: ذكر لنا أن معاذ بن جبل كان يقول: إن للقتيل في سبيل الله ست خصال من خير: أول دفعة من دمه يكفر بها عنه ذنوبه، ويحلى عليه حلة الإيمان، ثم يفوز من

العذاب، ثم يأمن من الفرع الأكبر، ثم يسكن الجنة، ويزوج من الحور العين.

وأخرج البخاري والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفرج أنهار الجنة".

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين بينهما كما بين السماء والأرض".

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا، وجبت له الجنة. عجب لها أبو سعيد فقال: أعدّها علي يا رسول الله. فأعادها عليه ثم قال: وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله".

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة. فقال رجل: يا رسول الله وما الدرجة؟ قال: أما أنها ليست بعتبة أمك، ما بين الدرجتين مائة عام".

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والأرض".

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال: كان يقال: الجنة مائة درجة، بين كل درجتين كما بين السماء إلى الأرض، فيهن الياقوت والخيل، في كل درجة أمير يرون له الفضل والسؤدد.

% أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرّون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأتي السهم يرمي به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل. فأنزل الله {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: قد كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت هذه الآية {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} إلى آخر الآية. قال فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية وأنه لا عذر لهم فخرجوا، فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فأنزلت فيهم هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) (العنكبوت الآية 10) إلى آخر الآية. فكتب المسلمون إليهم بذلك، فحزنوا وأيسوا من كل خير، فنزلت فيهم (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) (النحل الآية 110) فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة في قوله {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم} إلى قوله {وساءت مصيرا} قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن منية بن الحجاج، وعلي بن أمية بن خلف. قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة، خرجوا معهم بشبان كارهين، كانوا

قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفار ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميّناهم.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق في قوله {إن الذين توفاهم الملائكة} قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة بن الأسود، وأبو العاصي بن منية بن الحجاج. قال: ونسيت الخامس.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال: هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أن يخرجوا معه، فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره.
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا، فأنزل الله {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} إلى قوله {إلا المستضعفين}.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال: هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يوم بدر فيمن أصيب. فأنزل الله فيهم هذه الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: لما أسر العباس، وعقيل، ونوفل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفد نفسك وابن أخيك. قال: يا رسول الله ألم نصل قبلك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس إنكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا عليه هذه الآية {ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا} فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر {إلا المستضعفين} الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا} حيلة في المال، والسبيل الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم من ولدان".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: حدثت أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة، فخرجوا مع عدو الله أبي جهل، فقتلوا يوم بدر

فاعتذروا بغير عذر، فأبى الله أن يقبل منهم، وقوله {إلا المستضعفين} قال: أناس من أهل مكة عذرهم الله فاستثناهم. قال: وكان ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء، في كفار قريش.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: "لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهروا ونبع الإيمان نبع النفاق معه فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا: يا رسول الله لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبونا، ويفعلون ويفعلون لأسلمنا، ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فكانوا يقولون ذلك له، فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا: لا يتخلف عنا أحد إلا هدمنا داره، واستبحنا ماله. فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم معهم، فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة، قال: فأما الذين قتلوا فهم الذين قال الله {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} الآية كلها {ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها} وتتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم {أولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا} ثم عذر الله أهل الصدق فقال {إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا} يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا {فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم} إقامتهم بين ظهري المشركين. وقال الذين أسروا: يا رسول الله إنك تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفا؟ فقال الله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم) (الأنفال الآية 70) صنيعكم الذي صنعتم خروجكم مع المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم. (وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل) (الأنفال الآية 71) خرجوا مع المشركين فأمكن منهم".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين. أنا من ولدان، وأمي من النساء.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس أنه تلا {إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان} قال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعو في دبر كل صلاة: اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، وضعفة المسلمين من أيدي المشركين، الذين لا يستطيعون حلية ولا يهدون سبيلاً".

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: "بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء إذ قال: سمع الله لمن حمده. ثم قال قبل أن يسجد: اللهم نج عياش بن أبي ربيعة، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله {إلا المستضعفين} يعني الشيخ الكبير، والعجوز، والجواري الصغار، والغلمان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن يحيى قال: "مكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع، وكان يقول في قنوته: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وعياش بن أبي ربيعة، والعاصي بن هشام، والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حلية ولا يهدون سبيلاً".

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} إلى قوله {وساءت مصيراً} قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا مع قومهم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم، فنزلت هذه الآية {إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان} فعذر الله أهل

العذر منهم، وهلك من لا عذر له قال ابن عباس: وكنت أنا وأمي ممن كان له عذر.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج {لا يستطيعون حيلة} قوة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {لا يستطيعون حيلة} قال: نهوضا إلى المدينة {ولا يهتدون سبيلا} طريقا إلى المدينة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {ولا يهتدون سبيلا} طريقا إلى المدينة. والله تعالى أعلم.
@ الآية 100

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله {مراغما كثيرة وسعة} قال: المراغم التحول من أرض إلى أرض. والسعة الرزق. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد {مراغما} قال: متزحزحا عما يكره. وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {مراغما} قال: منفسحا بلغة هذيل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

واترك أرض جهرة إن عندي * رجاء في المراغم والتعادي
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: المراغم المهاجر.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي، مراغما قال: متغى للمعيشة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر مراغما قال منفسحا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة {يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة} قال: متحولا من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله {وسعة} قال: ورخاء.

وأخرج عن ابن القاسم قال: سئل مالك عن قول الله {وسعة}؟! قال: سعة البلاء.

وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته

مهاجرا فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزل الوحي {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله} الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال: كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر، وكان مريضا فقال لأهله: أخرجوني من مكة فإني أجد الحر. فقالوا أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو طريق المدينة، فخرجوا به فمات على ميلين من مكة، فنزلت هذه الآية {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت}.

وأخرج أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عن عامر الشعبي قال: سألت ابن عباس عن قوله تعالى {ومن يخرج من بيته مهاجرا...} الآية. قال: نزلت في أكرم بن صيفي قلت: فأين الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير أن رجلا من خزاعة كان بمكة فمرض، وهو ضمرة بن العيص، أو العيص بن ضمرة بن زنباع، فلما أمروا بالهجرة كان مريضا، فأمر أهله أن يفرشوا له على سرير، ففرشوا له وحملوه وانطلقوا به متوجها إلى المدينة، فلما كان بالتنعيم مات، فنزل {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله}.

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة بن العيص الزرقى الذي كان مصاب البصر وكان بمكة، فلما نزلت (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة) (النساء الآية 97) فقال: إني لغني، وإني لذو حيلة. فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم، فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله}.

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير

أولي الضرر) (النساء الآية 96) رخص فيها لقوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين، ورخص لأهل الضرر حتى نزلت (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله (وساءت مصيرا) (النساء الآية 96) قالوا: هذه موجبة حتى نزلت (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) (النساء الآية 98) فقال ضمرة بن العيص أحد بني ليث وكان مصاب البصر: إني لذو حيلة لي مال فاحملوني، فخرج وهو مريض، فأدركه الموت عند التنعيم، فدفن عند مسجد التنعيم، فنزلت فيه هذه الآية {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة، ولفظ عبد سبرة بمكة، قال: والله إن لي من المال ما يبلغني إلى المدينة وأبعد منها، وإني لأهتدي إلى المدينة، فقال لأهله: أخرجوني - وهو مريض يومئذ - فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات، فأنزل الله {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله...} الآية.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من وجه آخر عن قتادة قال: لما نزلت (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) (النساء الآية 97) قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض: والله ما لي من عذر، إني لدليل بالطريق، وإني لموسر فاحملوني، فحملوه فأدركه الموت بالطريق، فنزل فيه {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله}.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: لما أنزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) (النساء الآية 97) الآيتين. قال رجل من بني ضمرة - وكان مريضا - أخرجوني إلى الروح، فأخرجوه حتى إذا كان بالحصاحص مات، فنزل فيه {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر قوله {ومن يخرج من بيته...} الآية. قال: نزلت في رجل من خزاعة.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما سمع - هذه يعني (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم...) (النساء الآية 97) الآية - ضمرة بن جندب الضمري قال لأهله - وكان وجعا - : أرحلوا راحلتي فإن الأخشبين قد غماني - يعني جبلي مكة - لعلي أن أخرج فيصيني روح، ففعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات في الطريق، فأنزل الله {ومن يخرج من بيته مهاجرا} الآية. وأما حين توجه إلى المدينة فإنه قال: اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك.

وأخرج سنيد وابن جرير عن عكرمة قال: لما نزلت (إن الذين توفاهم الملائكة...) (النساء الآية 97) الآية. قال ضمرة بن جندب الجندعي: اللهم أبلغت المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة. ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مات قبل أن يهاجر، فلا ندري أعلى أم لا؟ فنزلت {ومن يخرج من بيته...} الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال: لما أنزل الله في الذين قتلوا مع مشركي قريش بيدر (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) (النساء الآية 97) الآية. سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة، وكان ممن عذر الله، كان شيخا كبيرا، فقال لأهله: ما أنا بيئت الليلة بمكة. فخرجوا به حتى إذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه الموت، فنزل فيه {ومن يخرج من بيته} الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال: نزلت في رجل من بني ليث أحد بني جندع.

وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، أن جندع بن ضمرة الجندعي كان بمكة، فمرض فقال لبيته: أخرجوني من مكة فقد قتلتني غمها. فقالوا إلى أين؟ فأوماً بيده نحو المدينة يريد الهجرة؟ فخرجوا به فلما بلغوا اضاة بني غفار مات، فأنزل الله فيه {ومن يخرج من بيته...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم، فمات في الطريق،

فسخر به قوم واستهزؤوا به، وقال لا هو بلغ الذي يريد ولا هو أقام في أهله يقومون عليه ويدفن. فنزل القرآن {ومن يخرج من بيته} الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبي وأصحابه فأدركه الموت في الطريق فمات، فقالوا: ما أدرك هذا من شيء. فأنزل الله {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله} الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما}.

قال الزبير: وكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنني شيء حزني لوفاته حين بلغني، لأنه قل أن هاجر أحد من قريش إلا ومعه بعض أهله أو ذي رحمه، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزى، ولا أرجو غيره.

وأخرج ابن سعد عن المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبيه قال: خرج خالد بن حزام مهاجرا إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، فنهش في الطريق فمات قبل أن يدخل أرض الحبشة، فنزلت فيه {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله...} الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أهل المدينة يقولون: من خرج فاصلا وجب سهمه، وتاولوا قوله تعالى {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله} يعني من مات ممن خرج إلى الغزو بعد انفصاله من منزله قبل أن يشهد الواقعة، فله سهمه من المغنم.

وأخرج ابن سعد وأحمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عتيك "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله - وأبى المجاهدون في سبيل الله - فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله، أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله، أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله - يعني بحتف أنفه على

فراشه، والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومن قتل قعصا فقد استوجب الجنة".

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة، ومن خرج غازيا في سبيل الله كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة".

@ الآية 101

% أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن خزيمة والطحاوي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان عن يعلى بن أمية قال: "سألت عمر بن الخطاب قلت: {ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} وقد أمن الناس؟ فقال لي عمر: عجت مما عجت منه! فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي حنظلة قال: سألت ابن عمر عن صلاة السفر؟ فقال: ركعتان. فقلت: فأين قوله تعالى {إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} ونحن آمنون؟ فقال: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في سننه عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد أنه سأل ابن عمر أرايت قصر الصلاة في السفر، إنا لا نجدها في كتاب الله، إنما نجد ذكر صلاة الخوف؟! فقال ابن عمر: يا ابن أخي إن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا، وإنما نفعل كما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، وقصر الصلاة في السفر سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال:

"صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر بمنى، أكثر ما كان الناس وأمنه ركعتين".
وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال: "صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيئاً، ركعتين".
وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: سافرت إلى مكة فكنت أصلي ركعتين، فلقيني قراء من أهل هذه الناحية فقالوا: كيف تصلي؟ قلت ركعتين! قالوا أسنة وقرآن؟! قلت: كل سنة وقرآن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين. قالوا إنه كان في حرب! قلت: قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (الفتح الآية 27) وقال {وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة} فقرأ حتى بلغ (فإذا اطمانتم) (النساء الآية 102).

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال: "صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيئاً، ركعتين".
وأخرج ابن جرير عن علي قال: "سأل قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟ فأنزل الله {وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة} ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى الظهر فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم مثلها أخرى في أثرها، فأنزل الله بين الصلاتين {إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً، وإذا كنت فيهم فأمت الصلاة فلتقم طائفة منهم معك} إلى قوله {إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً} فنزلت صلاة الخوف".

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: قال رجل: يا رسول الله إنني رجل تاجر أختلف إلى البحرين فأمره أن يصلي ركعتين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ {فأقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} ولا يقرأ {إن خفتم} وهي في مصحف عثمان {إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا}.

وأخرج ابن جرير من طريق عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق قال: سمعت أبي يقول: "سمعت عائشة تقول: في السفر أتموا صلاتكم. فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر ركعتين؟ فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حرب، وكان يخاف هل تخافون أنتم؟!".

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح قال: "قلت لعطاء أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتم الصلاة في السفر؟ قال: عائشة، وسعد بن أبي وقاص".

وأخرج ابن جرير عن أمية بن عبد الله "أنه قال لعبد الله بن عمر: إنا نجد في كتاب الله قصر الصلاة في الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر؟ فقال عبد الله: إنا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة} قال: "أنزلت يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان، فتوافقوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر أربعاً، ركوعهم وسجودهم وقيامهم معاً جمعاً، فهم به المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم، فأنزل الله (فلتقم طائفة منهم معك) (النساء الآية 102) فصلى العصر، فصف أصحابه صفين، ثم كبر بهم جميعاً، ثم سجد الأولون لسجوده والآخرين قيام لم يسجدوا حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبر بهم وركعوا جميعاً، فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة، وقصر العصر إلى ركعتين".

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله {أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} قال: قصرها من الخوف والقتال الصلاة في كل وجه راكبا وماشيا قال: فأما

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم هذه الركعتان، وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر، هو وفاؤها. وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار في قوله {إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} قال: إنما ذلك إذا خافوا الذين كفروا، وسن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ركعتين، وليس بقصر ولكنها وفاء.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة} إذا صليت ركعتين في السفر فهي تمام، والتقصير لا يحل إلا أن تخاف من الذين كفروا أن يفتنوك عن الصلاة، والتقصير ركعة، يقوم الإمام ويقوم معه طائفتان، طائفة خلفه وطائفة يوازن العدو، فيصلي بمن معه ركعة، ويمشون إليهم على أدبارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم، وتلك المشية القهقري، ثم تأتي الطائفة الأخرى فتصلي مع الإمام ركعة، ثم يجلس الإمام فيسلم، فيقومون فيصلون لأنفسهم ركعة، ثم يرجعون إلى صفهم، ويقوم الآخرون فيضيفون إلى ركعته شيئاً تجزئه ركعة الإمام، فيكون للإمام ركعتان ولهم ركعة، فذلك قول الله (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) إلى قوله (وخذوا حذرکم) (النساء الآية 102).

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله {أن يفتنكم الذين كفروا} قال: بالعذاب والجهل بلغة هوزان. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت قول الشاعر:
كل امرئ من عباد الله مضطهد * ببطن مكة مقهور ومفتون.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سماك الحنفي قال: سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال: ركعتان تمام غير قصر، إنما القصر صلاة المخافة. قلت: وما صلاة المخافة؟ قال: يصلي الإمام بطائفة ركعة، ثم يجيء هؤلاء إلى مكان هؤلاء وهؤلاء إلى مكان هؤلاء، فيصلي بهم ركعة، فيكون للإمام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة.

وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت: "فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في السفر والحضر، فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عائشة قالت: "فرضت الصلاة على النبي بمكة ركعتين ركعتين، فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعاً، وأقرت صلاة السفر ركعتين".

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت: "فرضت الصلاة ركعتين ركعتين إلا المغرب فرضت ثلاثاً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر صلى الصلاة الأولى، وإذا أقام زاد مع كل ركعتين ركعتين إلا المغرب لأنها وتر، والصبح لأنها تطول فيها القراءة".

وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان".

وأخرج الشافعي والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح أن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، كانا يصليان ركعتين ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس أنه سئل أتقصر إلى عرفة؟ فقال: لا، ولكن إلى عسفان، وإلى جدة، وإلى الطائف.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس عن ابن عباس قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {وإذا ضربتم في الأرض} الآية. قال: قصر الصلاة - إن لقيت العدو وقد حانت الصلاة - أن تكبر الله وتخضع رأسك إيماء راكبا كنت أو ماشيا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة} قال: ذاك عند القتال، يصلي الرجل الراكب تكبيرة من حيث كان وجهه.

@ الآيتان 102 - 103

% أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والطبراني والحاكم

وصححه والبيهقي عن أبي عياش الزرقى قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان، فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر، فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأنفسهم، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة} فحضرت، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذوا السلاح وصففنا خلفه صفين، ثم ركع فركعنا جميعاً، ثم سجد بالصف الذي يليه والآخرين قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء، ثم ركع فركعوا جميعاً، ثم رفع فرفعوا جميعاً، ثم سجد الصف الذي يليه والآخرين قيام يحرسونهم، فلما جلسوا جلس الآخرون فسجدوا، ثم سلم عليهم ثم انصرف. قال: فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين: مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم".

وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون: إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبائهم وهي العصر، فأجمعوا أمرهم فميلوا عليهم ميلاً واحدة، وأن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقسم أصحابه بشطرين فيصلي بهم، وتقوم طائفة أخرى وراءهم {ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم} ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم، فيكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن يزيد الفقيه قال: سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصرهما؟ قال الركعتان في السفر تمام، إنما القصر واحدة عند القتال، بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال إذ أقيمت الصلاة، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصفت طائفة وطائفة وجوها قبل

العدو، فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين، ثم الذين خلفوا انطلقوا إلى أولئك فقاموا مقامهم، وجاء أولئك فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم أولئك، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وللقوم ركعة، ثم قرأ {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سليمان اليشكري "أنه سأل جابر بن عبد الله عن أقصار الصلاة أي يوم أنزل؟ فقال جابر بن عبد الله: "وعير قريش آتية من الشام حتى إذا كنا بنخل جاء رجل من القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد. قال: نعم. قال: هل تخافني؟ قال: لا. قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك. قال: فسل السيف، ثم تهدده وأوعده، ثم نادى بالرحيل، وأخذ السلاح، ثم نودي بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى تحرسهم، فصلى بالذين يلونه ركعتين، ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم، فقاموا في مصاف أصحابهم، ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يحرسونهم، ثم سلم. فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان ركعتان يومئذ، فأنزل الله في أقصار الصلاة، وأمر المؤمنين بأخذ السلاح".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه في قوله {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة} قال: "هي صلاة الخوف، صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مقبلة على العدو، ثم انصرفت الطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا مقام أولئك مقبلين على العدو، وأقبلت الطائفة الأخرى التي كانت مقبلة على العدو، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى، ثم سلم بهم، ثم قامت طائفة فصلوا ركعة ركعة".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني "عن ابن عباس في قوله {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك} فهذا في الصلاة عند الخوف، يقوم الإمام ويقوم معه طائفة منهم، وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقفون بإزاء العدو، فيصلي الإمام بمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية والإمام جالس، ثم ينصرفون فيقفون موقفهم ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية، فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة".

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد، فصاف الناس صفين، صفا خلفه وصفا موازي العدو، فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا".

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف، قال سفيان: فذكر مثل حديث ابن عباس".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ثعلبة بن زهدم قال: كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال: أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ فقال حذيفة: أنا. فقام حذيفة فصاف الناس خلفه وصفا موازي العدو، فصلى بالذين خلفه ركعة، ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا. وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذات الرقاع، فصعد الناس صدعتين. فصفت طائفة وراءه، وقامت طائفة وجاه العدو، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة خلفه، ثم ركع وركعوا وسجد وسجدوا، ثم رفع رأسه فرفعوا، ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وسجدوا لأنفسهم سجدة

ثانية، ثم قاموا، ثم نكصوا على أعقابهم يمشون القهقري حتى قاموا من ورائهم، وأقبلت الطائفة الأخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا ثم ركعوا لأنفسهم، ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة الثانية فسجدوا معه، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعته وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية، ثم قامت الطائفتان جميعا، فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركع بهم ركعة فركعوا جميعا، ثم سجدوا جميعا، ثم رفع رأسه ورفعوا معه، كل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا جدا، لا يالو أن يخفف ما استطاع، ثم سلم فسلموا، ثم قام وقد شرکه الناس في صلاته كلها".

وأخرج الحاكم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف أنه قال: "وطائفة من خلفه، ووطائفة من وراء الطائفة التي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود، وجوههم كلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكبرت الطائفتان، فركع فركعت الطائفة التي خلفه والآخرين قعود، ثم سجد فسجدوا أيضا والآخرين قعود، ثم قاموا ونكصوا خلفه حتى كانوا مكان أصحابهم قعودا، وأتت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين، ثم سلم والآخرين قعود، ثم سلم فقامت الطائفتان كلتاها فصلوا لأنفسهم ركعة وسجدتين ركعة وسجدتين".

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق صالح بن خوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف "أن طائفة صفت معه ووطائفة تجاه العدو، فصلة بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم، ثم انصرفوا وصلوا تجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته، ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم".

وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن أبي بكر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة الحوف، فصلى ببعض أصحابه ركعتين ثم سلم فتأخروا، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعتين ثم سلم، فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات، وللمسلمين ركعتان ركعتان".

وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبي بكر "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالقوم في الخوف صلاة المغرب ثلاث ركعات، ثم انصرف وجاء الآخرون فصلى بهم ثلاثا فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ست ركعات، وللقوم ثلاث ثلاث".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدارقطني عن ابن مسعود قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفين صفين، صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف مستقبل العدو، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة، وجاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبلوا هؤلاء العدو، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم، فقام هؤلاء إلى مقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا".

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق عروة من مروان "أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم. قال مروان: متى؟ قال: عام غزوة نجد، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة صلاة العصر، فقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر الكل، ثم ركع ركعة واحدة وركعت الطائفة التي خلفه، ثم سجد فسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابل العدو، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التي معه وذهبوا إلى العدو فقابلوهم، وأقبلت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ثم قاموا، فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى وركعوا معه وسجدوا معه، ثم أقبلت الطائفة

التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه، ثم كان السلام فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا جميعا، فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان، ولكل واحدة من الطائفتين ركعة ركعة".

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين، فكبر وركع وركعنا جميعا الصفان كلاهما، ثم رفع رأسه، ثم خر ساجدا وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا سجدتين ثم قاموا، فتأخر الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعا، وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجودا، ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم".

وأخرج الدارقطني عن جابر "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان محاصرا بني محارب بنخل، ثم نودي في الناس أن الصلاة جامعة، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتين، طائفة مقبلة على العدو يتحدثون وصلى بطائفة ركعتين، ثم سلم فانصرفوا فكانوا مكان إخوانهم، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات ولكل طائفة ركعتان".

وأخرج البزار وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: لو حملتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم. فقال قائل منهم: إن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم، فاصبروا حتى تحضر فنحمل عليهم جملة. فأنزل الله {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم

الصلاة} إلى آخر الآية. وأعلمه بما ائتمر به المشركون، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالة في القبلة، جعل المسلمين خلفه صفين، فكبر فكبروا معه جميعا، ثم ركع وركعوا معه جميعا، فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه، ثم قام الذين خلفهم مقبلون على العدو، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام، سجد الصف الثاني ثم قاموا، وتأخر الصف الذين يلونه وتقدم الآخرون، فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ركع ركعوا معه جميعا، ثم رفع فرفعوا معه، ثم سجد فسجد معه الذين يلونه، وقام الصف الثاني مقبلين على العدو، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد، قعد الذين يلونه وسجد الصف المؤخر ثم قعدوا، فسجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعا، فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض قالوا: لقد أخبروا بما أردنا".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية الرياحي "أن أبا موسى الأشعري كان بالدار من أصبهان وما بهم يومئذ كبير خوف، ولكن أحب أن يعلمهم دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، فجعلهم صفين. طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها وطائفة ورائها، فصلى بالذين يلونه ركعة، ثم نكصوا على أدبارهم حتى قاموا مقام الآخرين، وجاء الآخرون يتخللونهم حتى قاموا ورائه فصلى بهم ركعة أخرى ثم سلم، فقام الذين يلونه والآخرون فصلوا ركعة فسلم بعضهم على بعض، فتمت للإمام ركعتان في جماعة وللناس ركعة ركعة".

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآيتان 102 - 103 ...

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ورآه المشركون يركع ويسجد ائتمروا أن يغيروا عليه، فلما حضرت العصر صف الناس خلفه صفين فكبر

وكبروا جميعا، وركع وركعوا جميعا، وسجد وسجد الصف الذين يلونه، وقام الصف الثاني الذين بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم، فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني، فلما رفعوا رؤوسهم ركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم، فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني قال مجاهد: فكان تكبيرهم وركوعهم وتسليمه عليهم سواء، وتصافوا في السجود، قال مجاهد: فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قبل يومه ولا بعده".

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: "صليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثا".

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال: "صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر قبل أن تنزل صلاة الخوف، فتلهف المشركون أن لا يكونوا حملوا عليه فقال لهم رجل: فإن لهم صلاة قبل مغربان الشمس هي أحب إليهم من أنفسهم، فقالوا: لو قد صلوا بعد لحملنا عليهم، فأرصدوا ذلك، فنزلت صلاة الخوف، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بصلاة العصر".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق أبي الزبير عن جابر قال: "كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلقينا المشركين بنخل فكانوا بيننا وبين القبلة، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع، فلما فرغنا تأمر المشركون فقالوا لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون فقال بعضهم: فإن لهم صلاة ينتظرونها تأتي الآن، وهي أحب إليهم من أبناءهم، فإذا صلوا فميلوا عليهم. فجاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي، فلما حضرت العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم مما يلي العدو، وقمنا خلفه صفين، وكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا، ثم ذكر نحوه".

وأخرج البزار عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف "أمر الناس فأخذوا السلاح عليهم، فقامت طائفة من ورائه مستقبلي العدو، وجاءت طائفة فصلوا معه فصلى بهم ركعة، ثم قاموا إلى الطائفة التي لم تصل، وأقبلت الطائفة التي لم تصل معه فقاموا خلفه، فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم عليهم، فلما سلم قام الذين قبل العدو فكبروا جميعاً، وركعوا ركعة وسجدتين بعدما سلم".

وأخرج أحمد عن جابر قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات قبل صلاة الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة".

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة} إلى قوله {فليصلوا معك} فإنه كانت تأخذ طائفة منهم السلاح فيقبلون على العدو، والطائفة الأخرى يصلون مع الإمام ركعة، ثم يأخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو، ويرجع أصحابهم فيصلون مع الإمام ركعة، فيكون للإمام ركعتان ولسائر الناس ركعة واحدة، ثم يقضون ركعة أخرى، وهذا تمام من الصلاة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {فإذا سجدوا} يقول: فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها {فليكونوا من ورائكم} يقول: فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم، مصافي العدو المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك، ولم تدخل معك في صلاتك.

وأخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله {إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى} قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في الآية قال: رخص في وضع السلاح عند ذلك وأمرهم أن يأخذوا حذرهم. وفي قوله {عذاباً مهيناً} قال: يعني بالمهين الهوان. وفي قوله {فإذا قضيت الصلاة} قال: صلاة الخوف

{فاذكروا الله} قال: باللسان {فإذا اطمانتكم} يقول: إذا استقررتم وأمنتكم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم} قال: بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه بلغه: أن قوما يذكرون الله قياما، فأتاهم فقال: ما هذا؟! قالوا: سمعنا الله يقول {فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم} فقال: إنما هذه إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائما صلى قاعدا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد {فإذا اطمانتكم} قال: إذا خرجتم من دار السفر إلى دار الإقامة {فأقيموا الصلاة} قال: أتموها.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {فإذا اطمانتكم} يقول: إذا اطمانتكم في أمصاركم فأتمووا الصلاة.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد {فإذا اطمانتكم} يقول: فأتموها.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح {فإذا اطمانتكم} يقول: فأتموها.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح {فإذا اطمانتكم} أقمتم في أمصاركم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية {فإذا اطمانتكم} يعني إذا نزل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي {فإذا اطمانتكم} قال: بعد الخوف.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {فإذا اطمانتكم فأقيموا الصلاة} قال: إذا اطمانتكم فصلوا الصلاة، لا تصلها راكبا ولا ماشيا ولا قاعدا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا} يعني مفروضا.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: الموقوت:
الواجب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
{كتابا موقوتا} قال: مفروضا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله {كتابا
موقوتا} قال: فرضا واجبا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن
{كتابا موقوتا} قال: كتابا واجبا.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {إن الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا} قال: قال ابن مسعود: إن للصلاة
وقتا كوقت الحج.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن
أسلم في قوله {إن الصلاة كانت على المؤمنين كتبا
موقوتا} قال: منجما، كلما مضى نجم جاء نجم آخر. يقول:
كلما مضى وقت جاء وقت آخر.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن أبي شيبة وأبو داود
والترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم عن ابن عباس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أمني جبريل عند
البيت مرتين، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت
قدر الشراك، وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء
مثله، وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي
العشاء حين غاب الشفق، وصلى بي الفجر حين حرم
الطعام والشراب على الصائم، وصلى بي من الغد الظهر
حين كان ظل كل شيء مثله، وصلى بي العصر حين كان
ظل كل شيء مثليه، وصلى بي المغرب حين أفطر
الصائم، وصلى بي العشاء ثلث الليل، وصلى بي الفجر
فأسفر، ثم التفت إلي فقال: يا محمد هذا الوقت وقت
النبين قبلك، الوقت ما بين هذين الوقتين".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن للصلاة أولا
وآخرا، وإن أول وقت الظهر حين تزول الشمس، وإن آخر
وقتها حين يدخل وقت العصر، وإن أول وقت العصر حين

يدخل وقت العصر، وإن آخر وقتها حين تصفر الشمس،
وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس، وإن آخر وقتها
حين يغيب الشفق، وإن أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب
الشفق، وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل، وإن أول وقت
الفجر حين يطلع الفجر، وإن آخر وقتها حين تطلع
الشمس".

@ الآية 104

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس {ولا تهنوا} قال: ولا
تضعفوا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك {ولا تهنوا في ابتغاء
القوم} قال لا تضعفوا في طلب القوم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن
عباس {إن تكونوا تآلمون} قال: توجعون {وترجون من الله
ما لا يرجون} قال: ترجون الخير.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية يقول لا تضعفوا في
طلب القوم، فإنكم إن تكونوا تتوجعون فإنهم يتوجعون كما
تتوجعون، ويرجعون؟؟ من الأجر والثواب ما لا يرجون.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي
في الآية قال: لا تضعفوا في طلب القوم، إن تكونوا
تتوجعون من الجراحات فإنهم يتوجعون كما تتوجعون
{وترجون من الله} يعني الحياة والرزق والشهادة والظفر
في الدينا.

@ الآيات 105 - 113

% أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال:
كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق: بشر، وبشير،
ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض
العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا،
وإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث
فقال: أو كلما قال الرجال قصيدة أضحوا فقالوا: ابن
الأبيرق قالها.

وكانوا أهل بيت حجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الرزمك ابتاع الرجل منها فخص بها بنفسه، وأما العيال فإنما طعامهم الشعير، فقدمت ضافطة الشام فابتاع عمي رفاعة بن زر جملا من الرزمك، فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما، فعدا عدي من تحت الليل فنقب المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا قال: فتجسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق قد استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم. قال: وقد كان بنو أبيرق قالوا - ونحن نسأل في الدار - والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه، ثم أتى بني أبيرق وقال: أنا أسرق، فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبين هذه السرقة. قالوا: إليك عنا أيها الرجل - فوالله - ما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها. فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له؟.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل جفاء، عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سأنظر في ذلك، فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك، واجتمع إليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته. فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت؟ قال قتادة: فرجعت ولوددت

أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الله المستعان... فلم نلبث أن نزل القرآن {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما} لبني أبيرق {واستغفر الله} أي مما قلت لقتادة {إن الله كان عفورا رحيفا، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم} إلى قوله {ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيفا} أي أنهم لو استغفروا الله لغفر لهم {ومن يكسب إثما} إلى قوله {فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً} قولهم للبيد {ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك} يعني أسير بن عروة وأصحابه إلى قوله {فسيؤتيه أجرا عظيما}.

فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده إلى رفاعة. قال قتادة: فلما أتيت عمي بالسلاح - وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولا - فلما أتيته بالسلاح قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحا، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد، فأنزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) (النساء الآية 115) إلى قوله (ضللا بعيد) فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر، فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت فرمت به في الأبطح، ثم قالت أهديت لي شعر حسان ما كنت تأتينني بخير".

وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال: "عدا بشير بن الحارث على علي بن رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما فأتى قتادة بن النعمان النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فدعا بشيرا فسأله، فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب، فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله} إلى قوله {ثم

يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا { يعني بشير بن أبيرق
{ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئًا} يعني لبيد بن
سهل حين رماه بنو أبيرق بالسرقه، فلما نزل القرآن في
بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتدا كافر، فنزل على
سلافة بنت سعد بن الشهيد، فجعل يقع في النبي صلى الله
عليه وسلم وفي المسلمين، فنزل القرآن فيه، وهجاه
حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة
أربع من الهجرة".

وأخرج ابن سعد من وجه آخر عن محمود بن لبيد قال: كان
أسير بن عروة رجلا منطيقا ظريفا بليغا حلوا، فسمع بما
قال قتادة بن النعمان في بني أبيرق للنبي صلى الله عليه
وسلم، حين اتهمهم بنقب عليّة عمه وأخذ طعامه
والدرعين، فأتى أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جماعة جمعهم من قومه، فقال: "إن قتادة وعمه عمدوا
إلى أهل بيت منا أهل حسب ونسب وصلاح، يؤنبونهم
بالقبيح، ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بينة، فوضع
لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم
انصرف، فأقبل بعد ذلك قتادة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليكلمه، فجبّه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبهها شديدا منكرا، وقال: بئسما صنعت، وبئسما
مشيت فيه. فقام قتادة وهو يقول: لوددت أني خرجت من
أهلي ومالي، وأنني لم أكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شيء من أمرهم، وما أنا بعائد في شيء من
ذلك. فأنزل الله على نبيه في شأنهم {إنا أنزلنا إليك
الكتاب} إلى قوله {ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم}
يعني أسير بن عروة وأصحابه {إن الله لا يحب من كان
خوانا أثيما}."

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في
قوله {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
أراك الله} إلى قوله {ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله}
فيما بين ذلك في طعمة بن أبيرق درعه من حديد التي
سرق، وقال أصحابه من المؤمنين للنبي صلى الله عليه

وسلم: اعذره في الناس بلسانك، ورموا بالدرع رجلا من يهود بربثا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق، وفيما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من عذره، فبين الله شأن طعمة بن أبيرق، ووعظ نبيه صلى الله عليه وسلم، وحذره أن يكون للخائنين خصيما، وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الأنصار، ثم أحد بني ظفر سرق درعا لعمه كانت وديعة عندهم، ثم قدمها على يهودي كان يغشاهم، يقال له زيد بن السمين، فجاء اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يهتف، فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر، جاءوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم، وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل، فقال {ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم} إلى قوله {يرم به برثيا} وكان طعمة قذف بها برثيا، فلما بين الله شأن طعمة نافق ولحق بالمشركين، فأنزل الله في شأنه (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين...) (النساء الآية 114) الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: "إن نفرا من الأنصار غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فسرقت درع لأحدهم، فأظن بها رجلا من الأنصار، فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن طعمة بن أبيرق سرق درعي. فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء وقال لنفر من عشيرته: إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده، فانطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا نبي الله إن صاحبنا بريء، وإن سارق الدرع فلان، وقد أخطأنا بذلك علما، فأعذر صاحبنا على رؤوس الناس، وجادل عنه فإنه إن لا يعصمه الله بك يهلك، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره على رؤوس الناس، فأنزل الله {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله} يقول: بما أنزل الله إليك

إلى قوله {خوانا أثيما} ثم قال للذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً {يستخفون من الناس} إلى قوله {وكيلاً} يعني الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين، ثم قال {ومن يكسب خطيئة...} الآية. يعني السارق والذين جادلوا عن السارق". وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: " كان رجل سرق درعا من حديد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم طرحه على يهودي، فقال اليهودي: والله ما سرقتها يا أبا القاسم ولكن طرحت علي. وكان الرجل الذي سرق له جيران يبرئونه ويطرحونه على اليهودي، ويقولون: يا رسول الله إن هذا اليهودي خبيث يكفر بالله وبما جئت به، حتى مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول، فعاتبه الله في ذلك فقال {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما، واستغفر الله} بما قلت لهذا اليهودي {إن الله كان عفورا رحيفا} ثم أقبل على جيرانه فقال {ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم} إلى قوله {وكيلاً} ثم عرض التوبة فقال {ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيفا، ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه} فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه {ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا} وإن كان مشركا {فقد احتمل بهتاننا} إلى قوله {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى} قال: أبى أن يقبل التوبة التي عرض الله له وخرج إلى المشركين بمكة، فنقب بيتا يسرقه، فهدمه الله عليه فقتله.

وأخرج ابن المنذر عن الحسن "أن رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختان درعا من حديد، فلما خشي أن توجد عنده ألقاها في بيت جار له من اليهود وقال: تزعمون إني اختنت الدرع - فوالله - لقد انبئت أنها عند اليهودي، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء أصحابه يعذرونه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره حين لم يجد عليه بينة، ووجدوا الدرع في بيت اليهودي، وأبى الله إلا العدل، فأنزل الله على نبيه {إنا أنزلنا

إليك الكتاب بالحق} إلى قوله {أمن يكون عليهم وكيلا}
فعرض الله بالتوبة لو قبلها إلى قوله {ثم يرم به بريئا}
اليهودي ثم قال لنبه صلى الله عليه وسلم {ولولا فضل
الله عليك ورحمته} إلى قوله {وكان فضل الله عليك
عظيما} فأبرئ اليهودي، وأخبر بصاحب الدرع قال: قد
افتضحت الآن في المسلمين، وعلموا أنني صاحب الدرع ما
لي إقامة ببلد، فتراغم فلحق بالمشركين، فأنزل الله (ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) (النساء الآية
114) إلى قوله (ضلالا بعيد) ."

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله {إنا
أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله}
قال: بما أوحى الله إليك، نزلت في طعمة بن أبيرق،
استودعه رجل من اليهود درعا، فانطلق بها إلى داره،
فحفر لها اليهودي ثم دفنها، فخالف إليها طعمة فاحتفر
عنها فأخذها، فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافره عنها،
فانطلق إلى أناس من اليهود من عشيرته فقال: انطلقوا
معي فأني أعرف موضع الدرع، فلما علم به طعمة أخذ
الدرع فألقاها في بيت أبي مليك الأنصاري، فلما جاءت
اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها، وقع به طعمة وأناس
من قومه فسبوه قال: أتخونوني...؟ فانطلقوا يطلبونها في
داره، فأشرفوا على دار أبي مليك فإذا هم بالدرع، وقال
طعمة: أخذها أبو مليك وجادلت الأنصار دون طعمة، وقال
لهم: انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي، فأني إن أكذب
كذب على أهل المدينة اليهودي، فأتاه أناس من الأنصار
فقالوا: يا رسول الله جادل عن طعمة وأكذب اليهودي. فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل، فأنزل الله عليه
{ولا تكن للخائنين خصيما} إلى قوله {أثيما} ثم ذكر الأنصار
ومجادلتهم عنه فقال {يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله} إلى قوله {وكيلا} ثم دعا إلى التوبة فقال {ومن
يعمل سوءا أو يظلم نفسه} إلى قوله {رحيما} ثم ذكر قوله
حين قال أخذها أبو مليك، فقال {ومن يكسب إثما} إلى
قوله {مبينا} ثم ذكر الأنصار وأتيانها إياه أن ينضح عن

صاحبهم ويجادل عنه فقال: {لهمت طائفة منهم أن يضلوك} ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة فقال: {لا خير في كثير من نجواهم} (النساء الآية 115) فلما فضح الله طعمة بالقرآن بالمدينة هرب حتى أتى مكة فكفر بعد إسلامه، ونزل على الحجاج بن علاط السلمي، فنقب بيت الحجاج، فأراد أن يسرقه، فسمع الحجاج خشخشته في بيته وقعقة جلود كانت عنده، فنظر فإذا هو بطعمة فقال: ضيفي وابن عمي فأردت أن تسرقني؟ فأخرجه فمات بحرة بني سليم كافرا، وأنزل الله فيه (ومن يشاقق الرسول) (النساء الآية 115) إلى (وساءت مصيرا).
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآيات 105 - 113 ...

وأخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال: استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع فغاب، فلما قدم الأنصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع، فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه، فلما رأى ذلك قومه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فكلموه ليدراً عنه، فهم بذلك، فأنزل الله {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس} إلى قوله {ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم} يعني طعمة بن أبيرق وقومه {ها أنتم هؤلاء جادلتم} إلى قوله {يكون عليهم وكيلا} محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة {ثم يرم به برئيا} يعني زيد بن السمين {فقد احتمل بهتاناً} طعمة بن أبيرق {ولولا فضل الله عليك ورحمته} لمحمد صلى الله عليه وسلم {لهمت طائفة} قوم طعمة {لا خير في كثير} (النساء الآية 114) الآية للناس عامة (ومن يشاقق الرسول) (النساء الآية 115) قال: لما أنزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهري فنقبها، فسقط عليه حجر فلجج فلما أصبح أخرجوه من مكة، فخرج فلقى ركبا من قضاة، فعرض لهم فقال: ابن سبيل منقطع به. فحملوه حتى إذا جن عليه

الليل عدا عليهم فسرقهم ثم انطلق، فرجعوا في طلبه فأدركوه فقذفوه بالحجارة حتى مات. فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (النساء الآية 115).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار، استودع درعا فجحدها صاحبها، فلحق به رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب له قومه وأتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: خونوا صاحبنا وهو أمين مسلم، فأعذره يا نبي الله وازجر عنه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره وكذب عنه وهو يرى أنه بريء وأنه مكذوب عليه، فأنزل الله بيان ذلك فقال {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله} إلى قوله {أمن يكون عليهم وكيلا} فبين خيانتهم فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الإسلام، فنزل فيه (ومن يشاقق الرسول) (النساء الآية 115) إلى قوله (وساءت مصيرا).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي "أن رجلا يقال له طعمة بن أبيرق سرق درعا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فألقاها في بيت رجل، ثم قال لأصحاب له: انطلقوا فاعذروني عند النبي صلى الله عليه وسلم فإن الدرع قد وجد في بيت فلان. فانطلقوا يعذرونه عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله {ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا} قال: بهتانه قذفه الرجل".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم} قال: اختان رجل من الأنصار عما له درعا فقذف بها يهوديا كان يغشاهم، فجادل الرجل قومه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره ثم لحق بدار الشرك، فنزلت فيه (ومن يشاقق الرسول...) (النساء الآية 114) الآية.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إياكم والرأي، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم {لتحكم بين الناس بما أراك الله} ولم يقل بما رأيت. وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار أن رجلا قال لعمر {بما أراك الله} قال: مه، إنما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية العوفي {لتحكم بين الناس بما أراك الله} قال: الذي أراه في كتابه. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال: إن الله أنزل القرآن وترك فيه موضعا للسنة، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة وترك فيها موضعا للرأي.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن وهب قال: قال لي مالك: الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين، فالذي يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك الحكم الواجب والصواب، والحكم يجتهد فيه العالم نفسه فيما لم يأت فيه شيء فلعله أن يوفق. قال: وثالث التكلف لما لا يعلم، فما أشبه ذلك أن لا يوفق.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة {لتحكم بين الناس بما أراك الله} قال: بما بين الله لك. وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر {لتحكم بين الناس بما أراك الله} قال: بالبينات والشهود.

وأخرج عبد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفا ومرفوعا قال: "من صلى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها إذا خلا فهي استهانة استهان بها ربه، ثم تلا هذه الآية {يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم} ". وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة مثله، وزاد: ولا يستحي أن يكون الناس أعظم عنده من الله.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رزين {إذ يبيتون} قال: إذ يؤلفون ما لا يرضى من القول.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله {ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم

يستغفر الله} قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ثم استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال.

وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال: كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم ذنباً أصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه، وإذا أصاب البول شيئاً منه قرضه بالمقراض، فقال رجل: لقد أتى الله بنى إسرائيل خيراً فقال ابن مسعود: ما أتاكم الله خير مما أتاهم، جعل لكم الماء طهوراً وقال {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً}.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً}. (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فتستغفروا الله واستغفر لهم الرسول..) (النساء الآية 48) الآية.

وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاءت امرأة إلى عبد الله بن مغفل، فسألته عن امرأة فجرت فحبلت ولما ولدت قتلت ولدها فقال: ما لها إلا النار. فانصرفت وهي تبكي، فدعاها ثم قال: ما أرى أمرك إلا أحد أمرين {من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً} فمسحت عينها ثم مضت.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه عن علي قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد أذنب فقام فتوضأ فأحسن وضوءه، ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفر له، لأن الله يقول {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً}."

وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله، وكانت له حاجة فقام إليها وأراد الرجوع ترك

نعليه في مجلسه أو بعض ما يكون عليه، وأنه قام فترك نعليه، فأخذت ركوة من ماء فأتبعته فمضى ساعة ثم رجع ولم يقض حاجته، فقال: "إنه أتاني آت من ربي فقال: إنه {من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً} فأردت أن أبشر أصحابي. قال أبو الدرداء: وكانت قد شقت على الناس التي قبلها (من يعمل سوءاً يجز به) (النساء الآية 123) فقلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ثم استغفر ربه غفر الله له؟ قال: نعم. قلت: الثانية... قال نعم. قلت: الثالثة... قال: نعم. على رغم أنف عويمر".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين {ثم يرم به برئياً} قال: يهودياً. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {وعلمك ما لم تكن تعلم} قال: علمه الله بيان الدين والآخرة. بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه. وأخرج عن الضحاك قال: علمه الخير والشر. والله أعلم.

@ الآية 114

% أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد أسلم في قوله لإخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} من جاءك يناديك في هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناديك في غير هذا فاقطع أنت عنه ذاك لا تناجيه.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {إلا من أمر بصدقة أو معروف} قال: المعروف القرض. وأخرج الترمذي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد بن حنيس قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوذ به ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان: أعد علي الحديث الذي كنت حدثتني عن أم صالح. قال: حدثتني أم صالح بنت صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمراً

بمعروف أو نهيا عن منكر، أو ذكر الله عز وجل. فقال محمد بن يزيد: ما أشد هذا الحديث! فقال سفيان: وما شدة هذا الحديث؟ إنما جاءت به امرأة عن امرأة، هذا في كتاب الله الذي أرسل به نبيكم صلى الله عليه وسلم، أما سمعت الله يقول لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} فهذا هو بعينه، أو ما سمعت الله يقول (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) (النبا الآية 38) فهو هذا بعينه، أو ما سمعت الله يقول (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (العصر: السورة كلها) فهو هذا بعينه".

وأخرج مسلم والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

وأخرج البخاري والبيهقي عن سهل بن سعد "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".

وأخرج البخاري في الأدب والبيهقي عن سهل بن سعد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج".

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله مرني بأمر أعتصم به في الإسلام؟ قال: "قل آمنت بالله ثم استقم. قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ قال: هذا، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان نفسه".

وأخرج البيهقي عن أبي عمر والشيباني قال: حدثني صاحب هذه الدار - يعني عبد الله بن مسعود - قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: أن يسلم الناس من لسانك. قال: ثم سكت، ولو استزدته لزادني".

وأخرج الترمذي والبيهقي عن عقبة بن عامر قال: قلت يا نبي الله ما النجاة؟ قال: "أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك".

وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي عن أسود بن أبي أصرم المحاربي قال: قلت يا رسول الله أوصني. قال: "هل تملك لسانك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني. قال: فهل تملك يدك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي! قال: فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير".

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار: رحم الله امرأ تكلم فغتم أو سكت فسلم".

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله عبدا تكلم فغتم أو سكت فسلم".

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود أنه أتى على الصفا فقال: يا لسان قل خيرا تغنم أو اصمت تسلم من قبل أن تندم، قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه".

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال: رأيت ابن عباس أخذاً بثمرة لسانه وهو يقول: يا لساناه قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم قبل أن تندم. فقال له رجل: ما لي أراك أخذاً بثمرة لسانك تقول كذا وكذا؟! قال: إنه بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو عن شيء أحق منه على لسانه.

وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يسلم فليلزم الصمت".

وأخرج البيهقي عن أنس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي أبا ذر فقال ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا

رسول الله. قال: عليك بحسن الخلق وطول الصمت،
والذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلهما".
وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أوصني.
قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه أزين لأمرك كله. قلت:
زدني... قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في
السماء ونور لك في الأرض. قلت: زدني... قال: عليك
بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر
دينك. قلت: زدني... قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه. قلت: زدني... قال: قل الحق ولو
كان مرا. قلت: زدني... قال: لا تخف في الله لومة لائم.
قلت: زدني... قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك".
وأخرج البيهقي عن ركب المصري قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: "طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق
الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله".

وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رفعه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أصبح ابن آدم فإن كل
شيء من الجسد يكفر اللسان يقول: ننشذك الله فينا فإنك
إن استقيمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا".

وأخرج أحمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن
أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب أطلع على أبي بكر وهو
يمد لسانه قال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ قال: إن هذا
الذي أوردني الموارد، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: "ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على
حدثه".

وأخرج البيهقي عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: "أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: فسكتوا،
فلم يجبه أحد. قال: هو حفظ اللسان".

وأخرج البيهقي عن عمران بن الحصين "أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: مقام الرجل بالصمت أفضل من
عبادة ستين سنة".

وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل قال: كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فأصاب الناس ريح
فتقطعوا، فضربت ببصري فإذا أنا أقرب الناس من رسول

الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لأغتنم خلوته اليوم، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يقربني - أو قال - يدخلني الجنة، ويباعدني من النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم، وأنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير. قلت: أجل يا رسول الله. قال: الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله، ثم قرأ الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) (آل السجدة الآية 16) ثم قال: إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه. قلت أجل يا رسول الله. قال: أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد، وإن شئت أنبأتك بأملك الناس من ذلك كله. قلت: ما هو يا رسول الله؟ فأشار بإصبعه إلي فيه. فقلت: وأنا لنؤاخذ بكل ما نتكلم به؟! فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم، وهل تتكلم إلا ما عليك أو لك؟!".

وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال: إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها، أتذكرون أن عليكم حافظين (كراما كاتبين) (الانفطار الآية 11) (عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) (ق الآية 18) أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.

وأخرج ابن سعد عن أنس بن مالك قال: لا يتقي الله عبد حتى يخزن من لسانه.

وأخرج أحمد عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه".

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن

بضعة أحب إلى الله من لسانه، به يدخله الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه، به يدخله النار. وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تنطق فيما لا يعينك، واخزن لسانك كما تخزن درهمك.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال: أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما في معصية الله.

وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال: أكثر الناس خطايا أكثرهم خوضا في الباطل.

وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال: والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان.

وأخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: الرجل يرضي امرأته، وفي الحرب، وفي صلح بين الناس.

وأخرج البيهقي عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الكذب لا يصلح إلا في ثلاث: الحرب فإنها خدعة، والرجل يرضي امرأته، والرجل يصلح بين اثنين".

وأخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: الرجل يكذب لامرأته لترضى عنه، أو إصلاح بين الناس، أو يكذب في الحرب.

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما عمل ابن آدم شيء أفضل من الصدقة، وصلاح ذات البين، وخلق حسن".

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصدقة صلاح ذات البين".

وأخرج البيهقي عن أبي أيوب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا أيوب ألا أخبرك بما يعظم الله به الأجر ويمحو به الذنوب؟ تمشي في إصلاح الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا، فإنها صدقة يحب الله موضعها".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أم كلثوم بنت عقبة "أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا، وقالت: لم أسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث: في الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها".

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجات الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين. قال: وفساد ذات البين هي الحالقة".

وأخرج البيهقي عن أبي أيوب "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها؟ قال: بلى. قال: أن تصلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا".

وأخرج البزار عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي أيوب: ألا أدلك على تجارة؟ قال: بلى. قال: تسعى في صلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا".

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال: كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي، فأتاه رجل فقال له القوم: أين كنت؟ فقال: أصلحت بين القوم، فقال محمد بن كعب: أصبت لك مثل أجر المجاهدين، ثم قرأ {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس}.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله {ومن يفعل ذلك} تصدق أو أقرض أو أصلح بين الناس.

وأخرج أبو نصر السجري في الإبانة عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله أنزل علي في القرآن يا أعرابي {لا خير في كثير من نجواهم} إلى قوله {فسوف نؤتيه أجرا عظيما} يا أعرابي الأجر العظيم: الجنة. قال الأعرابي: الحمد لله الذي هدانا للإسلام.

@ الآيات 115 - 116

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: دعاني معاوية فقال: بايع لابن أخيك. فقلت: يا معاوية {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا} فأسكته عني. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله {نوله ما تولى} من آلهة الباطل. وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الأمر من بعده سننا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر فيما خالفها، من اقتدى بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وصلاه جهنم وساءت مصيرا. وأخرج الترمذي والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة، فمن شذ شذ في النار".

وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله أمتي. أو قال: هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة".

@ الآيات 118 - 122

% أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن أبي بن كعب {إن يدعون من دونه إلا إناثا} قال: مع كل صنم جنية. وأخرج عبد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك في قوله {إن يدعون من دونه إلا إناثا} قال: اللات والعزى ومناة، كلها مؤنث.

وأخرج ابن جرير عن السدي {إن يدعون من دونه إلا إناثا} يقول: يسمونهم إناثا، لات ومناة وعزى. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس {إن يدعون من دونه إلا إناثا} قال: موتى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: الإناث، كل شيء ميت ليس فيه روح، مثل الخشبة اليابسة، ومثل الحجر اليابس. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال {إلا إناثا} قال: ميتا لا روح فيه.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال: كان لكل حي من أحياء العرب صنم يعبدونها اثني بني فلان، فأنزل الله {إن يدعون من دونه إلا إناثا}. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {إن يدعون من دونه إلا إناثا} قال المشركون: إن الملائكة بنات الله، وإنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى. قال اتخذوا أربابا وصوروهن صور الجواري، فحلوا وقلدوا وقالوا: هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبد، يعنون الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي أن ابن عباس كان يقرأ هذا الحرف "إن يدعون من دونه إلا أنثى وإن يدعون إلا شيطانا مريدا" قال مع كل صنم شيطانة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {إلا إناثا} قال: إلا أوثانا.

وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن عائشة أنها كانت تقرأ (إن يدعون من دونه إلا أوثانا) ولفظ ابن جرير كان في مصحف عائشة {إن يدعون من دونه إلا أوثانا}.

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن يدعون من دونه إلا أنثى). وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {وإن يدعون إلا شيطانا} يعني إبليس.

وأخرج عن سفيان {وإن يدعون إلا شيطانا} قال: ليس من صنم إلا فيه شيطان. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {مريدا} قال: تمرد على معاصي الله. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان {وقال لأتخذن من عبادك} قال: هذا قول إبليس {نصيبا مفروضا} يقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله {لأتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا} قال: يتخذونها من دونه، ويكونون
من حزبي.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك {نصيبا مفروضاً} قال:
معلوماً.

وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس في قوله {لأتخذن من
عبادك نصيبا مفروضاً} قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله
{ولأضلنهم ولأمنينهم ولأميرنهم فليبتكن آذان الأنعام} قال:
دین شرعه لهم إبليس كهیئة البھائم والسوائب.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله {فليبتكن آذان الأنعام} قال: التبتك في
البحيرة والسائبة، كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهم.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك {فليبتكن آذان الأنعام} قال:
ليقطعن آذان الأنعام.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال:
أما يبتكن آذان الأنعام فيشقونها، فيجعلونها بحيرة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس أنه كره الإخصاء، وقال: فيه نزلت
{ولأميرنهم فليغيرن خلق الله}.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن أنس بن مالك أنه كره الإخصاء،
وقال: فيه نزلت {ولأميرنهم فليغيرن خلق الله} ولفظ عبد
الرزاق قال: من تغيير خلق الله الإخصاء.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال: إخصاء
البهائم مثله، ثم قرأ {ولأميرنهم فليغيرن خلق الله}.

وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن عباس {ولأميرنهم
فليغيرن خلق الله} قال: هو الإخصاء.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر قال: "نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل
والبهائم، قال ابن عمر: فيه نماء الخلق".

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الروح، وإخصاء البهائم".

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن إخصاء البهائم، ويقول: هل النماء إلا في الذكور.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن شبيل أنه سمع شهر بن حوشب قرأ هذه الآية {فليغيرن خلق الله} قال: الخصاء منه. فأمرت أبا التياح، فسأل الحسن عن خصاء الغنم؟ قال لا بأس به.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله {فليغيرن خلق الله} قال: هو الخصاء. وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر أنه كان يكره الخصاء، ويقول: هو نماء خلق الله.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة أنه كره الخصاء قال: فيه نزلت {ولأمرنهم فليغيرن خلق الله}. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عروة أنه خصى بغلا له.

وأخرج ابن المنذر عن طاوس أنه خصى جملا له. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن سيرين أنه سئل عن خصاء الفحول؟ فقال لا بأس، لو تركت الفحول لأكل بعضها بعضا.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال لا بأس بإخصاء الدواب.

وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد عبد الله بن بشر قال: أمرنا عمر بن عبد العزيز بخصاء الخيل، ونهانا عنه عبد الملك بن مروان.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطاء أنه سئل عن إخصاء الفحل فلم يره عند عضاضه وسوء خلقه بأسا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طرق عن ابن عباس {ولأمرنهم فليغيرن خلق الله} قال: دين لله.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله {فليغيرن خلق الله} قال: دين الله. وهو قوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) (الروم الآية 30) يقول: لدين الله. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن إبراهيم {فليغيرن خلق الله} قال: دين الله.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير {فليغيرن خلق الله} قال: دين الله.

وأخرج عبد الرزاق وأدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد {فليغيرن خلق الله} قال: دين الله، ثم قرأ لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم}.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {فليغيرن خلق الله} قال: الوشم. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، والمغيرات خلق الله.

وأخرج أحمد عن أبي ریحانة قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة: عن الوشر، والوشم والنتف، وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار، وأن يجعل الرجل في أسفل ثوبه حريرا مثل الأعلام، وأن يجعل على منكبه مثل الأعاجم، وعن النهي، وعن ركوب النمر، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان".

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة، والمقشورة، والواشمة، والتستوشمة، والواصلة، والمتصلة".

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر قال: "زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة برأسها شيئا".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت، فتمعط شعرها، فأرداوا أن يصلوها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لعن الله الواصلة والمستوصلة".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر قالت: "أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت: يا رسول الله إن لي ابنة عروسا، وأنه أصابها حصبة فتمزق شعرها، أفأصله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله الواصلة والمستوصلة".

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ولأمرنهم فليغيرن خلق الله} قال: ما بال أقوام جهلة، يغيرون صبغة الله ولون الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: إن أصدق الحديث كلام الله. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال: "كل ما هو أت قريب، إلا أن البعيد ما ليس بأت، ألا لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يجد لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مباعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وخير ما ألقى في القلب اليقين، وخير الغنى غنى النفس، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، ألا لا تملوا الناس ولا تسئموهم، فإن لكا نفس نشاطا وإقبالا، وإن لها سامة وإدبارا، ألا وشر الروايا روايا الكذب، والكذب يقود إلى الفجور، وإن الفجور يقود إلى النار، ألا وعليكم بالصدق فإن الصدق يقود إلى البر وإن البر يقود إلى الجنة، واعتبروا في ذلك أيهما الفئتان التقا يقال للصادق صدق وبر، ويقال للكاذب كذب وفجر، وقد سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد يصدق حتى يكتب صديقا، ولا يزال يكذب حتى يكتب كذابا. ألا وإن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل، ولا أن يعد الرجل منكم صبيه ثم لا ينجز له، ألا ولا تسالوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم قد طال عليهم الأمد فقسست قلوبهم وابتدعوا في دينهم، فإن كنتم لا محالة سائلهم فما وافق كتابكم فخذوه وما خالفه فأمسكوا عنه واستكوا، ألا وإن أصفر

البيوت البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، ألا وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله خرب كخراب البيت الذي لا عامر له، ألا وإن الشيطان يخرج من البيت الذي يسمع سورة البقرة تقرأ فيه".

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال: ألم اقل لك يا بلال أكلتنا الليلة؟ فقال: يا رسول الله ذهب بي النوم فذهب بي الذي ذهب بك، فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى، ثم هدر بقية يومه وليلته فأصبح بتبوك، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرا كلمة التقوى، وخير الممل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عوازمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبرا، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل، وخير ما وقر في القلوب اليقين، والإرتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جثاء جهنم، والكنز كي من النار، والشعر من مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حباله الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع، والأمر بأخره، وملاك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ما هو

آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتأول على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر له، ومن يغضب يغضب الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يتبع السمعة يسمع الله به، ومن يصبر بضعف الله له، ومن يعص الله يعذبه الله، اللهم اغفر لي ولأمتي، قالها ثلاثاً: استغفر الله لي ولكم".
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه كان يقول في خطبته: أصدق الحديث كلام الله، فذكر مثله سواء @ الآية

123

% أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قالت العرب: لا نبعث ولا نحاسب، وقالت اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) (البقرة الآية 111). وقالوا (لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) (البقرة الآية 80) فأنزل الله { ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به }.

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق قال: احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون: نحن أهدى منكم. وقال أهل الكتاب، نحن أهدى منكم. فأنزل الله { ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب } فانفلج عليهم المسلمون بهذه الآية (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن...) (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) (النساء الآية 124) الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم. وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم. فأنزل الله { ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب }.

(يتبع...)

@(تابع... 1): الآيات 118 - 122 ...

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال: ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابتنا قبل كتابكم، ونحن أولى

بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم، ونبينا خاتم النبيين، وكتابتنا يقضي على الكتب التي كانت قبله. فأنزل الله {ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب} إلى قوله {ومن أحسن ديناً} الآية. فأفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى فقالت اليهود للمسلمين: نحن خير منكم، ديننا قبل دينكم، وكتابتنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن على دين إبراهيم، ولن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً. وقالت النصارى مثل ذلك. فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم، ونبينا بعد نبيكم، وديننا بعد دينكم، وقد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم فنحن خير منكم، نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا. فرد الله عليهم قولهم فقال {ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به} ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً) (النساء الآية 125).

وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك قال: تخاصم أهل الأديان فقال أهل التوراة: كتابنا أول كتاب وخيرها، ونبينا خير الأنبياء. وقال أهل الإنجيل نحوا من ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام، وكتابتنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرنا أن نعمل بكتابتنا ونؤمن بكتابكم، فقضى الله بينهم فقال {ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به} ثم خير بين أهل الأديان ففضل أهل الفضل فقال (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن...) (النساء الآية 125) الآية.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق جوير عن الضحاك قال: افتخر أهل الأديان فقالت اليهود: كتابنا خير الكتب وأكرمها على الله، ونبينا أكرم الأنبياء على الله موسى خلا به وكلمه نجياً، وديننا خير الأديان. وقالت النصارى: عيسى خاتم النبيين، أتاه الله التوراة والإنجيل، ولو أدركه محمد تبعه، وديننا خير الدين. وقالت المجوس وكفار العرب: ديننا

أقدم الأديان وخيرها. وقال المسلمون: محمد رسول الله وخاتم الأنبياء وسيد الرسل، والقرآن آخر ما نزل من عند الله من الكتب، وهو أمير على كل كتاب، والإسلام خير الأديان، فخير الله بينهم فقال {ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به} يعني بذلك اليهود والنصارى والمجوس وكفار العرب، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا، ثم فضل الإسلام على كل دين فقال: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله) (النساء الآية 125) الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: قال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب أنزل قبل كتابكم، ونبينا خير الأنبياء. وقال أهل الإنجيل مثل ذلك، وقال أهل الإسلام: كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا، فقضى الله بينهم فقال {ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به} وخير بين أهل الأديان فقال (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه) (النساء الآية 125) الآية.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال: جلس أناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الإيمان، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم. وقال هؤلاء: نحن أفضل. فقال الله {ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به} ثم خص الله أهل الأديان فقال (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى) (النساء الآية 124).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب} قال: قريش وكعب بن الأشرف.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، إن الإيمان ما وقر في القلب وصدقته العمل.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا. وقالت قريش: لا نبعث. فأنزل الله {ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به} والسوء: الشرك.

وأخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السنن في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة عن أبي بكر الصديق أنه قال: "يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية {ليس بأمانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به} فكل سوء جزينا به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: غفر الله لك يا أبا بكر، ألسنت تنصب، ألسنت تمرض، ألسنت تحزن، ألسنت تصيبك الأواء؟ قال: بلى. قال: فهو ما تجزون به".

وأخرج أحمد والبزار وابن جرير وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر قال: سمعت أبا بكر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يعمل سوءا يجز به في الدين".

وأخرج ابن سعيد والترمذي والحكيم والبزار وابن المنذر والحاكم عن ابن عمر أنه مر بعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال: رحمك الله يا أبا خبيب، سمعت أباك الزبير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يعمل سوءا يجز به في الدين".

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن المنذر عن أبي بكر الصديق قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا بكر ألا أقرئك آية نزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأقرانيها فلا أعلم إلا أني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك يا أبا بكر؟ قلت: بأبي وأمي يا رسول الله، وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بكل سوء عملناه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنت وأصحابك يا أبا بكر المؤمنون فتجزون بذلك في الدين حتى تلقوا الله ليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة".

وأخرج ابن جرير عن عائشة عن أبي بكر قال: لما نزلت {من يعمل سوءا يجز به} قال أبو بكر: يا رسول الله كل ما

نعمل نؤاخذ به؟ فقال: "يا أبا بكر أليس يصيبك كذا وكذا... فهو كفارة".

وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن مسروق قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ما أشد هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المصائب والأمراض والأحزان في الديننا جزاء".

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به} قال: إنا لنجزى بكل ما عملناه هلكنا إذن، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "نعم، يجزى به المؤمن في الديننا في نفسه، في جسده، فيما يؤذيه".

وأخرج أبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله إني لأعلم أشد آية في القرآن قال: "ما هي يا عائشة؟ قلت: {من يعمل سوءا يجز به} فقال: هو ما يصيب العبد من السوء حتى النكبة ينكبها، يا عائشة من نوقش هلك، ومن حوسب عذب. فقلت: يا رسول الله أليس الله يقول (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال: ذاك العرض، يا عائشة من نوقش الحساب عن هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به} قال: إن المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في الغط عند الموت".

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها".

وأخرج ابن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي المهلب قال: رحلت إلى عائشة في هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به} قالت: هو ما يصيبكم في الديننا.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: لما نزلت {من يعمل سوءا

يجز به { شق ذلك على المسلمين، وبلغت منهم ما شاء الله، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "سددوا وقاربوا، فإن في كل ما أصاب المسلم كفارة، حتى الشوكة يشاكها، والنكبة ينكبها. وفي لفظ عند ابن مردويه: بكينا وحزنا وقلنا: يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شيء! قال: أما والذي نفسي بيده إنها لكما نزلت، ولكن أبشروا وقاربوا وسددوا، إنه لا يصيب أحد منكم من مصيبة في الدين إلا كفر الله بها خطيئته، حتى الشوكة يشاكها أحدكم في قدمه".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من سيئاته". وأخرج أحمد ومسدد وابن أبي الدنيا في الكفارات وأبو يعلى وابن حبان والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد قال: "قال رجل: يا رسول الله رأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها؟ قال: كفارات. قال أبي: وإن قلت؟ قال: وإن شوكة فما فوقها".

وأخرج ابن راهويه في مسنده عن محمد بن المنتشر قال: قال رجل لعمر ابن الخطاب: إني لا أعرف أشد آية في كتاب الله. فأهوى عمر فضربه بالدرّة وقال: مالك نقيت عنها؟ فانصرف حتى كان الغد قال له عمر: الآية التي ذكرت بالأمس؟ فقال {من يعمل سوءا يجز به} فما منا أحد يعمل سوءا إلا جزي به. فقال عمر: لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك، ورخص وقال: (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحیما) (النساء الآية 110).

وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن أمية بنت عبد الله قالت: سألت عائشة عن هذه الآية {من يعمل سوءا يجز به} فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد بعد أن سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمى

والحزن والنكبة، حتى البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيفزع لها فيجدها تحت ضنبه، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير".

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي عن زياد بن الربيع قال: قلت لأبي بن كعب: آية في كتاب الله قد أحزنتني قال: ما هي؟ قلت {من يعمل سوءاً يجز به} قال: ما كنت أراك إلا أفقه مما أرى، إن المؤمن لا تصيبه مصيبة، عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا نوبة نملة إلا بذنب، وما يعفوه الله عنه أكثر حتى اللدغة والنفحة.

وأخرج هناد وأبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن مرة قال: جاء رجل إلى أبي فقال: يا أبا المنذر آية في كتاب الله قد غممتني، قال: أي آية؟ قال {من يعمل سوءاً يجز به} قال: قال: ذاك العبد المؤمن، ما أصابته من نكبة مصيبة فيصبر، فليقى الله عز وجل ولا ذنب له.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال: لما نزلت {من يعمل سوءاً يجز به} قال أبو بكر: جاءت قاصمة الظهر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما هي المصيبات في الدين".

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أن ابن عمر لقيه حزينا فسأله عن هذه الآية {ليس بأمانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به} فقال: ما لكم ولهذه، إنما هذه للمشركين، قريش وأهل الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {من يعمل سوءاً يجز به} يقول من يشرك يجز به وهو السوء ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً} إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد والحكيم الترمذي والبيهقي عن الحسن في قوله {من يعمل سوءاً يجز به} قال: إنما ذاك لمن أراد الله هوانه، فأما من أراد الله كرامته فإنه يتجاوز عن سيئاته في أصحاب الجنة، وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.

وأخرج البيهقي عن أنس قال: "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة، فهزها حتى تساقط من ورقها ما شاء

الله أن يتساقط، ثم قال: الأوجاع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم مني في هذه الشجرة".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وفي ولده وماله حتى يلقي الله وما عليه من خطيئة".

وأخرج أحمد عن السائب بن خالد "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والحكيم الترمذي عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة".

وأخرج أحمد عن عائشة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع، فجعل يشتكى ويتقلب على فراشه، فقالت عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الصالحين يشدد عليهم، وأنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة ورفع له بها درجة".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يصيب المؤمن من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله من خطاياها". وأخرج أحمد وهناد في الزهد معا عن أبي بكر الصديق قال: إن المسلم ليؤجر في كل شيء، حتى في النكبة وانقطاع شسعه، والبضاعة تكون في كفه فيفقدتها فيفزع لها فيجدها في ضنبه.

(يتبع...)

@(تابع... 2): الآيات 118 - 122 ...

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: "النيون، ثم الأمثل من الناس، فما يزال بالعبد البلاء حتى يلقي الله وما عليه من خطيئة".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن معاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفر الله عنه به من سيئاته".

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صداع المؤمن، أو شوكة يشاكها، أو شيء يؤذيه، يرفعه الله بها يوم القيامة درجة، ويكفر عنه بها ذنوبه".

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بريدة الأسلمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أصاب رجلاً من المسلمين نكبة فما فوقها - حتى ذكر الشوكة - إلا لإحدى خصلتين: إلا ليغفر الله من الذنوب ذنباً لم يكن ليغفر الله له إلا بمثل ذلك، أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها إلا بمثل ذلك".

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال: إن الوجد لا يكتب به الأجر، إنما الأجر في العمل، ولكن يكفر الله به الخطايا.

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن أبي ياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيكم يحب أن يصح فلا يسقم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله قال: أحبون أن تكونوا كالحمير الضالة. وفي لفظ: الصيالة، ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء، وأصحاب كفارات؟ والذي نفسي بيده إن الله ليبتلّي المؤمن وما يبتليه إلا لكرامته عليه، وإن العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله حتى يبتليه بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة".

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن خالد السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سبقت للعبد

من الله منزلة لم يبلغها بعمله، ابتلاه الله في جسده، أو في ماله، أو في ولده، ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل لتكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل، فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك".

وأخرج البيهقي من طريق أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: مر موسى عليه السلام على رجل في متعبد له، ثم مر به بعد ذلك وقد مزقت السباع لحمه، فرأس ملقى، وفخذ ملقى، وكبد ملقى، فقال موسى: يا رب عبدك كان يطيعك فابتليه بهذا؟! فأوحى الله إليه: يا موسى إنه سألتني درجة لم يبلغها بعمله، فابتليه بهذا لأبلغه بذلك الدرجة".

وأخرج البيهقي عن عائشة: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما ضرب من مؤمن عرق إلا حط الله به عنه خطيئة، وكتب له به حسنة، ورفع له به درجة".

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر كل ذنب".

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صدع في سبيل الله ثم احتسب غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب".

وأخرج ابن أبي الدينا والبيهقي عن يزيد بن أبي حبيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال الصداع والمليحة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة البيضاء".

وأخرج ابن أبي الدينا والبيهقي عن عامر أخي الخضر قال: إني لبارض محارب إذا رايات وألوية فقلت: ما هذا؟! قالوا: رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلست إليه وهو في ظل شجرة قد بسط له كساء وحوله أصحابه، فذكروا الأسقام فقال: "إن العبد المؤمن إذا أصابه سقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه، وموعظة له فيما يستقبل من عمره، وإن المنافق إذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه، لا يدري فيما عقلوه ولا فيما

أطلقوه. فقال رجل: يا رسول الله ما الأسقام؟ قال: أو ما سقمت قط؟! قال لا. قال: فقم عنا فليست منا".
وأخرج البيهقي عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يصرع صرعة من مرض إلا بعثه منه طاهرا.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته: يا ملائكتي إذا قيدت عبدي بقيد من قيودي فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فجسده مغفور لا ذنب له. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء - وهو أعلم - كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار، فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز، فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك، فذلك الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود، فذلك الذي قد افتتن".

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق بشير بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري عن أبيه عن جده قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار، فأكب عليه فسأله فقال: يا نبي الله ما غمضت منذ سبع ليال، ولا أحد يحضرني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي أخي اصبر، أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا".

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا".

وأخرج البيهقي عن الحكم بن عتبة رفعه قال: "إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفر ذنوبه، ابتلاه الله بهم يكفر به ذنوبه".

وأخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليبتلي عبده بالبلاء والألم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة".

وأخرج البيهقي عن المسيب بن رافع أن أبا بكر الصديق قال: إن المرء المسلم يمشي في الناس وما عليه خطيئة. قيل: ولم ذلك يا أبا بكر؟ قال: بالمصائب والحجر والشوكة والسبع ينقطع.

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وإن ذنبه مثل أحد فما يتركه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل".

وأخرج أحمد عن خالد بن عبد الله القسري عن جده يزيد بن أسد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "المريض تحت خطاياها كما يتحات ورق الشجر".

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال: ما يسرني بليلة أمرضها حمر النعم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عياض بن غصيف قال: دخلنا على أبي عبيدة بن الجراح نعوذ، فإذا وجهه مما يلي الجدار، وامرأته قاعدة عند رأسه قلت: كيف بات أبو عبيدة؟ قالت: بات بأجر. فأقبل علينا بوجهه فقال: إني لم أبت بأجر، ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال: إن المؤمن يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لسيئاته ومستعتبا فيما بقي، وإن الفاجر يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله، لا يدري لم عقلوه ثم أرسلوه فلا يدري لم أرسلوه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمار أنه كان عنده أعرابي، فذكروا الوجد فقال عمار: ما اشتكيت قط؟ قال بلا. فقال عمار: لست منا، ما من عبد يتلى إلا حط عنه خطاياها كما تحط الشجرة ورقها، وإن الكافر يتلى فمثله مثل البعير عقل فلم يدرك عقل، وأطلق فلم يدرك عقل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {من يعمل سوءا يجز به} قال: الشرك.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة مثله.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله {من يعمل سوءاً يجز به} قال: الكافر، ثم قرأ (وهل يجازى إلا الكفور) (سبأ الآية 17) @ الآية 124

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق قال: لما نزلت (ليس بأمانكم ولا أمانى أهل الكتاب...) (النساء الآية 123) الآية. قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء. فنزلت هذه الآية {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن} ففجّلوا عليهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن} قال: أبى أن يقبل الإيمان إلا بالعمل الصالح.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن ابن عمر لقيه فسأله عن هذه الآية {ومن يعمل من الصالحات} قال: الفرائض.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن} قال: قد يعمل اليهودي والنصراني والمشرک الخیر، فلا ينفعهم في الدين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله {ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن} قال: إنما يتقبل الله من العمل ما كان في الإيمان.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: النقيير هي النقطة التي تكون في ظهر النواة.

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي قال: "القطمير" القشرة التي تكون على النواة والفتيل الذي يكون في بطنها و "النقيير" النقطة البيضاء التي في وسط النواة.

@ الأيتان 125 - 126

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال أهل الإسلام لا دين إلا الإسلام، كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وديننا خير الأديان. فقال الله تعالى {ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن}.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله اصطفى موسى بالكلام، وإبراهيم بالخلّة".

وأخرج ابن جرير والطبراني في السنة عن ابن عباس قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدا بالرؤية.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن الضريس عن معاذ بن جبل أنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} فقال رجل من القوم: لقد قرت عين أم إبراهيم.

وأخرج الحاكم وصححه عن جندب: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يتوفى: "إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً".

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن مسعود قال: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمدا سيد بني آدم يوم القيامة. ثم قرأ (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (الإسراء الآية 79).

وأخرج الطبراني عن سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الأنبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خيلان دون سائرهم. قال فخليلي منهم يومئذ خليل الله إبراهيم".

وأخرج الطبراني والبخاري عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة قصرا من درة لا صدع فيه ولا وهن، أعده الله لخليله إبراهيم عليه السلام نزلا".

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم؟!".

وأخرج الترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال: "جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم، وإذا بعضهم يقول: إن الله اتخذ من خلقه خليلاً فإبراهيم خليله. وقال آخر: ماذا بأعجب من أن كلم الله موسى

تكليما. وقال آخر: فعيسى روح الله وكلمته. وقال آخر آدم اصطفاه الله. فخرج عليهم فسلم فقال: قد سمعت كلامكم وعجبكم ان إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى كلمه، وعيسى روحه وكلمته، وآدم اصطفاه الله ربه كذلك، ألا وإني حبيب الله ولا فخر، وأنا أول شافع، وأول مشفع ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتحها الله، فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر".

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات قال: أوحى الله إلى إبراهيم: أتدري لم اتخذتك خليلا؟ قال لا يا رب. قال: لأنني أطلعت إلى قلبك فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ.

وأخرج ابن المنذر عن ابن أبيزى قال: دخل إبراهيم عليه السلام منزله، فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه، فقال له إبراهيم: بإذن من دخلت؟ قال: بإذن رب المنزل. فعرفه إبراهيم فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلا. قال إبراهيم: ونحن ذلك! قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادما له حتى أموت. قال: فإنه أنت. وبأي شيء اتخذني خليلا؟ قال: بأنك تحب أن تعطي ولا تأخذ.

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا؟ قال: لإطعامه الطعام يا محمد".

وأخرج الديلمي بسند واه عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس: "يا عم أتدري لم اتخذ الله إبراهيم خليلا؟ هبط إليه جبريل فقال: أيها الخليل هل تدري بم استوجبت الخلة؟ فقال: لا أدري يا جبريل! قال: لأنك تعطي ولا تأخذ".

وأخرج الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم اتخذه خليلا، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزارا، ثم اصطفى من ولد نزار مضر، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريشا، ثم اصطفى من قريش بني هاشم، ثم

اصطفى من بني هاشم بني عبد عبد المطلب، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه وابن عساكر والديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " {اتخذ الله إبراهيم خليلاً} وموسى نجياً، واتخذني حبيباً، ثم قال: وعزتي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيني".

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن علي بن أبي طالب قال: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين العرش. والله أعلم.

@ الآية 127

% أخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله {ويستفتونك في النساء...} الآية. قال كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر، ولا يورثون المرأة. فلما كان الإسلام قال {ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب} في أول السورة في الفرائض.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ أن يقوم في المال ويعمل فيه، ولا يرث الصغير ولا المرأة شيئاً، قلما نزلت الموارث في سورة النساء شق ذلك على الناس، وقالوا: أيرث الصغير الذي لا يقوم في المال، والمرأة التي هي كذلك، فيرثان كما يرث الرجل؟ فرجوا أن يأتي في ذلك حدث من السماء، فانتظروا فلما رأوا أنه لا يأتي حدث قالوا: لئن تم هذا إنه لواجب ما عنه بد، ثم قالوا: سلوا... فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله {ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب} في أول السورة، في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن. قال سعيد ابن جبير: وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم ينكحها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئا، كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا، ففرض الله لهن الميراث حقا واجبا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن إبراهيم في الآية قال: كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها، وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها، فأنزل الله هذا. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب أن ينكحها ولا يعطيها مالها رجاء أن تموت فيرثها، وإن مات لها حميم لم تعط من الميراث شيئا، وكان ذلك في الجاهلية، فبين الله لهم ذلك، وكانوا لا يورثون الصغير والضعيف شيئا، فأمر الله أن يعطى نصيبه من الميراث.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: كان جابر بن عبد الله له ابنة عم عمياء، وكانت دميمة، وكانت قد ورثت من أبيها مالا، فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وكان ناس في حجورهم جوار أيضا مثل ذلك، فأنزل الله فيهم هذا.

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق السدي عن أبي مالك في قوله {وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهم ما كتب لهم وترغبون أن تنكوهن} قال: كانت المرأة إذا كانت عند ولي يرغب عن حسنها لم يتزوجها ولم يترك أحدا يتزوجها {والمستضعفين من الولدان} قال: كانوا لا يورثون إلا الأكبر فالأكبر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله {وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء} قال: ما يتلى عليكم في أول السورة من المواريث، وكانوا لا يورثون امرأة ولا صبيا حتى يحتلم.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة في قوله {ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن} إلى قوله {وترغبون أن تنكوهن} قالت: هو الرجل تكون عنده

اليتيمة هو وليها ووراثها قد شركته في ماله حتى في العذق، فيرغب أن ينكحها، ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها، فنزلت هذه الآية.

وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله {ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء} قالت: والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله (وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت: وقول الله {وترغبون أن تنكحوهن} رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال: كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال أبدا حتى تموت، فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه، وكانوا لا يورثون الصغار ولا البنات وذلك قوله {ولا تؤتونهن ما كتب لهن} فنهى الله عنه، وبين لكل ذي سهم سهمه، صغيرا كان أو كبيرا.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة، فيرغب عنها أن ينكحها، ولا ينكحها رغبة في مالها.

وأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن عن عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت {ويستفتونك في النساء...} الآية.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن عون عن الحسن وابن سيرين في هذه الآية قال أحدهما: ترغبون فيهن، وقال الآخر: ترغبون عنهن.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن في قوله {وترغبون أن تنكحوهن} قال: ترغبون عنهن. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبيدة {وترغبون أن تنكحوهن} قال: ترغبون عنهن.

@ الآيات 128 - 134

% أخرج الطيالسي والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: "خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة، ففعل ونزلت هذه الآية {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا...} الآية. قال ابن عباس: فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز".

وأخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا، وكان يطوف علينا يوميا من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت، وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله يومي هو لعائشة. فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة: فأنزل الله في ذلك {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا...} الآية".

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر عن عائشة {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا...} الآية. قالت: الرجل تكون عنده المرأة ليس مستكثرا منها يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل. فنزلت هذه الآية.

وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية {والصلح خير} في رجل كانت تحته امرأة قد طالت صحبتها

وولدت منه أولادا، فأراد أن يستبدل بها، فراضته على أن يقيم عندها ولا يقيم لها.

وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن رافع بن خديج أنه كانت تحتها امرأة قد خلا من سنهها، فتزوج عليها شابة فأثرها عليها، فأبت الأولى أن تقر، فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة، وإن شئت تركتك؟ قالت: بل راجعني. فراجعها فلم تصبر على الأثرة، فطلقها أخرى وأثر عليها الشابة، فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا...} الآية.

وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن سعيد ابن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج، فكره منها أمرا، إما كبيرا أو غيره، فأراد طلاقها فقالت: لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك فاصطلحا على صلح، فجرت السنة بذلك، ونزل القرآن {وإن امرأة خافت من بعلها...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن عمر أن رجلا سأله عن آية؟ فكره ذلك وضربه بالدره، فسأله آخر عن هذه الآية {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا} فقال: عن مثل هذا فسلوا، ثم قال: هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنهها، فيتزوج المرأة الثانية يلتمس ولدها، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز.

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن هذه الآية فقال: هو الرجل عنده امرأتان، فتكون إحداهما قد عجزت أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة وعند الأخرى ليلالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسه فلا بأس به، فإن رجعت سوى بينهما.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال: هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر، فيريد أن يتزوج

عليها، فيتصالحان بينهما صلحا على أن لها يوما ولهذه يومان أو ثلاثة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال: تلك المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها كثيرا مما يحب، وله امرأة غيرها أحب إليه منها فيؤثرها عليها، فأمر الله إذا كان ذلك أن يقول لها: يا هذه إن شئت أن تقيمي على ما ترين من الأثرة فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي، وإن كرهت خليت سبيلك، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخبرها فلا جناح عليه، وهو قوله {والصلح خير} يعني أن تخيير الزوج لها بين الإقامة والفراق خير من تمادي الزوج على أثرة غيرها عليها.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: هو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة، فينكح عليها المرأة الشابة، ويكره أن يفارق أم ولده فيصلحها على عطية من ماله ونفسه، فيطيب له ذلك الصلح.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: نزلت في أبي السنابل بن بعكك.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سودة بنت زمعة. وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق".

وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الصلح حائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما، والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {وأحضرت الأنفس الشح} قال: تشح عند الصلح على نصيبها من زوجها.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله {وأحضرت الأنفس الشح} قال: هو اهوى في الشيء يحرض عليه. وفي قوله {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء} قال: في الحب والجماع. وفي قوله {فلا

تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة} قال لا هي أيم ولا هي ذات زوج.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: نزلت هذه الآية {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء} في عائشة، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها أكثر من غيرها.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن عائشة قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط".

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال: كانوا يستحبون أن يسووا بين الصرائر حتى في الطيب، يتطيب لهذه كما يتطيب لهذه.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن جابر بن زيد قال: كانت لي امرأتان، فلقد كنت أعدل بينهما حتى أعدل القبل.

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين في الذي له امرأتان يكره أن يتوضأ في بيت إحدهما دون الأخرى.

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: إن كانوا ليسوون بين الصرائر حتى تبقى الفضلة مما لا يكال من السوق والطعام، فيقسمونه كفا إذا كان مما لا يستطاع كيله.

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء} قال: في الجماع.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عبيدة في قوله {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء} قال في الحب {فلا تميلوا كل الميل} قال: في الغشيان {فتذروها كالمعلقة} لا أيم ولا ذات زوج.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء} يعني في الحب، {فلا تميلوا كل الميل} قال لا تتعمدوا الإساءة. وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول لا تمل عليها، فلا تنفق عليها، ولا تقسم لها يوما. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية يقول: إن أحببت واحدة وأبغضت واحدة فاعدل بينهما. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {فتذورها كالمعلقة} قال لا معلقة ولا ذات بعل. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة في قوله {كالمعلقة} قال: كالمسجونة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {وإن يتفرقا} قال: الطلاق. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وكان الله غنيا} قال: غنيا عن خلقه {حميدا} قال: مستحmada إليهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علي. مثله. وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله {وكفى بالله وكيلًا} قال: حفيظا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين} قال: قادر والله ربنا على ذلك أن يهلك من خلقه ما شاء ويأت بآخرين من بعدهم.

@ الآية 135

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين...} الآية. قال: أمر الله المؤمنين أن يقولوا بالحق ولو على أنفسهم، أو آبائهم، أو أبناءهم، لا يحابوا غنيا لغناه، ولا يرحموا مسكينا لمسكنته، وفي قوله {فلا تتبعوا الهوى} فتذروا الحق، فتجوروا {وإن تلووا} يعني ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله...} الآية. قال: الرجلان يقعدان عند القاضي فيكون لي القاضي وإعراضه لأحد الرجلين على الآخر.

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مولى لابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، كانت البقرة أول سورة نزلت، ثم أردفها النساء قال: فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذوي رحمه، فيلوي بها لسانه أو يكتمها، مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضي، فنزلت {كونوا قوامين بالقسط شهداء لله} يعني إن يكن غنيا أو فقيرا.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم، اختصم إليه رجلان غني وفقير، فكان حلفه مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: هذا في الشهادة، فأقم الشهادة يا ابن آدم ولو على نفسك، أو الوالدين والأقربين، أو على ذي قرابتك وأشرف قومك، فإنما الشهادة لله وليست للناس، وإن الله تعالى رضي بالعدل لنفسه، والإقساط والعدل ميزان الله في الأرض، به يرد الله من الشديد على الضعيف، ومن الصادق على الكاذب، ومن المبطل على المحق، وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب، ويرد المعتدي ويوبخه تعالى ربنا وتبارك، وبالعدل يصلح الناس، يا ابن آدم إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما، يقول الله أولى بغيركم وفقيركم، ولا يمنعك عنى غني ولا فقر فقير أن تشهد عليه بما تعلم فإن ذلك من الحق، قال: وذكر لنا أن نبي الله موسى عليه السلام قال: يا رب أي شيء وضعت في الأرض أقل؟ قال: العدل أقل ما وضعت.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {وإن تلووا أو تعرضوا} يقول: تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة، فلا يقيم الشهادة على وجهها. والإعراض الترك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال
{تلووا} تحرفوا و {تعرضوا} تتركوا.

وأخرج آدم والبيهقي فب سننه عن مجاهد في قوله {وإن
تلووا} يقول: تبدلوا الشهادة {أو تعرضوا} يقول: تكتموها.

@ الآية 136

% أخرج الثعلبي عن ابن عباس، أن عبد الله بن سلام،
وأسدا وأسيدا ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلاما ابن
أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين،
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: "يا رسول
الله إنا نؤمن بكتابك وموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما
سواه من الكتب والرسول. فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: بل آمنوا بالله ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكل
كتاب كان قبله، فقالوا لا نفعل. فنزلت {يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي أنزل من قبل} قال: فأمنوا كلهم.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله {يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله...} الآية. قال: يعني بذلك أهل الكتاب،
كان الله قد أخذ ميثاقهم في التوراة والإنجيل، وأقروا على
أنفسهم بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فلما بعث
الله رسوله، دعاهم إلى أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن وذكرهم الذي أخذ عليهم من الميثاق،
فمنهم من صدق النبي واتبعه، ومنهم من كفر.

@ الآيات 137 - 139

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال:
هم اليهود والنصارى، أمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت،
وأمنت النصارى بالإنجيل ثم كفرت.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في
قوله {إن الذين آمنوا ثم كفروا} قال: هؤلاء اليهود، آمنوا
بالتوراة ثم كفروا، ثم ذكر النصارى فقال {ثم آمنوا ثم
كفروا} يقول: آمنوا بالإنجيل ثم كفروا به {ثم ازدادوا كفرا}
بمحمد صلى الله عليه وسلم {ولا ليهداهم سبيلا} قال:
طريق هدى وقد كفروا بآيات الله.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: هؤلاء المنافقون آمنوا مرتين وكفروا مرتين {ثم ازدادوا كفرا}.
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: هم المنافقون.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علي أنه قال في المرتد: إن كنت لمستتبه ثلاثا، ثم قرأ هذه الآية {إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا}.
وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد أنه أتى برجل من المسلمين قد فر إلى العدو فأقاله الإسلام، فأسلم ثم فر الثانية، فأتي به فأقاله الإسلام، ثم فر الثالثة، فأتي به فنزع بهذه الآية {إن الذين آمنوا ثم كفروا} إلى {سبيلا} ثم ضرب عنقه.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {ازدادوا كفرا} قال: تموا على كفرهم حتى ماتوا.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد. مثله.
وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يقول كل يوم: أنا ربكم العزيز، فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز".

@ الآيتان 140 - 141

% أخرج ابن المنذر وابن جرير عن أبي وائل قال: إن الرجل ليتكلم في المجلس بالكلمة الكذب يضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا، فذكر ذلك لإبراهيم النخعي فقال: صدق أبو وائل، أو ليس ذلك في كتاب الله {فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره}.
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: أنزل في سورة الأنعام (حتى يخوضوا في حديث غيره) (الأنعام الآية 68) ثم نزل التشديد في سورة النساء {إنكم إذا مثلهم}.
وأخرج ابن المنذر عن السدي في الآية قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن، فشتموه واستهزؤوا به، فأمر الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره.

وأخرج عن سعيد بن جبير أن الله جامع المنافقين من أهل المدينة، والمشركين من أهل مكة الذين خاضوا واستهزؤوا بالقرآن في جهنم جميعا.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {الذين يتريصون بكم} قال: هم المنافقون يتريصون بالمؤمنين، {فإن كان لكم فتح من الله} إن أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون {ألم نكن معكم} قد كنا معكم فأعطونا من الغنيمة مثل ما تأخذون {وإن كان للكافرين نصيب} يصيبونه من المسلمين قال المنافقون للكفار {ألم نستحوذ عليكم} ألم نبين لكم أنا على ما أنتم عليه قد تثبطهم عنكم. وأخرج ابن جرير عن السدي {ألم نستحوذ عليكم} قال: نغلب عليكم.

أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن علي أنه قيل له: رأيت هذه الآية {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} وهم يقاتلونا فيظهرون ويقتلون؟ فقال: ادنه ادنه، ثم قال: فالله يحكم بينكم يوم القيامة {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا}.

وأخرج ابن جرير عن علي {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} قال في الآخرة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} قال: ذاك يوم القيامة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} قال: ذاك يوم القيامة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك مثله.

وأخرج ابن جرير عن السدي {سبيلا} قال: حجة.

@ الآية 142

% أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال: يلقي على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة، حتى إذا انتهوا إلى الصراط طغى نور المنافقين ومضى المؤمنون بنورهم، فتلك خديعة الله إياهم.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله {وهو خادعهم} قال: يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون فيه مع المسلمين كما كانوا معه في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه، فيقومون في ظلمتهم.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبيرة نحوه. وأخرج ابن جرير عن ابن جريح في الآية قال: نزلت في عبد الله بن أبي، وأبي عامر بن النعمان.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الصمت عن ابن عباس أنه كان يكره أن يقول الرجل إني كسلان ويتأول هذه الآية.

وأخرج أبو يعلى عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن المنذر عن قتادة {يرأؤون الناس} قال: والله لولا الناس ما صلى المنافق، ولا يصلي إلا رياء وسمعة.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن {ولا يذكرون الله إلا قليلا} قال: إنما لأنه كان لغير الله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {ولا يذكرون الله إلا قليلا} قال: إنما قل ذكر المنافق لأن الله لم يقبله، وكل ما رد الله قليل، وكل ما قبل الله كثير.

وأخرج ابن المنذر عن علي قال: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل؟

وأخرج مسلم وأبو داود والبيهقي في سننه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً."

@ الآية 143

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر انتهوا إلى واد، فوقع أحدهم فعبر حتى أتى، ثم وقع أحدهم حتى أتى على نصف الوادي ناداه الذي على شفير الوادي: ويلك أين تذهب إلى الهلكة،

ارجع عودك على بدئك؟! وناداه الذي عبر: هلم النجاة. فجعل ينتظر إلى هذا مرة وإلى هذا مرة قال: فجاءه سيل فأغرقه، فالذي عبر المؤمن، والذي غرق المنافق، مذبذب بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، والذي مكث الكافر. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية {مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء} يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك. قال: "وذكر لنا: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلا للمؤمن والكافر والمنافق كمثل رهط ثلاثة دفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فقطع، ثم وقع المنافق حتى كاد يصل إلى المؤمن، ناداه الكافر: أن هلم إلي فإني أخشى عليك، وناداه المؤمن أن هلم إلي فإن عندي وعندك يحصي له ما عنده، فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه، وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {مذبذبين بين ذلك} قال: هم المنافقون لا إلى هؤلاء} يقول لا إلى أصحاب محمد، ولا إلى هؤلاء اليهود. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد {مذبذبين بين ذلك} قال: بين الإسلام والكفر.

وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة، لا تدري أيها تتبع".

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثل المنافق يوم القيامة كالشاة بين الغنمين، إن أتت هؤلاء نطحتها وإن أتت هؤلاء نطحتها".

@ الآية 144

%أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا} قال: إن لله السلطان على خلقه، ولكنه يقول: عذرا مبينا.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس قال: كل سلطان في القرآن فهو حجة.
@ الآيات 145 - 147

% أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في صفة النار عن ابن
مسعود {إن المنافقين في الدرك الأسفل} قال: في توابيت
من حديد مقفلة عليهم، وفي لفظ: مبهمة عليهم، أي مقفلة
لا يهتدون لمكان فتحها.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة {إن
المنافقين في الدرك الأسفل} قال: الدرك الأسفل: بيوت
من حديد لها أبواب تطبق عليها، فيوقد من تحتهم ومن
فوقهم.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة {إن المنافقين
في الدرك} قال: في توابيت ترتج عليهم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس {في الدرك
الأسفل} يعني في أسفل النار.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن كثير قال:
سمعت أن جهنم أدراك منازل، بعضها فوق بعض.

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن أبي الأحوص قال:
قال ابن مسعود: أي أهل النار أشد عذاباً؟ قال رجل:
المنافقون. قال: صدقت، فهل تدري كيف يعذبون؟ قال لا.
قال: يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم، ثم
يجعلون في الدرك الأسفل، في تنانير أضيق من زج، يقال
له: جب الحزن يطبق على أقوام بأعمالهم آخر الأبد.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى
اليمن: أوصني. قال: "أخلص دينك يكفك القليل من العمل".
وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخلاص والبيهقي في الشعب
عن ثوبان "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى، تنجلي عنهم كل
فتنة ظلماء".

وأخرج البيهقي عن أبي فراس رجل من أسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلوني عما شئتم. فنأدى رجل: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: إقامة الصلاة، وإتياء الزكاة، قال: فما الإيمان؟ قال: الإخلاص. قال: فما اليقين؟ قال: التصديق بالقيامة".

وأخرج البزار بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع: "نصر الله أمراً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مؤمن. إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعاءهم يحيط من وراءهم". (يوجد خطأ في ترتيب الصفحات في الكتاب؟؟)

وأخرج النسائي عن مصعب بن سعد عن أبيه، أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم". وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في زوائد الزهد وأبو الشيخ بن حبان عن مكحول قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أخلص عبد لله أربعين صباحاً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه".

وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة، وأذنه مستمعة، وعينه ناظرة، فأما الأذن فقمع، والعين مقرة لما يوعي القلب، وقد أفلح من جعل قلبه واعياً".

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، قيل: يا رسول الله وما إخلاصها؟ قال: أن تحجزه عن المحارم".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة قال: قال الحواريون لعيس

عليه السلام: يا روح الله من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه.
وأخرج ابن عساكر عن أبي إدريس قال لا يبلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عز وجل.
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله {ما يفعل الله بعذابكم...} الآية. قال: إن الله لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا.

@ الآيتان 148 - 149

% أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول...} الآية. قال لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوما، فإنه رخص له أن يدعو على من ظلمه، وأن يصبر فهو خير له.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال: هو الرجل يظلم فلا يدع عليه، ولكن ليقل: اللهم أعني عليه، اللهم استخرج لي حقي حل بينه وبين ما يريد ونحو هذا.
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: عذر الله المظلوم كما تسمعون أن يدعو.
وأخرج أبو داود عن عائشة أنه سرق لها شيء، فجعلت تدعو عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبخي عنه بدعائك".

وأخرج الترمذي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا على من ظلمه فقد انتصر".

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال: نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الأرض، فلم يضيفه، فنزلت {إلا من ظلم} ذكر أنه لم يضيفه لا يزيد على ذلك.

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال: هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فيخرج من عنده فيقول: أساء ضيافتي ولم يحسن.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول: إن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من أحد من الخلق، ولكن يقول: من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: كان أبي يقرأ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم { قال ابن زيد: يقول: من قام على ذلك النفاق فجهر له بالسوء حتى نزع. وأخرج ابن المنذر عن إسماعيل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم { قال: كان الضحاك بن مزاحم يقول: هذا في التقديم والتأخير يقول الله (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وأمنتهم) (النساء الآية 147) {إلا من ظلم} وكان يقرأها كذلك، ثم قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول { أي على كل حال.

@ الآيات 150 - 152

% أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: أولئك أعداء الله اليهود والنصارى، أمنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالإنجيل وعيسى، وأمنت النصارى بالإنجيل وعيسى وكفروا بالقرآن ومحمد، فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله، وتركوا الإسلام وهو دين الله الذي بعث به رسوله.

وأخرج ابن جرير عن السدي وابن جريج. نحوه.

@ الآيات 153 - 156

% أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله فأتينا بالألواح من عند الله حتى نصدقك، فأنزل الله {يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء} إلى {وقولهم على مريم بهتانا عظيما}.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال: إن اليهود والنصارى قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: لن نبايعك على ما تدعونا إليه حتى تأتينا بكتاب من عند الله، من الله إلى فلان أنك رسول الله، وإلى فلان أنك رسول الله، فأنزل الله {يسألك أهل الكتاب...} الآية.

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال: قالت اليهود: إن كنت صادقاً أنك رسول الله، فأتنا كتاباً مكتوباً من السماء كما جاء به موسى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {أن تنزل عليهم كتاباً من السماء} أي كتاباً خاصة. وفي قوله {جهرة} أي عياناً.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {فقالوا أرنا الله جهرة} قال: إنهم إذا رأوه إنما قالوا جهرة أرنا الله، قال: هو مقدم ومؤخر.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه قرأ "فأخذتهم الصعقة".

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله {فأخذتهم الصاعقة} قال: الموت، أماتهم الله قبل أجلهم عقوبة بقولهم ما شاء الله أن يميتهم ثم بعثهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة {رفعنا فوقهم الطور} قال: جبل كانوا في أصله، فرفعه الله فجعله فوقهم كأنه ظلة، فقال: لتأخذن أمري أو لأرمينكم به فقالوا: نأخذه وأمسكه الله عنهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً} قال: كنا نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس {وقلنا لهم لا تعدوا في السبت} قال: أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها، وأحلت لهم ما خلا ذلك، وفي قوله {فيما نقضهم} يقول: فبنقضهم ميثاقهم {وقولهم قلوبنا غلف} أي لا نفقه {بل طبع الله عليها} يقول: لما ترك القوم أمر الله، وقتلوا رسوله، وكفروا بآياته، ونقضوا الميثاق الذي عليهم، طبع الله على قلوبهم ولعنهم حين فعلوا ذلك.

وأخرج البزار والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الطابع معلق بقائمة العرش، فإذا انتكهت الحرمة، وعمل بالمعاصي، واجترأ على الله، بعث الله الطابع فطبع على قلبه، فلا يقبل بعد ذلك شيئاً.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً} قال: رموها بالزنا. وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له". والله تعالى أعلم.

@ الأيتان 157 - 158

% أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين، فخرج عليهم من غير البيت ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشر مرة بعد أن آمن بي، ثم قال: أيكم يلقي عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي، فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال له: اجلس. ثم أعاد عليهم فقام الشاب، فقال: اجلس. ثم أعاد عليهم فقام الشاب، فقال: أنا. فقال: أنت ذاك، فألقى عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روضة في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه، وكفر به بعضهم اثني عشر مرة بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق، وقالت طائفة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء، فهؤلاء اليعقوبية. وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء النسطورية، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله، وهؤلاء المسلمون. فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله {فأمنت طائفة من بني إسرائيل} يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى، وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى {فأيدنا الذين آمنوا} في زمن عيسى بإظهار محمد دينهم على دين الكافرين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة {وقولهم إنا قتلنا المسيح...} الآية. قال: أولئك أعداء الله اليهود، افتخروا بقتل عيسى، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه، وذكر لنا أنه قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبهي فإنه

مقتول؟ قال رجل من أصحابه: أنا يا نبي الله، فقتل ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفعته إليه.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {شبه لهم} قال: صلبوا رجلا غير عيسى شبه بعيسى يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى حيا.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس {وما قتلوه يقينا} قال: يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال: ما قتلوا ظنهم يقينا.

وأخرج ابن جرير مثله، عن جوير والسدي.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي رافع قال: رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة، وخفاراع، وحذافة يخذف بها الطير.

وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي العالية قال: ما ترك عيسى بن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف، وخفي راع، وقذافة يقذف بها الطير.

وأخرج ابن عساكر عن عبد الجبار بن عبد الله بن سليمان قال: أقبل عيسى ابن مريم على أصحابه ليلة رفع فقال لهم: لا تأكلوا بكتاب الله أجرا فإنكم إن لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر الحجر منها خير من الدينا وما فيها. قال عبد الجبار: وهي المقاعد التي ذكر الله في القرآن (في مقعد صدق عند مليك مقتد) (القمر الآية 55) ورفع عليه السلام.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن وهب بن منبه قال: إن عيسى لما أعلمه الله أنه خارج من الدينا جزع من الموت وشق عليه، فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما، فقال:

احضروني الليلة فإن لي إليكم حاجة، فلما اجتمعوا إليه من الليلة عشاهم وقام يحدثهم، فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضيهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاضموا ذلك وتكارموه فقال: ألا من رد علي شيئا الليلة مما أصنع فليس مني ولا أنا منه، فأقروه حتى فرغ من ذلك قال: أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم فلا يتعظم بعضكم على بعض، وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت

نفسى لكم، وأما حاجتي التي استعنتكم عليها، فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي، فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله..! ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينونني فيها؟ قالوا: والله ما ندري ما كنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا، وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه، فقال: يذهب بالراعي وتتفرق الغنم، وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه، ثم قال: الحق ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات، وليبيعني أحدكم بدراهم يسيرة، وليأكلن ثمني، فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه، فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا: هذا من أصحابه. فجدد وقال: ما أنا بصاحبه فتركوه. ثم أخذه آخرون كذلك، ثم سمع صوت ديك فيكى وأحزنه فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال: ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهما، فأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك، فأخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل، فجعلوا يقودنه ويقولون: أنت كنت تحيي الميت، وتبرئ المجنون، أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل؟ ويبصقون عليه، ويلقون عليه الشوك، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه عليها فرفعه الله إليه وصلبوا ما شبه لهم، فمكث سبعا. ثم إن أمه والمرأة التي كان يدوايها عيسى فأبرأها الله من الجنون جاءتا تبكيان حيث المصلوب، فجاءهما عيسى فقال: علام تبكيان؟! قالتا عليك. قال: إني قد رفعتي الله إليه ولم يصبني إلا خير، وإن هذا شيء شبه لهم، فأمروا الحواريين أن يلقوني إلى مكان كذا وكذا، فألقوه إلى ذلك المكان أحد عشر، وقعد الذي كان باعه ودل عليه اليهود، فسأل عنه أصحابه فقالوا: إنه ندم على ما صنع فاختنق وقتل قال: لو تاب تاب الله عليه، ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحنا؟ فقال: هو معكم فانطلقوا فإنه سيصبح كل إنسان منكم يحدث بلغة فليتدبرهم وليدعهم. وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال: إن عيسى عليه السلام كان سياحا فمر على امرأة تستقي، فقال: اسقيني

من مائك الذي من شرب منه مات وأسقيك من مائي الذي من شرب منه حيي؟ قال: وصادف امرأة حكيمة فقالت له: أما تكتفي بمائك الذي من شرب منه حيي عن مائي الذي من شرب منه مات؟ قال: إن ماءك عاجل ومائي آجل. قالت: لعلك هذا الرجل الذي يقال له عيسى بن مريم؟ قال: فإني أنا هو، وأنا أدعوك إلى عبادة الله وترك ما تعبدون من دون الله عز وجل. قالت: فأنتي على ما تقول ببرهان؟ قال: برهان ذلك أن ترجعي إلى زوجك فيطلقك. قالت: إن في هذا آية بينة، ما في بني إسرائيل امرأة أكرم على زوجها مني، ولئن كان كما تقول إني لأعرف أنك صادق. قال: فرجعت إلى زوجها وزوجها شاب غيور فقال: ما بطؤ بك؟ قالت: مر علي رجل فأرادت أن تخبره عن عيسى، فاحتملته الغيرة فطلقها، فقالت: لقد صدقني صاحبي.

فخرجت تتبع عيسى وقد آمنت به، فأتي عيسى ومعه سبعة وعشرون من الحواريين في بيت وأحاطوا بهم، فدخلوا عليهم وقد صورهم الله على صورة عيسى، فقالوا: قد سحرتموننا؟ لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلكم جميعا، فقال عيسى لأصحابه: من يشتري منكم نفسه بالجنة؟ فقال رجل من القوم: أنا. فأخذه فقتلوه وصلبوه، فمن ثم شبه لهم وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى وصلبوه فظنت النصارى مثل ذلك، ورفع الله عيسى من يومه ذلك.

فبلغ المرأة أن عيسى قد قتل وصلب، فجاءت حتى بنت مسجدا إلى أصل شجرته، فجعلت تصلي وتبكي على عيسى، فسمعت صوتا من فوقها صوت عيسى لا تنكره: أي فلانة إنهم والله ما قتلوني وما صلبوني ولكن شبه لهم، وآية ذلك أن الحواريين يجتمعون الليلة في بيتك، فيفترقون اثنتي عشرة فرقة كل فرقة منهم تدعو قوما إلى دين الله، فلما أمسوا اجتمعوا في بيتها، فقالت لهم: إني سمعت الليلة شيئا أحدثكم به وعسى أن تكذبوني وهو الحق، سمعت صوت عيسى وهو يقول: يا فلانة إني والله ما قتلت ولا صلبت، وآية ذلك أنكم تجتمعون الليلة في بيتي، فتفترقون اثنتي عشرة فرقة، فقالوا: إن الذي سمعت كما

سمعت، فإن عيسى لم يقتل ولم يصلب إنما قتل فلان وصلب، وما اجتمعنا في بيتك إلا لما قال، نريد أن نخرج دعاة في الأرض، فكان ممن توجه إلى الروم نسطور وصاحبان له، فأما صاحباة فخرجا، وأما نسطور فحسبته حاجة له فقال لهما: ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطناني في شيء، فلما قدما الكورة التي أرادا قدما في يوم عيدهم، وقد برز ملكهم وبرز وبرز معه أهل مملكته، فاتاه الرجلان فقاما بين يديه، فقالا له: اتق الله فإنكم تعملون بمعاصي الله وتنتهكون حرم الله مع ما شاء الله أن يقول.

قال: فأسف الملك وهم بقتلهما، فقام إليه نفر من أهل مملكته فقالوا: إن هذا يوم لا تهرق فيه دما، وقد ظفرت بصاحبك فإن أحببت أن تحبسهما حتى يمضي عيدنا ثم ترى فيهما رأيك فعلت، فأمر بحبسهما ثم ضرب على أذنه بالنسيان لهما، حتى قدم نسطور فسأل عنهما فأخبر بشأنهما وأنها محبوسان في السجن، فدخل عليهما فقال: ألم أقل لكم ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطناني في شيء، هل تدريان ما مثلكما؟ مثلكما مثل امرأة لم تصب ولدا حتى دخلت في السن فأصابت بعدما دخلت في السن ولدا، فأحبت أن تعجل شبابه لتنتفع به، فحملت على معدته ما لا تطيق فقتلته، ثم قال لهما: والآن فلا تستبطناني في شيء، ثم خرج فانطلق حتى أتى باب الملك، وكان إذا جلس الناس وضع سريره وجلس الناس سمطا بين يديه، وكانوا إذا ابتلوا بحلال أو حرام رفعوا له، فنظر فيه ثم سأل عنه من يليه في مجلسه، وسأل الناس بعضهم بعضا حتى تنتهي المسألة إلى أقصى المجلس، وجاء نسطور حتى جلس في أقصى القوم، فلما ردوا على الملك جواب من أجابه، وردوا عليه جواب نسطور فسمع بشيء عليه نور وحلا في مسامعه فقال: من صاحب هذا القول؟ فقيل: الرجل الذي في أقصى القوم. فقال: علي به. فقال: أنت القائل كذا وكذا؟ قال: نعم. قال: فما تقول في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا. فجعل لا يسأله عن شيء إلا فسره له. فقال: عندك هذا العلم وأنت تجلس في آخر القوم؟ ضعوا له عند سريري مجلسا؟ ثم قال: إن أتاك ابني فلا تقم له عنه، ثم

أقبل على نسطور وترك الناس، فلما عرف أن منزلته قد تثبت قال: لأزورنه.

فقال: أيها الملك رجل بعيد الدار بعيد الضيعة، فإن أحببت أن تقضي حاجتك مني وتأذن لي فأنصرف إلى أهلي. فقال: يا نسطور ليس إلى ذلك سبيل، فإن أحببت أن تحمل أهلك إلينا فلك المواساة، وإن أحببت أن تأخذ من بيت المال حاجتك فتبعث به إلى أهلك فعلت، فسكت نسطور.

ثم تحين يوما فمات لهم فيه ميت فقال: أيها الملك بلغني أن رجلين أتياك يعيبان دينك؟ قال: فذكرهما فأرسل إليهما، فقال: يا نسطور أنت حكم بيني وبينهما ما قلت من شيء رضيت. قال: نعم أيها الملك، هذا ميت قد مات في بني إسرائيل فمرهما حتى يدعوا ربهما فيحييه لهما ففي ذلك آية بينة، قال: فأتي بالميت فوضع عنده، فقاما وتوضأ ودعوا ربهما فرد عليه روحه وتكلم، فقال: أيها الملك إن في هذه لآية بينة، ولكن مرهما بغير ما أجمع أهل مملكتك، ثم قل لآهتك، فإن كانت تقدر أن تضر هذين فليس أمرهما بشيء، وإن كان هذان يقدران أن يضرا آهتك فأمرهما قوي، فجمع الملك أهل مملكته ودخل البيت الذي فيه الألهة، فخر ساجدا هو ومن معه من أهل مملكته وخر نسطور ساجدا، وقال: اللهم إني أسجد لك وأكيد هذه الألهة أن تعبد من دونك، ثم رفع الملك رأسه فقال: إن هذين يريدان أن يبدلا دينكم ويدعوا إلى إله غيركم، فافقأوا أعينهما أو اجذموهما أو شلوهما، فلم ترد عليه الألهة شيئا، وقد كان نسطور أمر صاحبيه أن يحملا معها فأسا، فقال: أيها الملك قل لهذين أيقدران أن يضرا آهتك؟ قال: أتقدران على أن تضرا آهتنا؟ قالا: خل بيننا وبينها، فأقبلا عليها فكسراها، فقال نسطور: أما أنا فأمنت برب هذين، وقال الملك: وأنا أمنت برب هذين، وقال جميع الناس: أمنا برب هذين، فقال نسطور لصاحبيه: هكذا الرفق.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {وكان الله عزيزا حكيما} قال: معنى ذلك أنه كذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن يهوديا قال له: إنكم تزعمون أن الله كان عزيزا حكيفا فكيف هو اليوم؟ قال ابن عباس: إنه كان من نفسه عزيزا حكيفا.

@ الآية 159

% أخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: خروج عيسى بن مريم.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن له قبل موته} قال: قبل موت عيسى.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: يعني أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى، سيؤمنون به.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {وإن من أهل الكتاب} قال: اليهود خاصة {إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: قبل موت اليهودي.

وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: هي في قراءة أبي قبل موتهم. قال: ليس يهودي أبدا حتى يؤمن بعيسى. قيل لابن عباس: رأيت إن خر من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهواء. فقيل: رأيت إن ضرب عنق أحدهم؟ قال: يتلجلج بها لسانه.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال: لا يموت يهودي حتى يشهد أن عيسى عبد الله ورسوله، ولو عجل عليه بالسلاح.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: لو أن يهوديا ألقى من فوق قصر ما خلس إلى الأرض حتى يؤمن أن عيسى عبد الله ورسوله.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى. قيل: وإن ضرب

بالسيف؟ قال: يتكلم به. قيل: وإن هوى؟ قال: يتكلم به وهو يهوي.

وأخرج ابن المنذر عن أبي هاشم وعروة قالاً: في مصحف أبي بن كعب: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتهم".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} عن محمد بن علي بن أبي طالب هو ابن الحنيفة، قال: ليس من أهل الكتاب أحد إلا أتته الملائكة يضربون وجهه ودبره، ثم يقال: يا عدو الله إن عيسى روح الله وكلمته، كذبت على الله وزعمت أنه الله، إن عيسى لم يمت وإنه رفع إلى السماء، وهو نازل قبل أن تقوم الساعة، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به.

وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء؟ قال الله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} وإني أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ولا أسمعهم يقولون شيئاً؟ فقلت: رفعت إليك على غير وجهها، وإن النصراني إذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره، وقالوا: أي خبيث، إن المسيح الذي زعمت أنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، عبد الله، وروحه، وكلمته، فيؤمن حين لا ينفعه إيمانه، وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره، وقالوا: أي خبيث، إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته عبد الله، وروحه، فيؤمن به حين لا ينفعه الإيمان، فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحيائهم كما آمنت به موتاهم. فقال: من أين أخذتها؟ فقلت: من محمد بن علي. قال: لقد أخذتها من معدنها. قال شهر: وأيم الله ما حدثني إلا أم سلمة، ولكنني أحببت أن أغيظه.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: إذا نزل آمنت به الأديان كلها {ويوم القيامة يكون

عليهم شهيدا} أنه قد بلغ رسالة ربه، وأقر على نفسه بالعبودية.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: إذا نزل عيسى عليه السلام فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به، فذلك حين لا ينفعهم الإيمان.

وأخرج ابن جرير عن أبي مالك {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به.

وأخرج ابن جرير عن الحسن {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: قبل موت عيسى، والله إنه الآن حي عند الله، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أن رجلا سأله عن قوله {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال: قبل موت عيسى، وإن الله رفع إليه عيسى، وهو باعته قبل يوم القيامة مقاما، يؤمن به البر والفاجر.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة خيرا من الدين وما فيها. ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا}."

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، يقتل الدجال، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، ويفيض المال، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين، واقرأوا إن شئتم {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} موت عيسى بن مريم، ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات."

وأخرج أحمد وابن جرير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل عيسى ابن مريم عليه

السلام، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويجمع له الصلاة، ويعطي المال حتى لا يقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما. قال: وتلا أبو هريرة {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} قال أبو هريرة: يؤمن به قبل موت عيسى". وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليهلن عيسى بن مريم بفتح الروحاء بالحج أو بالعمرة، أو ليشننهما جميعا".

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الأسماء والصفات قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، وإمامكم منكم؟".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن جرير وابن حبان عن أبي هريرة "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الأنبياء أخوات لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وإنني أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه خليفتي على أمتي، وأنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كان رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الممل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه".

وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم، فإن عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام".

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن عيسى بن مريم ليس بينه وبينني نبي ولا رسول، إلا أنه خليفتي في أمتي من بعدي، إلا أنه يقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها، ألا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام".

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة".

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، وتتخذ السيوف مناجل، وتذهب حمة كل ذات حمة، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره، ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها، ويراعي الأسد البقر ولا يضرها".

وأخرج أحمد والطبراني عن سمرة بن جندب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال، عليها طفرة غليظة، وأنه يبرئ الأكمة والأبرص، ويحيي الموتى، ويقول: أنا ربكم. فمن قال: أنت ربي فقد فتن، ومن قال ربي الله حي لا يموت فقد عصم من فتنه ولا فتنة عليه ولا عذاب، فيلبث في الأرض ما شاء الله، ثم يجيء عيسى بن مريم من المغرب. ولفظ الطبراني: من المشرق، مصدقا بمحمد وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال: "ما يبكيك؟ قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليها شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة بفسطين باب لد، فينزل عيسى بن مريم فيقتله، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماما عادلا وحكما مقسطا".

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين

أذنيه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربكم. وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر مهجاة، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء منهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز، والناس في جهد إلا من اتبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه، نهر يقول الجنة، ونهر يقول النار، فمن دخل الذي يسميه الجنة فهي النار، ومن دخل الذي يسميه النار فهي الجنة، وتبعث معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفساً ثم يحييه، لا يسلط على غيرها من الناس فيما يرى الناس، فيقول للناس: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب؟ فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتهم فيحصرهم فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى فينادي من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل حي فينطلقون فإذا هم بعيسى، فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلوا الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة تنادي: يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله".

وأخرج معمر في جامعه عن الزهري، أخبرني عمرو بن سفيان الثقفي، أخبرني رجل من الأنصار، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال: يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخلها، فتنتفض بأهلها نفضة أو نفصتين وهي الزلزلة، فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة، ثم يأتي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم، وبقية المسلمون يومئذ معتصمون بذروة جبل، فيحاصرهم نازلاً بأصله، حتى إذا طال عليهم الحصار، قال رجل: حتى متى أنتم هكذا وعدوكم نازل بأصل جبلكم، هل أنتم إلا بين إحدى الحسينين، بين أن تستشهدوا أو يظهركم؟ فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله أنها الصدق

من أنفسهم، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه، فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عبد الله وروحه وكلمته عيسى، إختاروا إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله علي الدجال وجنوده عذابا جسيما، أو يخسف بهم الأرض، أو يرسل عليهم سلاحهم ويكف سلاحهم، فيقولون: هذه يا رسول الله أشقى لصدرونا، فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكل الشروب لا تقل يده سيفه من الرعب، فينزلون إليهم فيسلطون عليهم، ويذرب الدجال حتى يدركه عيسى فيقتله".

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عثمان بن أبي العاصي "سمعت رسو الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتى البحرين، ومصر بالجزيرة، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في عراض جيش فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتى البحرين، فيصير أهلها ثلاث فرق: فرقة تقيم وتقول نشامه ننظر ما هو، وفرقة تلحق الأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم التيجان، وأكثر من معه اليهود والنساء، ثم يأتي المصر الذي يليهم فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ثم يأتي الشام فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، فيبعثون بسرح لهم فيصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فبينما هم كذلك إذ ناداهم مناد: من السحر أتاكم الغوث أيها الناس ثلاثا، فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان، فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس تقدم يا روح الله فصل بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم فيصلي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، فتقع حربته بين تندوته فيقتله ثم ينهزم أصحابه، فليس شيء يومئذ يجن

أحدا منهم، حتى إن الحجر ليقول: يا مؤمن هذا كافر
فاقتله، والشجر يقول: يا مؤمن هذا كافر فاقتله."
(يتبع...)

@(تابع... 1): الآية 159... ..

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة
فقيل: قد خرج الدجال فأتينا حذيفة بن أسيد فقلت: هذا
الدجال قد خرج؟ فقال اجلس فجلست، فنودي أنها كذبة
صباغ فقال حذيفة: إن الدجال لو خرج زمانكم لرمته
الصبيان بالخزف، ولكنه يخرج في نقص من الناس، وخفة
من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، وتطوى له
الأرض طي فروة الكباش، حتى يأتي المدينة فيغلب على
خارجها ويمنع داخلها، ثم جبل إيليا فيحاصر عصابة من
المسلمين، فيقول لهم الذي عليهم: ما تنتظرون بهذا
الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم،
فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا، فيصبحون ومعهم عيسى
بن مريم، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه.

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال
فليث في أمتي ما شاء الله يلبث أربعين، ولا أدري ليلة أو
شهرًا أو سنة. قال: ثم يبعث الله عيسى بن مريم كأنه
عروة بن مسعود الثقفي، فيطلبه حتى يهلكه، ثم يبقى
الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يبعث الله ريحا
باردة تجيء من قبل الشام، فلا تدع أحدا في قلبه مثقال
ذرة من إيمان إلا قبضت روحه، حتى لو أن أحدكم دخل في
كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه، سمعت هذه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كبد جبل، ثم يبقى شرار الناس
من لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرا، في خفة الطير وأحلام
السياع، فيجيئهم الشيطان فيقول: ألا تستحيون؟ فيقولون
ما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها، وهم في ذلك
دار رزقهم، حسن عيشتهم، ثم ينفخ في الصور".

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي قال:
"خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته
حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه، فكان من قوله أن قال:

إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيا إلا حذر من الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيح لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل حجيح نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، فيعيث يمينا ويعيث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا، وإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي.

إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، وإن من فتنه أن معه جنة ونارا، فناره جنة وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستعن بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم، وإن من فتنه أن يقول لأعرابي: رأيت إن بعث لك أباك وأمك أتشهد أنني ربك؟ فيقول له: نعم. فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. وإن من فتنه أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى يلقي شقتين، ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له ربا غيري فيبعثه الله فيقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله وأنت عدو الله الدجال، والله ما كنت أشد بصيرة بك مني اليوم.

وإن من فتنه أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، وإن من فتنه أن يمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنه أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر وأدره ضروعا، وأنه لا يبقى من الأرض شيء إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة، فإنه لا يأتيها من نقب من نقابها إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا

منافقة إلا خرج إليه، فتنقي الخبث منها كما ينقي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص.
فقالت أم شريك بنت أبي العسكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: أقيموا الباب، فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا، ويقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء ما خلق الله يتواري به يهودي إلا أنطق الله الشيء، لا حجر ولا شجر ولا دابة ولا حائط إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قالت: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بها الآخر حتى يمسي، ف قيل له: يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: تقدرون فيها للصلاة كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم صلوا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليكونن عيسى بن مريم في أمتي حكما عدلا، وإماما مقسطا، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في في الحية فلا تضره، وينفر الوليد الأسد فلا يضره، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من المسلم كما يملأ الإناء من الإناء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كثاثر الفضة، تنبت نباتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب

يشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات.
قيل: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: لا يركب لحرب أبدا. قيل له: فما يغلي الثور؟ قال: لحرث الأرض كلها. وإن قبل خرج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله. قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل، والتكبير، والتسبيح، والتحميد، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام".

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل بنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمير تكرمه الله هذه الأمة".
وأخرج الطبراني عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء في دمشق.

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد الرحمن بن سمرة قال: "بعثني خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة، فلما دخلت عليه قلت: يا رسول الله فقال: على رسلك يا عبد الرحمن، أخذ اللواء زيد ابن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا، ثم أخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فقتل رحم الله عبد الله، ثم أخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد، فخالد سيف من سيوف الله، فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا وأشرفنا وأهل الفضل منا! فقال: لا تبكوا فإنما مثل أمتي

مثل حديقة قام عليها صاحبها، فاجتث زواكيها، وهياً مساكنها، وحلق سعفها، فأطعمت عاماً فوجاً، ثم عاماً فوجاً، ثم عاماً فوجاً، فلعل آخرها طعماً يكون أجودها قنواناً، وأطولها شمراخاً، والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمّتي خلفاً من حواريه".

وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه قال: لما اشتد جزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليدركن الدجال من هذه الأمة قوماً مثلكم أو خيراً منكم ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها، قال الذهبي: مرسل وهو خبر منكر".

وأخرج الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيدرك رجال من أمّتي عيسى بن مريم، ويشهدون قتال الدجال".

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليهبطن ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، وليسلكن فجا حاجاً أو معتمراً، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن علي. يقول أبو هريرة: أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا: أبو هريرة يقرئك السلام".

وأخرج الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقرئه مني السلام".

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال: يلبث عيسى بن مريم في الأرض أربعين سنة، لو يقول للبطحاء سيل عسلاً لسالت.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه عن مجمع بن جارية "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد".

وأخرج أحمد عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عصابتان من أمّتي أحرزهم الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم".

وأخرج الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى بن مريم يدفن معه.

وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني عن عبد الله بن سلام قال: يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فيكون قبره رابعا.

@ الآيتان 160 - 161

% أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ "طيبات كانت أحل لهم".

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة {فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم} قال: عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه، فحرمت عليهم أشياء بغيهم وظلمهم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد {وبصدهم عن سبيل الله كثيرا} قال: أنفسهم وغيرهم عن الحق.

@ الآية 162

% أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله {لكن الراسخون في العلم منهم} قال: استثنى الله منهم، فكان منهم من يؤمن بالله، وما أنزل عليهم، وما أنزل على نبي الله، يؤمنون به ويصدقون به، ويعلمون أنه الحق من ربهم.

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله {لكن الراسخون في العلم منهم...} الآية. قال: نزلت في عبد الله بن سلام، وأسيد بن سعية، وثعلبة بن سعية، حين فارقوا يهود وأسلموا.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ما شأنها كتبت {لكن الراسخون في العلم منهم} والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة} ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب؟ قال: إن الكاتب لما كتب {لكن

{الراسخون} حتى إذا بلغ قال: ما أكتب؟ قيل له: اكتب {والمقيمين الصلاة} فكتب ما قيل له.

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي داود وابن المنذر عن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) (المائدة الآية 69) {والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة} (وإن هذان لساحران) (طه الآية 63)؟ فقالت: يا ابن أخي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب.

وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن جبيرة قال: في القرآن أربعة أحرف. الصائبون، والمقيمين، (فأصدق وأكن من الصالحين) (المنافقون الآية 10) (وإن هذان لساحران) (طه الآية 63).

وأخرج ابن أبي داود عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بالسنتها، قال ابن أبي داود: هذا عندي يعني بلغتها فينا، وإلا فلو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث إلى قوم يقرأونه.

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال: لما أتى عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن، فقال: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا.

وأخرج ابن أبي داود عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: إن فيه لحناً وستقيمه العرب بالسنتها.

وأخرج ابن أبي داود عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان: إن في القرآن لحناً وستقيمه العرب بالسنتها.

@ الآية 163

% أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: قال سكين وعدي بن زيد: يا محمد ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى. فأنزل الله في ذلك {إنا أوحينا إليك...} إلى آخر الآيات.

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن خيثم في قوله {إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده} قال: أوحى إليه كما أوحى إلى جميع النبيين من قبله.

% أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن حبان في صحيحه والحاكم وابن عساكر عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: "مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا. قلت: يا رسول الله كم الرسل منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير. قال: يا أبا ذر أربعة سريانيون: آدم، وشيث، ونوح، وخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بقلم، وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونيك، وأول نبي من أنبياء بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول النبيين آدم، وآخرهم نيك، أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات، وهما في طرفي نقيض، والصواب أنه ضعيف لا صحيح، ولا موضوع، كما بينته في مختصر الموضوعات".

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة قال: قلت: يا نبي الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا".

وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي، ثم كان عيسى بن مريم، ثم كنت أنا بعده".

وأخرج الحاكم بسند ضعيف عن أنس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الأنبياء، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل".

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في قوله {ورسلا لم نقصصهم عليك} قال: بعث الله نبيا عبدا حبشيا فهو مما ما لم يقصصه على محمد صلى الله عليه وسلم. وفي لفظ: بعث نبي من الحبش.

وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال: إن الله أنزل على آدم عليه السلام عصيا بعدد الأنبياء المرسلين، ثم أقبل عليابنه شيث فقال: أي بني أنت خليفتي من بعدي، فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى، وكلما ذكرت اسم الله تعالى فاذكر إلى جنبه اسم محمد، فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين، ثم إنني طفت

السموات فلم أر في السموات موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه، وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصراً ولا غرفة إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحور الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجرة طوبى، وعلى ورق سدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها. وأخرج الطبراني والحاكم وصححه من طريق أبي يونس عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه: إني أطفئ عنكم نار الحدثان. فقال له عمارة بن زياد رجل من قومه: والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حقاً، فما شأنك وشأن نار الحدثان تزعم أنك تطفئها؟! قال: فانطلق وانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه حتى أتوها، وهي تخرج من شن جبل من حرة يقال لها حرة أشجع، فخط لهم خالد خطة فأجلسهم فيها، فقال: إن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي، فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً، فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو يقول: بدا بدا بدا كل هدي، زعم ابن راعية المعزى إني لا أخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشق فأبطأ عليهم فقال عمارة: والله لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم. فقالوا: إنه قد نهانا أن ندعوه باسمه قال: فقال: فدعوه باسمه - فوالله - لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم، فدعوه باسمه فخرج إليهم برأسه فقال: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي - قد والله - قتلتموني فادفنوني، فإذا مرت بكم الحمر فيها حمار أبتز فانبشوني، فإنكم ستجدوني حياً. فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتز، فقالوا: انبشوه فإنه أمرنا أن ننبشه. فقال لهم عمارة لا تحدث مضر أننا ننبش موتانا، والله لا تنبشوه أبداً، وقد كان خالد أخبرهم أن في عكن امرأته لوحين، فإذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما، فإنكم سترون ما تساءلون عنه، وقال: لا تمسها حائض، فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض، فذهب ما كان فيهما من علم، وقال أبو يونس: قال سماك بن حرب:

سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ذاك نبي أضاعه قومه، وإن ابنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مرحبا بابن أخي قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، فإن أبا يونس هو حاتم بن أبي صغيرة، وقال الذهبي منكر".

وأخرج ابن سعد والزيبر بن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن الكلبي قال: أول نبي بعثه الله في الأرض إدريس، وهو أخنوخ بن يرد، وهو يارد ابن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، ثم انقطعت الرسل حتى بعث نوح بن نوح ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يارد، وقد كان سام بن نوح نبيا، ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله إبراهيم نبيا، وهو إبراهيم بن تارح وتارح هو أزر بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ، وفالغ هو فالخ وهو الذي قسم الأرض ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ثم إسماعيل بن إبراهيم فمات بمكة ودفن بها، ثم إسحاق بن إبراهيم مات بالشام، ولوط بن هاران بن تارح وإبراهيم عمه هو ابن أخي إبراهيم، ثم إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق، ثم يوسف بن يعقوب، ثم شعيب بن بوب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم، ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح، ثم صالح بن أسف بن كماشج بن أروم بن ثمود بن جابر بن أرم بن سام بن نوح، ثم موسى وهارون ابنا عمران بن فاهت ابن لاوي بن يعقوب، ثم أيوب بن رازخ بن أمور بن ليغزر بن العيص، ثم داود بن ايشا بن عويد بن ناخر بن سلمون بن بخشون بن عنادب بن رام ابن خصرون بن يهود بن يعقوب، ثم سليمان بن داود، ثم يونس بن متى من سبط بنيامين بن يعقوب، ثم اليسع من سبط روبيل بن يعقوب، وإلياس بن بشير بن العاذر بن هارون بن عمران، وذا الكفل اسمه عويديا من سبط يهود بن يعقوب، وبين موسى بن عمران وبين مريم بنت عمران أم عيسى ألف سنة وسبعمئة سنة، وليسا من سبط، ثم محمد صلى الله عليه وسلم، وكل نبي ذكر في القرآن من ولد إبراهيم غير إدريس، ونوح، ولوط، وهود، وصالح، ولم يكن من العرب أنبياء إلا خمسة: هود، وصالح، وإسماعيل، وشعيب،

ومحمد، وإنما سموا عربا لأنه لم يتكلم أحد من الأنبياء بالعربية غيرهم، فلذلك سموا عربا.

وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وإبراهيم، وإسحاق، وإسماعيل، ويعقوب، وشعيب، ومحمد صلى الله عليه وسلم، ولم يكن نبي له اسمان إلا عيسى، ويعقوب، فيعقوب إسرائيل وعيسى المسيح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: كان بين آدم ونوح ألف سنة، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة، وبين إبراهيم وموسى ألف سنة، وبين موسى وعيسى أربعمئة سنة، وبين عيسى ومحمد ستمئة سنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش قال: كان بين موسى وعيسى ألف نبي.

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كان عمر آدم ألف سنة. قال ابن عباس: وبين آدم وبين نوح ألف سنة، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة، وبين إبراهيم وبين موسى سبعمئة سنة، وبين موسى وعيسى ألف وخمسماية سنة، وبين عيسى ونبينا ستمئة سنة.

وأخرج ابن المنذر عن وائل بن داود في قوله {وكلم الله موسى تكليما} قال: مرارا.

وأخرج ابن مردويه والطبراني عن عبد الجبار بن عبد الله قال: جاء رجل إلى أبي بكر بن عياش فقال: سمعت رجلا يقرأ {وكلم الله موسى تكليما} فقال: ما قال هذا إلا كافر، قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن علي بن أبي طالب، وقرأ علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم {وكلم الله موسى تكليما} قال الهيثمي: ورجاله ثقات، غير أن عبد الجبار لم أعرفه والذي روى عن ابن عباس أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ثابت قال: لما مات موسى بن عمران جالت الملائكة في السموات

بعضها إلى بعض، واضعي أيديهم على خدودهم ينادون مات موسى كليم الله، فأبي الخلق لا يموت؟!.

@ الآية 165

% أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه، ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين". وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شخص أحب إليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة".

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله {لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} فيقولوا: ما أرسلت إلينا رسولا.

@ الآيات 166 - 170

% أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: "إني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله، فقالوا: ما نعلم ذلك..! فأنزل الله {لكن الله يشهد} الآية".

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {لكن الله يشهد..} الآية. قال: شهود والله غير متهمة.

@ الآية 171

% أخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله {لا تغلوا} قال لا تبدعوا.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {وكلمته ألقاها إلى مريم} قال: كلمته إن قال: كن فكان.

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى. أن النجاشي قال لجعفر: ما يقول صاحبك في ابن مريم؟ قال: يقول فيه قول الله: روح الله، وكلمته

أخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر، فتناول عودا من الأرض فرفعه فقال: يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه. وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال: "بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن أبي طالب، وبعثت قريش عمارة، وعمرو بن العاص، ومعهما هدية إلى النجاشي، فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا إليه بالهدية، وقالوا: إن ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا أرضك، فبعث إليهم حتى دخلوا عليه فلم يسجدوا له، فقالوا: ما لكم لم تسجدوا للملك؟! فقال جعفر: إن الله بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلا لله. فقال عمرو بن العاص: إنهم يخالفونك في عيسى وأمه. قال: فما يقولون في عيسى وأمه؟ قالوا: نقول كما قال الله: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسسها بشر، فتناول النجاشي عودا فقال: يا معشر القسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقول هؤلاء ما يزن هذه، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده، فانا أشهد أنه نبي، ولوددت أني عنده فأحتمل نعليه، فانزلوا حيث شئتم من أرضي".

وأخرج البخاري عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله".

وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء على ما كان من العمل".

@ الآيتان 172 - 173

% أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {لن يسكتن} قال: لن يستكبر.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والإسماعيلي في معجمه بسند ضعيف

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله {فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله} قال {أجورهم} يدخلهم الجنة {ويزيدهم من فضله} الشفاعة فيمن وجبت لهم النار ممن صنع إليهم المعروف في الدين" والله سبحانه أعلم.

@ الآيتان 174 - 175

% أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود أنه كان إذا تحرك من الليل قال {يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا}.

وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري عن أبيه عن رجل لا يحفظ اسمه في قوله {قد جاءكم برهان من ربكم} قال: محمد صلى الله عليه وسلم {وأنزلنا إليكم نورا مبينا} قال: الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله {برهان من ربكم} قال: حجة.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله {قد جاءكم برهان من ربكم} قال: بينة {وأنزلنا إليكم نورا مبينا} قال: هذا القرآن.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله {واعتصموا به} قال: القرآن.

@ الآية 176

% أخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: "دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ ثم صب علي فعقلت، فقلت إنه لا يرثني إلا كلاله فكيف الميراث؟ فنزلت آية الفرائض".

وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن جابر قال: "أنزلت في {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله}.

وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تورث الكلاله؟ فأنزل الله {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله..} إلى آخرها. فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول الله صلى

الله عليه وسلم طيب نفس فسليه عنها، فرأت منه طيب نفس فسألته فقال: أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أباك يعلمها؟ فكان عمر يقول ما أراني أعلمها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال."

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن طاوس "أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة، فسألته، فأملأها عليها في كتف، وقال: من أمرك بهذا، أعمر..؟ ما أراه يقيمها، أو ما تكفيه آية الصيف؟ قال سفيان: وآية الصيف التي في النساء (وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة) (النساء الآية 12) فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الآية التي في خاتمة النساء."

وأخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر قال: "ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر ما سألت عن الكلالة، حتى طعن بأصبعه في صدري وقال: تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء."

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي عن البراء بن عازب قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة؟ فقال: تكفيك آية الصيف."

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في المراسيل والبيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة؟ فقال: "أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلاله. وأخرجه الحاكم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة."

وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن عمر قال: "ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد إلينا فيهن عهدا تنتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا."

وأخرج أحمد عن عمر قال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال: تكفيك آية الصيف، فلأن أكون سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم."

وأخرج عبد الرزاق والعدني وابن المنذر والحاكم عن عمر قال: "لأن أكون سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب إلي من حمر النعم: عن الخليفة بعده، وعن قوم قالوا: نقر بالزكاة من أموالنا ولا نُؤديها إليك أيحل قتالهم؟ وعن الكلالة".

وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق والعدني وابن ماجه والساجي وابن جرير والحاكم والبيهقي عن عمر قال: "ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب إلي من الدين وما فيها: الخلافة، والكلالة، والربا".

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل يستفتيه في الكلالة أنبئني يا رسول الله أكلالة الرجل يريد إخوته من أبيه وأمه؟ فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، غير أنه قرأ عليه آية الكلالة التي في سورة النساء، ثم عاد الرجل يسأله، فكلما سأله قرأها حتى أكثر وصخب الرجل، واشتد صخبه من حرصه على أن يبين له النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه الآية، ثم قال له: إني والله لا أزيدك على ما أعطيت".

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر، فسمعتة يقول: القول ما قلت. قلت: وما قلت؟ قال: قلت: الكلالة من لا ولد له.

وأخرج ابن جرير عن طارق بن شهاب قال: أخذ عمر كتفا وجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: لأقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن، فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا، فقال: لو أراد الله أن يتم هذا الأمر لأتمه.

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أن عمر كتب في الجد والكلالة كتاباً فمكث يستخير الله يقول: اللهم إن علمت أن فيه خيراً فامضه، حتى إذا طعن دعا بالكتاب فمحا ولم يدر أحد ما كتب فيه، فقال: إني كنت كتبت في

الجد والكلالة كتابا، وكنت أستخير الله فيه فرأيت أن أترككم على ما كنتم عليه.

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد عن ابن عباس قال: أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال: احفظ عني ثلاثا فأني أخاف أن لا يدركني الناس: أما أنا فلم أقض في الكلالة، ولم أستخلف على الناس خليفة، وكل مملوك له عتيق.

وأخرج أحمد عن عمرو القاري "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجع مغلوب، فقال: يا رسول الله إن لي مالا، وإنني أورث كلالة، أفأوصي بمالي أو أتصدق به؟ قال: لا. قال: أفأوصي بثلثه؟ قال: لا. قال: أفأوصي بشطره؟ قال: لا. قال: أفأوصي بثلثه؟ قال: نعم، وذلك كثير."

وأخرج ابن سعد والنسائي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال: اشتكيت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي، فقلت: "يا رسول الله أوصي لأخواني بالثلث؟ قال: أحسن. قلت: بالشطر؟ قال: أحسن، ثم خرج، ثم دخل علي فقال: لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله أنزل وبين ما لأخواتك وهو الثلثان، فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة}.

وأخرج العدني والبخاري في مسنديهما وأبو الشيخ في الفرائض بسند صحيح عن حذيفة قال: "نزلت آية الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له، فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو بحذيفة فلقاه إياه، فنظر حذيفة فإذا عمر فلقاه إياه، فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها، فقال حذيفة: لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيتك كما لقاني - والله لا أزيدك على ذلك شيئا أبدا".

وأخرج أبو الشيخ في الفرائض عن البراء قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة؟ فقال: "ما خلا الولد والوالد".

وأخرج ابن أبي شيبة والدرامي وابن جرير عن أبي الخير أن رجلا سأل عقبة بن عامر عن الكلالة؟ فقال: ألا تعجبون

من هذا يسألني عن الكلالة، وما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما أعضلت بهم الكلالة؟! وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدرامي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الشعبي قال: سئل أبو بكر عن الكلالة فقال: إني سأقول فيها برأبي، فإذا كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء، أراه ما خلا الولد والوالد، فلما استخلف عمر قال: الكلالة ما عدا الولد، فلما طعن عمر قال: إني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر رضي الله عنه.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر الصديق أنه قال: من مات ليس له ولد ولا والد فورثته كلاله، فضج منه علي ثم رجع إلى قوله.

وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شرحبيل قال: ما رأيتهم إلا قد تواطأوا، إن الكلالة من لا ولد له ولا والد.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدرامي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية قال: سألت ابن عباس عن الكلالة قال: هو ما عدا الوالد والولد. فقلت له {إن امرؤ هلك ليس له ولد} فغضب وانتهرني.

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال: الكلالة: من لم يترك ولدا ولا والدا.

وأخرج ابن أبي شيبة عن السميطة قال: كان عمر يقول: الكلالة: ما خلا الولد والوالد.

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال: الكلالة ما كان سوى الوالد والولد من الورثة، إخوة أو غيرهم من العصبة. كذلك قال: علي، وابن مسعود، وزيد ابن ثابت.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن عباس قال: الكلالة: الميت نفسه.

وأخرج ابن جرير عن معدان بن أبي طالحة اليعمري قال: قال عمر بن الخطاب: "ما أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ما نازعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في آية الكلالة، حتى ضرب صدري

فقال: يكفيك منها آية الصيف {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله} وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ، هو ما خلا الرب".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال: نزلت {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله} والنبي صلى الله عليه وسلم في مسير له، وإلى جنبه حذيفة بن اليمان، فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة، وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه، فلما استخلف عمر سأل عنها حذيفة ورجا أن يكون عنده تفسيرها، فقال له حذيفة: والله إنك لعاجز إن ظننت أن إمارتك تحملني أن أحدثك ما لم أحدثك يومئذ، فقال عمر: لم أرد هذا رحمك الله.

وأخرج ابن جرير عن عمر قال: لأن أكون أعلم الكلاله أحب إلي من أن يكون لي جزية قصور الشام.

وأخرج ابن جرير عن الحسن بن مسروق عن أبيه قال: سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلاله، فقال: الكلاله الكلاله الكلاله، وأخذ بلحيته ثم قال: والله لأن أعلمها أحب إلي من أن يكون لي ما على الأرض من شيء، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف؟ فأعادها ثلاث مرات".

وأخرج ابن جرير عن أبي سلمة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلاله، فقال: "ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف (وإن كان رجل يورث كلاله) (النساء الآية 12) إلى آخر الآية".

وأخرج أحمد بسند جيد عن زيد بن ثابت أنه سئل عن زوج وأخت لأب وأم؟ فأعطى الزوج النصف، والأخت النصف، فكلم في ذلك فقال: حضرت النبي صلى الله عليه وسلم قضى بذلك.

وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم عن الأسود قال: قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنة وأخت للإبنة النصف، وللأخت النصف.

وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم والبيهقي عن هزيل بن شرحبيل أن أبا موسى الأشعري سئل عن ابنة، وابنة ابن، وأخت لأبوين؟ فقال: للبننت النصف، وللأخت النصف، وأنت ابن مسعود فيتابعني. فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، اقض فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للإبنة النصف، وللإبنة الإبن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت، فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال: لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أنه سئل عن رجل توفي وترك ابنته وأخته لأبيه وأمه فقال: البنت النصف، وليس للأخت شيء، وما بقي فلعصبته فقييل: إن عمر جعل للأخت النصف. فقال ابن عباس: أنتم أعلم أم الله؟ قال الله {إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فنصف ما ترك} فقلتم أنتم لها النصف وإن كان له ولد.

وأخرج ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قال: شيء لا تجدونه في كتاب الله، ولا في قضاء رسول الله، وتجدونه في الناس كلهم، للإبنة النصف، وللأخت النصف، وقد قال الله {إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك}.

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقت فلاول رجل ذكر.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس {يستفتونك} قال: سألوا نبي الله عن الكلالة {يبين الله لكم أن تضلوا} قال في شأن المواريث.

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة (براءة) وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة}.

وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن قتادة قال: ذكر لنا أن أبا بكر الصديق قال في خطبته: ألا إن الآية التي أنزلت في سورة النساء في شأن الفرائض أنزلها الله في الولد والوالد، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والأخوة من الأم، والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الأخوة والأخوات من الأب والأم، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحمة من العصبية.

وأخرج الطبراني في الصغير عن أبي سعيد "أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا إلى قباء يستخير في العمرة والخالة، فأنزل الله لا ميراث لهما".

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب إذا قرأ {يبين الله لكم أن تضلوا} قال: اللهم من بينت له الكلاله فلم تتبين لي.

وأخرج أحمد عن عمرو القاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجع وغلوب، فقال: يا رسول الله إن لي مالا، وإنني أورث كلاله، أفأوصي بمالي أو أتصدق به؟ قال: لا. قال: أفأوصي بثلثيه؟ قال: لا. قال: أفأوصي بشطره؟ قال: لا. قال: أفأوصي بثلثه؟ قال: نعم، وذلك كثير".

وأخرج الطبراني عن خارجه بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت كتب لمعاوية رسالة: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت، سلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنك كتبت تسألني عن ميراث الجد والإخوة، وإن الكلاله وكثيرا مما قضي به في هذه المواريث لا يعلم مبلغها إلا الله، وقد كنا نحضر من ذلك أمورا عند الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوعينا منها ما شئنا أن نعي، فنحن نفتي بعد من استفتانا في المواريث. والله أعلم.

انتهى المجلد الثاني من تفسير الدر المنثور ويليهِ المجلد الثالث وأوله أول سورة المائدة.

